

المُسْتَشْرِقُونَ وَأَشَارَالِيكُنْ

الدكتور محمد عبد القادر بافقيه

قِصَّةُ الْمُسْتَشْرِقِ السُّوَيْدِيِّ الْكَوْنْتِ كَارْلُودِي لِنْدِبِرْجِ
مِنْ خِلَالِ مِرَاسَلَاتِهِ مَعَ الْيَمِينِيْنَ

١٨٩٥ - ١٩١١

المجلد الأول

١٨٩٥ - ١٨٩٨

مركز الدراسات والبحوث البعني

صنعاء

© جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

● الرسم الذي يزين الغلاف في أسفله من أحد المعابد
الأثرية في الجوف ويسميه الناس (بنات عاد) (تنفيذ
M. Remy Audouin).

● المونوجرامات المسندية على الغلاف هي نغم دولة
التبابعة

● كل الصور المنشورة هنا ما عدا البعض الذي كتب
تحت مصدره من عمل السيد ريمي أودوان
M. Remy Audouin

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴾

(غافر ٨٢/٤٠)

صدق الله العظيم

إلى الموعد !

لو أن الذي كان فيه فداء
فداؤك أمسي قبل غدي
ولو أنه كان فيه عزاء
عزائي أنك لن تبعدي
لئن سرت قبلي على السـدرب إني
على السدرب ماضي غداة غدٍ
فتملاً آثارنا السدرب حيناً
لتغتيال بالأثر الوافد
زمانى زمانك ، نعم الزمان
وبعدك هو الزمان الردي
فلست أقول وداعاً ولكن
سلاماً .. سلاماً إلى الموعد !

محمد

عمّان ، الأردن :

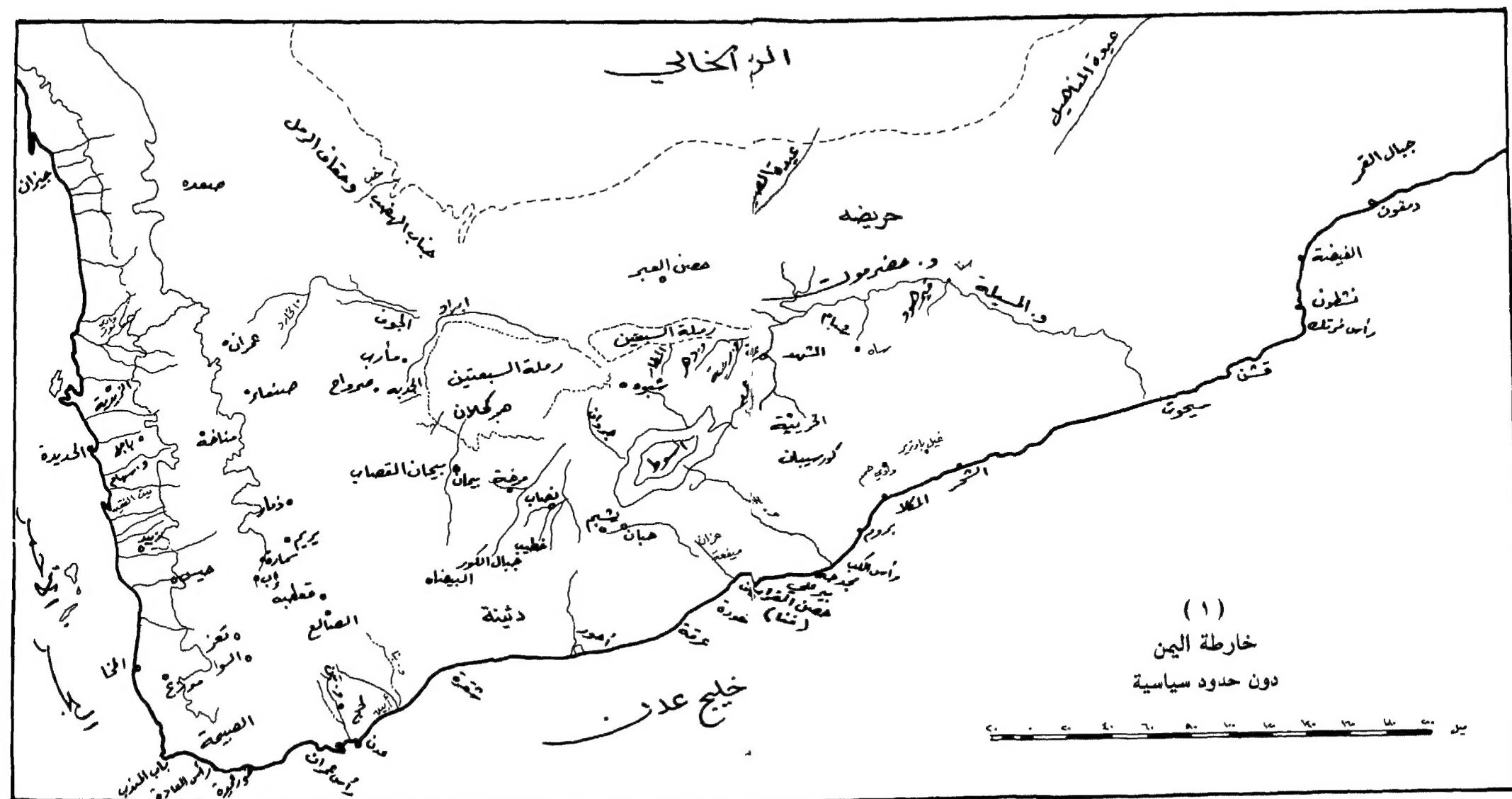
الجمعة ٢٣ شوال ١٤٠٧ هـ

و ١٩ حزيران ١٩٨٧ م

محتويات المجلد الأول

- ١ - إلى الموعد
- ٢ - محتويات المجلد الأول
- ٣ - تنبيهات حول :
ترتيب النصوص ورموزها ، وطريقة معالجتها في الكتاب واختصارات المراجع الأساسية
- ٤ - مقدمة
- ٥ - شكر وتقدير
- ٦ - تمهيد : في أصحاب الرسائل
١ - الكونت كارلو دي لندبرج ، أو عمر السويدي
٢ - مرزق الحجار والآخرون
- ٧ - النصوص : من (١/٧٧) إلى (٢١/٩٨)
- ٨ - فهرس المجلد الأول

للخرائط والصور انظر الفهرس .



تنبيهات

حول

ترتيب النصوص ورموزها ، وطريقة معالجتها في الكتاب ،

واختصارات المراجع الأساسية

I. ترتيب النصوص ورموزها

يقوم ترتيب نصوص الرسائل في الكتاب على أساس ما تحمله ، أو ما قدرناه لها من تواريخ مستندين إلى القرائن التي بينها في مواضعها . وسيجد القارئ اختلافاً بيننا وبين د . صالحية ، الذي سبق أن نشر معظم النصوص في كتابه (تغريب التراث) ، من ناحية الترتيب المشار إليه . ولهذا فقد عمدنا إلى وضع جدول مقارن يبين العلاقة بين الترتيبين وبينهما وبين ترتيب النصوص في مكتبة جامعة أوسلا أيضاً وإن اختلفت طبيعة ذلك الترتيب ، كما وضعنا جدولاً آخر بأرقام النصوص عند د . صالحية متسلسلة وأمامها ما يقابلها في هذا الكتاب .

ولكننا أيضاً وزعنا الرسائل إلى مجموعات حسب السنوات التي ترجع إليها ، ومن ثم إذا أخذنا النص (١/٩٦) فإننا نجد أن الرقم الأول وهو (٩٦) يشير إلى عام ١٨٩٦ ، وأن الرقم الثاني وهو (١) يشير إلى مكان النص بين نصوص ذلك العام .

وللرسائل في مكتبة جامعة أوسلا بالسويذ حيث استودعت رمز عام يتكون من جزء مرجعي ثابت هو Ldbg79 يليه رقم متسلسل ، وفق تقسيم يبدو لأول وهلة كأنه عشري ، وما هو كذلك . فرسائل صالح سريب إلى أخيه فضل المرافق للندبرج محصورة في عشر ما بعد التسعين . على أن رسائل حسن أحمد

على الهتاري تبدأ من الواحد متصاعدة حتى ما دون الثلاثين ، فالرسالة (٨/٩٦) هي الرسالة الثانية منه ورقمها في الملف بأبسالاً هو (Ldbg79, 2). ولكن آخر رسالة من رسائله البالغ عددها في الملف سبعة وعشرين (١/٩١١) تحمل الرقم (Ldbg 79, 24 & 25).

واتضح لنا أخيراً ، بعد حصولنا على الملف كاملاً ، أن الرسائل تنتمي فيه إلى ثلاثة أقسام رتب فيها في تسلسل مستمر دون انقطاع من أول رسالة في القسم الأول إلى آخر رسالة في القسم الثاني والأخير .

فالقسم الأول : يضم الموجّه منها إلى لندبرج شخصياً ، وهذه وضعت في مجموعات تابعة لأشخاص هم مرسلوها . ورتبوا وفقاً لعدد رسائلهم الأكثر فالأقل ، ولكن مع استثناء غير مفهوم ، وهو تقديم مجموعة أمراض بن فريد (وله رسالتان) على مجموعة صالح الحداد (وله ثلاث رسائل اثنتان منها لم يسبق أن نشرتا) .

وفي هذا القسم رسالة أخرى لم يسبق نشرها هي الوحيدة الموجهة من الشاعر الأديب إبراهيم اليازجي إلى لندبرج (قبل أن يمنح لقب الكونت ، وبعد زواجه بأشهر قليلة) مرسله من بيروت (١/٨٥) .

ويضم هذا القسم النصوص من (١) إلى (٨٣) .

والقسم الثاني : يضم مسودات الرسائل الموجهة من لندبرج نفسه إلى آخرين ، ومنها مسودة رسالة إلى الأب اليسوعي أنطون صالحاني (١/٩٠٦) ننشرها لأول مرة . ويضم هذا القسم النصوص من (٨٤) إلى (٨٨) .

والقسم الثالث : يضم رسائل متبادلة بين أشخاص آخرين . ومنها رسالة من عبد القادر (بن محي الدين) الحسني (الجزائري) ننشرها لأول مرة أيضاً (١/٧٧) ، ورسالة إلى عبد الله عوض الصخيلة (الحريبي) لم تنشر من قبل ونشرناها (١٧/٩٦) . ويضم هذا القسم النصوص من (٨٩) إلى (٩٦) .

ومعلوم أن رمز مكتبة أبسالا غير ظاهر في صور بعض النصوص ، كما أن
د . صالحية لم يحرص على إبرازه ولم يشر إليه . وهو بعد رمز يحتمل أن يكون
من عمل المكتبة ، وقد لا يكون للندبرج شأن به . أما إن كان هو واضعه ،
كما يوحي الخط وطريقة كتابة الأرقام ، فلا بد أنه فعل ذلك على عجل أخريات
أيامه وبدون كبير عناية . ولعل ما يزكي هذا الاعتقاد هو أن رسالة واحدة
هي (٢/٩٠٣) عندنا و (٧٥) عند د . صالحية اعتبرت رسالتين ، فأعطيت
صفحة منها (هي التي تحمل التاريخ) رقم (Ldbg 79, 96) والصفحة الثانية
والأخيرة رقم (Ldbg 79, 92) وكتب أمامها في فهرس المكتبة أنها بلا تاريخ .
وجدير بالذكر أن الرسالة مكتوبة على ورقتين ، وليس على وجهي ورقة واحدة
مما قد يفسر بعض أسباب الخطأ . ولكن على الرغم مما يخالف الترتيب في فهرس
أبسالا من أخطاء ، فإن الترتيب المذكور له فوائده للدارس ، كما سيلاحظ
القارئ من تعليقاتنا في مواضع مختلفة من الكتاب .

أما النصان (٩٠) و (٩١) عند د . صالحية فقد استبعدناهما من الكتاب
لأنهما في تقديرنا يختلفان طبيعة عن بقية النصوص التي هي كلها رسائل ، ونرى
أنهما قد ضللا طريقهما ودخلا في المجموعة نتيجة خطأ ما . ويؤكد ذلك أنهما
غير موجودين في قائمة رسائل الملف ، ولم تضمهما مكتبة الجامعة إلى الرسائل
التي أرسلتها إلينا حين طلبناها .

والنص (صالحية ٩٠) وإن كان بخط الهتاري فإنما كتب ولندبرج ، فيما
نرجح ، قابع إلى جواره أو قريباً منه . وهو يعطينا فكرة عن طريقة عمل
المستشرق المذكور في جمع المعلومات الجغرافية التي حفلت بأمشالها دوريته
(Arabica) والتي كان مؤملاً أن تصدر بعد مراجعتها في كتاب موعود به ،
مدعمة بخارطة كلف بإعدادها (بري Wyman Bury) ولم يصدر الكتاب
ولكن مضمون هذا النص استفيد منه في العدد الخامس من (Arabica).

أما النص الآخر (صالحة ٩١) فهو مجرد قائمة أسماء بعض القرى في وادي حجر بحضرموت . ولم نقف على المكان الذي استغلت فيه تلك المعلومات إذا كانت قد استغلت بالفعل . هذا ويحتمل أن يكون النصان قد كتبا في وقت واحد .

ولقد أسقط د . صالحة عدداً من رسائل الملف لأسباب لم تتضح لنا تماماً ، ولم نتبين حدوث الإسقاط إلا عندما تلقينا صور الرسائل من مكتبة جامعة أبسالا ، وكنا قد طلبناها منها بغرض نشرها في الكتاب ، ووصلت إلينا بعد الفراغ منه وتسليم مخطوطه إلى الناشر .

وهذه النصوص الساقطة عند د . صالحة والتي ألحنا إليها من قبل ، وسنعود إليها ثانية ، أدرجناها في مواضعها وفقاً لتاريخها المكتوب فيها أو المقدر منا مع إعطاء بعضها رقماً مكرراً مثل (٧/٩٦ +) وهي نسخة من رسالة بعث بها أهل عبد الله عوض الصخيلة (الحريبي) إليه من الدرب في حريب ، ولم نجد ما يساعدنا على تاريخها ، ولكننا اكتشفنا أنها كتبت على ظهر (٧/٩٦) فجعلناها بعدها ، ومثل (١٣/٩٨ +) وهي الرسالة الأولى من صالح الحداد في الملف ، وتحمل تاريخاً واضحاً ، وكان بالإمكان إعطاؤها الرقم (١٤/٩٨) بثقة لولا ما سيتطلبه ذلك من تغييرات في الأرقام اللاحقة ، وما سيجره من ضرورة مراجعة الإحالات الكثيرة المنبثة في ثنايا الهوامش والتعليقات على النصوص ، فاكتفينا بهذه الطريقة التي تجنبنا تأخير صدور الكتاب — وقد استغرق إخراجه وقتاً أكثر مما توقعنا بكثير — وتحقيق في الوقت نفسه الهدف المنشود . أما الرسالة الثالثة من الحداد نفسه ، والتي تحمل تاريخاً ناقصاً فقد أوقفنا في حيرة فجعلناها (١٦/٩٩ ؟) وبيننا في التعليق سبب حيرتنا وما نراه بشأنها .

وهناك رسالة لم ترد عند د . صالحة وهي (١/٨٩) ولكنها لا تمت بصلة إلى الملف (Ldbg 79) ولم نحصل عليها من أبسالا ، ورأينا ضمها إلى الكتاب

لأنها صادرة عن لندبرج ، وتصور جانباً من نشاطه في دنيا الاستشراق .
ويبلغ عدد الرسائل عندنا ٩٨ رسالة مستقلة ، في حين أن فهرس الملف
في أبسالا يضم ٩٦ رسالة فقط . فمن أين جاء الاختلاف ؟
إننا إذا تأملنا الجدول المقارن جيداً ، فسلاحظ أن هناك خمس رسائل زائدة
عندنا هي :

١ - (١/٨٩) التي أخذناها من مصدر آخر .
٢ - (٧/٩٨) التي ألحقت في الفهرس بالرسالة (٨/٩٨) ربما لأنهما أرسلتا
في ظرف واحد ، بل وكتبنا بخط واحد ، وقد أعطيتا رقماً واحداً هو (Ldbg
79, 6) ففصلناهما ، وكذلك فعل د . صالحة مع اختلاف في الترتيب ،
ويحملان عنده الرقمين (٤١) و (٤٢).

٣ - (٣/٩٩) التي فصلناها عن (٢/٩٩) باعتبار أنهما مسودتان لرسالتين أو
بالأحرى مسودة رسالة إلى شخص معين ونقاط تحضيرية لرسالة أخرى إلى
شخص معين آخر ، وذلك على الرغم من أن مسودة الرسالة (٣/٩٩) هي التي
تحمل وحدها رقماً وهو (Ldbg 79, 85) أما النقاط التحضيرية التي كتبت على
ظهر الورقة نفسها فليس عليها رقم ولكنها اعتبرت بلا شك امتداداً للنص الذي
يحمل الرقم المذكور . وجدير بالذكر أن النص يحمل الرقم (١١) عند د .
صالحة .

٤ - (٨/٩٩) التي لا تحمل رقماً في الصورة التي تلقيناها من مكتبة جامعة
أبسالا ، ونرجح أنها ألحقت في الملف بالرسالة (٩/٩٨) التي تحمل الرقم
(Ldbg 79, 28) على أنهما بعد رسالتان مختلفتان من ناحية المرسل والتاريخ معاً .
وقد عاملهما من قبل د . صالحة على ذلك الأساس وقدم المرقمة فجعلها (٣٥)
وأخر غير المرقمة وجعلها (٤٥).

٥ - (٣/٩٠٤) التي أخذناها عن الملف (Ldbg 36) نقلاً عن د . صالحة .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن ثلاثة نصوص تحمل أرقاماً مستقلة في فهرس مكتبة أبسالاً نتيجة خطأ واضح لم يكتشفه — مع ذلك — واضح الأرقام ، فأرجعناها إلى أماكنها كأجزاء من رسائل أخرى وهي :

(١) النص المرقم (Ldbg 79, 45) وهو قصيدة لأحمد مرزق نعتقد أنها وإن كانت نصاً مستقلاً بذاته إلا أنها ألحقت برسائله (Ldbg 79, 42) وهي لذلك تحمل عندنا الرقم (٥/٩٦) وتشمل النصين (Ldbg 79, 42+45).

(٢) النص المرقم (Ldbg 79, 96) وهو جزء من الرسالة (٢/٩٠٣) عندنا و (٧٥) عند د . صاحبة الجزء الثاني هو (Ldbg 79, 92).

(٣) النص المرقم (Ldbg 79, 24) الذي أرخه لندبرج بـ ١٩١١/٢/٢٣ وواضح أنه إنما أرسل مرفقاً بالرسالة غير المؤرخة والتي تحمل الرقم (Ldbg 79, 25) وقد جعلناهما رسالة واحدة تحمل الرقم (١/٩١١) وهو ما فعله من قبل د . صاحبة وأعطاه الرقم (٨٨).

وهكذا فإنه نتج عن كل ما تقدم أن زادت عندنا خمس رسائل ونقصت بالمقابل ثلاثة نصوص تحمل أرقاماً مستقلة وأدجت مع غيرها كما سلفت الإشارة فكان صافي الزيادة عندنا رسالتان اثنتان ، ومن ثم الرقم ٩٨ ، أي إن عدد الرسائل المأخوذة من الملف (Ldbg 79) بقي عندنا ٩٦ مطابقاً لإجمالي عددها في فهرس الملف بأبسالاً ولكن مع اختلاف في تركيب بعض النصوص بين جمع وفصل .

أما د . صاحبة فيقول (ص ٢٩) إن عدد رسائل الملف المذكور ٩١ ، وهو العدد نفسه الذي نشره في كتابه شاملاً النصين (٩٠) و (٩١) ، الذين لا يمتان بصلة إلى الملف ، والنص (٨٣) الذي هو من ملف آخر كما قرر هو بنفسه . ومعلوم أنه لا وجود عنده للنصوص :

١ — Ldbg 79, 72 ويقابل (١٣/٩٨ +) عندنا .

- ٢ — Ldbg 79, 74 ويقابل (١٦/٩٩) عندنا .
٣ — Ldbg 79, 82 ويقابل (١٠/٨٥) عندنا .
٤ — Ldbg 79, 87 ويقابل (١/٩٠٦) عندنا .
٥ — Ldbg 79, 89 ويقابل (١/٧٧) عندنا .
٦ — Ldbg 79, 95 ويقابل (٧/٩٦ +) عندنا .

ناهيك عن النص (Ldbg 79, 45) الذي أصبح عندنا جزءاً ملحقاً بالرسالة (٥/٩٦). كل ذلك إلى جانب أن رقم (١٨) عنده إنما يتكون من جمع غير مفهوم لنصين مستقلين :

— أحدهما ينبغي أن يحمل الرقم (Ldbg 79, 49) وإن لم يظهر ذلك الرقم في الصورة . نقول هذا استناداً إلى فهرس الملف بأبسالاً وقد أصبح هذا النص عندنا الرسالة (١٧/٩٨).

— الآخر يحمل الرقم (Ldbg 79, 83) بوضوح وهو عندنا (٤/٩٧).

إننا نكتفي بهذا القدر من التعليق على جوانب الاختلاف التي يبرزها الجدول المقارن ، والتي تشمل تكوين الرسائل وترتيبها الزمني ، وهما أمران بالغ الأهمية لفهم القضايا التي تثيرها هذه الرسائل . وسيجد القارئ في الهوامش والتعليقات على النصوص المزيد من الإيضاحات الضرورية .

جدول مقارن لرموز التصوص

العدد الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صاحبة Lafayette	التاريخ المغربي	ملاحظات
١	١ - عبد القادر الحسيني (١)	دمشق	١٨٧٧/١٠/١٣ م	لا توجد	٨٩ شوال ١٢٩٤	إلى الشيخ يوسف أنندي الأسير وهي الرسالة الوحيدة
٢	٢ - إبراهيم اليازجي (١)	بيروت	٨٥/٦/٤	لا توجد	٨٢ م شعبان ١٣٠٢	
٣	٣ - لنديج (١)	القاهرة	٨٩/١١/٦ م		١٢ ربيع أول ١٣٠٧	إلى السيد محمود شكري أنندي (الأورسي)
٤	٤ - لنديج (٢)	عدن	أواخر عام ١٨٩٥	١٠	٨٨ منتصف عام ١٣١٢	إلى الشيخ محمد بن سعيد بن حنيف
٥	٤ - منصر عبد الله القعيطي (١)	الكلاب	٩٦/٢/٢٤ م	٤	٨١ ١٠ رمضان ١٣١٣	وهي الرسالة الوحيدة منه
٦	٥ - الطاري (١)	عدن	٩٦/٣/٢٠	١	٨ م شوال ١٣١٣	
٧	٦ - صالح سريب مهيبي (١)	عدن	٩٦/٣/٢٣ م	٢	٩٠ شوال ١٣١٣	إلى أخيه
٨	٧ - عبد الله عوض (الطريقي) (١)	عدن	٩٦/٦/٣	٣	٨٠ م الحجة ١٣١٣	
٩	٨ - أحمد مرزق (١)	عدن	٩٦/٦/٣ ح	٢٤	٢١ الحجة ١٣١٣	النص الثاني شمر
١٠	٩ - السلطان صالح الورقي (١)	فصاف	٩٦/٨/١٤ م	٥	٥١ ٥ ربيع أول ١٣١٤	

العدد	الرمز في الكتاب	البرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صاحبة MsA التاريخ المعجري	ملاحظات
-------	-----------------	--------	--------	------------------	---------------------------	---------

79

١١	٧/٩٦	السلطان صالح المولقي (٦)	فصاب	٩٦/٨/١٤ م	٦ 94 ٥ ربيع أول ١٣١٤	إلى أحمد مرزق
١٢	٧/٩٦+٧(٦)	١٠ - أهل عبد الله عرض (الجريني) الصخيلة (١)	الارب	غير مؤرخة	لا توجد 95 غير مؤرخة	إلى عبد الله عرض (الجريني) الصخيلة وهي الرسالة الوحيدة منهم
١٣	٨/٩٦	المخاري (٦)	عدن	٩٦/٨/٣٠	٨ 2 ١ م ربيع ثاني ١٣١٥	

١٤	١/٩٧	١١ - فضل سريب أمهيتي (١)	عدن	٩٧/١/١٦ م	١٤ 60 ١٢ شعبان ١٣١٤	
١٥	٢/٩٧	أحمد مرزق (٦)	عدن	٩٧/١/٢٦	١٢ 29 ٢٥ شعبان ١٣١٤	التاريخان غير متطابقين تماماً

١٦	٣/٩٧	أحمد مرزق (٣)	عدن	١٨٩٧/١/٢١ (تقديراً)	٢١ 44 رمضان ١٣١٤	
١٧	٤/٩٧ (٦)	أحمد مرزق (٤)	عدن	١٨٩٧/١/٢١ (تقديراً)	١٨ 83 رمضان ١٣١٤	الجزء الأول من (١٨) عند صاحبة

١٨	٥/٩٧ (٦)	أحمد مرزق (٥)	عدن	١٨٩٧/١/٢٢ (تقديراً)	٢٢ 43 رمضان ١٣١٤	
١٩	٦/٩٧	أحمد مرزق (٦)	عدن	٩٧/٣/١٧	١٥ 30 ١٣ شوال ١٣١٤	
٢٠	٧/٩٧	فضل سريب أمهيتي (٦)	عدن	٩٧/٣/٢٤ م	١٣ 59 ٢٠ شوال ١٣١٤	التاريخ في فهرس أبسلأ ١٣١٤/١/٢٠

العدد الرمزي الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صاحبة Ismah التاريخ المعري	ملاحظات
٢١	أحمد مرزوق وفضل (٧)	عدن	بعد ٩٧/٣/٢٤	38 or 41 بعد ٢٠ شوال ١٣١٤	
٢٢	الخاري (٣)	عدن	٩٧/٥/١٤	٣ ١٢ م ذو الحجة ١٣١٤	
٢٣	أحمد مرزوق (٨)	عدن	٩٧/٥/١٤	31 ١٢ م ذو الحجة ١٣١٤	
٢٤	أحمد مرزوق (٩)	عدن	٩٧/٥/١٤	٣٢ ١ م محرم ١٣١٥	
٢٥	فضل سريب أمهيتي (٣)	عدن	٩٧/٦/٢ م	61 ١ م محرم ١٣١٥	
٢٦	السلطان صالح الموثقي (٣)	نصاب	٩٧/٦/١١ م	53 ١٠ م محرم ١٣١٥	
٢٧	السلطان صالح الموثقي (٤)	نصاب	٩٧/٧/٦ م	52 ٥ صفر ٩١٣١٥	إلى التوزيع باسم عمر السويدي
٢٨	أحمد مرزوق (١٠)	عدن	٩٧/٧/٨	38 ٧ م صفر ١٣١٥	
٢٩	الخاري (٤)	عدن	٩٧/٧/٨	4 ٧ م صفر ١٣١٥	
٣٠	السلطان صالح الموثقي (٥)	نصاب	٩٧/١١/٢٩ م	54 ٣ رجب ١٣١٥	
٣١	عائق أحمد باكر (١)	الروضة	٩٧/١٢/٩ م	65 ١٤ رجب ١٣١٥	
٣٢	عائق أحمد باكر (٢)	الشيخ عثمان	٩٧/١٢/٢١ م	66 ٢٦ رجب ١٣١٥	إلى عمر السويدي
٣٣	السلطان أحمد بن حسين (١)	شقرة	٩٧/١٢/٢٦ م	76 م صليح شعبان ١٣١٥	

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صاحبة MsA التاريخ الفجري	ملاحظات
					79	

٣٤	١/٩٨	السلطان أحمد بن حسين الفضل (١)	شقرة	٩٨/١٠/١٢ م	٧٥	١٧ شعبان ١٣١٥ وهي آخر رسالة منه
٣٥	٢/٩٨	السلطان صالح المولقي (١)	نصاب	٩٨/١/١٧ م	٥٥	٢٢ شعبان ١٣١٥
٣٦	٣/٩٨	عائق أحمد باكر (٣)	الروضة	٩٨/١/٢٠ م	٦٧	٢٦ شعبان ١٣١٥
٣٧	٤/٩٨ (٤)	عائق أحمد باكر (٤)	الروضة	٩٨/١/٢٠ م	٦٩	٢٦ شعبان ١٣١٥
٣٨	٥/٩٨	لنديرج (٣)	عدن ؟	٩٨/١/٢٢ م	٨٤	٢٨ شعبان ١٣١٥ إلى السلطان صالح المولقي
٣٩	٦/٩٨	الحارثي (٥)	عدن	٩٨/٢/٢٣	٥	١ م شوال ١٣١٥
٤٠	٧/٩٨	أحمد مرزوق والملاحجي (١١)	دثية	٩٨/٣/١٦ قبل	٩٦	١٧ شوال ١٣١٥ يبدو أن الرسالة ربطت في أنيسالا بالرسالة التالية وأعطيتا رقماً واحداً
٤١	٨/٩٨	الحارثي (٦)	عدن	٩٨/٣/١٦	٦	١٧ شوال ١٣١٥
٤٢	٩/٩٨	أحمد مرزوق والملاحجي (١٢)	عدن	٩٨/٤/١٢ (٩)	٢٨	٢٠ م القعدة انظر الملاحظات على ٩
٤٣	١٠/٩٨	الحارثي (٧)	عدن	٩٨/٤/١٢ ح	٢٧	٢٠ م القعدة ١٣١٥
٤٤	١١/٩٨	الحارثي (٨)	عدن	٩٨/٤/١٢	٧	٢٠ م القعدة ١٣١٥

العدد	الرموز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صاحبة	ملاحظات
٤٥	١٢/٩٨	أحمد مرزق (١٣)	عدن	٩٨/٤/١٧	٤٦	١٣١٥ القعدة ٢٥ م
٤٦	١٣/٩٨	أحمد مرزق (١٤)	عدن	٩٨/٤/١٩	٤٨	١٣١٥ القعدة ٢٧ م
٤٧	+١٣/٩٨	صالح الحداد (١١)	عدن	٩٨/٤/٢٠ م	لا توجد	١٣١٥ القعدة ٢٨ م
٤٨	١٤/٩٨	الفتاري (٩)	عدن	٩٨/٤/٢٥	٤٩	١٣١٥ الحجة ٣ م
٤٩	١٥/٩٨	لنديج (٤)	تمزج (٩)	٩٨/٤/٢٨ م	٤٧	١٣١٥ الحجة ٦ م
٥٠	١٦/٩٨	أحمد مرزق (١٥)	عدن	٩٨/٥/١٠	٥١	١٣١٥ الحجة ٨ م
٥١	١٧/٩٨	أحمد مرزق (١٦)	عدن	٩٨/٥/١٢	+١٨	١٣١٥ الحجة ١٠ م
٥٢	١٨/٩٨	الفتاري (١٠)	عدن	٩٨/٥/١٢	٥٢	١٣١٥ الحجة ١٠ م
٥٣	١٩/٩٨	أحمد مرزق (١٧)	عدن	٩٨/٥/١٢ م	٥٣	١٣١٥ الحجة ١٩ م
٥٤	٢٠/٩٨	الفتاري (١١)	عدن	٩٨/٥/٢١	٥٤	١٣١٥ الحجة ١٩ م
٥٥	٢١/٩٨	الشيخ أمرواح بن فريد (١)	يشتم	٩٨/٩/٢٣ م	٦٤	١٣١٦ جماد أول ٧ م
٥٦	١/٩٩	صالح الحداد (٢)	عدن	أوائل ١٨٩٩ م	٥٠	٧٣ أواخر ١٣١٦
٥٧	٢/٩٩	لنديج (٥)	تمزج	٩٩/٤/٩ م	-١١	٨٥ - ح ٢٦ القعدة ١٣١٦ إلى السلطان صالح العرفي

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صاحبة	ملامحات
٥٨	٣/٩٩	لندبرج (١)	تبرخ	٩٩/٤/٩ ح	٨٥ + ١١	١٣١٦ القعدة ٢٦ ح إلى البخاري
٥٩	٤/٩٩	الشيخ أرمصاص بن فريد (٢)	بشيم	٩٩/٥/٢٦ م	٦٥	١٣١٧ عاشور ١٥ وهي آخر رسالة منه
٦٠	٤/٩٩ +	١٥ - الخضر بن حسين بن عتال (١)	عدن	٩٩/٦/١١ م	٥٥	١٣١٧ فاتحة صفر وهي الرسالة الوحيدة منه
٦١	٥/٩٩	عائق أحمد بكر (٥)	الروضة (بيضان)	٩٩/٦/٢٧ م	٦٠	١٣١٧ صفر ١٧ وهي آخر رسالة منه
٦٢	٦/٩٩	فضل سريب أمهيشي (٤)	عدن	٩٩/٧/١٩	٥٩	١٣١٧ ربيع أول ١٠
٦٣	٧/٩٩	أحمد مرزق (١٨)	عدن	٩٩/٧/٢٠ ح	٦١	١٣١٧ ربيع أول ١١ ح
٦٤	٨/٩٩	البخاري (١٢)	عدن	٩٩/٧/٢٧ ح	٢٥	١٨ ربيع أول ١٣١٧ يحصل أن تكون الرسالة أرفقت في الملف برقم ٧٩, 287
٦٥	٩/٩٩	السلطان صالح الوقتي (٧)	صواب	٩٩/٨/٣ م	٥٦	١٣١٧ ربيع أول ٢٥
٦٦	١٠/٩٩	أحمد مرزق (١٩)	عدن	٩٩/٨/٩	٦٢	١٣١٧ ربيع ثاني ١٢
٦٧	١١/٩٩	أحمد مرزق (٢٠)	عدن	٩٩/٨/٩ ح	١٧	١٣١٧ ربيع ثاني ١ ح
٦٨	١٢/٩٩	السلطان صالح الوقتي (٨)	نصاب	٩٩/٨/٢٨ قبل	٥٧	٢٠ ربيع ثاني ١٣١٧ قبل 58

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صاحبة	التاريخ المعجري	ملاحظات
					٥٨	٣٨٥	٧٩

٦٩	١٣/٩٩	أحمد مرزق (٢١)	عدن	٩٩/٨/٢٨ تقديرًا	٥٨	٣٨٥	تقديرًا
٧٠	١٤/٩٩	فضل سريب أمهشي (٥)	عدن	٩٩/٨/٢٨ ح	٩	٦٤	٢١ ربيع ثاني ١٣١٧
٧١	١٥/٩٩	المخاري (١٦)	عدن	٩٩/٨/٢٨	٦٣	١١	٢٠ ربيع ثاني ١٣١٧
٧٢	١٦/٩٩	صالح الحداد (٣)	عدن	يناير ٩	لا يوجد	٧٤	إذا كان الشهر هو حقًا يناير فهو إيمان يكون ١/٩٠ أو ١/٩٩ وهي آخر رسالة منه

٧٣	١/٩٠٠	أحمد بن سعد المقول (١)	صنعاء	٩٠٠/١٠/٣ م	٧٠	٧٨	٨ جماد ثاني ١٣١٨
٧٤	٢/٩٠٠	المخاري (١٤)	عدن	٩٠٠/١٠/١٤ م	٦٩	١٢	١٩ جماد ثاني ١٣١٨
٧٥	٣/٩٠٠	حسين بن عبد الله مولى المطر (١١)	يبحان	٩٠٠/١٠/١٠	٦٦	٧٧	١٥ جماد ثاني ١٣١٨
٧٦	٤/٩٠٠	السلطان صالح المولقي (٩)	نصاب	٩٠٠/١١/١٨ قبل	٧	٥٧	٢٥ رجب ١٣١٨ وهي آخر رسالة منه
٧٧	٥/٩٠٠	أحمد مرزق (٢٢)	عدن	٩٠٠/١١/١٨ م	٦٧	٣٧	٢٥ رجب ١٣١٨
٧٨	٦/٩٠٠	أحمد مرزق (٢٣)	عدن	٩٠٠/١١/٢٠	٦٨	٣٥	٢٨ شعبان ١٣١٨
٧٩	١/٩٠١	المخاري (١٥)	عدن	أوائل ١٩٠١	٧١	٢٦	ابتداء من رمضان ١٣١٨

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صاحبة Edgه	التاريخ الهجري	ملاحظات
-------	-----------------	--------	--------	------------------	------------	----------------	---------

79

٨٠	٢/٩٠١	أحمد مرزوق (٢٤)	عدن	٩٠١/٨/١١	٧٢	٣٥ م ربيع ثاني ١٣١٩ وهي آخر رسالة منه
٨١	٣/٩٠١	الغازي (١٦)	عدن	٩٠١/٨/١١	٧٣	٢٥ م ربيع ثاني ١٣١٩

ليست هناك رسائل من عام ١٩٠٢

عام غياب الغازي بيمون

٨٢	١/٩٠٣	الغازي (١٧)	عدن	٩٠٣/٥/٦ م	٧٤	٨ م صفر ١٣٢١
٨٣	٢/٩٠٣	صالح سريب أمهيشي (٢)	عدن	٩٠٣/١٠/٣٠ م	٧٥	١٣٢١ شعبان ٨92+96 إلى أخيه فضل سريب
٨٤	٣/٩٠٣	الغازي (١٨)	عدن	٩٠٣/١٠/٣٠	٧٦	١٣٢١ شعبان ٨ م استلم ٩٠٣/١١/١٩
٨٥	٤/٩٠٣	الغازي (١٩)	عدن	٩٠٣/١٢/٢	٧٧	١٣٢١ رمضان ١٢ م
٨٦	٥/٩٠٣	الغازي (٢٠)	عدن	٩٠٣/١٢/١٦	٧٨	١٣٢١ رمضان ٢٦ م
٨٧	٦/٩٠٣	الغازي (٢١)	عدن	٩٠٣/١٢/٢٤	٨٠	١٣٢١ ٤ شوال ١٨ م
٨٨	٧/٩٠٣	صالح سريب أمهيشي (٢)	عدن	غير مؤرخة	٨٧	٩١ غير مؤرخة انظر التعليق وهي آخر رسالة منه
٨٩	١/٩٠٤	الغازي (٢٢)	عدن	٩٠٤/٥/٤	٨١	١٣٢٢ ١٨ صفر ١٩ م
٩٠	٢/٩٠٤	الغازي (٢٣)	عدن	٩٠٤/٦/٨	٨٢	١٣٢٢ ٢٤ ربيع أول ٢٠ م
٩١	٣/٩٠٤	الغازي (٢٤)	عدن	٩٠٤/٦/١٧	٨٣	١٣٢٢ ٣ ربيع ثاني ٢ م
٩٢	٤/٩٠٤	الغازي (٢٥)	عدن	٩٠٤/٦/٣٠	٨٤	١٣٢٢ ١٥ ربيع ثاني ٢١ م

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صاحبة رسالة	التاريخ المعجري	ملاحظات
							79

٩٣	١/٩٠٥	المطاري (٢٦)	عدن	٩٠٥/٦/٢٨	٨٥	٢٤ ربيع ثاني ١٣٢٣	ملاحظات
٩٤	٢/٩٠٥	لنديرج (٧)	موريتنج	عام ١٩٠٦ م	لا توجد	٨٧ ١٣٢٥ م	إلى الأب اليسوعي أنطون صالحاني وهي آخر رسالة منه

ليست هناك رسائل عام ١٩٠٦ م

٩٥	١/٩٠٧	١٨ — أهل فضل سريب أم هيشي (١)	عدن	٩٠٧/١/٢ م	٧٩	١٧ القعدة ١٣٢٤	
٩٦	٢/٩٠٧	المطاري (٢٧)	عدن	٩٠٧/١٢/٢٥	٨٦	٢٠ القعدة ١٣٢٥	في ٩٠٧/١٢/٨ توفي أوسكار الثاني

ليست هناك رسائل من عامي ١٩٠٨ و ١٩٠٩

٩٧	١/٩١٠	فضل سريب أمهيشي (٦)	عدن	٩١٠/١٢/٢٨	٨٩	٦٣	وهي آخر رسالة منه
٩٨	١/٩١١	المطاري (٢٨)	عدن	أوائل ١٩١١	٨٨	24+25	وهي آخر رسالة منه

جدول أرقام النصوص عند د . صالحة وما يقابلها هنا

صالحة الكتاب	صالحة الكتاب	صالحة الكتاب
٥/٩٠٠ ٦٧	٣/٩٨ ٣٤	٢/٩٦ ١
٦/٩٠٠ ٦٨	٨/٩٩ ٣٥	٣/٩٦ ٢
٢/٩٠٠ ٦٩	١٤/٩٧ ٣٦	٤/٩٦ ٣
١/٩٠٠ ٧٠	٥/٩٨ ٣٧	١/٩٦ ٤
١/٩٠١ ٧١	٢/٩٨ ٣٨	٦/٩٦ ٥
٢/٩٠١ ٧٢	١/٩٨ ٣٩	٧/٩٦ ٦
٣/٩٠١ ٧٣	٦/٩٨ ٤٠	٤/٩٦ ٧
١/٩٠٣ ٧٤	٨/٩٨ ٤١	٨/٩٦ ٨
٢/٩٠٣ ٧٥	٧/٩٨ ٤٢	١٤/٩٩ ٩
٣/٩٠٣ ٧٦	١١/٩٨ ٤٣	١٠/٩٥ (?) ١٠
٤/٩٠٣ ٧٧	١٠/٩٨ ٤٤	٣/٩٩ و ٢/٩٩ ١١
٥/٩٠٣ ٧٨	٩/٩٨ ٤٥	٢/٩٧ ١٢
١/٩٠٧ ٧٩	١٢/٩٨ ٤٦	٧/٩٧ ١٣
٦/٩٠٣ ٨٠	١٥/٩٨ ٤٧	١/٩٧ ١٤
١/٩٠٤ ٨١	١٣/٩٨ ٤٨	٦/٩٧ ١٥
٢/٩٠٤ ٨٢	١٤/٩٨ ٤٩	١٠/٩٧ ١٦
٣/٩٠٤ ٨٣	١/٩٨ ٥٠	١١/٩٩ ١٧
٤/٩٠٤ ٨٤	١٦/٩٨ ٥١	١٧/٩٨ و ٤/٩٧ ١٨
١/٩٠٥ ٨٥	١٨/٩٨ ٥٢	٨/٩٧ ١٩
٢/٩٠٧ ٨٦	١٩/٩٨ ٥٣	٩/٩٧ ٢٠
٧/٩٠٣ ٨٧	٢/٩٨ ٥٤	٣/٩٧ ٢١
١/٩١١ ٨٨	+٤/٩٩ ٥٥	٥/٩٧ ٢٢
١/٩١٠ ٨٩	٩/٩٩ ٥٦	١١/٩٧ ٢٣
لا شيء ٩٠	١٢/٩٩ ٥٧	٥/٩٦ ٢٤
لا شيء ٩١	١٣/٩٩ ٥٨	١٢/٩٧ ٢٥
	٦/٩٩ ٥٩	١٣/٩٧ ٢٦
	٥/٩٩ ٦٠	١٥/٩٧ ٢٧
	٧/٩٩ ٦١	١٦/٩٧ ٢٨
	١٠/٩٩ ٦٢	١٧/٩٧ ٢٩
	١٥/٩٩ ٦٣	٢٠/٩٧ ٣٠
	٢١/٩٨ ٦٤	١٨/٩٧ ٣١
	٤/٩٩ ٦٥	١٩/٩٧ ٣٢
	٣/٩٠٠ ٦٦	٤/٩٨ ٣٣

II. معالجة النصوص

اتبعنا الخطوات التالية في تحقيق النصوص ولم نتجاوز شيئاً منها إلا في حالات استثنائية لاعتبارات لن نخفي على فطنة القارئ (انظر مثلاً ٧/٩٠٣ (٩)):

١ - النص :

ونحاول قدر الإمكان نقله كما هو بالطريقة التي كتب بها مع وصف للوثيقة من حيث توزيع أجزائها على الصفحة أو الصفحات في حالات معينة . وفصلنا بين العبارات بخط مائل (/) تجنباً لإدخال علامات ترقيم لا وجود لها أصلاً .

٢ - الهوامش :

وهي هوامش على النص تتناول حسب الاقتضاء :

- أ - المقابل للفظ مكتوباً حسب قواعد الإملاء الصحيحة .
- ب - معنى اللفظة العامة أو غير شائعة الاستعمال في الفصحى .
- ج - الاختلاف بين قراءتنا وقراءة د . صالحة إذا وجد .
- د - ملاحظات على طريقة الكتابة وعلامات الترقيم التي يبتكرها البعض إذا وجدت ، وما أشبه من أمور .

٣ - المحتوى :

وفيه نعيد صياغة النص موزعاً على فقرات مرقمة محتفظين في بعض الأحيان بعبارات من النص الأصلي لوضوحها أو طرافتها إلخ ...

٤ - التعليق :

ويجوي تعليقات على بعض الفقرات حسب تسلسلها في المحتوى وتشمل .:

- أ - إلقاء الضوء على بعض الأحداث والأشخاص .
- ب - إلقاء الضوء على بعض المواقع وخاصة الأثرية منها .
- ج - الربط بين الوثائق ومعلوماتها من خلال الإحالات المتبادلة بين أجزاء النص

الواحد وبين النص وغيره من النصوص ، مستعينين في الوقت نفسه بما
تمدنا به المراجع المتيسرة ، وخاصة ما كتبه كل من لندبرج وسكرتيره
الإنجليزي القديم عبد الله منصور (بري).

III. اختصارات المراجع الأساسية

(أ) كتب أجنبية معاصرة للنصوص :

— LANDBERG, Le Comte Carlo de:

1. Critica Arabica,

Vol. I, Lieden, 1886.

Vol. II, Lieden, 1888.

Arabica

Vol. III, Lieden, 1895.

Vol. IV, Lieden 1897.

Vol. V, Lieden 1898.

2. Etudes sur les Dialectes de L'Arabie Meridionale:

Etudes.. باختصار

Vol. I., (Haḍramōūt), Lieden 1901.

Vol. II., (Dajinah),

1er Partie, Lieden, 1905.

2ème Partie, Lieden, 1909.

3ième Partie, Lieden, 1913.

— MANSŪR, Abdulla (Bury):

The Land of UZ, London, 1915.

— An Account of Arab Tribes in the Vicinity of Aden, Bombay 1907.

كتاب رسمي طبعته حكومة الهند . باختصار Arab Tribes

(ب) كتب عربية أشير إليها كثيراً :

١ — د . محمد عيسى صالحية :

تغريب التراث العربي بين الدبلوماسية والتجارة ، بيروت ١٩٨٥ م

باختصار (د . صالحية)

٢ — القاضي محمد بن أحمد الحجري :

مجموع بلدان اليمن وقبائلها ،

- (تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكووع)، صنعاء ١٩٨٤ .
باختصار (الحجري)
٣ - إبراهيم أحمد المقحفي :
معجم المدن والقبائل اليمنية ، صنعاء ١٩٨٥ م
باختصار (المقحفي)
٤ - حمزة علي لقمان :
تاريخ القبائل اليمنية ، صنعاء ١٩٨٥ م
باختصار (لقمان)
٥ - اللواء محمد مختار باشا :
كتاب التوقعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية
والقبطية (تحقيق د . محمد عمارة) مجلدان ، بيروت ١٩٨٠ م .
(انظر ثبت المراجع الكامل آخر الكتاب)

مقدمة

إن الرسائل التي نقوم بتحقيقها في هذا الكتاب سبق أن قدم معظمها د . محمد عيسى صالحيه مخصصاً لها كتابه (تغريب التراث ...) الصادر عام ١٩٨٥ م ، دعانا إلى تناولها من جديد أن زوايا كثيرة فيها ما زالت بحاجة إلى المزيد من الضوء يلقي عليها .

وهكذا عكفنا عليها عاماً كاملاً نتحرى فك عقد الخطوط التي كتبت بها الرسائل ، نصوّب بعض القراءات ، ونستكنه مدلول بعض الألفاظ ، ونتعقب من هو معروف ممن ورد ذكره فيها من أشخاص ، ونحاول ربط ما جاء فيها من أحداث بما كان يجري على الساحة آنذاك ، ونعرض ذاك جميعه في سياقه التاريخي العام قدر الإمكان .

ولسنا بحاجة إلى القول بأن الرسائل تشكل في ذاتها إضافة هامة إلى حصيلتنا من الوثائق عن الفترة التي تعود إليها ، وهي فترة شهدت تسارعاً في وتيرة التغلغل البريطاني في المناطق الداخلية من جنوب اليمن — تغلغل لعب فيه دوراً ملحوظاً المغامر البريطاني وايمان بري (أو عبد الله منصور) الذي تردد اسمه في الرسائل أكثر من أي مخلوق آخر .

وتغطي الرسائل العائدة إلى الأعوام من ١٨٩٥ (١/٩٥ ؟) إلى ١٩١١ (١/٩١١) مجمل الفترة التي ظل خلالها ، بل وإلى ما ورائها قليلاً ، المستشرق السويدي الكونت كارلو دي لندبرج على اتصال بمعاريفه اليمنيين ، يلتقيهم بداره في عدن أو أماكن إقامته في بافاريا وفرنسا ، أو يرأسهم في أماكن إقامتهم خاصة حين تقوم بينه وبينهم (بحور) وكلما (شحط المزار) على حد تعبيره (١٥/٩٨) .

ولقد اهتم د . صالحيه — ربما بحكم تخصصه — بالجوانب المتصلة بتغريب المخطوطات اليمنية في تلك الرسائل . وكان للندبرج ، لاريب ، دور ملحوظ في ذلك

المجال . ولكننا ، إذا استثنينا الوعود والتقنيات التي أعرب عنها الهتاري في رسائل متفرقة فلا يبقى لدينا إلا الرسالتان الثانية (٢/٩٦) والثامنة (٨/٩٦) لعام ١٨٩٦ ، فهما وحدهما اللتان تلقيان بصيصاً من الضوء على هذه الناحية بالذات . ونعتقد أن د . صالحية قد أشبع قائمة الكتب الوحيدة والمرفقة بالرسالة (٨/٩٦) تعليقاً وشرحاً بما لا يدع متسعاً لمزيد . نقول هذا ونحن نعرف بأن هذا ليس « بعلمنا » إذا جاز لنا أن نستعير أسلوباً من أساليب التعبير عند لندبرج (١٥/٩٨) .

والحق أن الرسائل لا تكفي وحدها لإمالة اللثام عن كل ما جمعه لندبرج من مخطوطات يمنية ، فنحن نعرف عرضاً من (٨/٩٦) أن الهتاري باع لندبرج كتاب (نغر عدن) من مكتبته التي ورثها عن أبيه ، كما نعرف أنه قام بنسخ كتاب واحد على الأقل من أجل الكونت . فهذا هو ك . و . سيطرستين (١٨٦٦ - ١٩٥٣ م) محقق (أو مصصح) طرفة الأصحاب يقول (ص ٣٩) :

« سألني المستشرق المشهور العلامة الكونت لندبرج (Le Comte Landberg) المتوفى سنة ١٩٢٤م قبل موته بوضع السنين أن أعني بنشر كتاب (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) فوعده أن أنزل على مراده إذا ساعد الإمكان والمكان والزمان . وها أنذا أنسخ هذا الكتاب عن النسخة التي كتبها الشيخ حسن بن أحمد علي الهتاري برسم العلامة المشار إليه التي فرغ منها يوم الخميس في التاسع عشر من شهر رجب سنة ١٣١٥هـ وهي محفوظة الآن في خزانة دار العلوم في أبسالة » .

وليس في رسائل الملف ذكر لهذا الكتاب الذي فرغ الهتاري من نسخه في ذلك التاريخ الذي يوافق الرابع عشر من ديسمبر ١٨٩٧م ولندبرج موجود بعدن . ولا نعرف شيئاً عن النسخة التي تم الاستنساخ منها فالهتاري لم يعن بذكرها . أما لندبرج فقد استشهد في دوريته (Arabica IV, p49) بنسخة له من الكتاب نفسه بصورة تجعلنا نعتقد بأنها نسخة أخرى غير التي نسخها الهتاري وذلك لأن تاريخ مقدمة العدد هو ١٨٩٧/٤/١٥ م . ويتحدث لندبرج في موضع آخر عن نسخة من (بغية المستفيد) في حوزته (Arabica V, p58) وليس في رسائل الملف ذكر لذلك المخطوط .

أما الجانب الطاعني في الرسائل فهو ذلك الذي يتعلق بتجارة الآثار وفي مقدمتها

(الأحجار المكتوبة) أي النقوش أو المساند . وهو الجانب الذي يتطلب في نظرنا أن يولى عناية أكبر تتفق وجسامة الضرر الذي ألحقته تلك التجارة المشؤومة بالتراث في مجال من مجالاته التي لم تحظ بعد بالعناية اللائقة من مثقفينا .

إن الآثار بعامة والنصوص النقشية (المسند) بخاصة ، هي الوثائق التي ترشدنا إلى الروافد التي غذت طويلاً نهر ثقافتنا ، والدعائم التي ارتكز عليها بناء تراثنا الحضاري العريق ، والجذور التي تربط لغتنا وبعض تقاليدنا وعاداتنا وفنوننا بأصولها . إنها الوثائق التي بدونها يغدو حديث الأصالة حديث خرافة ، وتظل كتابة التاريخ العربي عملية كسيحة مبتورة ، وتبقى محاولات تفسيره جعجعةً وتنطعاً مدرسياً لاغير .

تصدمننا الرسائل بعنف حين تظهر أن تجارة الآثار في اليمن قد اتخذت عند التقاء القرنين التاسع عشر والعشرين أبعاداً خطيرة إذ كادت تشمل اليمن كله رغم وعورة الطرق وصعوبة التنقل من جراء اهتزاز الأمن المرافق لحالة التمزق التي أضعفت البلاد وقتها وخلقت فيها حالة القابلية للاستعمار .

لقد قامت في تلك الفترة شبكة تخريب وتسريب للآثار كانت الحلقة العدنية — كما يظهر من رسائل الملف — أبرز حلقاتها ، وذلك لأن حركة السفن التي تربط الميناء اليمني بالموانئ الهامة في أوروبا والهند قد سهلت في ظل الوجود البريطاني عملية التسريب .

ونحن عندما نقول تسريب فليس ذلك تهويناً منا من خطورة ما كان يحدث ، وإنما على العكس حرصاً منا على إبراز تلك الخطورة . فالتهريب يقتضي حدوثه السرية ويتطلب إثبات الاتهام به وجود قانون أو حتى عرف يمنع تحريك الشيء الذي يعمل المهربون على تهريبه . ولم يكن هناك في السلطنات أو المشيخات أو المعقلات (نسبة إلى عاقل القبيلة) وعي حقيقي بما تعنيه تلك (الأصنام) و (الأحجار المكتوبة) بخط لم يعد معروفاً منذ قرون .

وكان القانون في عدن هو إرادة المستعمر ، ولم تكن إرادته تتعارض مع تشجيع الاتجار في الآثار رغم علمه بأنها مسروقة . بل كان الضباط البريطانيون أنفسهم من

عسكريين وأشباه مدنيين لا يتورعون عن الاستحواذ على ما تصل إليه أيديهم من قطع أثرية ، بعضها يتهافون عليه لقيمته المادية ، وبعضها يحتفظ به الأفراد منهم على سبيل التذكار ، وبعض آخر يجد طريقه إلى متاحفهم والمتاحف الأوروبية الأخرى بيعاً وإهداء ، ويحمل عند قيده في سجلاتها أسماء مورديها الأشاوس .

ولم يكن صدفة أن من بين أمتع المجموعات المسروقة المسربة لوحات عمران البرونزية من الشطر الشمالي التي تقبع منذ حين في المتحف البريطاني والتي عرفت طريقها إليه على يدي الضابط الإنجليزي (كوجلان Coghlan) ، وأن « معظم النقوش التي وصلت أوروبا كانت على أيد انجليز أو بتوجيه إنجليزي » مما أثار غيرة فرنسا وجعلها تجهز بعثة هاليفي المستشرق اليهودي الذي بلغ ما استنسخه من نصوص مسندية ٦٨٦ نصاً .

أما الحكام العرب فيكفي لتصوير سوء تقديرهم ، إضافة إلى ما نقرؤه في رسائلهم ، ما قاله أحدهم وهو محسن ، سلطان ما كان يعرف بالواحدي ، وهو يرحب بالكونت في بلاده :

« حيا بكم يادي ولبتو عندنا لاعدد دولة هل حمد بن هادي
يا لكنت حيالك على ما جيت له يملأ فوج أشعابنا والوادي »

[ولبتوا : قدمتم . دولة هل حمد بن هادي : سلطنة آل أحمد بن هادي الواحددين] .

والذي يملأ تلك الفجوج إما هو تلك الأحجار الحميرية التي لا يجب الكونت شيئاً مثلها (٣/٩٠٣) .

الحلقة العدنية في شبكة تسريب الآثار أو تهريبها بعد سرقتها ، فالحصله واحدة ، هي التي نحاول في هذا الكتاب ، ونحن نعيد فتح ملف الرسائل ، أن نلفت الأنظار إليها .

إن التسريب والتهريب ، وكلاهما سيان ، يقودان بالضرورة إلى التخريب . ولكن التخريب يتم أيضاً دون تسريب أو تهريب . وهذه قضية أخرى تتعلق بخاطر ما زال ماثلاً يحدق بالآثار في اليمن ، خطر سنشير إليه في ثنايا تعليقنا على محتويات

الوثائق عند تطرقنا إلى الحديث عن بعض المواقع الأثرية (انظر مثلاً ٣/٩٠٠) .
وبعد لقد استغرقت دراسة النصوص وقتاً أكثر مما قدرنا . فقد بلغ ذلك عاماً
كاملاً كما أسلفنا القول ، مضى معظمه في البحث عن المراجع التي لم يكن لنا مندوحة
من الرجوع إليها ، وفي مقدمتها كتب لندبرج نفسه .

وإننا لمدينون بالشكر للصدیق الأستاذ عبد الله أحمد محرز الذي وضع مكتبته
الخاصة تحت تصرفنا ، ومنها جصلنا بصفة خاصة على كتاب عبد الله منصور (بري
The Land of Uz) ، والصدیق الزميل الدكتور كريستيان روبان عالم النقوش
الفرنسي المعروف الذي أمدنا من فرنسا بنسخ مصورة من دورية لندبرج الموسومة
(Critica Arabica) .

كما أننا مدينون بعرفان خاص للآنسة إنصاف محمد العراسي التي قامت بنسخ
المخطوطة على الآلة الكاتبة ، وهي مهمة ما كان ليقدر عليها شخص ليس له ثقافتها
وحصافتها وإلمامها باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وذلك خاصة إذا أخذنا في الحسبان
طبيعة النصوص المحققة والمراجع المستخدمة عند التعليق عليها .

ولقد ترددنا طويلاً في اختيار اسم للكتاب ، وكان مما خطر ببالنا أن نسميه
(عمر السويدي ومرزق الحجار) (٤/٩٠١) لأنهما أهم وأمتع شخصيتين
وأقربهما صلة بالموضوع الأساسي في الرسائل موضوع الآثار ، ولأنهما خير من يرمز
إلى ذلك اللقاء سيء الطالع بين العقليتين النقيضتين عقلية الكونت الأوروبي الثري
من عصر تفجر العلوم الحديثة هناك ، وعقلية الريفي الأمي اليمني الفقير من عصر
التمزق هنا . الأول كله اعتداد يتجانب الغرور إذ كل شيء عنده ممكن ، والدراهم
إقليد كل باب ، وهو قادر على أن يؤدب من يخونه تأديباً فاحشاً (١٥/٩٨) .
والثاني كله مسكنة يحس أنه منقطع (٣/٩٧) ما بيده شيء (٥/٩٧) وما عنده
ولا بيسة (١٧/٩٨) ، ولهذا فهو لا يستطيع أن يكسر حكم الكونت
(١١/٩٧) .

ولكننا أزعنا جانباً إغراء ذلك العنوان وإيجاءاته ، واخترنا عنواناً أكثر بساطة
ورصانة ، وهو (المستشرقون وآثار اليمن) وذلك لأنه تكشف لنا من دراسة

النصوص أن لندبرج (وهو مستشرق) لم يكن الفارس الوحيد حين دلف إلى الميدان فقد سبقه (في المرحلة نفسها) وجاء بعده رتل من المستشرقين والرحالة والمغامرين من غواة الآثار الواقعين تحت نزعة التعلق بالغرائب Exoticism المتولدة عن شعور بالتقدم الغربي مليء بالازدراء للحضارات الأخرى ، والممتزجة في الوقت نفسه بنظرة رومانسية « إلى كل ما هو غريب ، متصل بالشرقي السحري الذي كان فقره المتزايد يعطي سحره مذاقاً خاصاً » . تلك النزعة التي عبرت عن نفسها في الجانب العلمي الاستشراقي في تخصص ينصب معظم اهتمامه على العصور الماضية . ولا يلقي بالاً إلى مشاكل الحياة المعاصرة الفعلية في تلك المجتمعات ، التي يدرس ماضيها ، باعتبار ذلك « موضوعاً ضيقاً يحسن تركه للملاحظة العملية للتجار والرحالة والدبلوماسيين والاقتصاديين » كما يقول رودنسون (الفصل الأول من القسم الأول من تراث الإسلام تصنيف شاخت وبوزورث ، الكويت ص ٧٢ - ٧٣ و ٨١) ، ونضيف نحن من تسميهم النصوص هنا بالسراكيل من موظفي الإدارة الاستعمارية في عدن .

إن النصوص لتحكي لنا قصة التنافس الذي جاوز كل الحدود بين ثلاثة من كبار المستشرقين في تلك المرحلة هم ، إلى جانب هاليغي المعاصر لهم ، وحدهم ، من بين المهتمين بالنقوش من المستشرقين ، الذين وقفوا على بعض المواقع الأثرية اليمنية . أولئك الثلاثة هم جلازر (١/٩٠٣ هـ - ٢٨) ومولر ، د . هـ (١/٩٠٣ هـ - ١٥) ولندبرج نفسه .

أما الرحالة الذين جاؤوا في المرحلة نفسها وذكروا في النصوص فهم بنت وزوجته البريطانيان (٨/٩٧) وهيرش الألماني (١٩/٩٨) .

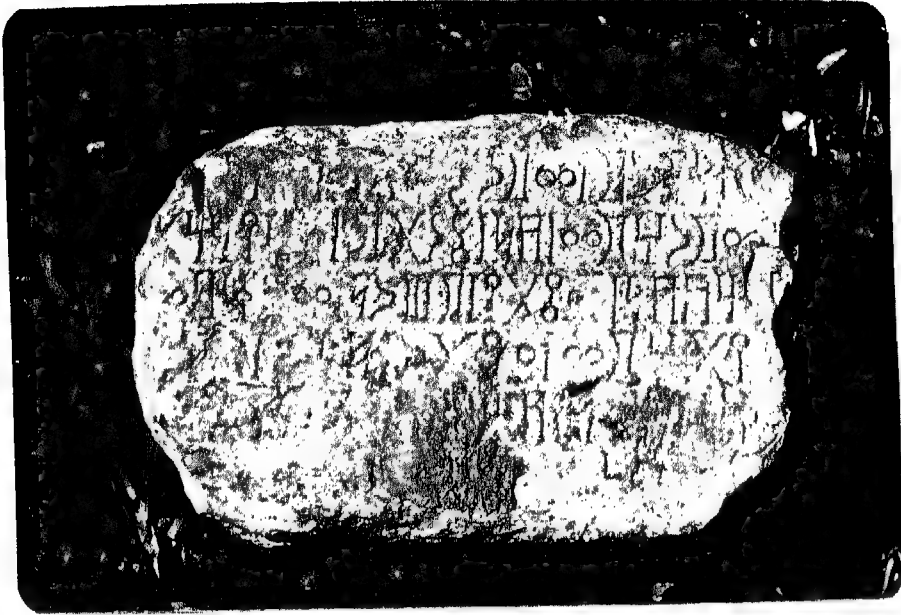
كما كان هناك بعض التجار الأجانب المقيمين والزائرين الذين كانوا على اتصال وثيق بالمستشرقين وغيرهم من الراغبين في اقتناء التحف الأثرية الشرقية من الأوروبيين . منهم التاجر الفرنسي (بارديل) الذي كان فيما يبدو أنشط الجميع في شراء ما يجلبه البدو وغيرهم من المواقع الأثرية في داخل البلاد (٣/٩٠٣) ومواطنه سيزار تيان الذي تروي إحدى الرسائل قصة تعرضه لمحاكمة في باريس استدعي للشهادة فيها أحد باعة الآثار اليمنيين (٢٠/٩٨) ، وتاجر هندي أوبارسي يذكرونا بمنشورجي المقترن اسمه بآثار أوسانية معروفة (١/٩٠٣) .

إنهم جميعاً أسهموا في تمزيق المواقع الأثرية اليمنية عن لامبالاة أو سوء تقدير ،
فنحن لانحاكم نواياهم ، وحملوا ما حملوه من آثار إلى حيث ألقوا به في زوايا متاحفهم
وأقبيتها أو في صناديق تذكاراتهم . وضاع ما لم يحملوه منها بعد أن شجعوا تحريكه
من مواضعه ولم يشتروه .

وبقي علينا نحن ورثة التراث أن نستخرج العبرة مما فات ، وأن نتدراك ما بقي .
وإذا قدر لهذا الكتاب أن يوقظ النائمين منا ، فذاك أقصى ما نرجوه . والله نسأل
أن يهدينا سبل الرشاد ، ومنه نستمد العون ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

محمد عبد القادر بافقيه

عدن في : ٢٢ رمضان ١٤٠٧هـ / ٢ أيار (مايو) ١٩٧٨م



(١) صورة جزء من نقش مثلث عثر عليه في عدن عام ١٩٨٥م عند إعادة بناء أحد الخابز في شارع وراء السوق الطويل بكريرت قريباً من سوق الخضار . ويوحى ما هو مقروء منه بأنه مجلوب من خارج المدينة . وإذا صح ذلك فإننا نكون أمام إحدى القطع التي جلبت للبيع ولم يسعدها الحظ بالسفر إلى الخارج أو العودة إلى الموقع الذي جلبت منه لأن أحداً لا يعرفه .

النقش موجود الآن بالمتحف الوطني بـعدن

شكرو تقدير

حالت عوامل مختلفة دون اتصالنا مبكراً بجامعة أوبسالا Uppsala بالسويد .
ولكننا بعد الفراغ من الكتاب حصلنا على عنوان الدكتور (إريك إريكسون Eric
Ericson) بفضل الأستاذ الدكتور مدثر عبد الرحيم الأستاذ بجامعة الخرطوم ،
فكتبنا إليه في يونيو (حزيران) ١٩٨٧ م ، ولم نلبث أن تلقينا سريعاً رداً من (أنا
ماريا البركتسون Anna Maria Alberktson) مساعدة مدير مكتبة جامعة أوبسالا
التي أحيل إليها خطابنا في أغسطس (آب) تلقينا صور الرسائل . ثم توالى بعد ذلك
رسائلها رداً على استفساراتنا . كما زودتنا المكتبة بقوائم مخطوطاتها . ولهذا لزم التنويه
بفضل من ذكرنا جميعاً والتعبير لهم عن شكرنا الجزيل وتقديرنا العظيم لها .

صنعاء ، ٢٤ ربيع الآخر ١٣٠٨ هـ / ١٥ ديسمبر (ك) ١٩٨٧ م م . ع . ب

تمهيد
في أصحاب الرسائل



كارل كونت
12-1-90

(٢) صورة الكونت كارلودي لندبرج مع توقيعها عليها أخذت له في القاهرة عام ١٨٩٠م
أثناء قيامه بمهام القنصل العام والوكيل السياسي لمملكة السويد والنرويج .
ندين بهذه الصورة إلى مكتبة جامعة أوسلا بالسويد

١ - الكونت دي لندبرج أو عمر السويدي

عمر السويدي هو الاسم الذي اتخذهُ المستشرق السويدي الكونت كارلو دي لندبرج (١٨٤٨ - ١٩٢٤ م) بعد ثلاثة أعوام من بدء اتصاله بجنوب اليمن محاكاة ، فيما يبدو ، لمعاصره المستشرق النمساوي جلازر الذي زار اليمن مرات ، ما بين عام ١٨٨٢ وعام ١٨٩٤ ، بلغ في إحداها مأرب تحت اسم الشيخ حسين^(١). ولكن الكونت الذي كان يرى ركوب الجمال « كما مرجوحة الأولاد » (٥/٩٨) لم يفد شيئاً من اتخاذه ذلك الاسم ، فقد ظل تطلعه إلى اختراق المناطق

(١) ولد المستشرق النمساوي التشيكي اليهودي عقيدة جلازر عام ١٨٥٥ . وهو أحد علماء النقوش اليمنية الأوائل ، قام برحلات جريئة إلى اليمن في الأعوام ما بين ١٨٨٢ - ١٨٩٤ . أولها اشتركت في تمويلها فيينا وباريس معاً . واكتسب خلالها صداقة الوالي التركي بصنعاء ، وعاد بحصيلة من نسخ النقوش وأربعة مساند . والثانية تمت على حسابه الخاص وقصد فيها صنعاء ومنها اتجه إلى عدن ، وجمع خلالها ثروة من النقوش والمخطوطات العربية درت عليه دخلاً استعان به على تمويل رحلته الثالثة عام ١٨٨٧ التي بلغ فيها مأرب متكرراً في زيارته فقيه عربي . وكانت رحلته الأخيرة ما بين عام ١٨٩٢ و ١٨٩٤ ، وفيها توجه من خلال عدن إلى صنعاء إلى تعز ، وعلم خلالها بعض البدو طريقة أخذ المطبوعات للنقوش على الورق ، وحصل على نقوش من مواضع مختلفة بعضها قتباني لأول مرة .

وكان جلازر يرسم في ذلك خطى ابن عقيدته الفرنسي هاليفي (١٨٣٧ - ١٩١٧) الذي كانت رحلته إلى اليمن ، وإن لم تكن الأولى من نوعها ، فاتحة عهد جديد من حيث كونه أول مهتم بالنقوش اليمنية يسعى إلى جمعها بنفسه . وقد قام بزيارة اليمن بتكليف من أكاديمية النقوش والآداب الفرنسية عام ١٨٦٩ م ، فتوجه إلى عدن حيث وجد المعونة من أبناء عقيدته اليهود فيها . ومنها انتقل محرراً إلى الحديدة ليصعد من هناك إلى صنعاء متكرراً في زيارته يهودي من القدس . وتلقفه فيها حاييم حبشوش اليهودي الصناعي ، دليله الذي رافقه إلى نجران والجوف ومارب . وقد عاد من اليمن بنسخ من ٦٨٦ نقشاً كلها ما عدا اثنين منها لم تنشر من قبل . ويقتضينا الإنصاف أن نقول إن الرجلين بما جمعا من مطبوعات نقوش أسهما في إرساء قواعد علم النقوش اليمنية .

الداخلية من البلاد مشروعاً على ورق الرسائل التي تبادلها مع أولي الشأن في تلك المناطق — نصاب (٦/٩٦) ويشم (٢٢/٩٨) ويبحان (١٨/٩٧) . ومع ذلك فإن السنوات التي تردد فيها على عدن (١٨٩٤ — ١٨٩٩ م)، وزيارته لكافة الموانئ الجنوبية من سقطرى (الجزيرة الشهيرة) إلى قشن والشحر والمكلا وبالحاف وحورة وعرقه وأحور وشقرة (فبراير ١٨٩٦)، واستعانت به في وضع خارطة للمناطق الداخلية (٩٧ — ١٨٩٨)، وأخيراً بلوغه عزان (١٨٩٨)، وما نسجه خلال ذلك كله من علاقات مع أصحاب النفوذ من أبناء البلاد من سلاطين ومشايخ وعقال . إلخ ... قد مكّنه من جمع ثروة من المعلومات عن الأحوال الجغرافية والاجتماعية واللهجات . وهذه الأخيرة مكنته من إنجاز عمله الموسوعي عن اللهجات العربية الجنوبية الذي صدرت أجزاءه تباعاً ما بين عام ١٩٠٠ و ١٩٢٣ وهي الفترة التي اقتصر اتصاله باليمن خلالها على الرسائل ، وعلى استقدام بعض أبناء الريف إلى أماكن إقامته في أوروبا (Etudes II, 1831: el-Qu'ati) .

فمن هو لندبرج ، أو بعبارة أدق ما هي الجوانب التي تعنينا من شخصيته وأعماله ؟ وكيف سلك طريق الاستشراق ؟ وما هي الأحداث البارزة في قصة اتصاله باليمن ؟

على طريق الاستشراق

ينتمي لندبرج إلى الجيل الثالث من المستشرقين الحديثين ، فقد اتخذ مقعد المتلقي من الجيل الثاني وعلى رأسه رينان (١٨٢٣ — ١٨٩٢) الذي تلقى بدوره العلم عن دوساسي (١٧٥٧ — ١٨٣٨) واضع أسس الاستشراق المؤسسي الحديث^(١)، وأول أستاذ للغة العربية في المدرسة الوطنية للغات الشرقية بباريس عند إنشائها عام ١٧٩٥ وصاحب كتاب (التحفة السنية في علم العربية) الصادر عام ١٧٩٩ والمنقح عام ١٨٠٤ ، ذلك الكتاب الذي ظل طويلاً واسطة تعليم العربية

(١) انظر أدورد سعيد : Orientalism (بالإنجليزية)، لندن طبعة ١٩٨٥ ، تحت Institutional Orientalism .

في بلاد أوروبية كثيرة قامت بترجمته إلى لغاتها . ومع أن دوساسي صاحب الميول الملكية لم يكن متجاوباً مع الثورة الفرنسية (١٧٨٩) ، إلا أن أثره خلالها على الدراسات العربية كان حاسماً إلى درجة أن كل مترجمي الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨) كانوا من تلامذته^(١) . وفي عهده وبدعوة منه قامت أقدم مؤسسات الاستشراق الحديثة وهي الجمعية الآسيوية الفرنسية التي أسست عام ١٨٢٢ — وكانت الأولى من نوعها —^(٢) العام نفسه الذي توصل فيه شمبليون أحد تلامذته إلى فك رموز الخط الهيروغليفي .

لقد غادر لندبرج مقاعد الدراسة بجامعة أوسالا بالسويد عام ١٨٧١ . ومن ثم توجه إلى باريس حيث حضر دروساً على إرنست رينان صاحب الدراسات السامية^(٣) وخليفة دوساسي على عرش الاستشراق الحديث . كما تلقى مبادئ في اللغة والآثار الآشورية على جول أوبر (١٨٢٥ — ١٩٠٥) بالكوليج دو فرانس قبل أن يقرر فجأة السفر إلى بيروت لتعلم العربية .

وفي بيروت اتصل لندبرج عام ١٨٧٣ بالشيخ يوسف أفندي الأسير وظل يتردد عليه حتى عام ١٨٧٥ يتعلم على يديه اللغة العربية (١/٧٧) . ولم تنقطع زيارته للشام بعد ذلك إلا عندما تحول إلى الاهتمام بلهجات اليمن في مرحلة لاحقة هي التي نسميها الحقبة اليمنية (١/٩٠٦) قبلها زار الشام وفلسطين مرافقاً لبعض أبناء الأسرة

(١) وأكثر من ذلك فإن دوساسي أصبح ابتداء من عام ١٨٠٥ المستشرق المقيم بوزارة الخارجية الفرنسية . وهو الذي تولى عام ١٨٣٠ ترجمة الإعلان الفرنسي لدى احتلال الجزائر (أدورد سعيد كأعلاه ص ٣١٤) . وهذا يذكرنا بقول رودسون في الفصل الأول من القسم الأول من (تراث الإسلام تصنيف شاخت وبوزورث) ص ٧٤ بأن « كل شخص في أوروبا (كان) يرغب في التعرف على لغات الشرق الأدنى (!) وحضارته يتوجه إلى مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس التي أسستها حكومة المؤتمر الثورية (الكونفانسيون) في مارس ١٧٩٥ م » .

(٢) تلى ذلك قيام الجمعية الآسيوية الملكية بلندن عام ١٨٢٣ . وفي عام ١٨٤٢ بلغت العدوى الولايات المتحدة حيث أقيمت الجمعية الشرقية الأميركية .

(٣) حول آراء رينان التي تقوم عليها دراساته السامية (انظر أدورد سعيد المرجع أعلاه تحت رينان وخاصة ص ١٣٩ — ١٤٣) .

المالكة السويدية ، كما زار مصر في خدمة أحد الأمراء . ولعله خلال رحلته تلك إلى مصر حدثت قصته الغريبة مع المغامر الفرنسي آرنو^(١) .

ويبدو أن الأسرة المالكة السويدية كان لها اهتمام بالشرق ، فهذا هو ميخائيل إثمان (١٦٧٦ — ١٧١٤) الأستاذ بجامعة أيسلاند يصحب الملك كارلوس الثاني عشر إلى بلاد الأتراك ، ويرتحل إلى مصر والقدس وسورية ولبنان ، ويقتني مخطوطات عربية وتركية آلت إلى مكتبة جامعة أيسلاند فيما بعد (انظر فهرس المخطوطات بالمكتبة تحت رقم 504) فلا غرابة إذن في أن تجد اهتمامات لندبرج انعكاساً وتجاوباً لدى الأسرة المالكة وفي مقدمتها الملك نفسه فالاهتمام بالدراسات الشرقية بما فيها العربية في السويد له عراقته ، ولهذا فإنه حين انتشرت تلك الدراسات في العصر الذي نحن بصددده ، فلم تك تخل منه جامعة من الجامعات الأوروبية ، فإن الجامعات السويدية لم تتخلف عن الركب .

ومع ذلك فإن لندبرج ، رغم ارتباطه الوثيق فيما بعد بأوسكار الثاني (١٨١٦ — ١٩٠٧) ملك السويد (١٨٧٢) والنرويج (حتى ١٩٠٥) ورغم ما قام به من جهد ملحوظ في التحضير لعقد المؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين في استوكهولم تحت رعاية الملك ، ظل مرتبطاً في نشاطه الاستشراقي بكل ما هو ألماني وفرنسي . حتى اللغة ، فهو لم يكتب دراساته إلا بالألمانية أحياناً وبالفرنسية معظم الأحيان . وظل مقيماً خارج السويد أكثر أيامه مما جر عليه المتاعب وجعله يصرح مراراً بأنه يحس بأن مواطنيه يتهمونهم في وطنيته ولا يعترفون له بمكانته كمستشرق .

(١) في مصر التقى لندبرج بمغامر فرنسي من أهالي نيس اسمه آرنو Arnoux كان عائداً لتوه من بلاد الدناكل وله قصة عجيبة أوردتها لندبرج في (Etudes II p.978 n1.) . ومضى الرجلان معاً إلى باريس حيث أقاما شهوراً عاش خلالها الأفاق الفرنسي ، كما يصوره لندبرج ، عالة عليه ، حتى بلغ ما صُرفه خمسة آلاف فرنك وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت . ولم يلبث الفرنسي أن افتعل خصاماً معه واقتربا دون أن يتمكن من استرداد شيء مما صُرفه عليه . ثم حدث أن قُتل الفرنسي في بلاد الدناكل حين عاد إليها . وتشاء الصدفة أن يعلم لندبرج بتفاصيل مقتله من الدنكلي الذي قتله نفسه انتقاماً لمقتل أخيه ودنكلي آخر على يديه من قبل . حدث ذلك حين استقدم لندبرج ذلك الدنكلي الآخذ بالنار إلى عدن ليتعلم منه بعض مبادئ لغة الدناكل دون أن يكون على علم بأنه هو الذي قتل آرنو .

وقد عزا ذلك بنفسه صراحة ، في مرحلة لاحقة ، إلى كونه يعيش خارج وطنه ويكتب بلسان غير لسان قومه^(١) .

عقد أول مؤتمر دولي للمستشرقين في باريس ، التي كانت قد غدت بمثابة عاصمة للاستشراق في العصر الحديث ، وذلك في عام ١٨٧٣ العام الذي بدأ فيه لندبرج دراسته للغة العربية في بيروت . ولكن أول مشاركة فعلية له في مؤتمر من تلك المؤتمرات جاءت بعد عشر سنوات أي في عام ١٨٨٣ حين عقد المؤتمر السادس في ليدن بهولندا^(٢) وبعد حصوله على الدكتوراه من ليبزج (٨٣/١/٣٠) التي كان يقوم بتدريس العربية فيها المستشرق الألماني الكبير فلايشر (١٨٠١ - ١٨٨٨) أحد تلاميذ دوساسي^(٣) . كما صدر له في العام نفسه أول ثمار اتصاله باللهجات العربية ، التي استحوذت على اهتمامه بقية عمره ، وهو كتاب صغير بعنوان « أمثال أهل بر الشام » (ليدن ١٨٨٣) وذلك إلى جانب طبع الفهرس الذي قام هو بإعداده للمخطوطات العربية بمكتبة بريل بليدن ، والمشتراة من مكتبة خاصة بالمدينة المنورة .

ولم يتزوج لندبرج إلا في الخامس من نوفمبر (٢ ت) عام ١٨٨٣ وذلك من الأنسة هنرييت جابريل فريدريك هالبرج (١٨٥٠ - ١٩١٥) بتزنج بأعالي بافاريا ، وهو فيما يبدو السبب الذي جعله حتى فسخ عقد زواجها فيما بعد (٩٩/١٢/١٤) يتردد على تلك المدينة (انظر ١/٩٦ مثلاً) .

وشيثاً فشيئاً يأخذ نجم لندبرج في السطوع . ولم يأت عام ١٨٨٦ إلا وقد منح لقب الكونت ، وضم إلى وفد بلاده في المؤتمر الدولي السابع للمستشرقين والمنعقد بفينا . ولا يلبث أن يتقرر عقد المؤتمر التالي في استوكهلم عاصمة السويد .

(١) انظر سيترستين K.V.Zetterstéen : Calro Landberg Som Orientalist, Uppsala 1942 : p30 & 38 .

(٢) يشير لندبرج في Arabic III ص ١٥ عرضاً إلى اشتراكه في المؤتمر السادس بليدن . انظر أيضاً مقالنا « سعيد عوض المطرب الحضرمي المعاصر للندبرج » المتدى ٥٢ دلي نوفمبر ١٩٨٥ ص ٥ .

(٣) انظر صلاح الدين المجدد : المستشرقون الألمان ، ١ بيروت ١٩٧٨ ص ١٣١ تحت ترجمة « اوجست فيشر » .

ويبدو لندبرج من تلك اللحظة لصيق الصلة بالملك فهو أغلب الظن وراء إصدار الإعلان الملكي الصادر في يناير (ك ٢) ١٨٨٦ (انظر صالحة ص ٢٥) والمتعلق بمنح جائزة لمن يؤلف كتاباً في تاريخ العرب قبل الإسلام تنظر فيه لجنة « من أعظم علماء المستشرقين في أوروبا » يرئسها وزير معارف الترويج التابعة حينها لملك السويد ، ويشترك في عضويتها عدد من المستشرقين من بينهم الأساتذة : فيشر . (١٨٦٥ - ١٩٤٩) ونولدكه (١٨٣٦ - ١٩٣٠) الألمانيان ودو خويه الهولندي (١٨٣٦ - ١٨٠٩) وجويدي الإيطالي (١٨٤٤ - ١٩٣٥) ومعهم « الدكتور الكونت كرلو دي لندبرج » ، المقيم وقتها في اشتكرات (شتو تجارت) بألمانيا ، عضواً في اللجنة وكاتباً لأسرارها . ويلحق بذلك إعلان يقضي بأن يرسل المتسابقون أعمالهم إلى لندبرج من خلال قناصل دولة السويد والترويج في بلدانهم .

لقد كان من الجلي أن السويد البلد الصغير في أقاصي الغرب والكونت السويدي الجديد يبحثان عن مكان تحت شمس الاستشراق التي كان خطها الاستوائي يمر فوق باريس ، فيصدر لندبرج في سبيل ذلك نشرته الموسومة Critica Arabica المطبوعة في لندن ، والتي تحمل مقدمة عددها الأول المكتوبة باشتوتجارت تاريخ ٧ مارس (آذار) ١٨٨٦ ذلك العدد الذي أطلق فيه مدافعه دفعة واحدة إذ تناول بالنقد أعمالاً حديثة الإصدار لأربعة من كبار المستشرقين المعاصرين له ، هم :

— د . ه . مولر النمساوي (١٨٤٦ - ١٩١٣) حول كتاب الهمداني (صفة جزيرة العرب) الذي قام بإصداره والتعليق عليه المستشرق المذكور (لندن ١٨٨٤) . ومولر هو أيضاً عالم النقوش الذي شارك لندبرج قيادة بعثة الأكاديمية الميكية النمساوية إلى جنوب اليمن التي بلغت كلاً من عزان وسقطرة وكانت لها في تاريخ الرحلات العلمية قصة سنائي إليها .

— دوخويه الهولندي (انظر أعلاه) وذلك حول كتاب البلدان لليعقوبي (لندن ١٨٨٥) . ودوخويه هو أول من عمل على طبع تاريخ الطبري (انظر كلام لندبرج عن الرجل والكتاب في Arabica V, p.26) .

— هوتسما (١٨٥١ — ١٩٤٣) الهولندي أيضاً . وذلك حول كتاب تاريخ اليعقوبي (ليدن ١٨٨٣) . وهوتسما هو الذي « كلف بإنشاء دائرة المعارف الإسلامية (١٨٩٥) واضطلع بالإشراف عليها (١٩١٣ — ١٩٥٤) » (انظر العقيلي ٣١٥/٢) .

— سنواك هرجرونيه (١٨٥٧ — ١٩٣٦) الهولندي أيضاً حول كتابه (أمثال أهل مكة » (لاهاي ١٨٨٦) . وهرجرونيه معروف بمغامرته في مكة التي أقام بها أكثر من ستة أشهر عام ١٨٨٥ قادماً من جدة التي مكث بها قبل ذلك خمسة أشهر . والذي يصف بدويل مغامرته بأسلوبه الساخر في كتابه المترجم بعنوان (جواسيس [الأصل رحالة] في بلاد العرب ترجمة مصطفى كمال ، دبي ١٩٨٥ ص ١٣٦ — ١٣٧) والذي ختمه بقوله « إنه ظل على مدى الخمسين عاماً التالية على رأس قائمة الخبراء الأوروبيين في شؤون الإسلام » . وينبغي أن نضيف إنه من المستشرقين الذين ربطوا دون مواربة بين البحث العلمي والعمل في خدمة الدوائر الاستعمارية لبلادهم ، فقد كان المستشار للإدارة الاستعمارية الهولندية في الأرخبيل الأندونيسي .

ويلمس المرء في العدد المذكور ميل لندبرج إلى المرء ، وهي الخصيصة التي كانت وراء الكثير من خصوماته العلمية فنحن نراه يصبر (ص ٨٩ — ٩٠) على الاستمرار في مناقشة دوخوية في رد كان قد كتبه على نقده تم سحبه فلم يعتقه لندبرج رغم ذلك بل علق على الرد المسحوب وغير المنشور .

وصدر العدد الثاني من النشرة المذكورة عام ١٨٨٨ ، وكتبت مقدمته في باريس بتاريخ ٣٠ يناير (ك٢) . وقد خصص بكامله لنقد أعمال المستشرق الفرنسي الأستاذ هيرتويج ديرينبورج (١٨٤٤ — ١٩٠٨) الأستاذ حينها بمدرسة الدراسات العليا^(١) والذي من أعماله شرح كتاب سيويه (باريس ١٨٨١ — ١٨٨٩) . ويكفي أن نقتطف العبارات التالية لنرى إلى أي مدى يُمكن أن يكون لندبرج قاسياً في نقده . يقول (ص ٨٤) :

(١) هيرتوج هذا ولايه جوزيف (١٨١١ — ١٨٩٥) محاولات في ميدان الدراسات الأبيقرافية (النقشيه) اليمنية (انظر Robin, CIAS Bibliographie) .

« وبعد أن سبرت علمه في أعماله المنشورة تكونت لدي فكرة عن ضالة معرفته بالعربية . إنه يتظاهر في النبذة التي كتبها عن حياة سلفستر دوساسي بأنه الخليفة [الشرعي] لذلك العالم الذي لا يبارى . وهذا يقتضينا أن نقول له الأبيات التالية بعد تحويلها بما يناسب المقام :

إن تكن عالماً فكن كدُساسِي أو تدرس فكن قويم اللسان
كل من يدعي بما ليس فيه كذبتُه شواهد الامتحان

أترانا أرضينا روجي سلفستر دوساسي وإتيان كاترمير ؟ » .
وكاترمير (١٧٨٢ - ١٨٥٢) هو الذي يقول عنه العقيلي (ص ١٧١)
أنه أصبح بعد دوساسي « إمام الاستشراق الفرنسي » . وكان هو الذي يحتل كرسي
العبرية^(١) قبل رينان مباشرة .

ونجد في ختام العدد الثاني من النشرة (ص ٧٩ وما بعدها) إعلانات تتصل
بالإعداد للمؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين الذي قرر مؤتمر فيينا عقده في استوكهلم
وكريستيانا تحت رعاية ملك السويد أوسكار الثاني . يحدد الإعلان الأول يوم الاثنين
الثاني من سبتمبر (أيلول) ١٨٨٩ موعداً لافتتاح المؤتمر في استوكهلم وسفر
الأعضاء يوم ٧ من الشهر إلى كريستيانا ثم جوتنبرج (مسقط رأس لندبرج) . أما
الإعلان الثاني فعن كتاب كان لندبرج يعتزم إصداره بعنوان « المستشرقون
المعاصرون » تتولى دار بريل في ليدن طبعه . ولانجد أثراً لذلك الكتاب بين أعمال
لندبرج في المراجع التي بين أيدينا . والإعلان الأخير يتعلق بتمديد موعد تقديم
المتسابقين على الجائزة الملكية ، المتقدم ذكرها ، لأعمالهم إلى الأول من يناير ١٨٨٩م
كيما يتسنى إعلان النتيجة في جلسة الافتتاح للمؤتمر .

على أنه ينبغي أن نشير هنا إلى صدور الجزء الأول من كتاب (الفتح القسي
في الفتح القدسي) لعلماد الدين الكاتب الأصفهاني الذي تولى لندبرج تحقيق نصه
العربي (ليدن ١٨٨٨) واستقبل بالاهتمام من دوائر المستشرقين فكتب إي . فورجيه

(١) انظر أدورد سعيد Orientalism (بالإنجليزية) ص ١٣٩ وهـ ٣٩ عما يقوله رينان عن
كاترمير وتعليق أدورد سعيد .

على سبيل المثال في Le Muséon يقول ما مؤداه أنه لم تعد سمعة لندبرج كمستعرب محل جدل وأنه يعتقد أن هذا العمل سوف يزيد من مكانته كثيراً خاصة عندما يكتمل بصدور الجزء الثاني . وجاء في مداولات أكاديمية النقوش والآداب الفرنسية عن عام ١٨٨٨ « أن السيد دي لندبرج المعروف منذ وقت طويل بأعماله في مجال اللهجات العربية ، والذي كان اهتمامه بها وراء المجادلات التي خاضها في بعض الأحيان ، قد وجد في ذلك ما منحه الشجاعة للقيام بنشر وثيقة بالغة الأهمية لتاريخ الحروب الصليبية ، وثيقة حالت صياغتها الغربية دون إقدام المستشرقين الأكثر خبرة على تناولها »^(١). ثم انعقد المؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين في موعده المقرر (٨٩/٩/٢) . وكان لندبرج قد عين في ذلك العام قنصلاً عاماً ووكيلاً سياسياً للسويد في الإسكندرية .

وتصدر اللجنة التي ورد ذكرها في الإعلان الملكي (أعلاه) قرارها وتكون الجائزة من حظ السيد محمود شكري الآلوسي العالم العراقي المعروف .

ويتولى لندبرج إبلاغه القرار برسالة من القاهرة (١/٨٩) تاريخها ١٢ ربيع الأول ١٣٠٧ (الموافق ٨٩/١١/٦) يوقعها بوصفه قنصلاً للسويد .

ويلفت النظر أن سليم بن روفائيل بن جرجس العنحوري الدمشقي كان من المتسابقين . تقدم بكتاب عنوانه (كتاب عكاظ في شؤون العرب قبل الإسلام وحالتهم المدنية) يقول في مقدمته « ... حتى إذا كنت في شهر نيسان سنة ١٨٨٦ مقيماً في بيروت أصحح مطبوع ديواني (بدائع ماروت) وقع بصري على اقتراح ملكي عنوانه (جوائز الملوك ملوك الجوائز) صادر من لدن صاحب الجلالة ... أسكار الثاني ملك دولتي السويد والنرويج العظيم » . ويقبع مخطوط الكتاب الآن في مكتبة جامعة أيسالا حاملاً الرقم (205) .

وفي فهرس المكتبة المذكورة نجد تحت الرقم 1 « دفتر الكتب المهداة إلى جلالة الملك المفخم الملك أسكار الثاني ملك سويد ونرويج المعظم من طرف سمو خديوي مصر محمد توفيق الأول » . بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين

(١) سيرستين كأعلاه ص ٢٣ - ٢٤ .

باستوكهلم وكريستيانا عام ١٨٨٩ . ولكن الكتب ذاتها استودعت فيما يبدو مكاناً آخر .

كما أنه لا وجود في تلك المكتبة لأية مخطوطات حصل عليها لندبرج من مصر علماً بأن مجموع ما جمعه لندبرج من مخطوطات عربية يقدر بالألفين عرف بعضها طريقه إلى جامعة ييل الأمريكية^(١) . وكان لندبرج من المشاركين في المؤتمر الدولي التاسع للمستشرقين عام ١٨٩٢ والذي اختيرت لندن مكاناً له للمرة الثانية . (Arabica III p15)

وتنتهي في عام ١٨٩٣ فترة اعتماده قنصلاً عاماً ووكيلاً سياسياً في الإسكندرية ، فنراه يقوم بزيارة في العام الذي يليه (١٨٩٤) إلى الشام ، لعلها الزيارة الأخيرة . وهناك تعن له فكرة الذهاب إلى الحبشة ولكن ظروف تلك البلاد تحول دون تحقيق رغبته فيوجه دفته صوب ميناء عدن الذي حط به في ديسمبر ١٨٩٤ لتبدأ بذلك الحقبة التالية من حياته .

الحقبة اليمنية

١٨٩٤ - ١٩٢٣ م

(أ) رحلاته إلى عدن

(١) ١٨٩٤ - ١٨٩٥ م

إذا كانت الصدفة هي التي جاءت به إلى عدن ، فإن الصدفة ذاتها هي التي رتبت لقاءه ذات يوم من يناير (ك ٢) ١٨٩٥ بمطرب حضرمي ما كنا لنسمع به لولا ذلك اللقاء — إنه المطرب سعيد عوض (انظر صورته هنا) الذي تلقى منه نماذج من الشعر الغنائي كانت الأساس الذي انطلق منه في دراسته للهجة الحضرمية .

(١) هذا ما جاء على سبيل المثال في نشرة سويدية بعنوان :

Uppsala Universitets Biblioteks nrsberattelse, För Rakenskapsönet 1925/26,
Uppsala, 1926 p.33.

ولم تطب الإقامة للندبرج بعدن في تلك المرة ، فقد خيبت كل توقعاته ففنادقها هابطة المستوى وسوقها مليء بالسلع وإنما من نوع رديء ، وطعامها مما لا تحتمله معدته . وزاد الطين بلة أن خادمه الألماني أصيب بمرض أقعده عن العمل . فشدد الرحال إلى مصر يصحبه سعيد المطرب ، وحضرمي آخر اسمه منصور بادريس . ومن طريف ما ذكره لندبرج عن تلك الرحلة أنه حضر مع سعيد حفلاً أحياه المطرب المصري عبده (الحامولي) بحلوان ، ولكن أداء المطرب الشهير لم يحز إعجاب سعيد . (Arabica III p.15) .

وهكذا بدأت الحقبة الجمانية في حياة المستشرق السويدي لندبرج ، والتي تتميز بصدور مطبوعته (Arabica III) التي كانت من قبل في جزأها الأول والثاني تسمى (Critica Arabica) فغير الاسم أو قل اختصره لأنه ، كما قال في المقدمة المؤرخة في ١٥ مايو ١٨٩٥ ، يعتزم أن ينشر فيها أشياء أخرى غير النقد . وظهرت في ذلك العدد المقالات التالية :

- لهجة حضرموت ص ٧ — ٢٠ .
- الحرف الحضرمية ص ٢١ — ١١٢ .
- مذكرة عن القنبوس الحضرمي ص ١١٢ — ١١٥ مع لوحة بقلم (J.P.N Land) .
- تعليقات لغوية بقلم د . هـ مولر .

وهناك من بين معارف لندبرج الحضارمة العبد سالمين الذي يقول عنه إنه مكث معه عامين ، وأنه كان يعرف حضرموت كما يعرف راحة يده ، فقد تجول في أرجائها مدة ثلاثين سنة (Etudes I, preface) .

وكان لندبرج أثناء استضافته لسعيد ومنصور في تترنج بألمانيا يطلب منهما القيام بغناء أغنية معينة يسميها (أغنية الوداع) قيد ألفاظها ، وهي غير حضرمية صرفة ، ولحنها في صدر كتابه (Etudes I) وقال إن صديقه المستشرق اليهودي المجري

جولدتسيهر كان يشاركه الاستماع إليها^(١) .

ويروي لنا الكونت قصيدة طويلة نظمها منصور وهو في ألمانيا أشاد في ثناياها
بكرمه إذ يقول (Etudes I, p.103-104) :

وبعد سلم على الكنت الممر لغنم
رزقه شبيه المطر له دهمه ورعود
الحمد لله لا بفزع ولا بهتم
اليوم أنا عند باشه من زمان الجودود
هو باشة أرضه دخل في العلم يتنسم
والله يا ناس زاده ربنا المعبود

(٢) ١٨٩٥ - ١٨٩٦

وبعد عام تقريباً من قدومه الأول عاد لندبرج إلى عدن ، وقام في تلك الفترة
بزيارته للموائء الجنوبية كما تقدمت الإشارة ، وكان ذلك في رفقة المقيم السياسي
البريطاني الجنرال كنجهام Cunningham الذي أهدى إليه فيما بعد (Arabica IV) .

وفي زيارته للمكلا طاف بسوقها صحبة المحتسب كما يقول في (Etudes I, p.149)
وتعرف على بعض رجالات البلاد من حكام وتجار وشعراء شعبيين . ونلاحظ من
رسائل عام ١٨٩٦ الإشارة إلى سعيد عوض كاورة (١/٩٦) ، ولاغربة فقد ظل
لندبرج على اتصال بمعاونيه الحضارمة حتى تم لإنجاز المجلد الأول من (Etudes..)
المقدم إلى المطبعة آواخر عام ١٩٠٠ (٢/١٩٠٠) . ومنهم تعرف على تراث فحول
الشعراء الشعبيين في تلك المرحلة الحافلة بالتقلبات السياسية من أمثال المعلم عبد الحق
وناصر باعطوه ويحي عمر وبو معجب إلخ ...

(١) وصف الأغنية أول الأمر بأنها حضرية . ثم استدرك (ص ٧٦٧) وصحح الانطباع وقال إنه
أثبتها في الكتاب لأنها تتميز عنده ذكريات سعيدة عن علاقته بصديقه الحميم جولدتسيهر ، ذكريات
من الشرق ومن أوروبا . هذا ويبدو أن كلمات الأغنية ولحنها من ذلك النوع الشائع في الموائء
العربية من خليج السويس إلى خليج البصرة . فهي :

روح بالسلام يا فتى ما تروح . روح بالسلام ، أمان أمان . روح بالسلام يا عيني !
يا مسافرين في أمان الله (مرتين) . يا مسافرين أمان أمان . يا مسافرين يا عيني !

ومعلوم أنه في تلك الزيارة بدأت مشاريع لندبرج الرئيسية تتبلور ففيها بدأ نشاطه المحموم لشراء المخطوطات (٢/٩٦ و ٨) وجمع الزوامل (٢/٩٦) . وفيها بدأ التفكير في اكتشاف المناطق الداخلية (١/٩٥ ؟) و (٥/٩٦) . إذ نراه يسعى إلى استقدام أحد أبناء مارب (٤/٩٦) . وفيها بدأ أيضاً اهتمامه بدثينة التي اتخذ من أحد أبنائها الشاب الريفي فضل سريب مرافقاً له لايفارقه حتى في أسفاره (٣/٩٦) والذي إليه ينسب تعرفه على أول النصوص التي تولى دراستها من لهجة تلك المنطقة (مقدمة Etudes II, 1) . ويبدو أنه بذل وعوداً لأحمد مرزق والحربي عند سفره إلى مصر (٢/٩٦) مصطحباً فضل .

(٣) ١٨٩٦ — ١٨٩٧

ويعود ثلاثة شتاء ١٨٩٦ — ١٨٩٧ يصحبه فضل ، ويغادر عدن دون أن يصحبه فضل (١/٩٧) . وسرعان ما تتوالى الرسائل من لندبرج تطلب لحاقه به ويتجدد الوعد لمرزق بالسفر (٢/٩٧) ، ولكن غياب فضل في دثينة وتأخر عودته منها يجعل الكونت يصرف النظر عن الفكرة ويسافر إلى بلاده وتخيب مرة أخرى آمال أحمد مرزق في السفر . ويظل في الوقت نفسه مشروع انتداب وكيل « أفرنجي » (٦/٩٧) وهو بري Bury الذي وصل في منتصف العام (١١/٩٧) وشرع على الفور في الاستعداد للخروج إلى دثينة يرافقه كل من فضل ومرزق بتكليف من لندبرج (١٦/٩٧ و ١٧) . ولقد اتخذ بري اسم عبد الله منصور من البداية وفي الوقت نفسه الذي صار فيه إعلان اتخاذ لندبرج اسم عمر السويدي (١٤/٩٧) .

ونلاحظ من (Arabica IV) أن لندبرج الذي مضى على اشتغاله باللهجات اليمنية عامان والذي أشرف بنفسه من جهة أخرى على أخذ مطبوعات نقش حصن الغراب الكبير (R.2633) . وصورة النقش الثاني (R. 2636) قد اكتسب الثقة اللازمة لخوض بحر الدراسات الأيبقرافية (النقشية) .

وكالعادة نجد مقدمة (Arabica IV) المؤرخة في ١٨٩٧/٤/١٥ معبرة عما كان يجيش بصدوره من آمال وما يدور في رأسه من مشاريع . ومنها نلاحظ أنه يتكلم عن بعثتي mon expedition التي سوف تبدأ عملها قريباً ، وعن « الحصون » التي

يقيمها في مواقع متفرقة من البلاد بإشراف رجل ذي مزايا رائعة سوف يماط اللثام عن هويته فيما بعد . ويعلن أن هدفه ليس احتكار العلم أو الاتجار فيه ، وأن ما يتم الحصول عليه من نقوش سيكون ملكاً مشاعاً لكل العلماء .

ويصرح بأن له رجالاً في اليمن (يقصد الشمال) ومارب وأنه يأمل ، إذا واثته الظروف ، أن يتصدى للوضع الخزي الناتج عنه جو المضاربة من أجل الربح الذي يفرضه البعض على الدراسات العربية الجنوبية ... إلخ . مقدمة مشحونة بعواطف الحقن الذي يحاول جاهداً أن يكتبها ولايكاد يفلح .

لقد بدأت المعركة مع جلازر والبقية تأتي (انظر الصفحات ٤١ هـ ١ هـ و ٥٨ هـ ١ هـ و ٦٥ هـ و ٧٥ هـ من العدد المذكور) .

ولاندري من هو الرجل الخفي ذو المزايا الرائعة الذي وعدنا لندبرج بالتعرف عليه فهل هو بري الذي جاء أول ذكر له في رسائل الملف في وقت غير بعيد عن تاريخ المقدمة (٦/٩٧) ، أم هو عاتق بائي حصون لندبرج في الريف اليمني (٣/٩٨) ؟ .

ويحدثنا لندبرج في مقدمة (Arabica IV) الصادرة بعد الزيارة عن أجزاء من مؤلف عن لهجات حضرموت ودثينه قد أنجزت وأنها جاهزة للطبع^(١). على أن (Arabica IV) نفسها تضمنت من المواضيع :

- قبائل دثينه البلد الحر . ص ٧ — ٣٥
- قبائل سلطنة العوالق العليا ص ٤٧ — ٥٤
- بلاد الحاضنة الحرة ص ٥٥ - ٦٠
- حصن الغراب ص ٦١ — ٧٦ ولوحتان .

(٤) ١٨٩٧ — ١٨٩٨

وما جاء ديسمبر من عام ١٨٩٧ إلا وقد حط لندبرج رحاله في عدن مرة أخرى (١٨/٩٧) ، ويستقدم إليها الشيخ عاتق (١٩/٩٧) لكي يتولى الدعاية له عند السلاطين (٣/٩٨) .

(١) يظهر من وصفه هنا أن تغييراً أدخل على خطة الكتاب فيما بعد .

وقبل مغادرة لندبرج لعدن قافلاً إلى مصر فبلاده يبعث برسالة إلى السلطان صالح العولقي صاحب نصاب (٥/٩٨) نفهم منها أنه كان يتطلع إلى أن يتمكن أحمد مرزق وصالح المذحجي من العاملين في خدمته من بلوغ شبوة عاصمة حضرموت القديمة بمساعدة السلطان وفيها يعده بالعودة بمركبه الخصوصي بعد ثمانية أشهر من تاريخ الرسالة ، وهو ٩٨/١/٢٢ ، فيرسو بمرسى بير علي ، ويتوجه عن طريق وادي ميفعة ووادي حبان ويشبم إلى نصاب ، وذلك لأن طريق دثينة — كما يقول — عسرة .

وهذا إنما يوحي بأن فكرة البعثة التي جاءت في شتاء ذلك العام إلى بالخاف وعزان قد بدأت تتشكل في ذهنه قبل مغادرته لعدن أول العام^(١) .

أما حصيلة الزيارة من دراسات فتمثل في مواضيع (Arabica V) التي دفع بها إلى المطبعة آخر أبريل (نيسان) ١٨٩٨ . والتي جاء في مقدمتها أن جلسائه في بيته بعدن عديدون للغاية ، فيهم السلطان والسيد والشيخ والتاجر والعامل والبدوي البسيط ، وأمام بابه كانت تخط القوافل القادمة من الداخل يومياً . أما المواضيع فهي : —

ص ٦٣ — ١	— بيحان القصاب
ص ٦٥ — ٧٨	— بيحان الأسفل
ص ٧٩ — ١١٩	— بلاد حريب
ص ١٢١ — ١٦٧	— مذكرة عن بعض أنواع القسم ... إلخ
ص ١٧٧ — ٢٣٣	— بلاد الواحدي
ص ٢٣٥ — ٢٥١	— جردان وشبوه
	— فهرس ومعجم ألفاظ

ويبدو لندبرج متفائلاً بمستقبل نشاطه في اليمن حتى إنه ليعد بعمل جغرافي كبير وخارطة تم إعدادها ولم يبق إلا إضافة بعض الاستكمالات . ويحدثنا عما ستكون عليه مواضيع العدد التالي من (Arabica) ، وهو العدد الذي لم يكتب له أن يرى النور ، فهي ستكون في وصف بلاد آل الرصاص .

(١) انظر سيطرستين كأعلاه ص ٣٤ — ٣٥ .

وترتفع في العدد نبرة الانتقاد لجلالزرنه يقول (ص ١٠٩ هـ ١) . « إذا سار كل شيء وفق المأمول فأني أرجو أن تزول الحاجة إلى نسخ جلالزرنه (من النقوش) فإن وجود أصدقاء أقوياء لي في البلاد ، سيمكنني من أن أرسل مع بداية العام^(١) بعثة صغيرة تكون عند صدور هذا العدد قد عادت من صرواح . وليحتفظ السيد جلالزرنه باستمباجاته إذ أن لعلماء السبئيات الألمان والتمساويين ما يلزم من الوسائل لبلوغ غاياتهم » (انظر أيضاً ص ٥٧) .

وهكذا فإنه في الفترة بين مغادرته لعدن (٥/٩٨) يصبحه فضل وعودته إليها على رأس البعثة التمسائية (ديسمبر ١٨٩٨) ينشط معاونوه النينيون في جلب المطبوعات والأحجار (٦/٩٨) ، ونرى مرزق والمذحجي يعملان في دمان وأرض خوره والعلمين ويفكران في الذهاب من هناك إلى الظاهر (٧/٩٨) ويبلغ ما طبعا من نقوش ٥٠٠ ورقة وما جلباه من حجار ١١ حملاً على الجمال (٩/٩٨) . ولكن جفوة تحدث بين مرزق ورفيقه المذحجي متضامنين من جهة وبين عبد الله منصور (بري) من جهة أخرى (٩/٩٨) . وشيئاً فشيئاً ينحاز إليهما الهتاري الذي يبدأ بأن يطلب من لندبرج عدم ربطه بري (١٤/٩٨) . بل ويتضح من إحدى الرسائل الساقطة عند د . صالح الحداد قد انضم إلى الجوغه (١٣/٩٨ +) .

ونرى لندبرج وقد بلغته الأخبار في بلاده لا يعرف كيف يواجه الموقف دون أن يخسر كل شيء ، فيأتي رد فعله مزيجاً من الاسترضاء والتهديد لمرزق والمذحجي ، فهو يقول إنه لا يتصور أنهما أصحاب خدعة وغدر ، ثم يردف قائلاً أنه سيحضر في الخريف ومعه « مركب حرابي [هكذا] دولة عظيمة والذي خاننا فنخونه ونؤدبه تأديباً فاحشاً » (١٥/٩٨) .

ويعم القحط مناطق كثيرة من اليمن ذلك العام كما ينتشر مرض الجدري في نصاب ومرخه (١٦/٩٨) . ونرى الهتاري يقترح السفر إلى ريمه من أجل الحصول على مخطوطات لأن القحط يلجئ الناس إلى بيع الكتب . ويصعد في الوقت نفسه هجومه

(١) هذا يدل على أنه كتب هذا الكلام قبل نهاية ١٨٩٧ م .

على بري الذي يقول عنه إن « جميع البدو يكرهونه » (١٨/٩٨) ويلوح بكثرة عروض العمل التي تقدم له واحدها في ميون (٢٠/٩٨) كمعلم لمعاون الوالي بها (٦/٩٨) .

(٥) ١٨٩٨ - ١٨٩٩

ويعود لنديرج إلى عدن في سفينة كما وعد ولكنها غير حربية فهي السفينة جوتفرد التي استأجرتها أكاديمية فينا لنقل بعثتها العلمية التي أوكلت قيادتها إلى كل من لنديرج ود . ه . مولر D.H.Muller بالاشتراك ، وذلك بعد أن تعذر على جلازر ، كما يقول ديتلف نيلسون ، الإشراف عليها والاشتراك فيها لانشغاله بنقوشه في ميونخ^(١) .

ومهما قيل في أمر الدور الذي كان للنديرج في قيام البعثة التي يصر على أن يسميها « بعثتي » فإن كل شيء يدل على أن فضله عليها عظيم ، فقد رأينا تمهيده لها في رسائله إلى السلطان العولقي مثلاً في مطلع العام . وهو على وشك أن يغادر عدن ، كما أنه نجح في الحصول على توصية من اللورد كرومر إلى السلطات بعدن . وإذا كانت السلطات المحلية لم تر السماح للبعثة بالتغلغل في الداخل^(٢)

(١) التاريخ العربي القديم ترجمة د . فؤاد علي حسين ، ص ٢٣ . ونلاحظ أن نيلسون يقدم اسم مولر على لنديرج (قارن كلام هوفتر أدناه) . وهذا يدل على حالة النفور المتبادلة بينه وبين لنديرج . ففي (Etudes II, p984) يقول لنديرج عن نيلسون أنه لا يعرف إلا بضعة كلمات عبرية ولا يعرف شيئاً من العربية على الإطلاق .

(٢) انظر لنديرج (Die Expedition nach Südarabien 1899- 20- 2) حيث أورد الرد البريطاني القائل :

« The political resident desires to express regret that he cannot sanction your going inland where we cannot guarantee your safety and futher he is not able to permit you to visit the Mahri port of Socotra».

ومؤداه هو أن المقيم السياسي يعتذر عن عدم تمكنه من السماح للبعثة بالتوغل داخل البلاد حيث لا يستطيع ضمان سلامتها كما أنه غير قادر على منحهم الإذن بزيارة الميناء المهري سقطرة (الجزيرة) .

لأسباب قد تكون سياسية فإن المرجح أن بلوغ شبوة لم يكن بالأمر اليسير من الناحية الأمنية ، وهذا ما أشار إليه لندبرج في مرحلة لاحقة (Etudes II, p1426) .

ولاشك أن إمكانات لندبرج المادية وشهرته التي طبقت آفاق البلاد بعد اتصال دام أربعة أعوام قد جعلته قبلة الأنظار خلال الزيارة . فتغنى به الشعراء واستقبل استقبال الأمراء ، حتى سلطان بالخاف وعزان نفسه ، كما رأينا في المقدمة ، كان من المرحبين به شعراً . ومما قال إضافة إلى ما تقدم :

ألفين حيا بالغريب الواصل
جا من بلاده لابلاد الواحدي
جاني ونا بين الحيود المهكبة
بين الصقور العادية وأهل الحدي

وهذا هو الشاعر محمد عوض أبو قبيلة باعوضة يقول في قصيدة طويلة قدمها إلى لندبرج يوم ١٥ ديسمبر :

يا الكنت با منك هدية جازية
والأمر [أي السلطان] با منه هدية للعيال
أما أبو جميع الذياب عوض بن هادي سير البعثة (أي المتعهد بخفارتها) فيقول :

يا المر يا سلطان القبائل	والكنت ذي جا من بحوره
خليتني بين المراحل	كيف الخبر كيف المشوره
وأحنا قفا السلطان محسن	في البحر والا في بروره
يا كسوتي من شغل جرميل	بنشر بها في اشعاب حوره
سد المشايخ والقبائل	يا سيف مستونه فدوره

ويذكر لنا لندبرج في مناسبة أخرى (زوامل) وأشعاراً للسلطان نفسه (لعلها امتداد للأبيات السابقة) يقول فيها :

حيابكم يا كنت دولة غالبية
أحنا قريش الفرع من زام النبي
على النصارى كلها واللاندى
ما قط حد قد صادمني ما قدى
ويشرح لنا لندبرج عبارة الشطر الأخير على لسان السلطان ، بأن معناها : أن أحداً

« لم يكن لينتزع مني حقاً له عندي » (Etudes I, p.686) . ويعلق بأن « محسن صادق فيما يقوله هنا لأنه لص حقير (١) ، ولكنه مع ذلك يتمتع بشيء من الشموخ في شخصيته » . ويقول : « إن محسن واصل الكتابة إلي بعد بعثتي ذابغة الصيت^(١) ، البعثة التي لم يستطع د . هـ . مولر مواصلتها لقلّة موارده المالية ولما يعوزه من شجاعة » .

لقد استقطب لندبرج كل الأضواء في تلك الزيارة للأسباب المعلومة . ولم يكّد أحد يلتفت إلى مولر والآخرين . وهذا شاعر آخر لم يجد ما يقوله عن رفاق لندبرج إلا أنهم « الدول ذي جات سعف الجرمل » أي الحكام الأكابر الذين جاؤوا برفقة الألماني وهو الكونت (Etudes II, p.155) .

ويستحسن بنا أن نورد هنا ما قالته عالمة النقوش النمساوية ماريا هوفنر بصدد هذه البعثة التي سميت « بعثة الجنوب العربي الاستكشافية » الموفدة من أكاديمية العلوم في فيينا ، فهي تقول :

« وكان أعضاء البعثة د . هـ مولر وأو . شموني O.Simony وف . كوسمات F.Kosmat وأ . يان A.Jann وطبيب بالإضافة [هكذا] إلى الكونت السويدي لاندبرج ، الذي سرعان ما انفصل عن الآخرين ، وسكرتيره ج . ف بوري G.W.Bury . ومع أن البعثة لم تستطع أن تبلغ هدفها الأصلي وهو استكشاف حضرموت لامتناع السلطات عن إعطائهم ترخيصاً بالدخول ، إلا أنها اتجهت نحو جزيرة سقطرة ، وفيما بعد انتقلت إلى المكلا على الساحل الشرقي من حضرموت ، فأعطى هذا التغيير غير المقصود في هدف الرحلة نتائج هامة . بالإضافة إلى ملاحظات علمية طبيعية وجغرافية سُجِّل ما يعرف بلغات مهرة (المهرية والشحرية والسقطرية) وهو عمل بالغ الأهمية نظراً لبدء زوال هذه اللغات المنتشرة في ساحل مهرة والجزائر المحيطة . وقام ج . ف بوري بجمع النقوش العربية الجنوبية تحت رمز S.E. وهما

(١) بصرف النظر عن قسوة الصفات التي استباح لندبرج لنفسه إطلاقها على محسن ، فإن ما جاء هنا — إذا صح — يدل على أن رسائل كثيرة لم توضع في الملف . ولايتسع المجال لشرح ما استشهدنا به من أشعار فليرجع من يريد إلى (Etudes...) .

الحرفان الأولان لعبارة « بعثة الجنوب العربي » باللغة الألمانية وقد نشرت جميعها^(١) . ولكن إذا كانت هذه وجهة النظر التمساوية الألمانية فهناك من كان يرى غير ذلك ويلقي اللوم على الأكاديمية التمساوية فيما حدث للبعثة^(٢) .

ومن رسائل الملف وكتابات لندبرج نعلم أن الهناري ، سكرتيره العربي ، كان بين الذين رافقوا البعثة (Etudes I, prcface) . بل إن محمد صالح جعفر معاون الوالي كان هو الآخر مشاركاً فيها كما يستشف من (Etudes II, p.161) . وهذا بخلاف الأشخاص العاديين من أتباع لندبرج الذين جاؤوا غالباً كمسكر حراسة تحت قيادة بري كما يفهم من بري نفسه (The Land of UZ p.181) .

ومعلوم أيضاً أن الحداد كان يقوم في الوقت نفسه الذي كانت فيه البعثة في منطقة الواحدي أو بعد مغادرتها مباشرة بالبحث عن النقوش في المنطقة نفسها . وأنه توجه من هناك إلى شبوة للغرض نفسه ، وفيها حصل على نقوش حمل بعضها إلى عدن وترك الباقي فيها . وكان عمل الحداد هذا بإيعاز من لندبرج كما يفهم من (١/٩٩) . ولكن حالة الارتباك التي نشأت بعد خلافات البعثة ، كانت على ما يبدو وراء المصاعب التي تعرض لها الحداد . كما أن الهناري أشار عليه ، وهو بعدن ، ببيع ما معه على البروفسور (أي مولر) .

وهذه الإشارة العابرة في الرسالة إنما تصور حالة الانقسام التي عادها المشاركون في البعثة وبداية التنافس بين المستشرقين السويدي والتمساوي .

لقد كان من نتائج ما حدث في عزان أن أخذ بري في الابتعاد عن لندبرج ، والالتحاق بخدمة العلماء الآخرين — مولر وجماعته (٧/٩٩) — الأمر الذي جعل لندبرج يعمل جاهداً من الخارج على إعادة الخراف الضالة من قطيعه إلى الحضيرة

(١) المستشرقون الألمان جمع صلاح الدين المنجد ص ٩٥ — ٩٦ .

(٢) انظر على سبيل المثال سيترستين كأعلاه ص ٣٨ — ٣٩ حيث يستعرض بعض ما نشر حول البعثة في تلك الفترة ومنها مقال يصف لندبرج بأنه المستعرب الشهير وقائد البعثة التمساوية إلى جنوب بلاد العرب ويقول إنه أحسن الإعداد والتخطيط للبعثة ويعزو المتاعب التي تعرضت لها إلى أن الأكاديمية التمساوية لم تحدد صلاحيات أعضائها . ويحمل مولر المسؤولية لعجزه وعدم لباقة وتعاليه .

(٣/٩٩) فنجح في الاحتفاظ بولاء مرزق ربما لاختلافه السابق مع بري .
وهكذا بعد مغادرة لندبرج لعدن أوائل عام ١٨٩٩ بدأ سباق الماراثون من أجل
شهوة والمناطق النائية في الداخل بين مرزق (لندبرج) وبري (مولر) . وبدأ كأن
مرزق قد حاز قصب السبق إذ نراه يصول ويجول ويتحدى في رسائله أن يتمكن
بري وأتباعه من عمل شيء ، أي شيء . (٧/٩٩ مثلاً) .
وظل التنسيق القديم بين مرزق والهناري قائماً أول الأمر (٨/٩٩ مثلاً) ولكن
سرعان ما دب الخلاف بين الرجلين قبيل نهاية ذلك العام (١٥/٩٩) .

(ب) دراساته في اللهجات اليمنية

١٩٢٣ — ١٩٠٠

وانصرم عام ١٨٩٩^(١) دون أن يتحقق وعد لندبرج بالعودة (٢/٩٩) .
وانتهت بنهاية العام نفسه خدمة كتنجهم مقيماً سياسياً بعدن . وجاء الميجر أبود
الذي يقول جافن (ص ٤١١) أنه من المتحمسين لسياسة التدخل في شؤون المناطق
الداخلية . وأوقف محمد صالح جعفر عن العمل في ديسمبر ١٨٩٩ ثم وجهت إليه
تهم التآمر والفساد والابتزاز والاستدانة في مارس من عام ١٩٠٠ يموت بعد ذلك
بقليل مشرداً مطارداً في بلاد الصبيحة (٢/٩٠٠) .

لقد تغيرت الإدارة البريطانية في عدن عما كان يعهده لندبرج ، ولعل ذلك
بالإضافة إلى النفور الذي قام بينه وبين بري من عوامل عدم عودته .

على أنه انكب خلال تلك الفترة على إنجاز المجلد الأول من (Etudes) الذي دفع
به إلى المطبعة أواخر عام ١٩٠٠ (٢/٩٠٠) .

وبعد أن كان لندبرج يصارع جلازر (٩٧ — ١٨٩٨) نراه يصارع أيضاً
مولر وبقية أعضاء بعثة الأكاديمية النمساوية بعد انفصاله عنهم ، فقد ظهر مولر منافساً
له في سوق مطبوعات النقوش والآثار لفترة طويلة (١/٩٠٣) .

(١) لنلاحظ أنه في ٩٩/١٢/١٤ فسخ عقد الزواج بين لندبرج وزوجته لأسباب نجعلها .

وهكذا فقد اشتملت كتاباته اللاحقة على نقد لاذع لمولر وجلالزر معاً حتى وفاة الأخير عام ١٩٠٨ . ولم يكن خصومه ليوفروا جهداً في النيل منه كما نلّمس من شكاواه منهم ومن تعوزه المتكرر من شرورهم .

ولكن عند وفاة جلالزر نراه يخفف من نبرة العداء لمولر ، ربما للاتفاق الذي قام بينه (أي مولر) وبين هومل الذي ظلت تربطه بلندبرج علاقات جيدة (انظر مقدمة Etudes II, 2 الصادر ١٩٠٩) ويعبر عن أمله في قيام عهد جديد من التعاون المخلص في سبيل العلم .

ثم أخذت العلاقة بين مرزق ولندبرج تفتت . ونلاحظ من رسائل مرزق الأخيرة شكواه من كثرة المواعيد دون البت في أمر ما يعرض عليه من آثار حتى ضاق به الحال فراح يهدد بالتصرف فيما جمعه برسمه (٦/٩٠٠) .

ولكن المراسلات تستمر ، من جانب مرزق على الأقل ، حتى النصف الأخير من عام ١٩٠١ (٢/٩٠١) . ثم يختفي مرزق بعدها من الملف ليظهر عام ١٩٠٣ مترجماً باللغة الهندية عند بعض الضباط في الضالع (٢/٩٠٣) . وفي عام ١٩٠٢ الذي لا توجد منه رسائل بالملف يضطر الهتاري إلى قبول عرض ميون القديم (٢٠/٩٨) ، وذلك بعد أن عمل فترة خلال عام ١٩٠٠ في أحد البيوت التجارية بعدن (٢/٩٠٠) ، وليعود من هناك مريضاً (١/٩٠٣) .

ومنذ ذلك التاريخ حتى نهاية ١٩١٠ ظل لندبرج على اتصال متقطع مع الهتاري يستسقي من خلاله أخبار البلاد ويستعين به في الحصول على شروح لبعض الأشعار (آخرها ١/٩١١)^(١) .

وصدر القسم الثالث من المجلد الثاني من (Etudes) عام ١٩١٣ وفيه (ص ١٨٠٠) نرى لندبرج يشكو ضعفاً يذكرنا بما قاله عام ١٩٠٥ في مقدمة (Etudes II, 1) ولكنه مع ذلك يواصل العمل في دراساته اللهجوية اليمنية ويصدر

(١) ينبغي القول بأن الملف (Ldbg 79) لا يضم كل رسائل الهتاري ومرزق فلدينا من الدلائل على ذلك (٧/٩٠٤) التي وضعت في الملف (Ldbg 36) ، كما أن (Ldbg 102) يضم رسائل من الهتاري ومرزق لم نطلع عليها بعد .

المجلد الأول من معجمه للهجة دثينة (Clossaire Datinois) عام ١٩٢٠ والثاني عام ١٩٢٣ قبل وفاته بعام . ثم يتولى (سيتيرستين Zettersteen) مصصح طرفة الأصحاب (انظر المقدمة) نشر المجلد الأخير عام ١٩٤٢ . ويدل رجوع علماء النقوش اليمنية إلى هذا العمل على صدق حدس لندبرج حين تحدث عن أهمية الحاجة إلى معاجم لهجات لشرح النقوش (Etudess II, p.799 ومقدمة Etudess II, 3p.x) .

لقد سلك لندبرج طريقاً فريداً في دراساته العربية كانت محل نقد الآخرين ومنهم أولئك الذين وصفهم بأنهم (بنوا إسرائيل فينا) و(الجماعة السبئية اليهودية) . ولاندري هل وصموه من أجل ذلك باللاسامية أم لا ، ولكننا نعرف أنه كان على علاقة جيدة ببعض أعلام الاستشراق اليهود وعلى رأسهم جولدتسيهر كما تقدم ، كما نعرف أيضاً أنه كان علماني النزعة أو الميول معجباً بفرنسا والفرنسيين من أجل ذلك .

على أن المحير حقاً هو رأيه في العرب وقد كون بينهم صداقات ، أيا كان الأساس الذي قامت عليه فهي علاقات شخصية حميمة . فهو يقول مؤمناً على قول جلازر بأن المرء لا يستطيع انتزاع كلمة من عربي إلا لقاء ثمن (Arabica V, preface) .

ولأمر ما قلت مشاركة لندبرج في مجال الدراسات النقشية (الأيقرافية) فهي لاتقارن بمجهود أمثال جلازر ومولر بل وديرنبورج من خصومه الذين يصفهم بالإسرائيليين . وكانت علاقته بهالفي طبيعية فيما يبدو . وإن كان قد اختلف معه في بعض المسائل ، مثل مسألة هجرة الجمانيين شمالاً التي يقول إن صديقه العزيز ينكرها مكابرة (Etudes II. p388 n.) . ومع أن موجة طغيان الدراسات التوراتية على العلوم الاستشراقية التي تميزت بها ألمانيا كانت قد أخذت في الانحسار إلا أنها ظلت باقية في مجال الدراسات النقشية اليمنية ، فنرى الدارسين في تلك المرحلة وإلى وقت قريب جداً كلما صادفتهم مسألة هرعوا إلى اللغة العبرية والتاريخ العبري بحثاً عن شاهد على طريقة (إيش هو من الديك)^(١) . هذا ولايسمح القليل الذي أوجاه لندبرج

(١) مثل يماني شائع في بعض أنحاء اليمن ومثله (فتح وشاف الديك) وكلاهما يضرب للذي يحاكم بالقليل مما يعرف كل ما يعترض سبيله في الحياة ، كما فعل أوائل المستشرقين حين عدوا الخط العبري معياراً أسبق من الخط العربي لتقديم المصوحات المسندية ، والعبرية لغة أساسية يستعان =

إلى هذا المجال بالحكم على موقفه من ذلك الاتجاه . أما استخدامه الحرف العبري لكتابة النقوش اليمنية إلى جانب الحرف العربي فإنما هو مجازاة طبيعية لما هو سائد فهو ما فعله العلامة المصري العربي خليل يحيى نامي في البداية ثم تحرر منه .

هذه بعض جوانب شخصية لندبرج وأعماله في اليمن وعن اليمن كما تبرز من خلال كتاباته والرسائل التي بالملف .

وستتناول من خلال تعليقنا على تلك الرسائل ، نشاطه وأهدافه ، وما تحقق منها ، ومالا دليل على أنه تحقق .

ومعلوم أن لندبرج جمع مخطوطات عربية كثيرة بعضها يمني ، ومنها ما أشار إليه في ثنايا مؤلفاته .

ولكن الرسائل ، كما أسلفنا القول ، لا تحوي ثبناً كاملاً بما جمعه من مخطوطات .

أما النقوش فليس في المصادر التي عالجتها ما يشير إلى مجموعة منسوبة إليه اللهم إلا بعض الإشارات إلى تناوله نقشي حصن الغراب (Arabica IV) .

والمهم هو — أين ذهبت المقات من المضغوطات — أو مطبوعات النقوش التي قال إنها بحوزته ؟ هل كانت نسخاً مكررة وصلت صور أخرى منها إلى أيدي المشتغلين بدراسة النقوش بطريق آخر غير طريقه ؟ أم تراهم تنكبوا طريقه ، على الرغم من عرضه الكريم بأن يضع كل ما هو بحوزته تحت أيديهم نتيجة للمراء الذي قام بينه وبين أساطينهم ؟

وهكذا حرموه حتى مجرد نسبة نقوش ذات بال إليه . وقد جرت العادة على أن تنسب النقوش إلى من يكتشفها أو قل يحملها إلى العلماء^(١) .

= بها في فك معميات الألفاظ فيها . ولكن جيلاً لاحقاً من العلماء أمثال بيستون ورفاقه واضعو المعجم السبهي صحح المسار . وتعتبر رسالة المرحوم محمود الغول للدكتوراه ، التي لم تنشر ، معلماً في الاتجاه الصحيح . هذا وقد سار في الطريق نفسه رودنسون في إسهاماته القليلة القيمة . وتختلف عن الركب بعض من برزوا من قبل ثم قعد بهم إمامهم الضعيف بالعربية ، وما قصة « نقوش من محرم بلقيس — مأرب » ، التي بشرها الأب جام واقتضى الأمر أن يعاد شرحها عربياً (وترجمتها أوروبياً) ليصبح لها معنى — ما قصة تلك النقوش بعميدة !

(١) تساءل لندبرج في (Etudes II. p.406) عن مصير نقوش من شبوة قدمت بواسطته إلى مولر ولم تنشر (حتى ذلك التاريخ) .

ولم يكن لندبرج الزبون الوحيد في سوق الآثار ومطبوعات النقوش التي كانت رائجة ولها رجالها من مختلف المستويات والثقافات والاهتمامات ، ولكن أسلوبه المتميز عن غيره من طلاب الآثار ، وهو أسلوب يقوم على الفخفة وبذل العطايا ، جعلت فراشات كثيرة تحوم حول قنديلته ذي الأنوار الساطعة والألوان الزاهية .

وثابت أنه اقتنى بعض الحجارة ، وأنه عرضت عليه حجارة وآثار أخرى كثيرة لاتعييننا الرسائل على معرفة مصيرها ، خاصة ما جمعه أحمد مرزق بالذات وعرضه عليه دون نتيجة كما تقدم . وهكذا من المحتمل أنه لم يشتر كل ما عُرض عليه . ونحن لانعرف مما عرض إلا ذلك الجزء الذي ورد ذكره في الرسائل الموجودة بالملف . ولنا لتساءل « من نصيب من كانت تلك الآثار كما تساءل مرزق في وقته » نصيب (من) يكونوا » (٦/٩٠٠) .

والمهم على أية حال هو أن الرسائل تكشف عرضاً ، كما لاحظنا ، حقيقة لم يسلط عليها ضوء كاف وهي أن ميناء عدن ، تحت الراية البريطانية ، كان أحد المنافذ الرئيسية التي تسربت من خلالها آثار هامة فقد بعضها ، أو أغلبها أو الكثير منها ، أهميته العلمية بعد أن حرك من موضعه ليوضع في دهاليز المتاحف الخاصة والعامة وليحتل في العرض زوايا متناثرة هنا وهناك .

وبما لاجدال فيه أن آثار كل بلاد حري بها أن تظل في مواقعها لاعتبارات عديدة لاتقتصر على جانب الحق الطبيعي لمالك الشيء في الاحتفاظ بما يملك وإنما تمتد إلى جوانب أخرى لاتقل أهمية ، منها أن الأثر يفقد الكثير من مزاياه العلمية حين يخرج من بيئته ووطنه .

وبقيت كلمة أخيرة وهي أن الاستشراق المؤسسي الحديث واكب الهجمة الاستعمارية وارتبط بعض أقطابه بالأجهزة الاستعمارية في بلادهم ، ثم إنه ككل مجال آخر من مجالات الحياة ليس بمأمن من اختراق الاستخبارات له ، خاصة وأن كثيراً من الأموال التي تقدمها الدولة لمجال الدراسات الأجنبية ليست بعيدة الصلة بخدمة المصالح الوطنية للبلاد التي تقوم بالتمويل .

وقد لاينطبق هذا على الدراسات التي قام بها لندبرج ، وهو لاينطبق على دراسات كثير من فضلاء المستشرقين . ولكن لندبرج ، حتى لو لم يدر قد أسهم في غرس

زقوم الاستخبارات في ريفنا اليمني ، وذلك حين جلب في خدمته بري أو عبد الله منصور لحاجته ، كما يفهم من كلامه ، إلى من يرسم له خريطة يزين بها دراساته الجغرافية ، فكان أن انتهى بري ضابطاً للاستخبارات في عدن (٥/٩٠٣) .

ولله در من قال :

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة أو كنت تدري فالمصيبة أعظم*

* فاتنا عند الكلام عن هاليفي أن نذكر ما قاله إ . ماكرو في كتابه اليمن والغرب ١٥٧١ — ١٩٦٢ م الذي نقله إلى العربية وعلق عليه الدكتور حسين عبد الله العمري (دمشق ١٩٧٨ م) ص ٧٩ وهو : « ... بعد ذلك بفترة طويلة [أي بعد أرنو ، عام ١٨٤٢ م] زار مارب فرنسي يهودي متكرراً بري حاخام وكان اسمه يوسف هاليفي ، وقد بعثته الأكاديمية الفرنسية للنقوش وكلفه الاتحاد الإسرائيلي العالمي للعمل في اليمن ... » فتأمل !



(٣) صورة المطرب الحضرمي اليمني سعيد عوض
وقتبوسه المصنوع في شمام بوادي حضرموت

٢ - مَرَزَق الحجار والآخرون

إن أصحاب لندبرج الذين كاتبوه وكاتبهم من أبناء اليمن هم خليط من مختلف الأوساط والأصعدة ، فهم السلطان وشيخ القبيلة والقاضي ونصف المتعلم من أبناء المدن والأُمِّي الريفي من أبناء القبائل وغيرهم . لم تجمعهم به في حقيقة الأمر إلا المصالح الشخصية ولاشيء سواها .

فالسلطان أو القاضي الذي يطلب وساطته لدى السلطات البريطانية (٢٠/٩٧ و ٤/٩٨) أو ذاك الذي يستهديه ريفلاً (٢٢/٩٨) أو يستمده العون في حرب قبليّة (١٤/٩٧ و ٢/٩٨) ويسهل لمستخدميه جمع الأحجار لا يرى فيها ما نراه نحن اليوم .

والكونت الذي لا يجب إلا الأحجار الحميرية على حد تعبير الهتاري (٣/٩٠٣) قد وقر في ذهنه أنه ليس عليه « في الأميين من سبيل » .

إنها علاقة تستباح فيها أساليب الخداع والملق والتزلف من الجانبين . وإن المرء حين يستعرض عبارات الملق المكشوف لنا اليوم ، في الرسائل التي وجهها لندبرج إلى بعض أصحاب النفوذ من طبقة الحكام والرؤساء (١/٩٥ و ٥/٩٨ و ٢/٩٩) . ليقف مذهولاً أمام تطبيق صارخ لقاعدة « الغاية تبرر الوسيلة » .

فمن هم أولئك العرب الذين وضعتهم الأقدار في طريق المستشرق الآسوجي (السويدي) « ساكن توستن الجرمل » (١/٩٦) و « نصف المغامر » ؟

١ - منصر بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي

في عام ١٨٩٦ انفجر الخلاف الذي كان كامناً تحت السطح بين الجمعدار عوض ابن عمر القعيطي سلطان الشحر والمكلا وبين ابني أخيه ، منصر وحسين ، وذلك بعد فترة من وفاة أبيهم عبد الله (ت ١٨٨٨/١١/٢٥) جمعدار الشحر الذي وقع

المعاهدات الأولى ، باسم الأسرة ، مع البريطانيين بما فيها معاهدة الحماية ذاتها (مايو ١٨٨٨ م) .

ومن غرائب الصدف أن أقدم رسالة في الملف ، من أحد أولي الشأن في المنطقة ، إلى لندبرج تعود إلى منصر بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي (١/٩٦) أحد الأخوين المذكورين وأصغرهما سناً ، وقد طلب فيها من لندبرج دعم ما جاء في رسالة وجهها إلى الوالي وسلمها لمساعدته محمد صالح جعفر لحظة صعودهما إلى الباخرة عائدين من المكلا إلى عدن ، وكان الوالي ، كما نعلم من مصادر أخرى ، قد توقف بالمكلا في جولة شملت الموانئ الأخرى في المنطقة ورافقه فيها لندبرج . والرسالة تكشف لنا عرضاً انطباعاً كان لندبرج يحرص على غرضه في النفوس — وهو أنه رجل الملمات .

٢ — حسن أحمد بن علي الهتاري

أما حسن أحمد علي الهتاري الذي بدأت مراسلاته مع لندبرج بالرسالة (٢/٩٦) فقد التحق بخدمته سكرتيراً عربياً لدى زيارته للبلاد شتاء ١٨٩٦/٩٥ .

وكان حسن حينها رجلاً في مقتبل العمر لم يستقر بعد في عمل محدد وإن كان قد تزوج ، فنحن نرى ابتداءً من يوليو ٩٩ ذكراً لابنه سعيد الملقب الكنت تيمناً بلندبرج (١٥/٩٩) .

أما أبوه فكان قد قدم إلى عدن من الريف اليمني ، من ريمة الأشايط أو من أنحائها ، وتولى القضاء فيها حتى وفاته عام ١٨٧٣ ، أي قبل أكثر من عشرين عاماً من اتصال الابن بلندبرج ، ولكن شهرة الأب ظلت عالقة بالأسرة حتى أنه ليكفي أن يقال ابن القاضي (٦/٩٧) وحسن قاضي (١٥/٩٧ مثلاً) ليعرف أن المقصود هو ابنه هذا .

ومع ذلك فالملفت للنظر أن حسن الذي حدثنا عن أمه حديثاً يدل على أنها كانت القيّمة على الأسرة لفترة طويلة بعد وفاة الأب (٨/٩٩) ، كما حدثنا عن ابنه وأصهاره (٢٠/٩٨) لم يذكر أقارب غيرهم في رسائله إلى لندبرج . فهل كان وحيد أبيه ؟

أم هل كان وحيد أمه وحدها ؟ أم هل كانت له أخت أو أخوات وإن لم يكن له — كما يظهر — إخوان ؟

ثم إننا لانعرف شيئاً عن العلوم التي تلقاها . ولكن جودة خطه وتقيدته النسبي بقواعد الإملاء الصحيحة مع وقوعه في الأخطاء الشائعة بين أنصاف المتعلمين ، يدل على أنه قد تلقى قدرأ لا بأس به من التعليم في معلامة من المعلومات التي كانت موجودة في البلاد ، وزاد فتعلم الإنجليزية التي أخذت طريقها إلى بعض المدارس العربية الأهلية القليلة .

كما أننا لاندرى شيئاً عن سبب إطلاق لندبرج صفة « الشيخ » على حسن في إحدى رسائله (١٥/٩٨) . فهل يقصد بها أنه كان طالب علم أم أنه قصد بها مكانته الاجتماعية^(١) .

وقد ساعده تعلم الإنجليزية على القيام بالترجمة وكتابة العرض حالات (١٥/٩٩) إلى جانب تعليم اللغة العربية لبعض الإنجليز (١٨/٩٨ و ٤/٩٠٣) . إن علاقة لندبرج بالهتاري تشكل على علاقتها العمود الفقري في هيكل اتصالاته كتابةً بأصحابه من أبناء البلاد ، فعن طريق الهتاري كانت الرسائل تنساب بينه وبينهم معظم الوقت .

وفي ظننا أن لندبرج تعرف عليه من خلال محمد صالح جعفر الذي لا يستبعد أنه كان يعرف حسن وأسرته ، فنحن نلاحظ أنه من الوهلة الأولى لاتصاله بلندبرج عمل بالاشتراك مع محمد صالح جعفر في جمع الزوامل كما يقول في أول رسائله (٢/٩٦) .

ومع ذلك فليس هناك ما يدل على أنه كان يشغل عملاً معيناً في الإدارة البريطانية ، بل إننا لانكاد نعرف له عملاً ثابتاً خلال السنوات الخمس عشرة التي كان فيها على اتصال بلندبرج . فهو كثير اللجوء إليه يطلب منه العون خاصة في المرحلة الأخيرة التي توقف فيها لندبرج عن زيارة عدن . وكلامه المكرر عن عروض

(١) يطلق لقب شيخ في اليمن على بعض الأسر من غير السادة ومن غير أبناء القبائل ، كما يطلق في الوقت نفسه على العلماء من جميع الفئات باستثناء السادة ، أي : العلويين .

العمل التي كانت تنهال عليه في فترة ارتباطه بلندبرج لاسبيل إلى التثبيت من مدى صحتها . وهي على أية حال ، فيما عدا حالة واحدة ، تتعلق بأعمال خارج عدن . والعرض الوحيد في عدن كان لتدريس الإنجليزية لأبناء العرب في التواهي (١٥/٩٩) . ولكن الهتاري لم يخلق مدرساً على ما يظهر . وتعليمه العربية لبري (عبد الله منصور) لا يدل بالضرورة على ذلك . ومثله تعليم ألدفيلد مساعد المقيم في جزيرة ميون عام ١٩٠٢ . وهو العام الذي توقف خلاله عن مكاتبة لندبرج بل وعن الرد على رسائله إليه ، الشيء الذي علّله فيما بعد بوقوعه ضحية حمى خبيثة « وصفراء خنزويده » (١/٩٠٣) .

وفي السنوات الأخيرة يضطر تارة إلى تشغيل ابنه معه في خدمة بعض البيوت التجارية (٢/٩٠٠) أو العمل تارة أخرى في تجارة الجلود (٣/٩٠٣) . ونعلم أنه ارتبط فترة بأحد « الأعيان الإنكليزيين » المشتغلين بتلك التجارة حتى مغادرته البلاد بسبب كسادها (١/٩١١) .

ومما يرد من أخباره الخاصة في الملف بعد عودته من ميون هو اهتمامه الواضح بتجارة الآثار (١٠/٩٠٣ مثلاً و ١/٩١١) وإن كنا لانملك أي دليل على ممارسته لها ممارسة فعلية ذات بال .

هذا وقد حالت اعتبارات معينة دون نجاحنا في الحصول على معلومات يوثق بها عن نشاط حسن في الفترة بعد عام ١٩١٠ وما آل إليه مصير ابنه « سعيد الكنت » . على أنه يظهر أن حسن اشتغل مترجماً ، وأن واحداً من الأسرة ، قد يكون سعيداً ، كان كثير الأسفار .

٣ - فضل سريب

ويأتي مع الهتاري أو ربما قبله في أهمية العلاقة بلندبرج الشاب فضل سريب الذي تعرف عليه الكونت في الفترة نفسها (٩٥ - ١٨٩٦) ومن لسانه جمع بعض ما قيده بلهجة أهالي دثينة . ثم لازمه طويلاً وسافر معه أكثر من مرة قضى في آخر سفره منها سبعة أعوام كاملة في أوروبا انتهت عام ١٩٠٧ .

وكان عند لقائهما لأول مرة لم يتزوج بعد وإنما تزوج بعد عودته من رحلة

قام بها إلى الخارج عام ١٨٩٧ . وقد أهمل زوجته خلال غيبته الطويلة بأوروبا . ويرجع فضل إلى أهل فرج من المياسرة من سكان دثينة . ومن أسرة ، وإن حرصت على ما توارثته من « طين » لم تكن بشهادة الرسائل فوق مستوى الإدفاع بكثير . فقد اضطروا مرة إلى رهن بندقية (٣/٩٦) ، وسافر أخوه صالح طلباً للرزق في الوقت نفسه الذي سافر هو فيه وانقطعت أخبار صالح ومعونته للأهل فترة (١٦/٩٨ و ١٧) . كما عمل صالح تابعاً عسكرياً لبري (عبد الله منصور) وقاتل في إحدى المرات دفاعاً عنه (١/٩٠٣) معرضاً نفسه لخطر الموت دون أن يحظى — فيما يبدو — بتقدير بري .

إن فضل يمثل الشاب الريفى الذي عملت ظروف ، لم يكن له في تشكيلها دخل ، على أن يعيش في القرية حياة أقرب إلى حياة التابع المتواضع إذ كان يطلب منه أن ينشد أمام أصدقاء الكونت في أوروبا بعض الأشعار اليمنية لأبساً أغلب الظن ملابسه العربية التقليدية : الدسمال والمصانف (٦/٩٩) .

ومن غريب ما يلحظه المرء عليه إصابته بالشقيقة (١/٩٧) وهو مرض كثير ما تكون أسبابه نفسية . كما أنه حين عاد من غيبته الطويلة في أوروبا ، حيث كان يتمتع بصحبة « بنات منشن » على حد تعبير الهتاري (٣/٩٠١) فقد أصيب بمرض نظنه باطني لازمه عامين كاملين (١/٩١٠) .

على أن فضل لم يكن اليمني الوحيد الذي استقدمه لندبرج وصحبه معه إلى أوروبا ، فقد استضاف لندبرج كما نعلم من كتاباته نفسه بعض رواة الشعر والمنشدين الحضارم ممن لا ذكر لهم في رسائل الملف سوى سعيد المطرب . واستقدم آخرين من دثينة وذكر وجود اثنين منهم بداره في نيس عام ١٩١٢ م .

وفوق ذلك فإن لندبرج فكر مرة واحدة على الأقل ، وكان فضل في صحبته ، في أن يستقدم بدوياً يشرح له بعض الأشعار (٧/٩٠٣) مما قد يدل على أن فضل لم يكن لسبب ما قادراً وحده على القيام بالمهمة على الوجه المطلوب .

هذا وقد انتهى فضل كما يظهر من آخر رسائل الملف بالإقامة في عدن يعمل — أغلب الظن — عند أحد أبناء عمومته المدعو سعيد هيثم (١/٩١٠)

و ١/٩١١) ابن (الحاج) هيثم الذي عمل عنده فضل لبعض الوقت من قبل
(٢/٩٠٠) .

٤ — أحمد علي مرزق (مرزق الحجارة)

ثم يأتي إلى المقدمة مرزق أو أحمد علي مرزق العولقي ، ذلك الريفي الذي استهوته
الحياة في عدن ، وعمل فترة في خدمة بعض الضباط الإنجليز عملاً نجهد كنه .
وطرد منه لسبب لم تتبين لنا طبيعته ، سوى أنه يتعلق بحصان (٦/٩٦) ، وكانت
الأحصنة وقتها وسيلة الركوب الرئيسية لأولئك الضباط ومن على شاكلتهم .

لم يكن مرزق غريباً عن عدن حين التقى بلندبرج لأول مرة . ولكن طريقة
اتصاله به مجهول آخر من مجهولات المعادلة الصعبة في العلاقة بين العقليتين الريفية
اليمينية والأسوجية الأوروبية . كل ما نملكه بهذا الشأن رسالة غير مؤرخة نخالها هي
الأولى من مرزق إلى لندبرج في الملف (٥/٩٦) كتبها بعد أشهر من مغادرة لندبرج
للبلاد يرافقه فضل . وفيها يقول له أنه موجود في عدن بلا عمل « على حسب الكلام
الذي بيننا نحننا وياك » ، ولاندري على وجه التحديد ما هي طبيعة ذلك الكلام
(الاتفاق) . على أن رسالة نظنها أقدم (٢/٩٦) يتحدث فيها الهتاري عن تطلع
مرزق والحريبي (ريفي آخر) إلى السفر واللقاء بلندبرج . وقد ظل مرزق يتردد
على بيت الحاجة آسبير التاجر (الفرنسي ؟) بعدن في انتظار إفادة من لندبرج .
إن مرزق ، مثله مثل فضل ، ريفي من المناطق الداخلية . ولكن منطقته لم تكن
حينها على علاقة رسمية ببريطانيا ، ولم يتوغل فيها أي بريطاني . وكان مجيئه إلى عدن
طلباً للرزق لا غير . ويختلف عن فضل في أنه أكبر سناً فهو متزوج له أغلب الظن
أطفال (١٥/٩٧ مثلاً) .

وليس هناك ما يدل على اشتغاله ، حتى تلك اللحظة ، بتجارة الآثار . ولكنه
حين دخل المعتزك اكتسب ، كما يقول عن نفسه ، لقب « مرزق الحجارة »
(٢/٩٠١) .

كان ذكياً ينقصه التعليم ، وكان طموحاً تقعد به إمكانياته . كان قد اكتسب
من حياة المدينة ما أعانه على التأثير على أبناء الريف . وقد وظف كل علاقة ، مهما

كانت قوتها أو ضعفها ، لخدمة أغراضه ، فالملف فيه من الرسائل التي تشيد به الكثير ، وأولها رسالة من السلطان صالح بن عبد الله العولقي صاحب نصاب (٦/٩٦) توالى بعدها رسائل من أهالي بيحان كعاتق صديق لندبرج (٥/٩٩) وسيد من أهل الحنو وهجر بن حميد (٣/٩٠٠) . والسلطان أحمد بن حسين الفضلي كان ، كما يزعم مرزق ، يكلفه بنقل تحياته إلى لندبرج (١٩/٩٨ و ١٣/٩٩) .. إلخ . وفي السنوات الأخيرة حين تلبدت سماء علاقته بلندبرج بالغيوم نراه يقول له إنه قادر على أن يقدم الشهادات التي تدعم موقفه من قبل السلاطين البارزين الذين يعرفهم بما فيهم سلطان لحج (٢/٩٠١) .

٥ - الوائق بالله القادر الشيخ عاتق أحمد باكر (الباكري)

ولعل الشيخ عاتق هو الشخص الذي يجب علينا أن نتحدث عنه الآن وهو يكاد يكون الوحيد من معارف لندبرج اليمنيين - باستثناء فضل - الذي سلم من لسانه فلم يذكره بسوء ، فحتى عند كلامه عن تغلبه عليه في مناظرة لغوية جرت بينهما فهو يعترف بأن انتصاره كان نتيجة لجوئه إلى الغش .

وعاتق من أسرة يقول لندبرج أنها قدمت من حضرموت إلى بيحان ، حيث استقر بها المقام في الروضة التي ينتصب فيها ضريح أحد أسلافها المشهود له بالولاية ، والذي يقصده البدو متبركين بزيارته . والذي قام مرزق بزيارته إحدى المرات (٧/٩٩) .

وكان عاتق والشريف أحمد أم محسن يقتسمان فيما بينهما نفوذاً على القبائل هناك ، قبل أن يوقع ذلك الشريف معاهدته مع بريطانيا (١٩٠٣) . كما أنه كان قاضي البلاد وفقهها وإمام الجامع الكبير في الروضة .

ومن ناحية أخرى كانت لعاتق علاقات واسعة في البلاد سخرها لصالح لندبرج إذ نراه يقوم بجولة واسعة بقصد الدعاية له عند الحكام حتى أقام له صيماً وذكراً عندهم (٣/٩٨) .

ومن ضمن علاقات عاتق اتصاله بالإدارة البريطانية في عدن ، وتلقيه المساعدات منها ، فنحن نراه في إحدى المرات يستعين بلندبرج في ذلك الصدد (٤/٩٨) (٩) .

ومن وثيقة لم تنشر وإنما عرضت في المتحف الوطني بعدن هذا العام (١٩٨٧)
نعلم أنه كان يمد تلك السلطات بالمعلومات . فالوثيقة عبارة عن رسالة من ميتلاند
المقيم السياسي موجهة إليه في ١٩٠٣/٢/٢٢ وفيها يشكره على ما وافاه به من أخبار
ويحدثه عن تخطيط الحدود مع الأتراك في الشمال ويحثه على مواصلة إمداده بالأخبار .
كل ذلك مع الحرص على الادعاء بأنهم لا يقصدون التدخل في شؤون الحكام المحليين .
ولم تكن قد قامت حتى ذلك التاريخ علاقة رسمية بين سلطات عدن وأصحاب
النفوذ في بيحان . ثم استطاع الشريف أحمد أم محسن إقناع تلك السلطات بتوقيع
معاهدة سلام وصدقة معه في نهاية العام نفسه ، في ٢٩ ديسمبر (ك ١) على وجه
التحديد ، دون أن يكون مؤهلاً لتوقيعها . وقد اكتشف البريطانيون ذلك وتداركوه
بإقناع عقال قبيلة المصعبين المنقسمين على أنفسهم بتأييد الأمر الواقع موقعين صكوكاً
إضافية لذلك الغرض .

ولاندري كيف كان موقف عاتق على وجه التحديد من تلك المعاهدة ، فهو
لم يكن بين الشهود عليها ، على عكس ما يتوقع الإنسان . ولكننا نراه يقوم عام ١٩٠٦
بزيارة إلى صنعاء جعلت السلطات البريطانية تعبر له عن استيائها منها^(١) . ولكننا
نرى اسمه يأتي بعد الشريف أحمد كشخصية بارزة وقاض ببيحان عام ١٩٠٧
(الملحق p.157 Arab Tribes..) .

قبلها بسنوات كان الوضع مائعاً وكان الشيخ عاتق — فيما يبدو — لا يقل
مكانة عن أحمد أم محسن بين سكان بيحان القصاب كما بينا من قبل بل كان هو
الأكثر علماً . وحتى نهاية القرن على الأقل كان الشيخ عاتق حين يدعو لولي الأمر
في خطبة الجمعة إنما يبدأ بالدعاء لسلطان الروم ويثني بعقل المصعبين علوي بن أحمد
كما يقول لندبرج (Arabica V, p32) وليس بأحمد أم محسن مثلاً

هذا ولعل آخر مرة يرد فيها ذكر لعاتق في المصادر المعروفة هو ما جاء عند يعقوب
(ترجمة المضواحي ص ١٨٦) عن ارتفاع أسهم الإمام نتيجة الضربات التي توالى

(١) إن تلك الموجة التي ركبا أشراف بيحان وجعلتهم في قمة السلطة المحلية فيها إنما رافقت تفتح
الشهية البريطانية وقيام ما أسماه جافن Gavin : « the forward policy » وصفاً للاندفاع نحو
الداخل .

على الأتراك من جراء الحرب مع إيطاليا عام ١٩١١ ، ثم الحرب البلقانية الأولى ١٩١٢ ، وعن المخاوف التي أخذت تنتاب الحكام المحليين فيما أصبح محميات بريطانية أو في حكمها . وفي هذا يقول يعقوب « إن هؤلاء العرب اعتقدوا إلى عام ١٩١٢ - ١٩١٣ بأنهم لا يستطيعون مقاومة نفوذ الإمام الزيدي^(١) » . ويقول « إن قاضي بيحان كتب بارتعاش وفزع إلى سلطاننا الفضلي يخبره عن نائب الإمام . ثم قال إنه لا يرغب في نزول الجنود الزيود عن طريق رداع .. ولكنه أضاف مؤثراً مصلحة الغير حيث قال : إنه من الأفضل لأولئك السفر عن طريق الضالع إلى الحج . وأردف قائلاً : إذا وصلت القوات ونزلت بالفعل من المرتفعات فإن واجبنا مرافقتها » .

وخلاصة ما يهمننا مما تقدم كله أن علاقة لندبرج بعاتق كانت خليطاً من الود القائم على شيء من التقاء الاهتمامات وشيء من الإعجاب والمنافع المتبادلة . وإذا كان لندبرج لم يحقق حلمه بزيارة بيحان فقد كان بفضل تلك العلاقة أول من جمع ونشر معلومات مفصلة عن قراها وسكانها بل ومواقعها الأثرية .

٦ - الواثق بالله القوي السلطان صالح بن عبد الله العولقي

ثم يأتي دور السلطان صالح بن عبد الله العولقي وهو دور ارتبط بمركز على الرغم من أن لندبرج يصرح في (Arabica IV, p50) بأنه على علاقة قديمة بالسلطان ففي (Arabica V, p70) يقول أنه طلب من السلطان أن يختار له شخصاً ذكياً يبعث به إليه . ولكن رد السلطان اقتصر على تزكية مرزق (٦/٩٦) .

وحتى لحظة الاتصال بلندبرج تلك بل وإلى عام ١٩٠٤ لم يكن لبريطانيا صلة منتظمة بسلطنة العوالق العليا . ولعل المعاهدة التي عقدت في ذلك العام لم تكن لتتم بتلك السهولة لو لم يزرع لندبرج نفسه بري في البلاد فنحن نرى أن أول زيارة

(١) لم يكف البريطانيون عن عزف الألحان التي يقصد بها إذكاء روح التنافر والتناحر بين مختلف الفئات . وقد كانت سياسة (فرق تسد) هي المعتمدة صراحة من البداية كما تشهد بذلك توجيهاً الإدارة البريطانية في الهند .

لأوروبي إلى نصاب هي تلك التي قام بها بري متنكراً (؟) والسلطان يعتقد أنه ما زال في خدمة لندبرج (٩/٩٩) .

إن السياسة البريطانية ظلت طيلة عقود بعد احتلال عدن وحتى قرب نهاية القرن التاسع عشر تقوم على إحكام السيطرة على كافة الموانئ والمنازل البحرية أولاً . فهي لم تقم علاقة تعاقدية مع السلطنة الكثيرة بمحضرموت إلا في يونيو (حزيران) ١٩١٨ ، قبل خمسة أشهر من نهاية الحرب العالمية الأولى . على أن تلك كانت حالة ذات خصائص مختلفة بعض الشيء . ولقد جاء في الملاحظات العامة التي تصدرت كتاب القبائل العربية في المناطق المجاورة لعدن بالإنجليزية (Arab Tribes) الصادر عام ١٩٠٧ عقب الانسحاب من الضالع : « أن المنطقة التي يمتد إليها النفوذ البريطاني بشكل محسوس لاتزيد عن نصف دائرة مركزها شبه جزيرة عدن ولايتجاوز نصف قطرها ٨٠ ميلاً (١٢٨ كم) . وتظهر الرسائل مدى جهل الحكام في الداخل بحقيقة الأوضاع والأخطار التي كانت تحدق بالبلاد ، أو سوء تقديرهم لها . كما تظهر إلى جانب ذلك فقرهم وعجزهم عن إحكام السيطرة على بعض أهالي المناطق التي تعد تابعة لهم أو يفترض أنه تربطها بهم وشائج متينة .

ونحن نعرف اليوم أن نصاب في ملتقى وادي عبدان وضرا تقع في منطقة غنية بالآثار تم في الآونة الأخيرة كشف أثري هام فيها . ومع ذلك فإن ما جاء في الرسائل عن آثار العوائل العليا يعود إلى موقع واحد اسمه مربون لانعرف شيئاً يذكر عنه ، وهو موقع لم يسمع السلطان نفسه بآثاره إلا من مرزق (٤/٩٠٠) . على أن بري ذكر بعض النقوش في وادي ضرا . ومعلوم أن من بين النقوش اليزنية الهامة نقوش تعود إلى هذا الوادي .

كان هم السلطان الحصول على المساعدات التي تعينه في حربه مع خليفة وهم قبيلة من العوائل تنزع إلى الاستقلال . والنسيين أهل خوره الذين ينتسبون إلى بني هلال . (٢/٩٨) .

ثم إن الأحجار والتصاوير المعدنية والأصنام والكتابات الحجرية التي غدت منذ قرون طوال طلاسماً يعتقد البعض أنها « ترصد جنأ » يحرسون خزائن مدفونة في الأرض إنما هي — على أحسن الفروض — سلع قابلة للمقايضة من أجل الحصول

على مصالح ملموسة . أوليس بعض الأخلاف ما زالوا حتى اليوم يدمرون المباني الأثرية ذات الأحجار المنقوشة لبناء مساكن بئسة ١٩

ليس هذا دفاعاً عن أحد لأنه لا يمكن الدفاع عن التخلف . إنها محاولة لفهم الداء على حقيقته . وإذا كان الداء جنوناً أو تخلفاً عقلياً فليس علاجه الوعظ ولا التبكيث ولا حتى الكي بالنار . وكم من طبيب أودى بمريضه حين لم يحسن التشخيص .

هذا ومن طريف ما يقوله لندبرج عن منصور بادريس ، أو منصور الغرفة كما يسميه معظم الوقت ، هو أنه رجل جاب أرجاء حضرموت كلها طوال عشرين عام وحفر في قصور عاد بحثاً عن الكنوز .

٧ - الوائق بالله العلي السلطان أحمد بن حسين الفضلي

ثم يأتي السلطان أحمد بن حسين الفضلي . وله في الملف رسالتان وجهها إلى لندبرج الذي كان قد سحب الوالي (المقيم السياسي) في زيارة إلى شقرة . وكان أحمد بن حسين ، الذي ولي الحكم صغيراً في ظروف استثنائية معقدة وعلى حساب أبيه ، يعاني من المشاكل من كل جانب حتى من داخل الأسرة نفسها .

وفي الرسائل من فترة متأخرة بعض أخباره وأخبار منطقته حتى بعد وفاته عام ١٩٠٧ وما كان يدور عليها من صراعات . ولم يكن لندبرج بالنسبة إليه إلا وسيطاً يمكن الاستعانة به عند السلطات البريطانية (٢٠/٩٧) التي استطاعت ، بعد فترة من الصدام في بداية احتلالها لعدن أن تحكم بالترغيب والترهيب قبضتها على تلك السلطنة المجاورة لعدن وأن تروض سلاطينها الذين أصبحوا يلجؤون إليها حتى لحل خلافاتهم الأسرية تماماً كما فعل غيرهم من السلاطين كالقعدة في حضرموت مثلاً ما بين ١٨٩٦ و ١٩٠٢ ، بل وفي ١٩٣٧ ، وكذلك العبادلة سلاطين لحج عام ١٨٩٨ مثلاً .

ومن طريف ما يستحق الذكر أن بري حرص لأمر ما أن يقول إن السلطان لم يكن ليعفيه من دفع الضريبة الجمركية (العشور) حين تمر قافلته بشقرة في طريقها

من وإلى دثينة وما ورائها ، مناقضاً عن قصد أو غير قصد رسالة من السلطان إلى لندبرج (١/٩٨) .

إن دور أحمد بن حسين في الرواية التي نقرأ فصولها في وثائق الملف هو عدم إعاقة مرور أتباع لندبرج عبر أراضي المجاورة لعدن والواقعة على الطريق نحو المشرق ، حيث توجد المواقع الأثرية . ولم تكن له مصلحة في الإعاقة ، ثم إنه كان يقدر عالياً صداقته للندبرج وقد قال له ذات مرة « أنت أبقي من كل شيء » (١/٩٨) .

٨ — أمرصاص بن فريد

يظهر في الرسائل أيضاً أمرصاص بن فريد شيخ العوالق العليا في يشم الذي تولى المشيخة بعد إقالة أخيه رويس بن فريد لفشله في معالجه الشؤون العامة . وكان رويس قد تولى المشيخة إثر وفاة والدهما فريد بن ناصر في ٢ حزيران ١٨٨٨ .

وقد توثقت علاقة لندبرج بالمشيخة عام ١٨٩٨ حين عمل على الإفراج عن الشاب يسلم بن الشيخ رويس بن فريد الذي كان في أسر السلطان محسن بن صالح الواحد سلطان عزان وبالحاف (٢/٩٠٣) .

وكان اتصال الشيخ أمرصاص (ت في تموز ١٩٠٢) بلندبرج شبيهاً من بعض الوجوه باتصال السلطان صالح بن عبد الله العولقي به فهو يستهديه ريفلاً (٢٠/٩٨) ويطلب منه مساعدة في حرب محلية كان يخوضها (٢/٩٩) .

وهناك كلام عن هدايا وُعد بها لندبرج من وادي يشم (٢٢/٩٨) ومن آثار هجرنعب (٣/٩٠٣) ولكن لا أثر لتلك الآثار الموعودة . ويمكننا تلمس أسباب ذلك في أن لندبرج توقف عن زيارة البلاد بعد ١٨٩٩ وانقطعت في الوقت نفسه صلاته بالإدارة البريطانية فيها .

٩ — مكّتب وشيخ وعسكري وشريف

ومن الأشخاص الذين كاتبهم لندبرج الحداد ، صالح سالم . ولكننا لانعرف عنه إلا الشيء القليل حتى بعد اطلعنا على رسالتيه اللتين أسقطهما د . صالحية (١٣/٩٨ + ١٦/٩٩) . وهو وإن اشتغل بجلب المطبوعات والأحجار المنقوشة

إلا أنه لم يكن ، فيما يبدو يقتصر في معيشته على ذلك العمل (١٥/٩٩) وإن ظل يمارسه أو يفكر في ممارسته سنوات (؟). ومثله أو أقل منه الشيخ الخضر بن حسين (بن عشاى) من أهالي دثينة ، الذي مات مقتولاً (١/٩١٠) في صراع قبلي والذي كان إسهامه في مجال جلب الآثار محدوداً إذ كانت نجعته في طلبها لاتذهب بعيداً عن دثينة بلده .

ولعل أقل الجميع أهمية من هذه الناحية ، لولا ارتباطه فترة بمرزق ، صالح المدجحي الذي فضل آخر الأمر الخدمة مع بري ومشاريعه التي تحتل الآثار فيها مكاناً هامشياً بدلاً من الاستمرار في الارتباط بمرزق وأحلامه التي لاتعرف حدوداً . هذا مع أن صالح من أوائل من تعرف عليهم لندبرج وارتبطوا به (Arabica IV, p47) . وهو على كل حال من الفئات التي تحترف « العسكرية » أي القتال بأجر ، وقد وصف في بعض الرسائل بالعسكري (٢/٩٨) ، وعمل عسكرياً في خدمة بري منذ عام ١٨٩٨ .

أما سادة بيحان الذين كانوا يبيعون الآثار من المواقع التي في أراضيهم ، فإن الذي راسل لندبرج منهم وهو مولى الحنو وهجر بن حميد إنما فعل ذلك بإيعاز من مرزق (٢/٩٠٠) وليس هناك ما يؤكد استجابة لندبرج لعرضه .

وهناك العلاقة التي كانت قائمة بين لندبرج والشريف أحمد أم محسن مولى بيحان والتي لانكاد نعرف عنها شيئاً أكثر مما ذكره الهتاري من أن الكونت كساه قفطاناً مصرياً (٣/٩٠٣) وأن الشريف يفكر في الكتابة إلى لندبرج . ولكن ليس بالملف رسائل أو حتى ذكر للشريف غير ما أثبتناه هنا . ويبدو من تخطيط الهتاري وندبرج نفسه في كتابة اسمه أن العلاقة كانت عابرة وأن ما ورد بشأنه في (Arabica IV) كان مستقى من الشيخ عاتق أو أشخاص آخرين .

١٠ — الحاج أحمد سعيد المعقول (المقعول)

وأخيراً وليس آخراً ، كما يقولون ، نصل إلى المعقول (المقعول) تاجر الآثار الصناعي . ووضعه يختلف عن الجميع فهو تاجر متمرس له علاقات واسعة بزبائن الآثار والمطبوعات من النقوش ومنهم (الدكتور) جلازر المستشرق النمساوي وخصم

لندبرج اللدود فقد ورد ذكره في كتاب Eduard Clasers Reisen nach Mârib الذي حققه د . هـ مولر وردو كناكس (فينا ١٣١٣) .

المعقول (المقعول) هو التاجر الحقيقي الوحيد . وتعامله مع لندبرج يخرج عن إطار التبعية تماماً . وظهوره في الملف بين مراسليه يضيف بعداً جديداً يصور مدى انتشار الشبكة التي عمت اليمن كله نجده وسهوله وأوديته وشعابه وسراته وسرواته الجنوبية ومنحدراتها .

ولقد تدرب المعقول (المقعول) على عمل المطبوعات (الاستمباج) على يدي جلازر إن لم يكن هاليفي ودخوله طرفاً في القضية بين الوسيط التجاري الفرنسي سيزار تيان* والسائح البروسياني ، الذي نجهل اسمه ، إلى درجة أنه استدعي للشهادة في محكمة بباريس (٢٠/٩٨) ليصور دوره الكبير ويبرهن ، أكثر من أي شيء آخر في رسائل الملف ، على أن عملية التسريب والتريب قد ترسخت منذ ترسخت أقدام الإنجليز في جنوب اليمن . والمعقول (المقعول) بعد هو الذي اكتسب صفة (المهرب) أكثر من غيره بدلالة تعرضه للسجن على أيدي الأتراك (١/٩٠٣) وهم السلطة الوحيدة التي كانت تحارب خروج الآثار أو قل بيعها للأوروبيين .

* جاء اسم سيزار تيان Sisar Tian في كتاب ألفريد بارداي A. Bardey عن ذكرياته في « بر عجم » Barr-Adjam [بلاد الصومال] . وكان ألفريد قد قدم إلى عدن عام ١٨٨١ م ممثلاً لشركة هو شريك فيها ليفتح فرعاً لها بعدن فوجد أن بيتين فرنسيين قد سبقاه إليها أحدهما بيت سيزار تيان . صدر الكتاب بباريس عام ١٩٨١ م ، بعد مائة عام من الزيارة ، ولم نطلع عليه إلا مؤخراً .

واسم بارداي يذكرنا ببارديل الذي ذكر في الرسائل وخاصة (٣/٩٠٣) التي علقنا عليها بأنه أنشط التجار في مجال الآثار . وإذا صح أن بارديل هو بارداي (فنحن لم نعر على اسم بارديل في المصادر التي بين أيدينا) فيكون هو بيير بارداي الأخ الأصغر الذي أدار شركة باسم العائلة في عدن بعد إفلاس الشركة الأولى . ومن الجدير بالذكر أن الشاعر الفرنسي رامبو Rambaud كان أحد الموظفين عند آل بارداي .

النصوص

(٢١/٩٨) - (١/٧٧)

٧٧٧

٥

7989. ٧٧٧

والحمد لله وحده

اهدي فاضل التحية واخص بالبركات الخيرية حضرة الاديب الفاضل والارباب
المؤدعي الكامل الشيخ يوسف افندي السير لازل ملحوظ بعناية المولى القدير
شم ابري بابر طالع واخاني البر بد بخبره افكار من العرب الابكار
منصحة بالتهاني والمعاني معربة عنا انظر عليه الضائر من المواد
فلما كشفت عن مجاها القناع وشتنا سلفه جرباها بكوس الى سماع
فلم نزلت الى عباد شهاد بناديك والسنة المسرات بالفاظ بشرها
تناديكم ولا برحت (قلكم تره بالفر و بحار قر يحكم تحلي الاذان بالوررح

من الشام في شهر ربيع
المخلص
عبد القادر
الحسني

عبد القادر
بن محي الدين

Acte de l'Abd el-Bachir el-Fayzi
qui fit le premier en France a
en Alger de son amitié habilité
d'après, en l'été de son
à Beyrouth. Acte en France
à Paris - 1873-5-

النص

الحمد لله وحده^(١)

اهدي فاحر التحية واخص بالدعوات الخيرية حضرة الاديب الفاضل الاريب
للودعي الكامل الشيخ يوسف افندي الاسير لازال ملحوظاً بعناية المولى القدير /
ثم اهدي بابرک طالع وافاني البريد بخريدة افكار من العرب الابكار مفصحة بالتهاني
والمعايدة معربة عما انطوت عليه الضمائر من المودة فلما كشفت عن عيها
القناع رشفنا سلافة جريانها بكتوس الأسماع فلا زالت الاعياد تنهادي بناديكم
وألسنه المسرات بألفاظ بشرها تناديكم ولا برحت أقلامكم تزهر بالغرر وبحار
قريحتكم تحلي الآذان بالدرر بحر^(٢) .

من الشام في ٥ شوال سنة ٩٤

المخلص

عبد القادر الحسيني

(١) وحده : شطب أحدهم ، ولعله لندبرج ، فوق الكلمة وأعاد كتابتها من أعلى ولعل ذلك يرجع إلى كون الدال في الكتابة الأصلية تشبه الراء . هذا في حد ذاته قد يدل على أن الرسالة التي بين أيدينا هي صورة منسوخة من الأصل .

(٢) بحر : بعد كلمة « بالدرر » نجد كتابة غير منقطة لعلها بحر (ر) ؟

(٣) هذه الملاحظة المكتوبة بالفرنسية بخط لندبرج كتبها تعليقاً على الرسالة ويقول فيها ما معناه : « رسالة من عبد القادر الجزائري ، الذي حارب الفرنسيين في الجزائر والذي أقام بعد ذلك في دمشق ، موجهة إلى الشيخ يوسف الأسير ببيروت وهو الذي كان أستاذاً في العربية خلال الأعوام ١٨٧٣ — ١٨٧٥ » (انظر صورة الرسالة) .

(٤) هذا الاسم المحاط بدائرة قد يكون إشارة إلى أن ما بين أيدينا إنما هو صورة وليس بأصل (هـ) أعلاه (إذ يحتمل أن يكون الذي وضع على الأصل عثم وما نراه هنا محاكاة له .

وهذا إذا صح فيكون الشيخ يوسف الأسير قد نقل الخطاب للنديج واحتفظ هو بالأصل .
وهناك بمكتبة جامعة أيسالا كتاب تحت رقم (69) و (Ldbg 70) بعنوان «كتاب فقه اللغة وسر
العربية» . علق عليه لنديج بالفرنسية قائلاً ما مؤداه :
« هذا كتاب نسخه أستاذي العلامة الممتاز الشيخ يوسف الأسير الصيداني من نسخة قديمة
وتنازل عنه لي . بيروت ٢٤ أكتوبر ١٩٧٧ م » .
ولم يتسن لنا الاطلاع على الكتاب المذكور لمقارنة الخط الذي نسخ به ، وهو خط الأسير ،
والخط الذي كتبت أو نسخت به الرسالة .

المحتوى

- (١) هذه رسالة يرد بها عبد القادر (بن محي الدين) الحسني على معاينة تلقاها من الشيخ يوسف أفندي الأسير ، وليس في الرسالة شيء غير المعاينة .
- (٢) حررت في الشام تاريخ ٥ شوال سنة ١٢٩٤ هـ .
- (٣) التوقيع (عبد القادر الحسني) . ثم نجد في دائرة أسفل التوقيع الاسم على صورة (عبد القادر بن محي الدين) .
- (٤) وأسفلها تعليق لندبرج المترجم في الهامش ٣ .

التعليق

- (١) الرسالة نموذج لأسلوب المراسلات على ذلك العهد وتؤكد ما يعرف عن عبد القادر بن محيي الدين الحسني ، وهو البطل العربي الجزائري المعروف الأمير عبد القادر الجزائري ، من تفرس في علوم العربية والإسلام (انظر ٤ أدناه) .
- (٢) واضح من تاريخ الرسالة وهو م ١٣ / ١٠ / ١٨٧٧ أنها كتبت بعد اتصال لندبرج ببيروت التي ذهب إليها لأول مرة عام ١٨٧٢ وبعد انتهاء فترة تتلمذه على الشيخ الأسير (انظر أدناه) . ونلاحظ أنه استخدم اسم الشام ويقصد دمشق .
- (٣) وقع الأمير عبد القادر باسمه وما يشير إلى نسبه في أهل البيت من فرع الحسن ابن علي رضي الله عنه . ولأمر ما أعيدت كتابة الاسم محاطة بدائرة كما لو أنه خاتم على صورة عبد القادر بن محيي الدين . ومحيي الدين هو والد الأمير ، وهو شيخ جليل من علماء المرابطين . تقول بعض المصادر أن القبائل حين ثارت في وجه الغزو الفرنسي اتجهت أول الأمر إلى الأب محيي الدين ليتولى قيادتها ، ولكنه أشار عليها بالتوجه إلى ابنه عبد القادر .
- (٤) لانعرف شيئاً عن الملابس التي أدت إلى حصول لندبرج على الرسالة أو صورتها (انظر هـ ١ و ٤) ، خاصة وأنها تعود إلى مرحلة انقضاء فترة تتلمذه على الشيخ الأسير (انظر أدناه) . أما عبد القادر الجزائري فقد ولد عام ١٨٠٨ م وترعرع في حصن والده العالم الصوفي المرابطي محيي الدين . وكان الأمير عبد القادر قد زار المشرق العربي قبل الغزو الفرنسي حين أدى فريضة الحج وعرج على كل من بغداد ومصر . وقاد المقاومة في وجه الغزو الفرنسي الذي حدث عام ١٨٣٠ باحتلال مدينة الجزائر ، وذلك بتولية زعامة القبائل

الثائرة على الاعتداء في المناطق الغربية من البلاد . وأعلن نفسه سلطاناً عام ١٨٣٢ . وقد اضطر الفرنسيون إلى التفاوض معه مرات أشهرها عام ١٨٣٧ (معاهدة ثافينا) ، ولكنهم بمكرهم وإمداداتهم التي لاتنقطع من الرجال والعتاد ، وبتفوقهم في مجال السلاح اضطروه إلى التسليم في الثالث والعشرين من ديسمبر ١٨٤٧ ، بعد مقاومة دامت خمسة عشر عاماً ، على وعد بإخلاء سبيله وتمكينه من الارتحال إلى الإسكندرية ، ولكن قائدهم غدر به ونفاه إلى فرنسا ، حيث ظل أسيراً بها حتى عام ١٨٥٣ ثم سمح له بالتوجه إلى سورية . وكان منزله في دمشق قبلة رجالات الشام في تلك المرحلة ، وله في الحياة العامة أدوار معروفة . ويقال أنه في إحدى المراحل قامت دعوة إلى استقلال سورية تحت قيادته .

وكانت وفاته بدمشق عام ١٨٨٣ . ثم نقل رفاته إلى الجزائر عام ١٩٦٦ تغمده الله بواسع رحمته وجزاه خير الجزاء .

(انظر في هذا الصدد الكتب التالية على سبيل المثال :

١) محمود كامل المحامي : الدولة العربية الكبرى ، القاهرة بلا تاريخ

ص ٥٦٠ - ٥٦٢

٢) د . عبد العزيز الدوري : التكوين التاريخي للأمة العربية ... بيروت

١٩٨٤ ص ١٥٣ و ١٥٥)

أما الشيخ يوسف أفندي الأسير (١٨١٥ - ١٨٨٩) أستاذ لندبرج فلم نجد في المراجع السائرة التي بين أيدينا ، كمعجم المؤلفين لكحالة ، أي ذكر له . ولكننا وجدنا التالي في كتاب د . رياض قاسم (اتجاهات البحث اللغوي الحديث) ... (لبنان في القرن التاسع عشر) (بيروت ١٩٨٢) ننقله بتصرف قليل .

ولد في صيدا وتلقى مبادئ العلوم في مدارسها . ثم انتقل إلى دمشق لمواصلة الدراسة . ومنها ارتحل إلى مصر لتلقي العلوم العقلية والنقلية بالجامع الأزهر ، وبه قضى سبع سنوات تتلمذ أثناءها على الشيخ حسن العطار . وبعدها

عاد إلى الشام مدرساً في صيدا وطرابلس وبيروت التي تولى فيها رئاسة كتاب
محكمتها الشرعية . وكلفه هناك المبشرون الأمريكان بتصحيح عبارة الكتاب
المقدس الذي ترجموه إلى العربية .

ونفهم أنه كان يعلم بعض العلماء الفرنجة اللغة العربية كالدكتور عالي
سميث وكرنيليوس فانديك مما يفسر تعليمه للتدريج (وهو ما لم يذكره د .
قاسم) .

وقد تولى منصب الفتوى في عكا ، وتعين مدعياً عاماً بجبل لبنان مدة
أربع سنوات على عهد متصرفه الأول داود باشا .

ثم ارتحل إلى الآستانة حيث عين أستاذاً للسان العربي بدار المعلمين
الكبرى ، وتولى رئاسة التصحيح في نظارة المعارف ، وكتب في جريدة
(الجوائب) لمنشعها أحمد فارس الشدياق .

وعاد آخر الأمر إلى بيروت ، ليتفرغ للتأليف في الفرائض والأبحاث
الفقهية . كما علم في (المدرسة الوطنية) للبستاني ، ومدرسة (الحكمة)
للمطران يوسف الدبس ، و(الكلية الأمريكية) ... إلخ . وكانت وفاته عام
١٨٨٩ م . وله آثار لغوية منها شرح (أطواق الذهب) للزمخشري .

سیدی الفاضل

ورد في النسخ المكرم قوله فربما لم ينس من تشكك وحكمكم بما زاد في اجابا بما من
 فطرته وما زلتكم به من حلية الفضل والكار ويا ايها الذين يتهم قسدا على من يشاء
 اما تفضلتم بالاستخدام عند من ابدان العين يوما في انطى وجره من ابدان الشئ في اللغة
 فلم ادر في كلامهم على ذلك زيادة على ما جاء في المزمع في النسخ المتأخر وهو قوله
 " ومن ذلك الاستنطاع في لغة سعد بن بكر وهذا في التأدد وقبس والانتصار بجمل
 العين ان كنهه يوما اذا جاء ردت الطاء كما نطى في اوطى " انتهى لفظه من الفرة آء
 ومتنفي اطلاقه ان هذا الابدال سنة لهؤلاء في كل ما جاء من اللفظ على الوجه الذي
 ذكره الا ان ما استرأى من الفاظ الرب على مختلف لغاتها لا يؤيد هذا الزعم والا لورد
 في كتب اللغة أمثلة اخرى لهذه اللفظة وما احسب اني فرت على شيء من ذلك
 الا قولهم فلان عطين نطى و هو من الانتجاع كما لا يخفى على ان العين هنا متحركة فلا
 ينطبق على الشرط الذي ذكره في المزمع وجاء مع غير الطاء الفاظ فلان كقولهم عطف
 الكبر والتجده وكذا الطعام ونده و فلان عرق وتزرق وهما متا بالعين وفي كلام
 عائشة اليوم ففش وفش يربدون الحرقى والانتار وهو انتجاع ايضا - على ان في
 تسمية هذا الابدال بالاستنطاع ما يستدل منه على انه متصور عند الصحابة على هذه
 المادة وما ورد منه في غيرها فهو عندى اتفاق اذ الابدال على حدة لا يقع في غير المتجانس
 الا نادرا في الراء فما فوقه هذا ما يخبرني في هذه المسئلة ويعتزل استنطاع البحت وشبهه
 انتم ما يستفاد منه غير ما ذكرته والله اعلم بالصواب مني اذ لا ما يجب من الراء والتكثير الى حضرة
 السيدة العطرة وارض اليكم سلامي واغفر لي دعيكم بنام سعادة والتوفيق ان شاء الله
 الفاضل

النص

بيروت في ٤ حزيران سنة ١٨٨٥

سيدي الفاضل

وردني كتابكم الكريم فتلوته قرير العين بسلامتكم متمتعا من لفظكم وخطبكم بما زادني اعجابا بمحاسن حظرتكم^(١) وما زانكم الله به من حلية الفضل والكمال ويأبى الله ألا أن يتم فضله على من يشاء^(٢) / أما ما تفضلتم بالاستفهام عنه من ابدال العين نونا في أنطى وهل هو من الابدال الشائع في اللغة فلم أر في كلامهم على ذلك زيادة على ما جاء^(٣) في المزهري في النوع الحادي عشر وهو قوله « ومن ذلك الاستنطاء المسموع في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار تجعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء^(٤) كأنطى في أعطى » انتهى لفظه عن الفراء^(٥) / ومقتضى اطلاقه ان هذا الابدال سنة لهؤلاء في كل ما جاء^(٦) من اللفظ على الوجه الذي ذكره الا ان ما نقل إلينا من الفاظ العرب على مختلف لغاتها^(٧) لا يؤيد هذا الزعم والألورد في كتب اللغة أمثلة أخرى لهذه اللفظة / وما احسب اني عثرت على شيء من ذلك إلا قولهم فلان عطشان نطشان وهو من الاتباع كما لا يخفى على ان العين هنا متحركة فلا ينطبق على الشرط الذي ذكره في المزهري^(٨) وجاء^(٩) مع غير الطاء^(١٠) الفاظ قلائل كقولهم عتف الشعر وعتفه وعدف الطعام وندفه وفلان عزق ونزق وهما متقاربا المعنى / وفي كلام عامتنا اليوم عفش ونفش يريدون الحرق^(١١) والأثقال وهو اتباع أيضاً — على أن تسمية هذا الابدال بالاستنطاء^(١٢) ما يستدل منه على انه مقصود عند اصحابه على هذه المادة / وما ورد منه في غيرها فهو عندي اتفاق اذ الابدال على حدّه لا يقع في غير المتجانسات الا نادرا في الرباعي فما فوقه^(١٣) هذا ما يحضرني في هذه المسئلة / ولعل في استقصاء^(١٤) البحث وتدبر

النقل ما يستشف منه غير ما ذكرته / والله اعلم بالصواب^(٥) مني ادآء ما يجب من
الرعاية والتكريم الى حضرة السيدة المصونة وارفع اليكم سلامي واحترامي داعيا لكم
بتمام السعادة والتوفيق ان شاء الله^(٦) المحب المخلص

إبراهيم اليازجي

-
- (١) حظرتكم : حضرتمكم تأثراً بالتركية .
(٢) يشآء : وغيرها من الألفاظ التي فيها مد مشابه كتبت بهذه الطريقة بما فيها اسم (الفراء) صاحب
المزهر ، و(الاستنطاء) الظاهرة اللغوية المعروفة (٤ أدناه) .. إلخ .
(٣) لغاتها : بمعنى : لهجاتها ، وهو الاستعمال العربي القديم ، كما في صفة جزيرة العرب مثلاً . ومن
هذا القبيل يكون القول المأثور عن (لغة حمير ولسانها) مقصود به لهجتها وليس نفي كونها
عربية كما تبادر إلى بعض الأذهان .
(٤) الاستنطاء : أو الاستنطاء ظاهرة لغوية تناولها اللغويون العرب ، ولكن المحدثون وخاصة الأجانب
مثل : (Rabinch. West-Arabian p31-3) لهم رأي مخالف في تحليلها . والحق أن المصادر
العربية لم تأت بأمثلة كافية تؤكد ما ذهبت إليه . بل إن البعض من القدماء ذهب إلى ما يخالف
رأيهم ويسبق راين إلى التشكيك فيها إذ قال إنها من لغات عاد . وكل هذا يجعل من المحتمل
أن (أنطى) غير (أعطى) من ناحية التاريخ اللهجي لكل منهما . وهذا يذكرنا « بأندي »
محل أنطى وأعطى في بعض لهجات اليمن . ولاندري ماذا دفع لندبرج إلى سؤاله ذاك إذ لم نعتبر
فيما بين أيدينا من كتاباته التي تلت تاريخ الرسالة مباشرة ما يدل على أنه تناول الظاهرة . على
أنا نجد في (Etudes) تناوله لها في فترة متأخرة دون إشارة إلى اليازجي .
(٥) قبل (وجاء) هناك فراغ قصد به الإشارة إلى بدء فقرة جديدة وهو ما تكرر في مواضع أخرى
أشرنا إليها جميعها بـ (٥) .
(٦) الحرقى : سقط البيت من المتاع والأثاث .

التعليق

لعل هذه أقوم رسائل الملف لغة ولاغربة ، فكاتبها هو إبراهيم اليازجي من الأعضاء البارزين في الجمعية العلمية السورية التي أسست ببيروت عام ١٨٥٧ على غرار جمعية سابقة اسمها الجمعية السورية (بيروت ١٨٤٧) . وقد انتظم فيها (أي الجمعية العلمية السورية) عدد كبير من جميع المدن السورية ، ومن رجال السياسة في الآستانة ، وكانت مظهراً من مظاهر الوعي القومي ، كما جاء في (دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة بقلم د . محمد بديع شريف وآخرين ، القاهرة بلا تاريخ ، ص ٨٠) .

ويقول د . عبد العزيز الدوري أنه قد اعترف بها في ولاية رشيد باشا كفرع لجمعية علمية مماثلة في اسطنبول هي الجمعية العلمية العثمانية وهكذا انضم إليها أعضاء من دمشق وبعض المصريين كما انضم إليها بعض رجال الدولة مثل كامل باشا وفؤاد باشا . (انظر الدوري : التكوين التاريخي للأمة العربية ط ١ بيروت ١٩٨٤ ص ١٥٠ وهـ ٧٩) .

والشيخ إبراهيم اليازجي شاعر « تغنى في شعره بمجد العرب الماضي ، وأشار إلى تفوقهم في العلوم ، ورأى أن العرب تأخروا حين سيطر عليهم الأجانب ، وحين أهملوا وحل التعصب محل الدين ، وعنده أن لاسبيل للعرب لاستعادة مجدهم إلا بعكس ذلك » .

« ولقد ذكر اليازجي بالأجداد العربية في أكثر من قصيدة مثل قصيدته الميمية التي منها :

«لعمرك نحن مصدر كل فضل وعن آثارنا أخذ الأنام
ونحن أولو المآثر من قديم وإن جحدت مآثرنا للنام»
والتي يقول فيها :

«ولسنا القائلين بذكر هذا وليس لنا بعرويه اعتصام
ولكننا سنجهد في المعالي إلى أن يستقيم لها قوام»
(انظر المرجع أعلاه ص ١٥٠ وهـ ٨١) .

وواضح أن لندبرج قد تعرف على اليازجي في فترة تدرسه على الشام .

وقد جاء في الموسوعة العربية الميسرة ، طبعة ١٩٦٥ ، أن إبراهيم اليازجي
(١٨٤٧ - ١٩٠٦) : لغوي وصحفي وشاعر لبناني وهو ابن الشيخ ناصيف
اليازجي (١٨٠٠ - ١٨٧١) [الذي هو بدوره لغوي وشاعر] ، وأنه اشترك
في تحرير مجلة « الجنان » [وهي المجلة التي نشرت الإعلان الملكي : (جوائز الملوك
ملوك الجوائز) في الجزء الأول ، بيروت ١٨٨٦م - انظر د . صالحية ص ٢٨]
لصاحبها البستاني ومجلة (النجاح) للزيس صابونجي ويوسف الشلفون . ثم أصدر
مجلة الطبيب مع الدكتورين بشارة زلز وخليل سعادة . وكان قد عمل مدرساً في
المدرسة الوطنية ببيروت المدرسة التي درس فيها يوسف الأسير أيضاً (انظر د . رياض
قاسم) اتجاهات البحث اللغوي (ص ٢٧) .

ونزح إلى مصر عام ١٨٩٤ وأنشأ مع د . زلز مجلة (البيان) الأدبية عام
١٨٩٧ ، ولم تدم إلا عاماً واحداً ، فاستقل بإصدار (الضياء)
(١٨٩٨ - ١٩٠٦) . وله مصنفات ذكر بعضها في الموسوعة .

أما الرسالة ، كما هو واضح ، فرد على استفسار من لندبرج عن (إبدال العين
نوناً في أنطى) . وفي الرسالة إشارة إلى زوجة لندبرج التي يقدم إليها اليازجي ما
يجب من الرعاية والتكريم . وقد تزوج لندبرج هنرييت جابريل فريدريك فون هالبرجر
Henriette Gabrielle Friedrike Von Halbergar في بافاريا في الخامس من نوفمبر
١٨٨٤ أي قبل تاريخ الرسالة بسبعة أشهر بالتمام والكمال . والسيدة المصونة من
مواليد مايو ١٨٥٠ بمدينة شتوتجارت . وقد انتهى ذلك الزواج بالفسخ في ١٤
ديسمبر ١٨٩٩ . وماتت السيدة المذكورة في ١٨ يوليو (تموز) ١٩١٥ قبل لندبرج
بما يقرب من عشرة أعوام (انظر : Svenskt Biografiskt Lexicon, Stockholm 1977-
1979 (Band 22) .

النص

حضرة العالم الفاضل السيد محمود شكري أفندي أعزه الله
أيد الله الأستاذ وشرح بالمعارف صدره ، ورفع بالكمالات قدره ، ولا زالت
تحييه المعالي وتخدمه أبيضها وأسودها الأيام والليالي ، نكتب إليه وفضله لدينا أظهر
من الظهور ، وأشهر من كل شهور^(١) معتقدين أنه يسر بما نتلوه عليه إذا ألقى
بمقاليد سمعه إليه ، وذلك أن كتاب (بلوغ الأرب) جليل في بابه ، وقد استحق
التقدم على أضرابه ، فإن جميع الكتب التي وصلتنا في هذا الصدد مع ما بلغت إليه
من كثرة العدد واختلاف مصادرها شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً من أوروبا ومصر والشام
والعراق وغيرها من الآفاق لم يحصل سواك من أربابها أحد على تلك الجائزة التي
سبق بها الوعد ، لأن الموضوع وأدبه عميق بعيد الطريق ، غير أن كتاب الأستاذ
مع ذلك أجمع الكل مادة وأوسعها جادة ، فلذلك أنعم عليه صاحب الجلالة مولانا
ملك السويد والنرويج أخضر العلاقة لأخضر الجلدة من بيت العرب^(٢) ، وهذا
النیشان لايناله إلا عالم فاضل ، وقد خص به الأستاذ دون سواه على كثرة
الأمل^(٣) . فليجعل صدره له حلية وليفخر به على نظرائه^(٤) فإنما يحسن الفخر على
العلية ، وليعلم أننا قد عزمنا على طبع ذلك الكتاب تخليداً لمآثر صاحبه في خزائن

(١) شهور : لعلها مشهور .

(٢) لم يتضح لنا المقصود من العبارة ولعل فيها خطأ أو سقط في النقل .

(٣) الأمل : لعلها الآمل .

(٤) نظرائه : المطبوع نظرائه بالتاء .

الأدب^(٥) فلينشط لمثله همته ، وليجرد على أعناق الخمول عزمته ، والسلام عليه
ورحمة الله .

القاهرة في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٧

الكونت كرلودى لندبرغ
قنصل السويد والترويج العام ووكيلها السياسي

(٥) الأدب : لعلها الآداب لتقابل الكتاب .
(٦) دي لندبرغ : هي دي لندبرج في الكتاب .

المحتوى

- (١) الرسالة موجهة من لندبرج إلى السيد محمود شكري أفندي وهي تعتمد السجع في صياغتها .
- (٢) يبلغه فيها أن كتابه (بلوغ الأدب في أحوال العرب) قد برز غيره من الكتب التي دخل بها أصحابها المسابقة ، وهم كثرة من بلدان مختلفة في أوروبا ومصر والشام والعراق وغيرها .
- (٣) وأنه لذلك قد فاز بالجائزة المقررة وأن ملك السويد والنرويج قد منح كاتبه وساماً من الذهب .
- (٤) ويبلغه في الوقت نفسه أنهم قرروا طبع الكتاب ويستحثه على مواصلة العمل في المضمات نفسه .
- (٥) وصادر من القاهرة بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٧ .
- (٦) والتوقيع باسم : الكونت كركو دي لندبرغ قنصل السويد والنرويج العام ووكيلها السياسي .

التعليق

- (١) محمود شكري أفندي : هو السيد محمود شكري الألوسي (١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م - ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م) عالم عراقي معروف من علماء الدين وصفه عمر كحالة في معجم المؤلفين ... بأنه « مؤرخ أديب لغوي » ، وهو من بيت علم ، وقد أخذ العلم من أبيه وعمه . قام بالتدريس في داره وفي المساجد . وتعرض لمحنة سرعان ما خرج منها أيام عبد الحميد الثاني العثماني ، إذ صدر الأمر بنفيه إلى الأناضول لسعاية من مناوئيه نتيجة لحملة على أهل البدع في الإسلام — كما يقول كحالة — ولكن مناصريه حملوا السلطان على الغائه . قدرت مؤلفاته بـ ٥٢ مؤلف . وعنوان كتابه الفائز بالجائزة هو (بلوغ الأرب في أحوال العرب) في ثلاثة أجزاء .
- (٢) أشرنا في التمهيد إلى كتاب آخر تقدم به العنحوري الدمشقي ولم يفز بالجائزة وضم إلى مكتبة جامعة أيسالا هدية من أسكار الثاني ويحمل في فهرسة مخطوطاتها الشرقية رقم 205 .
- (٣) الجائزة التي يتحدث عنها لندبرج هنا هي التي جاءت في الإعلان الملكي ومقدارها ١٧٨٧ فرنكاً . أما النيشان فهو ذهبي قيمته كما يقول الإعلان ١٤٣٠ فرنكاً تقريباً ومنقوش على إحدى صفحتيه صورة (الملك) وعلى الثانية اسم المؤلف الذي أخذ الجائزة واسم تأليفه المجزى عليه (انظر د . صالحة ص ٢٦) . وقد علق د . شريف (في دراسات ص ٧٥) الذي نقلنا منه نص الرسالة بقوله : « ويرى الأجانب من وراء ذلك التنبيه على مآثر العرب انشقاق الصفوف بين رعايا المملكة المختلفين في الجنس واللغة ، وكانت الشعوب العربية تؤلف ثلثي رعايا الإمبراطورية العثمانية وكان في استنهاضها لفصلها عن الدولة إضعاف لهذه الإمبراطورية » .

- (٤) أما قرار طبع الكتاب الفائز فقد اتخذ من البداية ، وصدر به إعلان من (محل السادات بريل في ليدن) وألحق الإعلان ضمن تنبيه من اللجنة التي تتولى الحكم بين المتسابقين ووقع ذلك لندبرج عن اللجنة .
- (٥) يوافق هذا التاريخ ١٨٨٩/١١/٦ أي بعد شهرين تقريباً من انعقاد المؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين في استوكهلم وكريستيانا .
- (٦) كان لندبرج قنصلاً عاماً ووكيلاً سياسياً للسويد بمصر خلال الأعوام ١٨٨٨ و١٨٩٣ .

11. 12. 13.

[illegible]

☆ النص الحمد لله وحده

الى حضرة جناب محبنا وصديقنا الشيخ محمد بن سعيد بن عفيف حفظه الله
امين بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت الاحرف من بندر عدن وكل علم خير وعافية / اولاً السؤال عن
احوالكم المرضية / اسال الله ان يقيقك في اتم الصحة / وكإل العافية / ثم لا يخفى
عزيز جنابك اني اريد اتعرف بك / وتكون بيني وبينك صداقة لما سمعت عن جودة
اخلاقك وعلو شيمك ولما عرفت من حسن بلادك وامان حدك^(١) / لاني ما مرادي
الا اتعلم لغاتكم لانها لغة حميرية قديمة / وانكم من اعز العرب / واقدمهم نسلا
وشرفا / وان شا الله با اقيم عندكم قدر جمعيتين^(٢) وبا اقرا لكم في كتب التواريخ
وصف جدودكم وشرفهم / وان شا الله اجيب لك هدية طيبة تفرح بها / ولا يكون
في خاطرك شي مني / وانا احب العرب وتريت بين البدوان في ارض الشام وامير
في ارضي / ودمت محفوظا والسلام

الأخ المخلص

الكنت

(☆) صورة النص هنا ناقصة وهي عند د : صالحة أفضل فليرجع إليها من يريد .

(x) العلامة x في صورة المسودة بعد « صداقة » نمتقد أنها تشير إلى المكان الذي ينبغي أن تدخل فيه العبارة التي جاءت في المسودة بعد « والسلام » . ولذلك أدخلناها نحن في ذلك المكان (انظر الصورة) .

(١) حدك : أرضك .

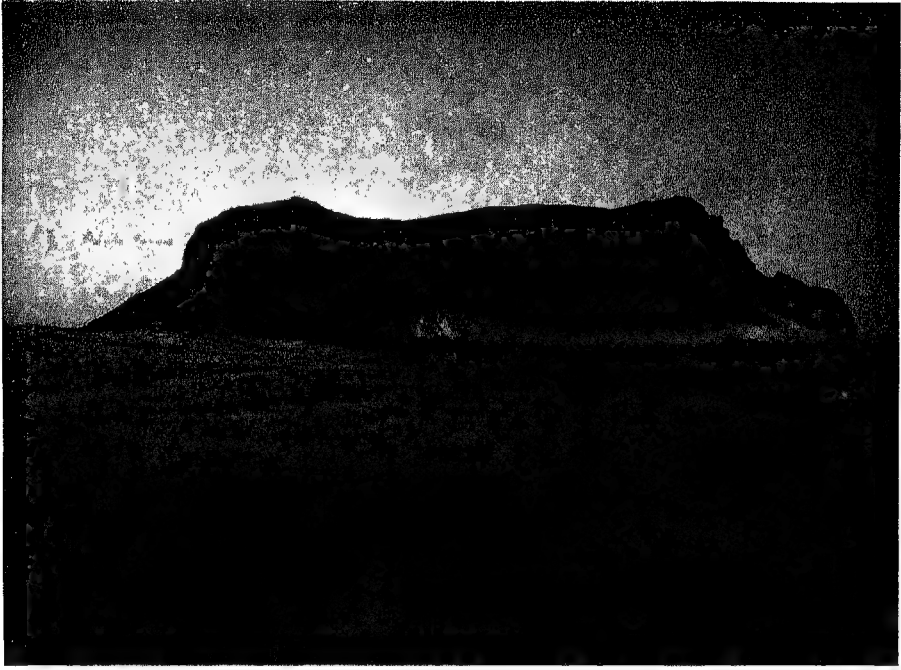
(٢) جمعيتين : مثنى جمعة وهي تطلق على الأسبوع .

صديقنا^(٣)

وعند وصولي عند أخينا السلطان صالح بن أحمد بن طالب صاحب بير علي
باخبرك / فالمامول من فضلك ان ترسل لي سيارة الذي يوصلوني الى ساكنك^(٤) .

(٣) صديقنا/أخينا : المسودة أقيمت على البديلين ، ولعل مجيء صديقنا من أعلى هو الذي جعل د .
صالحية يثبتها بدلاً من أخينا .

(٤) ساكنك : وردت ساكن في النصوص التي نشرها لندبرج عن لهجة دثينة بمعنى محل إقامة .



(٤) صخرة حصن الغراب

صخرة حصن الغراب البركانية أو (عرماوية) في النقش الكبير الذي عثر عليه على جانب الطريق المعبّد الصاعد من الشاطئ إلى القمة حيث تنتشر بقايا الاستحكامات التي تحدث عنها النقش المذكور ، والذي تركه لنا سميفع أشوع الكلاعي اليزني الجدني لدن عودته من أرض الحبشة في الوقت الذي اجتاحت فيه القوات الحبشية أرض حمير وقتلت الملك الحميري (ذانواس) وأقباله الحميريين والأرجيين عام ٦٤٠ بالتقويم الحميري (٥٢٥ م) . وأسفل الصخرة تقع مباني ميناء قنا الحضرمي أحد أقدم الموانئ البحرية في العالم وفيه عثرنا عام ١٩٦٥ على بقايا لبانٍ قديم .

(تصوير شيخ محمد بافقيه)

المحتوى

- (١) هذه مسودة رسالة لندبرج إلى الشيخ محمد سعيد بن عفيف يصفه فيها بمحبنا وصديقنا . وهي صادرة من عدن يطلب فيها التعرف بالشيخ وأن تقوم بينهما صداقة لما سمعه عن أخلاق الرجل وعن الاستقرار في أرضه لأن مراده تعلم لغاتهم « لأنها حميرية قديمة » . ولأنهم « من أعز العرب وأقدمهم نسلاً وشرفاً » . ويقول إنه سوف يقيم عندهم مقدار أسبوعين يقرأ لهم خلالها « في كتب التواريخ وصف جدودهم وشرفهم » .
ويعده بإحضار هدية طيبة يفرح بها .
- (٢) ويقول لانتخامرك أية مخاوف من ناحيتي فأنا أحب العرب وتربيت بين البدوان في أرض الشام وأمير في أرضي .
- (٣) ثم يوقع على صورة (الأخ المخلص الكنت) .
- (٤) ثم نجد تحت الإمضاء أنه لدى وصوله عند أخيه / صديقه السلطان صالح بن أحمد بن طالب صاحب بحر علي فسوف يتصل به . وأن المأمول أن يتكرم بإرسال سيارة لمرافقته إلى محل إقامته (انظر الهامش ١) .

التعليق

(١) رسائل لندبرج في الملف قليلة وهي على قلتها مجرد مسودات ، وأحياناً نقاط لمشروع رسالة (١٥/٩٨) مما لا يتيح لنا معرفة الصورة النهائية للرسالة ، وإن كانت المسودة تكشف لنا أسلوب وطريقة كتابته للرسائل وتخيّره للألفاظ بعد تردد في بعض الأحيان ، لأسباب لغوية أو لأسباب تتعلق بالكياسة والسياسة .

وأول ما يصادفنا من معضلات في التعليق على هذه الرسالة هي هوية الشيخ بن عفيف هذا خاصة وأن د . صالحية يقول في تعليقه الذي يتقدم النص (ص ١١٣) : « ومن ثم (من بحر علي) ينتقل معهم (مع السيارة) لعند الشيخ محمد بن سعيد بن عفيف ويحقق هدفه بالاقتراب من كنوز حضرموت الأثرية بالإضافة إلى كنوز حبان الأثرية ... إلخ » . وهي عبارة فيها تعميم لا يساعد على تبين أي شيء عن هوية الرجل أو موضعه بدقة ، بل على العكس فإن ذكر حضرموت يجعلنا نفكر في منطقة إن لم تكن في حضرموت ذاتها فهي أقرب المناطق إليها . فهل الأمر كذلك ؟ إنا نعرف أننا لاقينا الأمرين في البحث عن هوية الرجل بين سكان ومشايخ المناطق الواحدية والمحيطه بها شرقاً وغرباً وشمالاً بحيث يمكن أن تكون بحر علي الطريق المناسب إليه . ولما ذهبت محاولتنا أدراج الرياح ركزنا على أرض الواحددي نفسها وفي ذهننا البحث عن شخص يمكن أن يعد من « حمير » ولما أن بعض قبائل تلك الأرض اشتهرت حتى اليوم بأنها حميرية ، فقد اقتصرنا عليها فوقعنا على ضالتنا . ففي نشرة (أرابيكا Arabica) التي كان يصدرها لندبرج ، وفي العدد الخامس منها ، وهو الذي وصف في نهايته بلاد الواحددي ما عدا بحر علي نفسها التي سبق له تناولها في

عدد سابق (arabica IV. p72) وتحت فصل (قبائل حمير) قال إن النطق السائد لها هو حَمير بفتح الحاء (ص ٢٣٠) نجد (ص ٢٣٢) القبيلة الخامسة : الذياب ، التي تنطق عادة ذيب ، ومنها آل خرخور في جبال الخرخوري في آخر قائمة الفروع وعددها خمسة . وهنا يقول :

إن حاكم بلاد الذياب هو الشيخ عبد الرحمن باداس في عرقة (عرقة وعُرقة) . ولكنهم (أي الفرع) أيضاً تحت نفوذ الشيخ بن عفيف في حورة العليا . وهو صديق لي ، أتلقى رسائله باستمرار . إلا أنني لأعرف عن بلادهم إلا الشيء القليل الذي لايسمح لي بالتحدث عنها بدقة . كل ذلك على الرغم من أنني زرت الشيخ عفيف في حورة . ويحملنا في نهاية حديثه عن سمعة القبيلة بالشراسة التي يقول إنها مبالغ فيها . ويشير إلى المجلد ٤ من (Arabica) ص ٢٢ قائلاً إنه أكّد فيه على وجود العديد من النقوش هناك .

والحق أننا نفهم من المصدر نفسه (انظر فيما يتعلق بالمواقع الخارطة رقم ١) . أنه توقف بحورة في فبراير ١٨٩٦ أثناء قيامه برحلة بحرية رافق فيها المقيم السياسي كنتنجهام (انظر ١/٩٦ هنا) .

هذا وقد جاء ذكر زيارة المقيم لحورة (السفلى) ذلك العام في (Arab Tribes) في الفصل الخاص بحورة ، وقال إن شيخ حورة السفلى كان وقتها أحمد باشاهد نفس الشخص الذي وقع معاهدة الحماية عام ١٨٨٨ م .

ولكن إذا خلصنا من معضلة الهوية وتاريخ الزيارة ، تنتصب لنا معضلة تاريخ الرسالة خاصة إذا كانت رسالة بدء تعارف ، ومن ثم سابقة على زيارة لندبرج لحورة هذه . كما أن توقيع لندبرج بعبارة « الكنت » وليس عمر السويدي يجعل من المحتمل أن الرسالة سابقة على اتخاذ ذلك الاسم ، علماً بأن سلطان شقرة مثلاً لم يستخدم اسم السويدي (٢٠/٩٧ و ١/٩٨) كما أن شعراء المنطقة الواحية لم يستخدموا غير (الكنت) في أشعارهم التي تلقوها أثناء زيارته لبالحاف وعزان عام ١٨٩٨ .

وهكذا ، وحتى يثبت ما يخالف ذلك ، يمكن اعتبار هذه الرسالة أقدم رسائل

الملف المتبادلة مع يمنيين كتبت أثناء زيارته الثانية لعدن عام ١٨٩٥ - ١٨٩٦ قبل الجولة البحرية المذكورة أعلاه ، وعلى هذا الأساس أعطيناها الرقم ١/٩٥ (٩) .

هذا ولا حاجة إلى التعليق على أسلوب مخاطبه مع العرب من تملق مكشوف ، ومن مخاطبة شخص لم يعرفه بعدُ بعبارة « محبنا وصديقنا » ... إلخ .

- (٢) حكاية حبه للعرب وبلاد العرب هذه جازت على الكثيرين حتى لتراهم يكررونها في رسائلهم وفي مقدمتهم السلطان العولقي (٢/٩٨) و (٣/٩٠٣) . أما كونه ترى بين البدوان في أرض الشام فتضخم لحياته بتلك الديار وهو كبير . ثم قوله إنه أمير في أرضه وهي إن صحت بعض الشيء إلا أن الهدف منها اكتساب الاحترام في أعين المشايخ والولاة .
- (٤) التوقيع بعبارة « الأخ المخلص » تذكرني بما فعله فتى من أقربائنا حين أضاف إلى توقيعه « ابنك العزيز » (١) .

- (٥) وصف لندبرج سلطان بحر علي بأخيها ، ثم غيّر رأيه وجعلها صديقنا ، ولكن دون أن يحو لفظه أخيها ، ومن ثم لاندري على أيهما استقر رأيه نهائياً . وإذا صح استنتاجنا بأن الرسالة سابقة على زيارة لندبرج لبحر علي (٢١ فبراير ١٨٩٦) فإن وصفه للسلطان بأخيها أو صديقنا ، على السواء ، يدل على سابق معرفة . وفي (Arabica IV 68) ما يوحى باللقاء الرجلين أو اتصاهما ببعض خلال فترة دامت ستة أشهر وهذا لا بد أنه حدث في عدن .

[illegible]

النص

حرر في بندر المكلا الى بندر عدن حرر ١٠ رمضان ١٣١٣

يحظى ويشرف وروده انامل قدوة الاجاد الكرام وافتخار النجبا الفخام محبنا
وصديقنا الكنة ساكن توستن الجرمل^(١) دام محروسا / بعد السلام عليكم /
ونعلمكم يا محبنا جعلنا هذا الخط^(٢) لكم لشان المعاهدة نحن وانتم تكون على سبيل
المودة والاتصال بالكتابة^(٣) / كذلك ما اودعته سعيد عوض كاورة الذي كان عندكم
اخبر نحن به واعتمدنا عليه^(٤) / كذلك مع طلوع الوالي الى المركب جعلنا له خط
بصحبة محمد صالح جعفر / نرجو بلغه سعادة الوالي / ومنتظرين جوابه / وانتم ان
ما تكون^(٥) من جانبنا عند الوالي / ومالككم من حاجة عرفونا تشرف بقضاها /
ودمتم محروسين والسلام .

من منصر بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي^(٦)

(١) « توستن الجرمل » : يقصد به عنوان لندبرج في تترنج بألمانيا . فجرمل هي جرمن نفسها في بعض الأحيان ، والقصد جرمانيا أي ألمانيا . وتقع تترنج في أعالي بافاريا . على أن لفظة (جرمل) تطلق على الشيء المصنوع في ألمانيا كبعض البنادق . ولكنها في حضرموت تطلق أيضاً على نوع معين من الفوائس هو الذي كان شائعاً وما زال حيث لا توجد كهرباء .

(٢) الخط : الرسالة .

(٣) الاتصال : الاتصال ولعلها الاتصال بتشديد اللام وكسرهما كما يمكن أن تنطق لفظة الاتصال .

(٤) اعتمدنا عليه : هنا بمعنى اعتمدناه أي عملنا بما جاء فيه .

(٥) (ان ما تكون) : هي (أيما تكون) العبارة المتداولة ، ويقصد بها التوصية بعدم توفير الجهد في الإنجاح مقصد أو مساعدة إنسان .

(٦) سقط اسم جد منصر سهواً عند د . صالحية وهو عمر بن عوض كما هو مثبت في هذه الرسالة .

[وعلى ظهر الرسالة] نجد رسماً كروكياً يمثل فيما يظهر أودية ومواقع منها الصومعة وإلى جانبها أسماء أخرى أحدها اسم « الموسجي » بخط مغاير جميل^(٧) .

(٧) الخط الجميل يذكرنا بخط المختاري .

المحتوى

- (١) مكان صدور هذه الرسالة هو (بندر المكلا) .
- (٢) ومرسلها هو أحد أبناء الأسرة القعيطية ، الحاكمة في حضرموت آنذاك (انظر أدناه) وقد وجهها إلى (الكنة) في مقره بتترنج .
- (٣) يقول فيها لندبرج أنه دبح هذه الرسالة في شأن المعاهدة بينهما وهي معاهدة مودة وإقامة علاقة من طريق تبادل الرسائل .
- (٤) ويفيده بأن ما استودعه (أي لندبرج) سعيد كاورة الذي كان عنده من كلام فقد بلغ إليه واعتمده .
- (٥) ويضيف من ناحية أخرى أنه كتب رسالة للوالي مع صعوده (أي الوالي) إلى السفينة (المركب) وسلمها لمحمد صالح جعفر . ويأمل أن المذكور قد قام بإبلاغها إلى سعادة الوالي . وأنه في انتظار الرد .
- (٦) ويطلب من لندبرج أن يبذل قصارى جهده في دعمه عند الوالي .
- (٧) وبالمقابل يعده بأن يقضي له ما قد تبدو له من حاجة .
- (٨) التوقيع هو كما صوبناه (هامش ٦) منصر بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي .
- (٩) أما ما كتب على ظهر الرسالة ولا صلة له بها ، فعبارة عن محاولة رسم خارطة تقريبية لأودية في أنحاء (السرو) وقد أضيف بيد لندبرج أو بإشرافه .

التعليق

(١) بندر المكلا هو مدينة المكلا ثاني موانئ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وثاني مدينة بعد عدن . وكانت حتى عام ١٨٨٢م تابعة للنقيب الكسادي ، ثم آلت إلى القعيطي بعد معارك ومناورات طويلة لعب فيها البريطانيون دوراً ملحوظاً مستغلين ذلك الخلاف وإمكانية الضغط على القعيطي من خلال مصالحه في الهند وإمداداته من هناك . وانتهى الأمر بتسليم المكلا إلى القعيطي المعروف وقتها بمجمعدار الشحر بحكم من المقيم السياسي (الوالي) في عدن بناء على عملية تحكيم استعمل فيها الخداع والقوة معاً ، وكان ذلك في ١٠ نوفمبر ١٨٨٢م . إن العلاقات القعيطية البريطانية ربما كانت لها أبعاد أكثر مما هو ظاهر حتى الآن بسبب انطلاقتهم من حيدر آباد بالهند حيث كوّن عميدهم الحاج عمر ابن عوض ثروة كبيرة قبل أن تجذبه الأحداث في وادي حضرموت وخاصة شبام إلى أن يلقي بثقله إلى جانب يافع قبيلته في مواجهة آل كثير . ولكن واضح أيضاً أن بريطانيا حرصت على ألا يحسم الخلاف القعيطي الكسادي دون مشاركتها وحصولها على الضمانات الكافية من القعيطي الذي بات انتصاره وشيكاً بسبب من إمكانياته المادية .

(٢) يفهم من الرسالتين (٢/٩٦ و ٣) أن لندبرج كان قد توجه منذ وقت قريب إلى مصر . وقد تدل هذه الرسالة الموجهة إلى تنزنج (هامش ١) على أنه لم يقيم طويلاً بمصر .

لنلاحظ أن كتابة الكنت بالتاء المربوطة (الكنة) مثل سافرة (٢/٩٦) وصدره (٣/٩٦) ... إلخ .

(٣) كلمة « المعاهدة » هنا تتكرر في رسائل السلاطين إلى لندبرج ، وذلك يدل

- في أضعف الأحوال على أن الحكام المحليين في تلك المرحلة لم يكونوا يفهمون أبعاد المعاهدات التي يوقعونها . على أن للمسألة جوانب أخرى سنعود إليها .
- (٤) سعيد عوض كاوره هو غالباً سعيد المطرب (٥/٩٦) وسعيد الشحري (١٢/٩٧) . والمهم هو أن لنديبرج يتدخل ، لتحقيق أغراضه ، فيما لا يعنيه مستغلاً الرجال والظروف إلى أبعد حد ممكن (انظر أدناه) وبذكرنا هذا بما كان يفعله الكاتب الرحالة والدبلوماسي الهولندي فان در ميلون في حضرموت في الفترة قبيل وبعد الحرب العالمية الثانية .
- (٥) زيارة الوالي أو المقيم السياسي البريطاني البريجادير جنرال كنيجهام للمكلا تمت خلال الجولة التي أشرنا إليها في التعليق على (١/٩٥) (٤) . وكانت جولة شاملة للموانئ اليمنية على البحر العربي وخليج عدن . وقد بدأت يوم ١٨٩٦/٢/٤ وعرجت على سقطرة وظفار وقشن والشحر والمكلا وحصن الغراب بيبير علي (يوم ٢١ منه) وذلك على الباخرة الحربية مايو Mayo . وكان لنديبرج ضمن ركابها ضيفاً على صديقه الوالي .
- ويحدثنا (Arab Tribes) الصادر عام ١٩٠٧ عن توسط الوالي في الخلاف الذي نشأ آنذاك بين الجمعدار / السلطان عوض بن عمر القعيطي وابني أخيه المتوفى الجمعدار عبد الله ، وهي وساطة لم تؤد إلى نتيجة حاسمة ذلك العام .
- هذا وقد جاء ذكر الرحلة في (arabica IV) الصادرة عام ١٨٩٧ (ص ٧١ — ٧٢) عند الكلام عن زيارة حصن الغراب . ومع أنه يفترض أن محمد صالح جعفر كان ضمن المسافرين على الباخرة ، إلا أن اسمه لم يرد ضمن الركاب كما أثبتهم القبطان في رسالة أودعها زجاجة أخفيت في أحد شقوق الجبل المسمى حصن الغراب على سبيل التذكار وذلك بعد العثور على زجاجة مشابهة سجل فيها قبطان الباخرة بالينورس زيارته وضباطه للموقع من قبل ، وهي الزيارة التي تم فيها اكتشافهم لنقوش الموضع . وقام ويلستد Wellested بنشرها فيما بعد وساعد النشر على تطور دراسة الخط المسند .
- (٦) تدخل لنديبرج في الشؤون السياسية المحلية لذلك العهد فيه ، كما نعتقد ، الكثير

من الخداع للحكام المحليين ، فهو يتظاهر بأنه طرف مستقل ، وأغلب الظن أنه كان متورطاً لصالح حكومته عدن مقابل تسهيلات تقدمها له . وهو على أية حال لم يخف إعجابه باستعمار البريطانيين للمنطقة (انظر مثلاً Arabica Vpx1) كما لم يخف رأيه السيء في أوضاع المنطقة وأهلها ، وعدم رؤيته أي حل إلا لإحكام قبضة بريطانيا عليهم (Etudes I p.163 n.1) .

(٧) كان لندبرج مهتماً بدراسة العادات واللغة والآداب في حضرموت وله كتابات في ذلك ، وهذه غالباً ما كان يفكر منصر في تسهيلها له . ونفهم من إشارة عابرة (في Etudes I. p.751 n1) أن لندبرج استعان بمنصر هذا في استيضاح بعض القضايا .

(٨) منصر بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي هو النسب الكامل لكاتب الرسالة حتى جده عمر المؤسس الأول لما أصبح فيما بعد السلطنة القعيطية . فممر بن عوض من القعطة (جمع قعيطي) من يافع حضرموت (وهم فرع من قعطة يافع) . ولد في لحروم على الأطراف الشرقية لوادي حضرموت ونشأ يتيماً ، ثم هاجر إلى الهند في وقت هاجر فيه آخرون من أسر مختلفة منهم غالب ابن محسن الكثيري وعبد الله علي العولقي ممن كان لهم شأن في الأحداث المحلية للفترة وحروبها . وقد دفعه الصراع الكثيري اليافعي الذي اشتد ، بعد عودة غالب بن محسن إلى حضرموت ، إلى أن يمد يافع بمعونات مالية وعسكرية تحت رعاية رجلين من أبرز رجال حاشيته المحنكين وإشراف أبنائه محمد وعبد الله وعوض . وحين توفي الحاج عمر بن عوض رحمه الله (عام ١٨٦٥) كان أبنائه قد أحكموا قبضتهم على حورة والقطن وشبام وكلها في الوادي . ومن أجل المضي في سياسة توسيع نفوذ أسرته خاصة ويافع عامة من بعده خصص الحاج عمر بن عوض في وصيته عام ١٨٦٢ ثلث تركته الذي يحق له التصرف فيه لهذه المهمة وجعل أبنائه الأربعة ، بالإضافة صالح ، أوصياء على مشروع الدولة مستثنياً ابنه علي الملقب « براق جنج » والمتوجه بكليته كما يقال إلى خدمة نظام حيدر آباد الذي كان الحاج عمر نفسه من أتباعه . وتوفي محمد

بمضرموت بعد اشتراكه في معارك المرحلة . وأتم الثلاثة الباقيون المهمة موزعين الأدوار فيما بينهم ، فصالح يدير الممتلكات في الهند ، وعبد الله يصرف شؤون الشجر التي استولوا عليها من آل كثير أول ذي الحجة عام ١٢٨٣ هـ = مايو ١٨٦٧ م الذين كانوا قد استردوها في ١٥ جمادى الآخر عام ١٢٨٣ هـ = ١٨٦٦/١/٢٦ م من آل بريك . بينما كان عوض هو العقل المفكر المخطط وحلقة الاتصال بين الهند ، حيث كانت الإمدادات ، ومضرموت حيث تدور المعارك . ولقد قام عبد الله عام ١٨٨٢ م بتوقيع اتفاقية أولية مع بريطانيا عن نفسه وأخيه وخلفائهم ، وذلك على أثر سقوط المكلا بأيديهم ، ثم وقع معاهدة الحماية التي تلتها في مايو ١٨٨٨ م وكان محمد صالح جعفر من شهودها (٢/٩٦) . ولكن العمر لم يطل بعبد الله بعد ذلك فتوفي في نوفمبر من العام نفسه . وخلفه ابنه حسين في إدارة شؤون الشجر مثبتاً من قبل عمه الذي كان وقتها في الهند . وبنى عوض في تلك الأثناء أو بعدها حصنه المعروف بحصن الشيبة في ما يعرف ببرع السدة بالمكلا ، أما منصر فقد ولي المكلا حيناً ثم أصبح حاكماً على غيل باوزير بشمال مدينة المكلا . وفي ١٩٠٢ م اشتد النزاع بين عوض بن عمر وابني أخيه حسين ومنصر فلجأ عوض إلى الإنجليز الذين استدرجوا حسين إلى باخرة قدم عليها المقيم البريطاني إلى الشجر وحملوه إلى عدن فالهند ثم لحق به منصر . ومنذ ذلك العام أطلق على عوض من قبل السلطات البريطانية بالهند لقب سلطان لأول مرة وعمل عوض على حصر الخلافة في أبنائه مما جر على الأسرة مصائب تخرج عن نطاق موضوعنا .

(٩) الخارطة الكروكية ، التي رسمت على ظهر الرسالة ووضع المفهرس الملف الرسائل رقم الرسالة نفسه عليها وهو (Ldbg 79, 81) ، هي محاولة لتصوير الأودية في منطقة الظاهر التي سيرد ذكرها في الرسائل (٧/٩٨ مثلاً) . وكان لندبرج يعتزم تناول هذه المنطقة في العدد السادس من (Arabica) ولكن العدد الموعد لم ير النور .

ابن

الحضرة سعادة قدس الاجلاء الاسلام ذوالاصالة والفصل والاحترام الكونت ادام المولى شاه

بعد ما يجب علي تقديمه من شريف القية والتعظيم احيط شريف علمكم السعيد
ان يومنا هذا قد توجهت الى اتجاها تبيان واستل من مبلغ خمسمائة درهم
ومتوجه الى الحج لاشترى الكتب من اخواننا من بعد ذلك سا توجه الى الوط
وارجع الى عدن ومن عدن اسافر الى الحائث الى بيده وقد وجده رفيق
طيب كثير بالاجاز ان يسافر الى الحائث ومن الحائث الى بيده ولما نرجع الى عدن
نرجع من طريق المدينة ومن بعد توجههم من عدن الى الان ونحن انا ومحمد
مستلح جعفر في اجتهاد عظيم في نقل الزواجر من البدو وقد علمنا كرامين
بالطلع الكامل ومع هذا لوما اشتغل بوفاة اخته كنا علمنا زيادة وهو
يريد من احسانكم ان تشاوروا له الكارتريدج الفارغ لاجل البندق لان تحصيلها
هنا غير ممكن واشياء اخرى اخبرني عنها ما تنسب لاجل البندق الذي اوهبته
اياء ومع رجوعكم الى عدن تا توابعها حكم وهو يدفع ثمنها لكم حالا وهو مشكور
منكم كثير عن شان البندق الذي اوهبته اياء وقد ارسل اليكم من صنع الترخ
الحاريري ومولفات الهمداني هذا وخموا انفسكم منا بآية السلام وبلغوا في حرم
السلام على حضرة جلالة الكونت والاف فضل امهيني والبطوب ومن لدينا يبلغكم
السلام محمد صالح جعفر والسيد المهدي صاحب سقارة والحريبي واحدا العولقي وهما
منتظران للسفر الى طرفكم وهذا على غير عجل واداء اجبتوا الجواب فيكون ارساله الى
طرف اتجاها اسير زاس يقيه الرجوعي من السفر هذا ودمكم وكم ١٢٦٢
مارس

المملوك حسن بن الثاني الشيخ احمد بن علي الهناري

My Address

Nasan bin Shaikh Ahmad Casthi

C/o Abdulla Omar Sharaf

النص

الى حضرة سعادة قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصاله والفضل والاحترام الكونت
ادام المولى بقاه امين

بعدما يجب علي تقديمه من شريف التحية والتعظيم احيط شريف علمكم السعيد
ان يومنا هذا قد توجهت الى الخواجة تيان واستلمت منه مبلغ خمسمائة روبية^(١)
٥٠٠ / ومتوجه الى الحج لاشترى الكتب من اخو المفتي / ومن بعد ذلك ساتوجه
الى الوهط / وارجع الى عدن / ومن عدن اسافر الى المخايم الى زبيد / وقد وجدت^(٢)
رفيق طيب كثير بالاجارات يسافر معي الى المخا / ومن المخا الى زبيد وريمة / ولما
نرجع الى عدن نرجع من طريق الحديدة / ومن بعد توجهكم من عدن الى الان
ونحن انا ومحمد صالح جعفر في اجتهاد عظيم في نقل الزوامل^(٣) من البدو / وقد

(١) الروبية : قطعة نقد هندية كانت متداولة في عدن منذ احتلالها وربطها بالإدارة البريطانية في الهند ، واستعملت في بعض الثغور الأخرى خاصة في حضرموت بعد قيام الدولة القعيطية . وعرفت في مناطق الخليج أيضاً حيث ما زال أهالي الإمارات يسمون الدرهم روبية . وقد أبدلت في جنوب اليمن بعد الحرب العالمية الثانية بشلن شرق إفريقية حتى حلّ الدرهم الجنوبي العربي / الجنوبي اليمني (كجزء من الدينار) محلها .

(٢) وجدة : هي « وجدت » كتبت بالتاء المربوطة . وقد شكلها د . صالحية ولم يفتح ثاءها كما لم يعلق عليها .

(٣) الزوامل : جمع زامل ، ويتكون من يتين من الشعر المرتجل يقولها الشاعر باللهجة الدارجة في المناسبات كالواكب ، وخاصة عندما تلتقي القبائل ، ولابد أن لها صلة بالجلد « زمل » في العربية الذي منه كلمة « أزامل » التي وردت في شعر للمزرد الديبائي (المفضليات ١٧ : ٤٨ - ٥٩) .

زعم لمن قاذفته باوابد يغني به الساري وتحدى الرواحل
مذكرة تلقى كثيراً رواها ضواح لها في كل أرض أزامل =

عملنا كراسين بالقطع الكامل / ومع هذا لو ما اشتغل بوفاة اخته لكننا عملنا زيادة / وهو يريد من احسانكم ان تشتروا له الكارتريدج^(٤) الفارغ لاجل البندق / لان تحصيلها هنا غير ممكن / واشياء اخرى اخبرني عنها مما تنسب لاستعمال البندق اللدي اوهبته اياه / ومع رجوعكم الى عدن تاتوا بها معكم / وهو يدفع ثمنها لكم حالاً وهو متشكر منكم كثير عن شان البندق اللدي اوهبته اياه / وقد ارسل لاجلكم من صنعا التواريخ الحميرية^(٥) ومولفات الهمداني / هذا وخصوا انفسكم منا باتم السلام / وابلغوا مني جزيل السلام على حضرة جلالة الكونتس والاخ فضل امهيشمي / والبطلوب / ومن لدينا يبلغوكم السلام محمد صالح جعفر والسيد المهري صاحب سقطرة والحريبي واحمد العولقي وهما منتظرين للسفر الى طرفكم / وهذا على غاية عجل / واذا كتبوا لي جواب فيكون ارساله الى طرف الخواجة اسير / وهو يقيه الى رجوعي من السفر / هذا ودمتم والسلام / حرر ٢٠ شهر مارس سنة ١٨٩٦ م . المملوك حسن بن القاضي الشيخ احمد بن علي الهتاري .

My Address

Hasan bin Shaikh Ahamd Cadthi

C/o Abdulla Omar Sharaf

-
- = والزامل الجيد ينتشر وتتناقله الألسن أعواماً طويلة . وقد سجلت للشاعر البدوي الكبير المقدم أحمد بن بقصة بعض الزوامل من تأليفه أو محفوظاته مثال ذلك قوله :
- حيًا بكم قسائي على حيي بكم يا مبعدين الهم لا الخاطر ملان
لاحمّرت لاعيان با ماري بكم مثل المقبّب في بطون العيلمان
ويقصد به « المقبّب في بطون العيلمان » : الرصاص في البنادق الألمانية الصنع .
- (٤) الكارتريدج : كلمة إنجليزية Cartridge بمعنى خرطوشة رصاص ، كما قال د . صالحية ، لم يجد الهتاري المقابل لها . وفي حضرموت يقال لها خشرة ج . تحشر .
- (٥) « التواريخ الحميرية » : عبارة يحتمل أنها تعني هنا النقوش (قارن ٩/٩٩ و ١٠) .



(٥) تمثال صغير من البرونز من جبل ريمة
نقلًا عن بطاقة بريدية تباع في المتحف الوطني بصنعاء

المحتوى

- (١) هذه الرسالة الأولى في الملف ، وصاحبها هو حسن الهتاري ، وقد وجهها إلى الكونت (هكدا) في أعقاب استلامه مبلغ خمسمائة روبية من طريق الخواجة تيان .
- (٢) يبلغه فيها بأنه متوجه إلى لحج لشراء الكتب من أخيه المفتي وأنه سيعرج في طريق العودة على الوهط .
- (٣) وأنه سيسافر بعد ذلك إلى المخا ثم زبيد . ويذكر أنه وجد رفيقاً طيباً بالأجر (الإجازات) يسافر معه إلى المخا ثم زبيد ورغبة على أن يكون رجوعه من هناك عن طريق الحديد .
- (٤) ويخبره أنه منذ مغادرته ، أي الكونت ، لعدن وهو ، أي حسن ، مكب مع محمد صالح جعفر على نقل الزوامل من البدو ، وأنهما قد ملأاً كراسين من القطع الكبير (الكامل) . وأنه لولا انشغال (اشتغل ؟) محمد صالح بوفاة أخته لأنجزا أكثر ممّا فعلاً .
- (٥) وينقل إليه أن محمد صالح يريد منه أن يحضر له عند عودته خراطيش رصاص فارغة للبندقية التي أهداها إليه هو نفسه و « أشياء أخرى ... تنسب لاستعمال البندق » (هكدا) ، واعدأ بدفع الثمن .
- (٦) وأن محمد صالح قد اتخذ الترتيبات من أجل إحضار (التواريخ الحميرية) و (مؤلفات الهمداني) للكونت من صنعاء .
- (٧) يطلب من الكونت إبلاغ تحياته إلى (حضرة جلالة الكونتس) وفضل أمهيشمي والبطلوب . كما ينقل إليه تحيات محمد صالح جعفر والسيد المهري صاحب سقطرة والحريبي وأحمد العولقي اللذين يقول عنهما أنهما (منتظرين للسفر إلى طرفكم) .

(٨) ويختم الرسالة بقوله (وهذا على غاية عجل) . ويطلب أن يكون الجواب عن طريق الخواجة اسبير على أن يقيه اسبير لديه حتى رجوعه ، أي حسن ، من السفر .

(٩) ويوقع بعبارة المملوك حسن بن القاضي الشيخ أحمد بن علي الهناري .
(١٠) ثم يكتب أسفل الإمضاء عنوانه بالأحرف اللاتينية مسبقاً بعبارة MyAddress أي عنواني بالإنجليزية .

تعليق

(١) تمّ التعارف بين الرجلين خلال زيارة الكونت لعدن والتي انتهت قبل وقت قصير من تاريخ الرسالة . وفيها أول إشارة إلى الخواجة تيان وهو تاجر فرنسي في عدن ، اسمه الأول سيزار (٦/٩٠٠) . ونلاحظ أنه لم يذكر اسم الكونت وهولندبرج (كما سنشير إليه باستمرار) .

(٢) لحج : اسم عرف في النقوش (جام ٦٣٣) ، ولعله لحج هذه نفسها . على أن الاسم أطلق على موضع آخر أيضاً (المقحفي مثلاً : لحج) . وكانت لحج المقصودة هنا (خارطة رقم ١) ، حتى عشية الاستقلال ، سلطنة يحكمها العبادل من مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج حالياً . والعبادل بدأوا عمالاً للأئمة ثم انفصلوا عنهم عام ١٧٣٣م كما يرجح العبدلي في (هدية الزمن .. ص ١٢٢ - ١٢٣ و ١٢٧) . وكانت عدن تابعة للعبادل قبل أن يستولي عليها الإنجليز (١٨٣٩) . أما الوهط فمدينة وأحباطها تقع على الطريق بين عدن والحوطة في لحج . وكل من لحج والوهط من المناطق التي وجد فيها فقهاء ومتأدبون . وفيهما بدأ الهتاري نشاطه لأجل لندبرج الذي كان يسعى إلى اقتناء المخطوطات . وجدير بالذكر أن الهتاري بدأ يبيع بعض كتبه الشخصية التي نرجح أنه ورثها من أبيه القاضي الشيخ أحمد بن علي (الهتاري) المتوفى عام ١٨٧٣م . (Z. H. Kour. The History of Aden 1839-1872 p89-91) .

(٣) الخا : هو الميناء اليمني الشهير على البحر الأحمر والذي يعود تاريخه إلى ما قبل الإسلام (الأرياني ٢٨) . كان تابعاً للحميريين بني ذي ريدان ، الذين منهم التباينة ، والذين بدأوا تاريخهم السياسي أذواء في مدينتهم ظفار شرقي يريم .

وقد منح الميناء المذكور اسمه لأجود أنواع البن في العالم حتى اليوم إذ كان لوقت طويل الميناء الذي يصدر من خلاله البن اليمني . ثم فقد أهميته بالتدريج بعد قيام الحديدية (انظر أدناه) . أما زبيد فمدينة إسلامية اشتهرت بأنها مركز الإشعاع الثقافي في تهامة الين طيلة قرون (انظر المحففي مثلاً والخارطة رقم ١) .

هذا ولاذكر لرفيق الهتاري حين قام برحلته الموعودة هنا (٨/٩٦) . كما أن مشروع السفر إلى ريمة ظل معلقاً سنوات طويلة (١/٩٠٤) وأغلب الظن أنه لم يتم . وكان حسن قد وعد لندبرج ، على ما يظهر ، بالاستعانة ببني عمومته هناك في جلب المخطوطات . وريمة اسم يتكرر في اليمن ، ولكن المقصود هنا هو ريمة الأشابط (انظر المحففي مثلاً) .

(٤) عني لندبرج بجمع الزوامل وأورد منها قدراً وفيراً في ثانيا مقالاته في نشرته (Arabica) وفي ثانيا كتابه الكبير عن اللهجات الجنوبية (Etudes sur les

. Dialects de l'Arabie Meridionale)

وفي الجزء الأول من هذا الكتاب الذي سبقت الإشارة إليه باسمه مختصراً (١/٩٦ تعليقه ٧)، يقول (p.7286-78n1) إن كراسة الزوامل هذه هي الفائدة الوحيدة التي حصل عليها من محمد صالح جعفر وبتمه في الوقت نفسه بأنه استحوذ على منحة مالية طلب منه إيصالها إلى الشاعر دوعن المرقشي وهو الشخص الذي أملى الأشعار والذي قال :

يا لكنت والجرمل تعبنا لك تعب لوراق شجنا وكسرنا القلم
(ويقصد بتكسير القلم إرهاقه بالكتابة) . ويصف لنا لندبرج دور الهتاري في عملية جمع الزوامل في (Arabica Vp58 n1) بقوله : « إن سكرتيري العربي في عدن ليس له من عمل إلا استملاء الزوامل والمراجع من قبل البدو الذين يردون إليها ».

(٥) محمد صالح جعفر حفيد الملا جعفر مترجم الكابتن هينس الذي قاد الحملة البريطانية على عدن وظل مقيماً سياسياً بها حتى عام ١٨٥٣ . وقد عزل الملا

جعفر نتيجة لأخطاء نسبت إليه . ولكن ابنه صالح ظل في خدمة حكومة عدن البريطانية ، ثم تلاه محمد هذا حتى وفاته بأرض الصبيحة عام ١٩٠٠م (٣/٩٠٠) . وقد أصبح محمد المساعد المحلي للمقيم السياسي وقام بمهام كثيرة في خدمة الإنجليز . ونجد توقيعه كشاهد على عدد من الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمت بين بعض السلاطين أو المشايخ والبريطانيين منها معاهدة الحماية مع الواحدي سلطان بالحاف عام ١٨٩٥ . وكان مجال عمله يتعلق بالشؤون العربية أي العلاقة بين حكومة عدن والمناطق الداخلية المحيطة بها . ونميل إلى الاعتقاد بأنه كان الواسطة في التعارف بين لندبرج والختاري .

(٦) (التواريخ الحميرية) عبارة فضفاضة ولكنها تشير إلى طبيعة الوثائق التي كان لندبرج يسعى إلى اقتنائها (انظر هامش ٥) . أما مؤلفات الهمداني فكثيرة ولعل ما كان يبحث عنه لندبرج هو المزيد من أجزاء الإكليل (انظر ٨/٩٦ المحتوى ٢) . أما الهمداني نفسه فغني عن التعريف فهو العالم الموسوعي اليمني الذي اشتهر بلقب لسان اليمن ، وإليه يعود الفضل في الحفاظ على الكثير من التراث اليمني . وعاش الهمداني وهو أبو محمد الحسن بن يعقوب في القرن الرابع الهجري — العاشر الميلادي — ومختلف في تاريخ وفاته التي قدرت في التراجم بعام ٣٣٤ ، وتميل بعض الآراء إلى أنها حدثت في وقت متأخر عن ذلك . ولكنه رأي لم يجمع عليه بعد .

(٧) حضرة جلالة الكونتس يقصد بها الكونتيسة زوجة الكونت لندبرج . وإطلاق حسن لقب (جلالة) عليها وإن دل على شيء من التزلف فهو يكشف في الوقت نفسه عن عدم استقرار تلك الألقاب ومدلولاتها واستخداماتها في أذهان اليمنيين حتى ذلك الوقت . أما البطلوب فسنلاحظ أنه هو جتلوب وكتلوب بل وكتبول (٥/٩٦ النص ٢) . وجدلوب (شلين / شلنج) وقد يكون تابعه الألماني (Arabica III, I) . ولا بد أنه كان قد رافق لندبرج في زيارته

لعدن . وتخطى الهتاري في كتابة الاسم إنما يدل على ضعف العلاقة والتعارف بينهما رغم إرساله بتحياته إليه ..

وأما السيد المهري فشخص لم يحرص الهتاري على ذكر اسمه ، ولابد أنه من أشرف بلاد مهرة (محافظة المهرة اليوم) . ووصفه بأنه « صاحب سقطرة » ، الجزيرة المعروفة ، لا يعني أنه حاكمها وإنما هو من قبيل إيراد المكان الذي ينتمي إليه . ولقد كان ضمن خطط لندبرج الأصلية — تمشياً مع الاتجاه العام في الأوساط الأكاديمية الأوروبية — الاهتمام بلغة مهرة التي هي لهجة عربية يمنية قديمة ، أقدم من لغة النقوش نفسها ، ومن ثم أضعفها صلة بالفصحى . وقد احتفظت هذه اللهجة بخصائصها لأسباب جغرافية . والمهم أن إسهام لندبرج في هذا المجال لا يكاد يذكر . وليس في رسائل الملف كلها ما يمكن نسبته إلى لهجة مهرة . ولهذا لم نفهم ما جاء في (التوضيحات اللغوية) عند د . صالحة ص ٦٨ .

وأما الحريبي (نسبة إلى وادي حريب إلى الجنوب من مأرب والغرب من ييحان) فهو عبد الله عوض (٤/٩٦) نفسه . وأحمد العولقي ، نسبة إلى قبيلة العوالق وشهرته أحمد مرزق (وهو ما سنستخدمه هنا) . وكلا الرجلين اشتغل بجلب الآثار من المشرق ..

وسنلاحظ من الرسائل التالية أنهما ظلا يصولان ويجولان في هذا المجال . على أن أحمد مرزق يحتل من الملف حيزاً كبيراً (له فيه ٢٤ رسالة) وشخصيته التي سنعود إليها ، أكثر وضوحاً من كل الآخرين (انظر التمهيد) . على أن ما ينبغي التركيز عليه هنا هو أن فكرة السفر إلى مصر ، التي كان لندبرج يتوقف بها في رحلاته بين أوروبا واليمن ، قد سيطرت على أحمد مرزق حتى غدت هوساً أو مرضاً لم يشف منه .

(٨) عبارة (على غاية عجل) لازمة في رسائل حسن لاتكاد تخلو منها رسالة حتى أنها لتفقد معناها في الواقع .

أما الحاجة اسبير فتاجر غربي آخر في عدن وكان لندبرج يستعين به في تصريف

شؤونه ذات الجانب المادي ، ولعل لذلك صلة بأماكن إقامته (السويد ، بافاريا ، مصر ، فرنسا) أو مصادر تمويل مشاريعه .

(٩) ينبغي ألا نبالغ في تفسير العبارات من مثل « مملوككم » و « ولدكم الحقير » فهي وإن كانت دخيلة على تقاليدنا العربية وتنطوي على تزلف مكشوف ، إلا أنها كانت شائعة في بعض الأوساط في التخاطب بين الصغار والكبار سناً أو مكانة . وقد وصف فضل أمهيثمى نفسه (انظر : ١/٩٧) ، وهو القريب إلى لندبرج ، بعبارة خادمكم (١/٩١٠) بعد أن استقل عنه (انظر في هذه المسألة د . سيّد مصطفى سالم : وثائق يمنية ص ٢٢) .

(١٠) مما لاشك فيه أن حسن تعلم الإنجليزية ومارس كتابة العرض حالات بها (٥/٩٩) مقابل أجر يتقاضاه من أصحاب الدعاوي كما سنرى ، ولكننا نلاحظ وقوعه في أخطاء تتعلق بالمفردات ذاتها وتركيب الجمل .

٣/٩٦

Long 71.90

Handwritten signature or mark.

من عند الحصى
والسوسنة
مهم لا تتركها

Handwritten notes in Arabic script, including phrases like "من عند الحصى" and "السوسنة".

حقة ثيابك كرويتي كرويتي فضلي الحبيبي
لقد شئت انك تعلم عليكم ورويتي بركة صدقة من عندك لعلك تذكرك ضحكك وصل
وعرفنا ما فيك كيت انك ما فرح من عندنا ومارعت لنا عشرة ربات واحقت
لن مصر وعرفت في الخط لا يطوهاش لنا العشرة الديال وانا زرتي
على المراه عليك ولا على غيرك احبب اليك كيت فيها بقصق تانيه
تريال من عندي كيت انك انت ادا شاما عرفنا نخط او تحولنا
عنهم اوعند احبابهم والدجال الي طاله على العود قدك لغنا فيهم
وانا ما فرح في اول فطري و العزقة الي اسالتنا بالفتها رفيق
وان شبع الحما كمان وانا اخوكن ما انا يراني والذرفي كل كامل
وتنا ميرز ولا عندنا شوي لاجل القروا نهم نهار وجماعتنا واحسن
وا صتاب شوي صالح والمعدا عاده في القيص وجمنا مشين لهم
وتدك داري انت نجصا في البيت ان اخي ما تجلس معي

النص

حضرة جناب الاكرم الاعز والاكرم فضل الهيتمي سلمه الله
بعد شريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته / صدره من عدن / بعد نعرفك
خطك وصل وعرفنا ما فيه / حيث^(١) انك سافرة من عندنا / وطرحت لنا عشرة
ريال^(٢) / واخذت لمن مصر^(٣) وعرفت في الخط لايعطوها شي لنا العشرة الريال
/ وانا رزقي على الله ماهو عليك ولاعلى غيرك / الحاجة الذي كتبت فيها قبضو ثمانية
ريال من عندي / حيث انك انت اذا تشانا^(٤) عرفنا بخط او تحول لنا عند هيثم او
عند الخواجة / والرجال الذي خاله عبد الله العود قدك تعنا فيه^(٥) / وانا مسافر في

(١) استخدمت « حيث » في رسائل بعض البدو بطريقة غير دقيقة وتبدو أحياناً زائدة كما جاءت
بمعان مختلفة (انظر ٤ أدناه) .

(٢) الريال هنا هو قطعة النقد المتساوية — ريال ماريا تريزا الذي ظل متداولاً في المنطقة حتى إلى
ما بعد الحرب العالمية الثانية بقليل . وكان موضع ثقة في المناطق البدوية خاصة لأن قيمته تتمثل
في مادته وهي الفضة . وكان سعره متقلباً وفقاً لتقلبات سعر الفضة في الأسواق . وذكر Bury
أنه كان يساوي أيامها شلن (The Land of UZ p82) . وتقول بعض المصادر أنه كان يضرب
في ترينستا آنذاك خصيصاً للمنطقة حول خليج عدن (Etudes II p587) .

(٣) أخذت لمن مصر : انطلقت إلى (أو حتى) مصر أي سافرت إلى مصر . ولمن هي لمان المعروفة
في بعض اللهجات الأخرى بما فيها اليمنية .

(٤) تشانا : تريدنا . والعبارة ناقصة . و« حيث » هنا تعطي في ظننا معنى «والآن...» .

(٥) قدك تعنا (تعني) فيه : عليك أن تهتم به . و« قدك » لفظة متداولة بكثرة وقد عالجها لندبرج
في (Etudes I.p.683-4) . ولفظة (قد) ترد زائدة في أحاديث الناس وعملها هو تأكيد
الشيء .

اول فطري^(٦) / والورقة الذي ارسلتها بلغناها دفينه^(٧) / وان شرع اخوا كاك^(٨) /
وانا اخوك ما انا براني / والرزق كله كامل^(٩) / ونحنا مبدين^(١٠) ولا عندنا شي
لاجل السفر / وانهم تهادو^(١١) جماعتنا والحسنه / واصتاب^(١٢) حسين صالح /

-
- (٦) أول فطري : هي التي ، ذهب د . صالحية إلى أنها كناية عن أول أيام عيد الفطر (ص ٧٢ هـ ٩) . ولكن يصعب التوفيق بين هذا التفسير وكون الرسالة مؤرخة باليوم الثامن من شوال . ثم إن فطري بالياء غير معروفة في الاستعمال اليومي . فهل هي تحريف للفظه أجنبية كاسم باخرة ، وذلك إذا كان السفر المقصود إلى خارج البلاد .
- (٧) دفينه : هي « دثينة » البلد (انظر الخريطة رقم ٢) . ونلاحظ أنه في بعض رسائل الأشخاص الذين قلبوا الثاء فاء (كما يحدث في بعض اللهجات خاصة في الساحل الحضرمي) ورد الاسم صحيحاً غير محرف . ودثينة منطقة احتفظت من القدم باسمها هذا (ف ٣٩٤٥) وإن جاء بالثاء بدلاً من الثاء . وتقع إلى الشمال الشرقي من عدن على بعد ١٣٠ كم تقريباً (انظر بخصوص النقش كتابنا : تاريخ اليمن القديم) .
- (٨) « وان شرع اخوا كاك » : عبارة مضطربة وتبدو ناقصة « فشرع » كلمة متداولة بكثرة وسنعود إليها . وهي هنا بمعنى (ناموس) التي تحمل محلها في بعض اللهجات أي قانون ، كما تحمل معنى الشرف . و (نحواً) ، التي تنطق في الغالب (مُنْحوه) ، هي الأخوة . فصالح هنا يعاتب أخاه لأن ما فعله معه لا يتماشى مع مقتضيات الأخوة التي تربطهما .
- (٩) كامل : هنا قلقه ، ولكنها في الصورة تبدو هكذا . وقد تعني أنه مستغن والعبارة المتوقعة هي شيء من قبيل (على الله) .
- (١٠) مبدين : يبدو أن المقصود (قادمين على ...) . وقد قرأها د . صالحية « مبشرين » . والمبشر عادة هو الذي ينقل البشارة ، ومن ذلك إطلاق صفة المبشر على الشخص الذي يبلغ أسرة بقدوم أحد أفرادها خاصة عن طريق البحر . وكان المبشرون يتسابقون إلى التقاط الواصلين عند دخول سفينة ما إلى المرفأ .
- (١١) تهادو : (حسب تصويبنا للفظه) تعني تعاركوا . وتشمل في الاستعمال العراك البسيط بالأيدي كما تشمل القتال . والفعل أصله (هد) التي تعني ضرب في اللهجة اليمنية . وتذكرنا بهرج في النقوش من حيث سعة استعمالها (انظر القاموس السبئي مادة : هرج) علماً بأن هرج هرجة في اللهجة الراهنة يعني : تكلم كلاماً .
- (١٢) اصتاب : أصيب (بجرح) . والجرح يسمى صوب .

والعوالق عاذاها في () (١٣) ونحن متنبين لهم (١٤) / وقدك داري انت بخصارة
البيوت ان الخمسين ما تجلس شهرين (١٥) / الله الله (١٦) في في (١٧) الفلوس حق البندق
الذي مرهون في خمسة وعشرين ريال ٢٥ في البلاد فكينا (١٨) / الله الله تحول لنا

(١٣) اسم الموضع الذي يقول صالح أن العوالق ما زالت (عاذاها) فيه غير واضح . و (الفين) التي
وردت عند صالحية حتى لو كانت تطبيقاً للفظه مثل (العين) لا يعيننا على تحديد الموضع الذي
كان العوالق يرابطون فيه . والصورة المنشورة للوثيقة لاتساعد على التوصل إلى قراءة أكيدة .
ومع ذلك فلا ينبغي استبعاد (الضيقه) مثلاً من بلاد باكازم (لقمان ص ٢٨٥) .

(١٤) الكلمة بعد (متنبين) حسب قراءة د . صالحية هي (هم) . وإذا صحت قراءة العبارة كلها
فالمقصود هو (متنبين لهم) أي متخدين حذرنا منهم . على أننا نستبعد وجود همزة في الكلمة
إذ لا أثر تقريباً لهمزة في هذه الرسائل ، ولا بد أن الكلمة (متنبين) التي تعني متنبين لأخبارهم ،
وهذا ما قرأناه نحن في الصورة .

(١٥) « خصارة البيوت » (وكلمة « البيوت » تصويب منا) تعني نفقتها . وخصارة تنطق أيضاً
خسارة التي وردت بكثرة في الرسائل بمعنى تكاليف ونفقات . وسنعود إلى اللفظة في أشكالها
الأخرى . أما (والخمسين ما تجلس شهرين) فتعني أن الخمسين (روبية) لاتدوم شهرين ،
أي أنها تنفذ في أقل من مدة شهرين .

(١٦) (الله الله) هي نفس (الله الله) التي تستعمل للمناشدة والحث على أمر . وهي مستعملة في
الدارجة بكثرة وستصادفنا مراراً في الرسائل .

(١٧) كررت لفظة (في) خطأً .

(١٨) فكينا : وضع د . صالحية في هذا الموضع كلمة (فالينا) وهي في الصورة قد تبدو كذلك
لأول وهلة ولكن الصحيح هو ما أثبتناه وقد قرأناها نحن (فكينا) من (فلك الرهن : خلصه) .
وأكثر من ذلك فإننا نعتقد أن فكينا هنا هي بمعنى (فكيناها) مثل (قرينا) في (١/٩٦) بمعنى
قريناه أي قرأناه .

بذارهم مبادرة^(١٩) / ولحيث لمن حولت لي اول مرة فلوس وبعد تحولت عليها
(٢٠) .

مستمد الدعا^(٢١)

صالح امهيشمي

حرر ٨ شوال سنة ٣١٣

من عدن الى مصر
والسلام من محمد عمر
وسلم لنا على كنت

(١٩) مبادرة : مثل البذار بمعنى السرعة .

(٢٠) ترك د . صالحية فراغاً بين قوسين للإشارة إلى كلمة صعبت قراءتها . على أن الجملة التي تسبقها
يمكن أن تكون كاملة بدون إضافة . فـ « تحولت » عليها تعني مجرد « حولت » عليها والثناء الزائدة
هي من جنس « تصرفنا ها » من صرف العملة أي حولها إلى قطع نقد أصغر أو إلى عملة أخرى .
ونرجح أن الكلمة المهمة هي (والسلام) (قارن آخر ١١/٩٧) .

(٢١) الدعا : بدون همزة في الآخر تبعاً للنطق .

المحتوى

- (١) هذه رسالة بعث بها صالح أمهيشمي (الهيشمي بأداة التعريف الحميرية أم) إلى أخيه فضل الهيشمي بعد مغادرة هذا الأخير عدن في صحبة لندبرج إلى مصر . يستهلها بإعلام أخيه (نعرفك) باستلامه رسالته (خطك) .
- (٢) ثم يعاتبه على أنه سحب حوالة قدرها عشرة ريات كان قد أمر بدفعها إليه قبل سفره إذ أنه بعد وصوله مصر تراجع وأوقفها . ويشتط صالح غضباً فيقول إن رزقه على الله وليس على فضل ولا على غيره .
- (٣) ويحدثه عن حاجة له ، أي فضل ، في بلده كتب بشأنها إلى صالح فقام بدفع ثماني ريات من جيبه . ويطلب من فضل أن يؤكد رغبته فيها بخطاب مشفوع بحوالة . ويفهم من كلمة (قبضوا) أن المبلغ دفع على سبيل العربون . هذا ويقال (قباضة) للشيء الذي يودع كرهن .
- (٤) ويوصيه خيراً « بالرجال » الذي خاله عبد الله العود .
- (٥) ويبلغه بأنه سيسافر ...
- (٦) وأن « الورقة » التي أرسلها فضل أبلغها إلى دثينة .
- (٧) وأن هذا هو « شرع الأخوة » . ويذكره بأنه أخوه وليس شخصاً من خارج الأسرة (براني) . أما الرزق ...
- ويقول إنه قادم على السفر دون أن يكون معه ما يلزم لذلك .
- (٨) وينقل إليه خبر صدام بين جماعتهم (الهياثم / المياسر) والحسنة أدى إلى إصابة حسين صالح .
- (٩) كما أن العوالق ما زالوا (متربصين بهم) في مكان (لم يتبين لنا اسمه في الصورة) وأنهم متيقظون لهم .

(١٠) وبلغت نظره إلى أن الخمسين (روبية) لا تكفي لمصروف شهرين كما يعلم هو بتكاليف البيوت .

ويطلب منه الإسراع بتحويل المبلغ الذي دفعه هو لفك رهن البندق المرهون في البلاد (دثينة) وقدره ٢٥ ريال . ويذكره بتراجعته عن الحوالة في المرة الأولى .

(١١) وبعد التوقيع يعود ويبلغه تحيات محمد عمر ، كما يطلب إبلاغ تحياته هو إلى الكونت (كنت) .

تعليق

(١) فضل الهيثمي متلقي هذه الرسالة هو نفس فضل سريب وصريب أيضاً وامهيشمي والميسري والبدوي كما سنرى ، وهو ألصق العرب من أبناء اليمن بلندبرج . كان كثيراً ما يسافر معه أو يلحق به حيث يقيم . فقد ذكر في مصر ومنشن / منجن (ميونيخ) وفرنسا . وقضى من حياته سبع سنوات تقريباً (١/٩٠٧) دفعة واحدة في الخارج (١٩٠١ - ١٩٠٧) قبل أن يعود نهائياً إلى البلاد . وهو من أبناء دثينة الواقعة اليوم في محافظة أبين . ولكن له أهل في عدن فيهم عمه هيثم (٧/٩٧) . ولعل ذلك من أسباب قدوم أمه إليها مرات وإقامتها بها في إحداها ثلاثة أشهر كاملة (١/٩٠٧) . وتنم رسائل فضل إلى لندبرج على أنه أمي (١/٩٧ هـ) . ومع ذلك فإنه كما سنرى التقط بعض التعابير من اللهجة المصرية . وإقامته في الغرب كافية لأن يتعلم إحدى اللغات الغربية على الأقل ، ولا يعقل أن تطول إقامته لو لم تحل له الإقامة وما كانت لتحلو لو أنه لم يتعلم لغة القوم (٣/٩٠١) . والأدوار التي قام بها فضل في خدمة لندبرج في اليمن تبدو باهتة ولا تتجاوز مرافقة لندبرج (Etudes, II 1. Preface) وربما مرافقة بري ، الذي سنجود إليه ، في إحدى المرات (١٢/٩٧) . وقد اتصل بلندبرج قبل زواجه (٧/٩٧) مما يدل في حالة أبناء منطقته على أنه كان في صدر شبابه . ولعل لندبرج قد استفاد منه في دراساته اللغوية فقد نسب إليه بعض النصوص التي بدأ بها دراسته للهجة دثينة (المرجع نفسه) . وقال في أحد المواضع إنه كان يطلب من فضل أن يغني أمام هومل المستشرق المعروف بعض الأشعار في ميونيخ (p. 101-2) والرسالة ، كغيرها من رسائل صالح والعائلة إلى فضل في غيابه بالخارج ، حافلة

بالقضايا العائلية . فالأسرة وإن لم تكن ، أغلب الظن ، مدقعة (١٢/٩٧)
إلا أن حياتها لم تكن أيضاً ميسورة ، وإن كان بين الأقارب من لابد أنه كان
ميسور الحال . ويبدو أن الرسالة ، رغم ركة تعابيرها وعاميتها المغلقة ، قد
أملت على كاتب ضعيف في الكتابة . وأن مملها ، وهو صالح ، كان يعاني
حرجاً من ذلك الوضع . فهو لم يكن يرغب في أن يخاطب أخاه في أمور عائلية
بهذه الطريقة التي تشرك طرفاً آخر في الأسرار هو الكاتب . وهذا في اعتقادنا
سبب اضطراب بعض عباراتها . فلنحاول قدر الطاقة أن نفهم ما جاء فيها .
(٢) يدخل صالح في الموضوع مباشرة وهو إبداء استيائه لأخيه الذي كان قد كلف
عند سفره طرفاً آخر بدفع عشر ريات إلى (ربما شهرياً) . ثم لم يلبث حين
بلغها أن تراجع وأمر بإيقاف الدفع . ونفترض أن أمر الدفع كان من خلال
بيت تجاري أجنبي في الأغلب أو من خلال عمه هيثم . فالرسالة لاتفصح عن
ذلك الطرف الوسيط . ولعل لندبرج قد خصص لفضل مرتباً شهرياً يمكنه
أن يستقطع منه جانباً ليحوله إلى أهله . ولعل مغريات مصر ثم أوروبا من
بعد ، وهو الشاب الغر الخارج من بيئته البدوية ، قد جعلته يتردد بين التزاماته
تجاه أهله حتى بعد أن تزوج (٢/٩٠٣) وبين احتياجاته الشخصية في وسطه
الجديد .

(٣) « الحاجة » هنا لاتعني بالضرورة شيئاً مادياً (انظر أدناه : الرجال) فقد تكون
أيضاً كناية عن شيء معنوي . فصالح لا يفصح للسبب الذي ذكرناه . والذين
قبضوا المبلغ من صالح هم الذين يملكون تلك الحاجة . ثم ماذا عسى شاباً مثل
فضل أن يطلب من دثينة وقد تركها منذ عهد قريب ؟ الاحتمالات كثيرة ولكن
من الخير ألا نشعب الموضوع .

ويطلب صالح من أخيه أن يحدد موقفه من الحاجة التي كان قد طلبها ودفع
هو الريالات الثمانية على سبيل العربون لها غالباً . وتبدأ العبارة بلفظة لحيث (انظر
الهامش ٤) وهو يقصد شيئاً مثل « الآن » أفدنا (عرفنا بخط) أو حول لنا
عند هيثم أو الخواجة (انظر تعليق ١ أعلاه) وذلك في حالة ما إذا كنت

(تريدنا) والمقصود غالباً تريدنا أن نمضي في العملية إلى النهاية . ولاندري حتى الآن من المقصود بالخواجة هنا إذ لدينا مما تقدم اسير وتيان وسيظهر فيما بعد آخر كما سنرى .

(٤) ثم يوصيه خيراً « بالرجال » الذي خاله عبد الله العود . ونحن لانعرف شيئاً عن عبد الله العود إذ لايرد له ذكر بهذا الاسم في رسالة غير هذه . ومع ذلك فعبارة (الرجال) كالحاجة ترمز إلى شيء أو شخص لايريد أن يطلع كاتب الخطاب عليه . ومن المحتمل في هذه الحالة هو أن (الرجال) ليس برجل وإنما قد تكون فتاة يفكر فضل في الزواج منها أو شيء من هذا القبيل .

(٥) ثم يقول إنه مسافر أول فطري (١) والأمر الذي نفهمه من هذه العبارة هو مجرد أنه ينوي السفر . فما بعد عبارة « مسافر في » غامض (انظر الهوامش) كما قد يكون سفره هذا إلى دثينة . هذا وسيأتي ذكر سفره إلى السواحل (شرق إفريقيا) فيما بعد .

(٦) لاندري هل هذه (الورقة) رسالة عادية (خط ، كتاب) أم هي وثيقة من نوع آخر . إن الرسالة ، كما قلنا ، مليئة بالرموز التي لايفكها إلا من أرسلت إليه .

(٧) هذه العبارة ناقصة وتشبه قوله (لحيث أنك إذا تشانا ...) (هامش ٤) وأغلب الظن أن صالح يقول لأخيه إن ما فعله من أمور سبق ذكرها من أجل أخيه أملاها عليه (شرع الأخوة) فهو ليس (كاه) . وهذا يستقيم مع ما يتلو ذلك . ويلمح إلى حاجته لمساعدة بمناسبة سفره .

(٨) الصراع بين جماعة صالح وفضل (الهياثم/المياسرة) وبين الحسنة (التي تكتب هنا أحياناً : الحسنات) يعود في تلك المرحلة بالذات إلى حادثة معينة وفشل كل المساعي للتوفيق بين الطرفين حسب الأعراف القبلية . وقد قيلت في المناسبة أشعار من الجانبين (انظر لندبرج Etudes II p5 et suiv) . وغني عن القول إن المياسر والحسنة من قبائل دثينة (انظر مثلاً حمزة لقمان ص ٢٤٣ وما بعدها) . ولا سبيل لنا إلى معرفة حسين صالح الذي أصيب بجراح ولا من أي

الجانين هو ، اللهم إلا أن تكون هناك إشارة إليه في ثنايا بعض ما كتب لندبرج وفاتنا الوقوف عليها ، ولكن احتمال حدوث ذلك ضعيف .

(٩) العوالق هنا هم العوالق السفلى ، وقد يكون المقصود هم آل باكازم بالذات فهم الأقرب جواراً جغرافياً إذ إن مركزهم هو المحفد . أما اسم المكان الذي يتوقع أن يأتي منه الهجوم فلا تتفق مع قراءة د . صالحية ، ونرى أنه أقرب إلى شيء مثل « الضيقة » إلا أن رداءة الخط لاتعين على القطع برأي .

(١٠) الخمسين (ريال ٢) قد يكون مبلغاً أعطاه فضل للأسرة عند سفره . أما اضطرار الأسرة أو أحد أفرادها إلى رهن بندق فمن دلائل تعرضهم لضائقة . ويظهر أن صالح دبر المبلغ الذي فك به رهن البندق على أن يدفع فضل ذلك .

(١١) لانعرف عن محمد عمر هذا شيئاً وقد يكون كاتب الرسالة لصالح . كما لم يحفظ صالح من اسم لندبرج إلا لقبه .. وعدم تعريفه اللقب دليل جهله بطبيعته (قارن أيضاً بـ ٢/٩٦) ، وذلك أيضاً قد يكون دليل حداثة الاتصال به . كما نلاحظ أن صيغة (كنت) و(الكنت) هي الغالبة و(الكونت) (٢/٩٦) نادرة .

Long 71, 80.

حضرة غادة اكننت لمبي
 ادم محمدا
 صدره الاحرف من عدن لبع كتابكم وصلوهم فناما فيه
 ركبت لنا نسا فر مارب وفتايا صاحب يدنا
 فالمرس في عدن وعلينا رين في عدن حسب ما امرتنا
 ما لغير نسا فر وحف الناس علينا وهذا كملح لنا
 هو وعياله بلاشد لا بد منه يحتاج فالمرس يطرح لعياله
 مصروف ويلبوا على نفسه وكذا لك اهلي يطعوني
 شي لمن اصر عندهم الي يهم مني الان ادا كان
 تبغنا نسا فر وحب واحد من مارب حول لنا بشي
 عنه اخفاجه اسير الي نرضيه به الناس وبقطين
 الرجال الي شا بحبب العدن السالتيه لجمال مباره
 فقه العا

عبد الله عوض
 تاريخ ٢٠
 هذا والتم
 من اصر على عويل
 فقه ماللا كالكوب
 وفضل اسير

النص

حضرة سعادة الكنت لميير ادام محروسا

صدره الاحرف من عدن بعد كتابكم وصل عرفنا ما فيه / ذكرت لنا نسافر
مارب / ونحنا يا صاحب تدينا^(١) فلوس في عدن وعلينا دين في عدن / حسب
ما امرتنا ما نقدر نسافر وحق الناس علينا^(٢) / وهداك^(٣) ما يجي لنا هو وعياله بلاش
/ لا بد منه يحتاج فلوس يطرح لعياله مصروف وينول على نفسه^(٤) / وكذلك اهلي
يغوا مني شي لمن اصل عندهم الذي يسرهم مني / الان اذا كان تبغانا نسافر ونجيب
واحد من مارب حول لنا بشي عند الحاجة اسبير الذي نراشيه به الناس ونعطيه
الرجال الذي شانجيه^(٥) الى عدن

(١) تدينا : (من تدن) استدان . أما يا صاحب فهي عبارة هندية أوردية يخاطب بها الإفريج ، وتعني يا سيد .

(٢) (حق الناس علينا) : الحق هنا يقصد به الدين .

(٣) (هداك) : ينبغي أن تكتب (هاداك) بمعنى (هداك) اسم الإشارة والمقصود هنا شخص (بعينه أو بمواصفات معينة) يطلب لندبرج استقدامه من مأرب . و (يجي لنا) تحتل معنيين وهما (يتحقق لنا) أو (يحضر بناء على طلبنا) كما يفهم من عطف (وعياله) على هداك .

(٤) ينول : الفعل من نول أي نولون والمعنى يدفع أجرة سفر وقد عالج لندبرج الكلمة وضرب أمثلة لاستعمالاتها في اللهجة . وفي (Etudes I. p67) نجد البيت التالي ضمن قصيده :

« نُول فَيَ أطرف ساعيه لاتهم وطلّع المركوب هو والزماله »

(٥) شانجيه : (شا) في بعض لهجات اليمن تحمل محل « با » التي ترد أيضا في الرسائل محل السين وسوف للاستقبال والتسويق .

الله الله في الجواب امبادره

مستمد الدعاء

عبد الله عوض

تاريخ ٣ جون ١٨٩٦

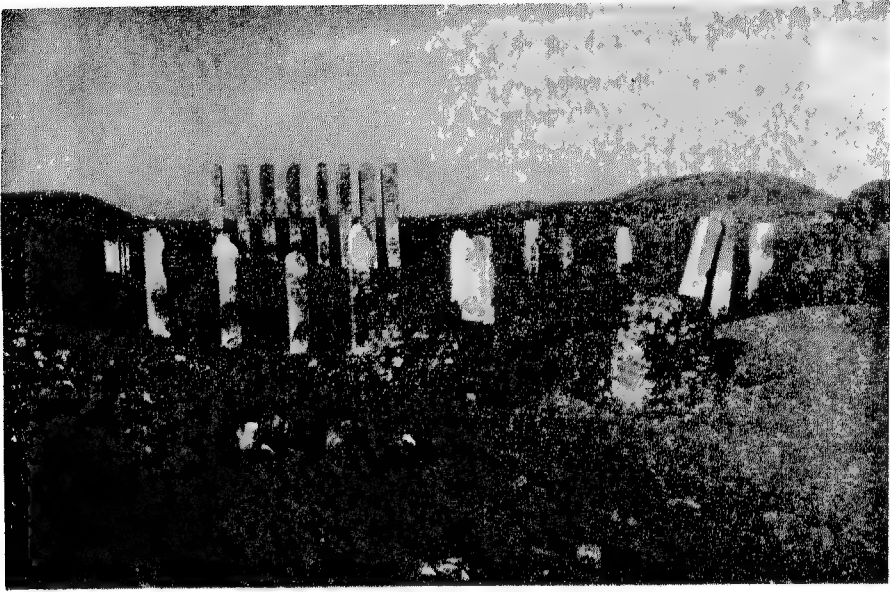
هذا والسلام...^(٦) من أحمد علي عولقي .. علا^(٧) كتلوب وفضل اسريب

(٦) هناك بعد (والسلام) ما يوحي بأن كلمة طمست وبمجرد خط زائد .

(٧) ... علا : أورد د . صالحية عبارة (والسلام لكتلوب) بعد (عولقي) ولكن ما بقي من أثر في الصورة المنشورة لا يؤكد بالضرورة تكرار لفظة « السلام » . كما أنه لا وجود لحرف الجر (لـ) مربوطاً بـ (كتلوب) . على أن ما يبدو أنه (علا) قد يكون والسلام ناقصاً الميم وما قبله يشبه (هذا) من غير ألف . وإذا صح ذلك فتكون العبارة تكراراً لـ (هذا والسلام) . وبذلك يكون السلام الأول من أحمد علي عولقي للنندبرج والثاني من عبد الله عوض للمذكورين .



(٦) جزء من بقايا منشآت السد (العرم) بمارب



(٧) موقع محرم بلقيس بمارب

الموقع المعروف اليوم ومنذ أمد طويل في الإسلام بمحرم بلقيس هو موقع معبد أو (محرم المقة بعل اوام) المعبود الوثني الرئيسي لسبأ . وفيه أجرت البعثة الأمريكية حفرياتنا الناقصة عام ١٩٥١ — ١٩٥٢ . وقد أثمرت تلك الحفريات عدداً كبيراً من النقوش استخرجت من مدخل المعبد وحده . وأحدث ذلك الاكتشاف تطوراً كبيراً في دراسة النقوش والتاريخ السبئي .



(٨) تمثال من البرونز من محرم بلقيس
يحمل التمثال نقشاً لا يظهر في الصورة

المحتوى

- (١) الرسالة موجهة من عبد الله عوض (الحريبي) (قارن ٢/٩٦) إلى الكنت (الكونت) لمبير (لندبرج) .
وهي صادرة من عدن بعد استلام الحريبي رسالة من لندبرج .
- (٢) يقول له بأنه طلب منه السفر إلى مارب ، ولكن عليه ديون في عدن ، ومن ثم فإنه لا يستطيع السفر استجابة لأمره والدين (حق الناس) معلق .
- (٣) كما أن هناك (الرجل) لن يقبل بالحضور بنفسه «وعياله بلاش» إذ لا بد أن يحتاج إلى نقود يترك جانباً منها لعياله كمصروف ويدفع منها أجر سفره .
- (٤) كما أن أهله هو ، أي الحريبي ، لا بد أن يتوقعوا منه شيئاً يدخل السرور على قلوبهم .
- (٥) وعليه (الآن) إذا كنت تريد مني أن أسافر وأحضر شخصاً (واحد) من مارب فحول لي بشيء عند الحاجة اسبير ، يمكنني من مرضاة الناس (أهل الدين) وأعطي منه للرجل (الرجال) الذي سأحضره إلى عدن . ويستحبه على التعجيل بذلك .
- (٦) التوقيع عبد الله عوض .
- (٧) ويستدرك بعد التوقيع فيبلغه السلام من أحمد علي عولقي كما يطلب منه نقل تحياته إلى كتلوب ، وفضل اسريب .

التعليق

(١) سنلاحظ في رسائل الملف ، خاصة أقدمها ، وبصفة أخص الصادرة عن بدو أو سكان الريف تصرفاً وتحريفاً في كتابة اسم لندبرج . وقد يرجع جانب من التحريف إلى اجتهد الكاتب المملى عليه في نقل ما يسمعه . على أن المهم هنا دلالة استخدام عبد الله عوض (الحريسي) لاسم « الكنت » بخلاف صاحبي الرسالتين (٢/٩٦ و ٣) . هذا ويحتمل أن تكون رسالة لندبرج المشار إليها هنا مؤرخة بـ ٩٦/٤/١٨ (قارن ٨/٩٦) . ومن ناحية أخرى يذكرنا الخط الذي كتبت به هذه الرسالة بالخط الذي كتبت به الرسالة السابقة (٣/٩٦) .

(٢) هذا يظهر أن اهتمام لندبرج بالمنطقة كان يمتد منذ البداية إلى كافة المناطق الغنية بالآثار ، ولو أن غرضه هنا قد يكون متعلقاً بشيء آخر (انظر أدناه) . وإنه ليقول في (Arabica IV preface) بأن لديه رجالاً [في خدمته] في اليمن [الشطر الشمالي] ومارب .

(٣) غير واضح الغرض من استخدام ذلك الرجل من مارب (انظر الخريطة رقم ١) إلى عدن بالذات ولندبرج غايب . فهل للأمر صلة بنقل الزوامل ؟ إن أهل مارب لا يعتادون ارتياد عدن . أم أن الغرض الحصول على معلومات عن المنطقة يقوم بتسجيلها في عدن أحد المرتبطين بلندبرج . أم أن إحضاره إلى عدن هو تمهيد لسفره إلى حيث يقيم لندبرج ؟ ثم إن عبارة هذاك الرجال قد تعني شخصاً بعينه يعرفه الحريسي . أما مارب فحاضرة سبأ وإحدى كبريات الحواضر في العالم القديم ، وصاحبة العرم الشهير (السد) أحد العجائب . وقد ظلت عاصمة منذ وقت موغل في القدم إلى نهاية القرن الثالث للميلاد . واحتفظت بأهميتها طويلاً إذ نرى أبرهة يرمم السد عام ٥٤٢ م .

- (٤) عبد الله عوض هو اسم الحريبي واسم أبيه ، والحريبي التي أسقطت هي نسبة إلى حريب (خارطة رقم ٣) وليست اسم عائلة . ويظهر أن اسم العائلة هو « الصخيلة » الذي جاء في الرسالة (٧/٩٦ +) .
- (٥) أحمد علي عولقي هو أحمد العولقي نفسه (٢/٩٦) والذي نشير إليه بأحمد مرزق ومرزق . وأنه لمن المعتاد أن يقال : عولقي والعولقي للشخص من العوالق . وكتلوب هنا هو البطلوب (٢/٩٦ تعليق ٧) . أما فضل اسريب (السريب/سريب) فهو فضل أمهيثمي (٣/٩٦) ويكتب (صريب) في بعض الرسائل ، لتداخل السين والصاد كتداخل الضاد والطاء .

النص *

الحمد لله وحده

إلى جناب سعادة الكنت ادم محروسن بعد الذي نعرفك به وصل^(١) كتابك الذي ارسلت لسعيد المطرب وللحريبي وصلو / ونحنا يا صاحب من يوم سافرت من عندنا ونحنا جالسين ما عندنا شغل على حسب الكلام الذي بينا نحنا وياك / وعبد الله عوظ الحريبي في الشيخ عثمان / وانا جالس في عدن / وانا رجل صاحب بيت وعليه مصروف لعيالي ارسل به البلاد ومصروف ليه^(٢) / والسفر ما قدرت اسافر مكان / ومرادي ان تحول لي عند الخواجه اسير بقليل فلوس حال يصلك هاده^(٣) الكتاب / بان ما حد رضي يدينا^(٤) فلوس من اهل عدن / ونحنا قد حصلنا زوامل من حق العوالق / واستخبرنا ناس من العوالق علا شان الحجار الذي مكتوبة^(٥) في بلاد العوالق / وكتبنا اسم المكان الذي فيه الحجار من اجل يكون لنا معلوم يوم

* نعتقد أن النص Ldbg 79, 45 ألحق بهذه الرسالة فاعتبرناه لذلك (النص ٢) .

(١) وصل : قرأها د . صالحية : حصل .

(٢) ليه : لي .

(٣) هاده : هذا .

(٤) يدينا : انظر تدنيها (٣/٩٦) يدينا وليس يدينا بكسر الدال وتشديدها كما قد يتبادر إلى الذهن .

(٥) الحجارة الذي مكتوبة : يقصد بها الحجارة المنقوشة (المساند) .

بالخروج^(٦) نحنا وائنته / وبانه^(٧) اجنا^(٨) اخو السلطان صاحب انصاب اسمه ناصر بن عبد الله بن عووظ / وانا^(٩) قلنا معنا واحد سركال^(١٠) يريد ان يخرج بلاد العوالق وقال مرحبن ومسهلن واعطنا^(١١) طريق المخرج^(١٢) حق بلاد العوالق / وعند وصولك نحنا بنخبرك / والشعر قد كل ما حصلنا شي كتبتناه / والخواجه اسير نجبي عنده كل يوم / وكذلك حصلنا كتب معا واحد سيد / وابن القاضي قد سافر / وسعيد المطرب يقول بياسفر^(١٣) المكلا / والحريبي في الشيخ عثمان / وانا جالس عدن / وكل ما اجا الطيال^(١٤) نروح نشوف في الطيال ولم نحصل شي خبر / وعند الخواجه اسير نجبي / يوم نجبي ويوم لا / واتكان حولت ليه بقليل فلوس حول بها

(٦) بالخروج : بدلاً من بالخروج ، أي سنخرج . وقد أشرنا إلى « با » عند الكلام عن « شا » (٣/٩٦) . أما (لخروج) التي حلت فيها اللام محل النون فلهجة منتشرة في مشرق اليمن (انظر ١/٩١١) وستصادفنا في رسائل أخرى .

(٧) وبانه : تأتي هنا محل (لحيت) كمدخل إلى موضوع جديد ونجدها في رسائل أخرى . وقد جاءت بانه في الرسالة نفسها بمعنى لأنه (ولكن قارن بـ ٦/٩٦ هامش ٧) .

(٨) اجنا : أجانا من أجا بمعنى جاء خاصة في لهجة عدن ، وقد اختصرت المدة بعد الجيم إلى فتحة ونراها تتكرر في حالات أخر مثل « اعطنا » في هذه الرسالة محل اعطانا (بعد مسهلن هامش ١١) .

(٩) وانا قلنا : بمعنى : أنا قلت ، وهذا الاستعمال قد يكون بتأثير الأجانب في عدن . فمن نتائج التركيبة السكانية في عدن ، كما أرادها الإنجليز ، وللمكانة الاجتماعية لبعض الجاليات الطارئة وخاصة التجار غير العرب ، عمد بعض العرب إلى مجازة (العربية المكسرة) لأولئك الأجانب . وهذا ما عناه غالباً لنندرج في (Etudes I p 305 n.1) حين قال ما معناه : إن العرب حين يخاطبون الأوروبيين الذين لا يجيدون العربية يصطنعون لغة من وحي الساعة أو الظرف .

(١٠) سركال : كلمة هندية تطلق على الحاكم أو الواحد من طبقة الحكام . انظر عبد الله منصور (بري) Sirkali = Officer. The Land of UZ p36

(١١) مسهلن : جاءت هنا محل سهلاً ولائملك لها تعليلاً على أن الاستعمال غير مستنكر .

(١٢) طريق المخرج : طريق الخروج ، أي الطريق التي تؤدي إلى ...

(١٣) بياسفر : يقصد بياسفر أي سيسافر/سوف يسافر ، والخطأ غير مقصود .

(١٤) الطيال : بالياء قرأها د . صالحية « الطيال » بالياء وهي تبدو كذلك في الصورة ، وليس لدينا مقابل لها . على أنها تشير إلى مصدر للأخبار والرسائل . ومع ذلك فإننا إذا تجاهلنا النقطة تحت الطاء (انظر لفظة سعيد المطرب) قد تكون اللفظة « الطيال » وهذا قد يعني طيلاً يعلن في الأسواق وصول باخرة البريد (الميل) .

عند الحاجة اسير / بان عيالي في البلاد بلامصروف / الحدر الحدر^(١٥) / والكتب
والشعر الذي حصلنا من الناس مطروحة عند اسير / كل ما حصلنا شي كتبناه
وطرحناه^(١٦) وسلام^(١٧) .

المعرف^(١٨)

أحمد علي عولقي

(١٥) الحدر والحدر : عبارة معروفة لمناسبة آخر بالآ يهمل أمراً . (وهي بالبدال المهمة) .

(١٦) طرحناه : وضعناه .

(١٧) وسلام : هي وسّلام أي والسلام .

(١٨) المعروف : من عرف (كتب) تعريفاً (رسالة) . فالعرف هو صاحب الرسالة . وسرى في
الرسائل أن الرسالة تسمى أيضاً (كتاب) و (مشرف) وسبق أن رأينا (خط) بالمعنى نفسه
(٣ / ٩٦) .

المحتوى

- (١) هذه أول رسائل أحمد علي عولقي (أحمد مرزق) إلى الكنت (لندبرج) .
- (٢) يشير إلى وصول رسالتين منه ، أي من لندبرج ، إلى كل من سعيد المطرب والحريبي .
- (٣) ثم يشكو حاله حيث أنه منذ سفر لندبرج ، الذي يخاطبه بقوله يا صاحب (٤/٩٦ هامش ١) ، وهو باق في عدن بلا عمل وذلك بناء على الاتفاق القائم بينهما ، وأن الحريبي في الشيخ عثمان . ويطلب منه حواله حالما تصله هذه الرسالة وذلك لأن أحداً من أهالي عدن لم يرض أن يقرضه ، وهو رجل ذو عائلة .
- (٤) ويخبره بأنه حصل على زوامل عولقية .
- (٥) ويقول إنه استفسر بعض العوالم عن مكان وجود النقوش (الحجر الذي مكتوبة) في بلادهم وقيد اسم المكان للاستفادة من تلك المعلومات عندما يخرج مع لندبرج (إلى أرض العوالم) .
- (٦) كما أنه من ناحية أخرى فقد وصل أخو السلطان صاحب أنصاب ، واسمه ناصر ابن عبد الله بن عوض (عوض) . وأنه أخبره بوجود سر كال (هامش ١٠) يريد الخروج إلى بلادهم فقال أهلاً وسهلاً ووصف له الطريق المؤدية إلى بلاده ، وأنه سوف يبين له ذلك عند وصوله .
- (٧) ويذكر أنه كلما حصل على شيء من الشعر قام بكتابته .
- (٨) وأنه مواظب على الحضور عند الخواجه اسبير يومياً (أنظر ١١ أدناه) .
- (٩) كما أنه (من ناحية أخرى) حصل على كتب مع أحد السادة .
- (١٠) أما ابن القاضي ، أي الهتاري (انظر التعليق) ، فقد سافر ، كما أن سعيد المطرب يقول : إنه سيسافر إلى المكلا .

(١١) ويكرر ما سبق أن قاله عن وجود الحريبي في الشيخ عثمان وجلوسه هو بعدن ، ولكن يضيف أنه كثير التردد على الطبال (؟) (انظر هامش ١٣) كلما جاء ، ولكنه لم يحصل على خبر . ثم يعود ويقول إنه يحضر إلى عند الخواجة أسير مرة كل يومين .

(١٢) ويطلب منه إذا حول له الفلوس أن يجعل ذلك على الخواجة أسير أو بواسطته ويضيف بأن عياله في البلاد بلا مصروف . ويستحثه على عدم التهاون في إسعافه بالفلوس .

(١٣) ويختتم بأن كل الكتب والشعر التي حصل أو حصلوا عليها من الناس موضوعة عند أسير وهو (أوهم) كلما حصلوا على شيء (من ذلك) كتبوه ووضعوه (جانبا) .

التعليق

(١) اقتصر أحمد مرزق هنا على (الكنت) في مخاطبة لندبرج ولكنه في رسائله اللاحقة استعمل معظم الوقت : (الكنت لندبرج) ، وذلك بعد أن توثقت علاقتهما .

(٢) ليس في الخطاب ما يشير إلى تلقيه رسالة من لندبرج وإنما هو يكتب بعد أن علم بتلقي كل من الحريبي وسعيد المطرب ، وهو عندنا سعيد الشحري على الأرجح (انظر ٤/٩٦) ، رسالة مستقلة ، وهو ما نغلبه ، رغم أن العبارة مضطربة ولكن كلمة (وصلو) تعني ذلك . وهذه الرسالة تكشف لنا من البداية جانباً من طبيعة أحمد مرزق وهي تسرعه وإلحاحه في الكتابة ، مما لا بد أنه كان له أسوأ الأثر على علاقة الرجلين كما سنرى . وإشارة أحمد مرزق هذه إلى الرسالتين جعلتنا نضع الرسالة في هذا المكان من الترتيب .

(٣) وتسرعه المذكور أعلاه يقترن دائماً بالإلحاح على طلب المال مثيراً دائماً حقيقة كونه صاحب عائلة (مقارناً نفسه بفضيل على الأقل) . وإذا رجعنا إلى رسالة الهتاري (٢/٩٦) التي تتحدث عن تشوق أحمد (والحريبي) إلى السفر ، فقد يحق لنا أن نتصور أن صبره قد نفذ ، وهذا ما حدث له في مرة لاحقة مشابهة ، فتحول إلى مسألة طلب العون .

(٤) من غير المستبعد أنه استعين بأحمد في جمع الزوامل ، ولكن لعل دوره لم يتخط تصيّد البدو وإحضارهم إلى الهتاري أو محمد صالح جعفر .

(٥) هذا قد يدل على أن أحمد مرزق لم يكن بدأ بعد نشاطه في مجال جمع الأحجار الذي صال وجال فيه فيما بعد . كما أن هذه أول مرة يفكر فيها في آثار أرض العوالق بلده . ويحتمل أن يكون هدف لندبرج الأصلي هو زيارة أنصاب وما حولها لدراستها جغرافياً ولهجوياً . ولكن الرسالة قد تدل على أن في الأمر مبادرة

(٦) من مرزق وأن ما كان يفكر فيه لندبرج هو الاستعانة به في شرح الأشعار . ومع أنه لا دليل على أن هذا هو أول اتصال لأحمد بحكام العوالق (العليا) فإن اتصاله هنا بناصر أخى السلطان صاحب أنصاب ، (وهو صالح بن عبد الله بن عوض) الذي سيرد ذكره في الرسائل اللاحقة ، بشأن الخروج مع لندبرج إلى أرض العوالق هو في الغالب الأول . ولابد أن رد ناصر المشجع كان سبباً في الخطوات التي اتخذها أحمد فيما بعد . وسؤال أحمد عن (طريق الخروج) إلى أرض العوالق يثير التساؤل عن مكان إقامته وإن كان عولقياً (انظر النص ٢ هنا و ١٥/٩٧) . ولكن علينا أيضاً أن نلاحظ أن السؤال عن الطريق يقصد به الطريق المأمون بسبب الأحوال المتقلبة بين القبائل المختلفة في الريف وسلطانها ومشيختها في فترة التشردم تلك ، التشردم والتطاحن الذي غذاه الإنجليز وأفادوا منه . (انظر المواقع في الخارطة ١ و ٣ و ٥) .

(٧) يستخدم أحمد هنا عبارات (حصلنا) و(كتبنا) التي لاتعني بالضرورة اشتراكه مع آخرين كما لاتنفيه . ولعله حاول تعلم الكتابة ، ولكن تنوع الخطوط التي كتبت بها رسائله الكثيرة (٢٤ رسالة) تدل على أنه إن لم يجهد القراءة والكتابة تماماً فهو لا يحسنها . وقد وصفه الهتاري في رسالة بأنه (عامة) أي عامي (١٥/٩٩) .

(٨) لانظن أن أحمد كان مكلفاً بجمع الكتب ، ولعله كان يتطوع بذلك كعادته في أمور كثيرة . وهذا يعني ، على أي حال ، علمه بما يطلبه لندبرج . والسادة جمع سيد ، تطلق على العلويين من نسل الحسين (رضي الله عنه) خاصة .

(٩) يظهر من هذا أن الرسالة كتبت وابن القاضي ، أي حسن الهتاري مسافر ، وأغلب الظن أن المقصود سفرته الطويلة إلى تهامة (٢/٩٦ و ٨/٩٦) . وهذا يجعل مكان الرسالة وهي غير مؤرخة في أي وقت بين نهاية مارس وقبل نهاية أغسطس ٩٦ . ولكن فحوى الرسالتين (٦/٩٦ و ٧) ، وتاريخهما ٩٦/٨/١٤ ، من ناحية ورسالة الحريبي (٤/٩٦) ، والمؤرخة ٩٦/٦/٣ ، رداً على لندبرج تجعل من المحتمل أنها أرسلت بالبريد الذي أرسل فيه الحريبي

رسالته نفسه ، ربما بعد أن علم بطلب الحريبي نقوداً من لندبرج .
وأما سعيد المطرب الذي تلقى هو الآخر رسالة من لندبرج فهو من الأشخاص
الذين لازموا لندبرج طويلاً وزاروه في أوروبا . وهو عندنا سعيد الشحري
نفسه .

وقد التقى لندبرج بسعيد الذي يسميه سعيد عوض في زيارته الأولى لعدن
(انظر التمهيد) في أحد أيام يناير (ك ٢) ١٨٩٥ . وفي (Arabica III)
الصادرة عام ١٨٩٥ صورة لسعيد (ص ١١) ، نعيد نشرها هنا ، وكلام
له يصف به عمل المطرب (ص ١٦) . ونفهم من الموضوع نفسه أن لندبرج
اصطحب سعيداً معه إلى مصر ، وأنهما حضرا معاً حفلة طرب لعبده
(الحامولي) ، وأن سعيداً لم يعجب بأداء المطرب المصري الكبير . وأكثر
من ذلك فإنه وزميراً حضرمياً اسمه منصور بادريس رافقاً لندبرج إلى ألمانيا ،
وأنهما كانا يقومان هناك بإنشاد أغنية معينة بحضرة المستشرق المعروف
جولد تسيهر (انظر التمهيد) .

(١٠) تردد أحمد علي الطبال (؟) وعلى بيت أسبير هو في الغالب في انتظار توجيهات
موقعة من لندبرج الذي لوح له بالسفر إلى مصر .
(١١) أغلب الظن أن أحمد يبالغ في تصوير مشاركته في جمع الكتب والشعر
(٢/٩٦) . وإن كان هذا لا يمنع من قيامه باصطياد البدو الذين يقولون الشعر
أو يحفظونه ، وجلبهم إلى اهتاري مثلاً . وسنرى من (النص ٢ هنا) أنه نفسه
يحاول نظم الزوامل .

ارتفع من اعمد علي العورقي س ٤٧، ١٧٢ و ٢٠٢

يا المكنن يا سادق ومدرك والخبر شفاء لسا عذر بيت النزال
بالملع قاحكه يده نادور لحي والقي سا لمي عدها لحي اكمال
هف دعي حاله فيه باكد العورقي في انصاف لعل دينا حلو ايني هال
جارت عليا في عدن مفاديتا كهم بالتدبير يا نمر ما لي هفال
تسليه والتشريف هال اذ خلنا هف عورق بهلك بيوتك والحيال
تسالمه على البروي وهف عذرك حمار كتنبر لي تساه يا خير الحال
والقي هالتي تنلفك يا رهفتا هاليزي الكا جاره اسيه ارسال

النص ٢

زمول^(١) من أحد علي العولقي

يا الكنت يا صادق^(٢) وعودك والخبر
شعنا^(٣) جلسنا في^(٤) عدن بيت النوال
با طلع قادم^(٥) يوم نا^(٦) دور^(٧) لكم
والفي سالمي^(٨) عد مالكيال كال^(٩)
من دي حالله^(١٠) في بلاد العولقي
في انصاب لعللا^(١١) حيث حلوا بني هالل^(١٢)
جارت علينا في عدن من ديننا^(١٣)
كم باتدين يا نمر مالك مثال

-
- (١) زمول : يقصد حتماً زوامل .
(٢) صادق : صادق .
(٣) شعنا : ترانا .
(٤) في : هذه وضعت خطأ بعد شعنا وقد أدخلت متأخرة .
(٥) قادم : قدام أي نحوكم وإليكم .
(٦) يوم نا : يوم أنا أي كما أنني ، بما أنني .
(٧) دور : ابحث عن .. ودور لكم ابحث عنكم كناية عن الاهتمام .
(٨) سالمي : سلامي .
(٩) عدما لكيال كال : عد ما لكيال كال .
(١٠) حالله : حالله أي سكناه .
(١١) لعللا : الأعلى نعت لأنصاب .
(١٢) بني هالل : بني هلال ، وهم النسيون أهل مرخه الذين يعدون في الأنساب من بني هلال .
(١٣) ديننا : ديننا أي ديننا .

تسليم^(١٤) والتشريف هاداً خطنا
من عولقي يملا بيوتك والحال^(١٥)
تسلم علا البدوي ومن عندك حظر
كتبول^(١٦) لا تنساه يا خير الرجال
والفي صالتي^(١٧) تبلغك يا لمصطفى^(١٨)
ما يرخي الماچار^(١٩) وما السيال^(٢٠) سال

-
- (١٤) تسليم : التسليم .
(١٥) الحال : الحلال المساكن .
(١٦) كتبول : كتلوب خادم لندبرج .
(١٧) صالتي : صلاتي .
(١٨) المصطفى : المصطفى أي الرسول عليه الصلاة والسلام .
(١٩) الماچار : لعلها المجرى — مجرى الماء .
(٢٠) السيال : قد تكون المسيل وقد تكون السيل .

المحتوى

بعد أن قومنا الأخطاء الإملائية في الهوامش وأعطينا معاني الغامض من الألفاظ العامة نكتفي بإعادة كتابة الأبيات بالطريقة الإملائية الصحيحة ، وبذلك يتضح المحتوى :

- ١ . ياالكنت يا صادق وعودك والخبر
شعنا جلسنا في عدن بيت النوال
- ٢ . باطلع قدامك يومنا دور لكم
والفي سلامي عد ما الكيال كال
- ٣ . من ذي حلاله في بلاد العولقي
في أنصاب لعل حيث حلوا بني هلال
- ٤ . جارت علينا في عدن من ديننا
كم باتدين يا نمر مالك مثال
- ٥ . تسليم والتشريق هادا خططنا
من عولقي يملأ ييوتك والحلال
- ٦ . تسلم على البدوي ومن عندك حضر
كتبول لاتنساه يا خير الرجال
- ٧ . والفي صلاتي تبلغك يا لمصطفى
ما يرخي المجري وما السيال سال

التعليق

(١) لم يتبين لنا القصد من وصف عدن ببيت النوال . فالنوال تأتي جمعاً لنول بمعنى نولون في العامية ، ولكنها بهذا المعنى تكون غريبة في العبارة . ثم إن عندنا نوال الفصيحة بمعنى عطايا . والمهم على أية حال هو أن مرزق يلمح إلى بقاءه في عدن امثالاً لأمر لندبرج .

(٢) يشير إلى عزمه على السفر إليه . وهذا من الأسباب التي جعلتنا نربط بين النصين (١) وهو الرسالة Ldbg 79 , 42 و (٢) وهو هذه الأبيات المنظومة Ldbg 79 , 45 وهما معاً يكونان عندنا رسالة واحدة هي (٥/٩٦) . فن المؤكد أن هذا النص ليس رسالة مستقلة بذاتها وإن أعطي رقماً مستقلاً في فهرس مكتبة أبسالا . كما أننا اعتمدنا على أن جو الأبيات هو جو الرسالة نفسها . وغني عن القول أن د . صالحة استبعد هذا النص اللطيف لسبب نجهله .

(٣) قد يكون في الحديث عن مسكنه في أنصاب تلميح آخر إلى أن وجوده بعدن إنما هو بأمر لندبرج . وفي كل الأحوال فهذه أول إشارة إلى المكان الذي يأتي منه مرزق بأرض العوالق ، وفي ٩/٩٨ ما يؤكد هذا الكلام فهو يقول للندبرج (ابن عمي سعيد مرزق حلاله في أنصاب) .

(٤) الكلام عن الديون في رسائل مرزق لا يكاد ينقطع ويعود إلى كل المراحل تقريباً ، ولكن ربطه بالسفر لمن الأمور التي أملت علينا الترتيب الذي أرتأيناه لهذه النص .

(٥) السلام على البدوي ويقصد به فضل سريب مؤشر آخر يزكي الترتيب الذي
نقترحه .

(٦) الاختتام بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم عادة متبعة في الشعر اليمني
وخاصة القصائد الشعبية (الحمينية) .

إلى قدوة المرأة الكرام والنبيا لفهم معنا وحدتينا بسعادة
 الكنة ومحمد ابوالاحمد في مكة من كتابك العزيز وحسن ميالك
 وحسن لدينا مفهم ذلك لنا انك تفضلنا وادعونا
 من عندنا فاذا احببنا وسينما بيدى الصالحه حقا
 وانته بسعادة الكنة بنا فاذا ولدتا ومنظرنا
 يكون في خدمتك في بيت اوتى غير وانما في بلادنا
 نشتم عندنا ونشتم قها انتة والاحد من طرفك
 فالحنا لقول اهلا وسهلا على راس ونق العين وعنا
 بالبلدك حيث ما تريد بينه الحمد حقنا من وشبه الخايبين
 وبلادنا نسمة محير ولدتا لها ذا الحاية من بلادنا
 حان في فذة النجيرة والتقاير في بلدنا فنا وهو
 على حب صفتك وفرحنا بهم ذلك لنا انك تفضلنا
 استرنا في محبتك وانك ان حدبا بخز من طرفك الى بلادنا
 الا تشوب بخايل من منة ومن شاة الطرة حبايبك
 اهد على اقله واهد على ما في من طرفنا وولدتا ودمهم محبتين



الكتاب
 المكتبة
 ١٣١٤

النص

الى قدوة المرأة^(١) الكرام والنجبا لفخام^(٢) محبنا وصديقنا بسعادة الكنة^(٣) وكذا لولد احمد علي مرزق / كتابك العزيز وصل بيد المكتب^(٤) وصار لدينا مفهوم / ذكره لنا انك تبغا شهادة منا وكتاب من عندنا / هاذا كتابنا وصحيحنا بيدك الصاحب حقك / واته يا سعادة الكنة نبا هاذا ولدنا ومنظرنا يكون في خدمتك في عدن أو غير^(٥) / وانمرادك تخرج بلادنا تنسم عندنا وتشوفها انت والا حد من طرفك فنحن لقول اهلاً وسهلاً على الراس وفوق العين / ونحنا بالبلغك^(٦) حيث ما تريد

(١) المرأة : وليس المرأة (انظر د . صالحية ص ٨٥) جمع « مير » (انظر ٤/٩٠٠) أمير ، والقصد الأمراء . ونود أن نذكر أن استخدام الهمزة في رسائل الملف نادر .

(٢) لفخام : الفخام .

(٣) بسعادة الكنة : الباء في « سعادة » زائدة ولكنها تتكرر في رسائل أخرى مما يدل على عدم معرفة باستعمال اللفظة الدخيلة على مستعملها هنا . ولعله اختلط الأمر عليهم فلم يستطيعوا التمييز بين « سعادة » اللقب الطارئ عليهم وعبارة « بسعادة فلان » أو « بسعده » أي بفضله التي تعودوا عليها . ومع ذلك علينا أن نلاحظ أن لندهرج نفسه لم يقرأها بسعادة بالباء (انظر Arabica IV p.77) .

(٤) المكتب : هو حامل بريد خصوصي ينقل الرسائل مقابل أجر وكانت الرسائل وما زالت إلى حد ما ترسل ، بحكم العادة ، مع المسافرين ، أما المكتب فهو حامل رسالة أو رسائل مستعجلة مرتبطة بوقت محدد ، وهناك أيضاً عاني (٤/٩٩) وهو نفس الشيء إجمالاً . ويقطع المكتب أو العاني المسافة مشياً على الأقدام .

(٥) في عدن أو غير : المقصود غيرها أو غيره ولكن لاندري هل حذف الهاء متعمد أم حدث نتيجة سهو من الكاتب (قارن : فكينا بدلاً من فكيناه في ٣/٩٦) .

(٦) (بلقول) و (بالبلغك) ... إلخ : من قبيل استبدال النون باللام كما يحدث في الحديث اليومي في بعض مناطق المشرق وقد رأينا « بالخروج » في (٥/٩٦) هامش ٦ . والعبارة كلها هي « ونحنا بالبلغك حيث ما تريد » وليس « حيث ما تبا » كما أثبتنا لندهرج نفسه في (Arabica IV p77) .

/ بنه الحد حقنا من دثينة الى ابيحان^(٧) / وبلادي نسمة^(٨) كثير / ولدنا هذاذا كافي
من طرفنا وهو كان في خدمة النجيز^(٩) واتغايرو هو والنجيز على سب حصان^(١٠)
/ وفرحنا يوم ذكر لنا انه في الخدمة حقك / استرينا^(١١) كثير / وانكان حد با يخرج
من طرفك الى بلادنا الا تسوى بخاطرك شي منه^(١٢) / ومن شان الطرق حسبا يقول

- (٧) (بنه الحد حقنا من دثينة إلى ابيحان) بتشديد النون في بنه : حيث إن أرضنا ما بين دثينة وبيحان .
« بنه » بانه ، لأنه (وقارن ٣/٩٠١) . والحد هنا ، وفي رسائل أخرى ، الأرض والبلاد التابعة
لجماعة واحدة . الألف قبل بيحان زائدة ولعلها أضيفت إلى (إلى) . أما بيحان فلا نعتقد
أنها عُرِفَت في الرسالة كما قرأها دكتور صالحية « إلى البيحان » . فالألف زيدت سهواً أو خطأ وقد
تجاهلها لدبرج في نقله للرسالة (Arabica V p 77) . وبيحان اسم واد ومنطقة سنأتي إليها .
(٨) نسمة : تشرح المصدر . ومن الفعل نفسه (يتنسم) بمعنى يروح عن النفس . وبالمناسبة فإنه
يقال للبقعة رويحة بمعنى نسمة في حضرموت على الأقل .
(٩) النجيز : أي الإنجيز (بدغم الألف كما في التّصال ١/٩٦) . والإنجيز وأحياناً الأنجيز هم
الإنجليز وهي لهجة منتشرة حتى في خارج اليمن . على أن في الرسائل ما يدل على أن المنطقة
لم تتفق على تسمية واحدة للمستعمرين الطارئين الذين كانت علاقتهم بالأرياف محدودة ، وفيها
الكثير من الحذر المتبادل . انظر أيضاً عنانجيز وعنجرز . إننا لانميل إلى إسقاط أوضاع ما بين
الحربين وبعد الحرب الثانية على هذه المرحلة ، فلا الرسائل تسمح بذلك ولا كتابات الإنجليز
والرحالة الغربيين . وهذا هو المقيم كوجلان يقول في بعض ما كتب عام ١٨٥٥ إن السلطان
الفضلي (وهو من أوائل من اتصل بهم البريطانيون بحكم القرب من عدن) شرع في استخدام
لفظة Inkliis بدلاً عن لفظة Faranji المنطوية على الاستهجان (Gaven p111) .
(١٠) اتغايرو : قرأها د . صالحية (اتغايرو) متردداً وأعطائها معنى مأخوذاً من أغار . ونحن نعتقد
أنها تعني اختلفوا أو تغيرت نظرة كل طرف نحو الآخر . ففي اللهجة يقال فلان تغير علي بمعنى
تغير شعوره نحوي فصار متحفظاً تجاهي أو ما هو أسوأ من ذلك . وقد حدث ذلك الاختلاف
بسبب (على سب) حصان .
(١١) استرينا : سررنا .
(١٢) (الاتسوى بخاطرك شي منه) : منه هنا تعود على الخروج أو على الخارج . (ولاتسوى بخاطرك
شي) : لايساورك الشك أو الخوف . ولسوى استخدامات كثيرة في اللهجة مثل يسوى كلام
(٨/٩٦) . هذا ، ونعتقد أن الألف قبل (لا) زائدة وضعت سهواً والمقصود هو (لا)
فقط .

لك احمد علي افعله / واحمد علي كافي من طرفنا وولدنا / ودمتم محروسين .

الوالق بالله القوي

[توقيع]

السلطان صالح بن عبد الله العولقي

[خاتم]

تاريخ ٥ شهر ربيع أول سنة ١٣١٤

المحتوى

- (١) هذه أول رسالة في الملف بتوقيع السلطان صالح العولقي سلطان ما كان يعرف بالعوالق العليا ومركزها نصاب التي ترد أحياناً كثيرة على صورة أنصاب . وهي موجهة إلى الكنة (انظر ١/٩٦) وكذا الولد أحمد علي مرزق . وتشير إلى (كتابك العزيز) الذي تلقاه السلطان (بيد المكتب) (هامش ٤) . ونقول توقيعه تجاوزاً لأن كل شيء يدل على أنه كان أمياً . وهذا ما يقوله عنه لندبرج على الأقل (Arabica IV, p 77) .
- (٢) وتقول لكاتب الرسالة أنك ذكره (ذكرت) لنا أنك تبغا (تريد) شهادة منا وكتاب من عندنا .
- (٣) وتعلن أن (هذا كتابنا وصحيحنا) توقيعا (بيدي ؟) (صاحب حقل) .
- (٤) ثم يتوجه السلطان بالخطاب إلى (سعادة الكنة) ليقول له : إنا نريد أن يكون ولدنا هذا (ومن طرفنا) في خدمتك في عدن أو غير (ها) .
- (٥) وتبلغه أنه إذا كان يريد الخروج إلى بلادهم للترويج عن النفس ورؤية الأرض هو نفسه أو إرسال أحد من طرفه فإنهم يرحبون به . ويعده بأنهم سيبلغونه حيثما يريد وذلك لأن (أو علماً بأن) حدهم (أرضهم) تمتد فيما بين دثينة ويحان . وأن بلاده تشرح الخاطر كثيراً .
- (٦) ثم يعود إلى موضوع (ولدنا) المتقدم ذكره فيذكر أنه كاف من طرفهم أي أن له حق التحدث نيابة عنهم .
- ويذكر أن الولد المذكور كان في خدمة الإنجليز (النجريز) ولكنه اختلف معهم بسبب حصان .
- وأن السلطان قد فرح وسر كثيراً حين ذكر لهم الولد نفسه أنه ملتحق بخدمته (أي لندبرج) .

- (٧) ويعود ثانية إلى موضوع الخروج للزيارة ، فيقول إنه.إذا كان هناك من سيخرج من جهته فلا يشغل باله عليه .
- أما بشأن الطرق (التي ينبغي أن يسلكها) فما عليه إلا أن يعتمد. ما يقوله له أحمد (قارن ٥/٩٦) فهو (كافي من طرفنا وولدنا).
- (٨) والتوقيع هو : الواصل بالله القوي ، السلطان صالح بن عبد الله العولقي مشفوعاً بختمه .

التعليق

(١) المخاطب هنا مفرد في حين أن الرسالة موجهة إلى سعادة الكنة (لندبرج) وإلى الولد أحمد علي مرزق . فأيهما المقصود ؟ والذي هو صاحب الرسالة بيد المكتب ؟ إن التأمل البسيط يقود إلى أن المقصود هو أحمد مرزق . وهذا يجعلنا نعتقد أنه قام بمبادرة من جانبه بعد لقائه بأخي السلطان . نقول هذا رغم ما ذكره لندبرج نفسه ، حين أورد الرسالة بنصها وترجمها . (Arabica IV p77-78) ، من أنها استجابة لطلبه هو من السلطان أن يبعث إليه شخصاً ذكياً يوثق به .

والتفسير الآخر ، إذا لم يخطئ لندبرج فيما قاله ، فهو أنه كتب رسالة للسلطان قبل سفره . ولكن ما دفع السلطان إلى الرد هو تدخل أحمد مرزق ورسالة منه . وهذا ما قد يفسر الجمع بين الكنة وأحمد في الرسالة . وعلى العموم فإن لندبرج يقول في تلك المناسبة إن هذه « أول رسالة أتلقتها من السلطان صالح العولقي » مناقضاً ، في الظاهر على الأقل ، ما كان قد قاله قبل عام في (Arabica IV p150) من أنه على اتصال ودي مع السلطان منذ ثلاث سنوات (أي منذ عام ١٨٩٥ على الأقل) .

(٢ و ٣) من هذا نفهم أن رسالة أحمد كانت لطلب (شهادة وكتاب من السلطان) والمقصود بذلك هو (وثيقة أمان) تؤكد الترحيب بالزيارة وضمان سلامة الزائر أو الزائرين . على أن (بيدك الصاحب حقلك) . كما قرأها لندبرج وتبعه د . صالحية ، وليس بيدي « الصاحب ... إلخ » . كما يتوقع ، تربك المعنى . ومع ذلك فإن ما هو مكتوب في آخر « بيدي/بيدك » شبيه بالكاف في مواضع أخرى من الرسالة نفسها . وفي ترجمة لندبرج للرسالة نلاحظ أنه فهم العبارة

على أنها (بيدك (و) الصاحب حقك) بإضافة حرف عطف غير موجود .
ولعل هذا هو المقصود بالفعل .

(٤) إن هذه التوصية القوية من السلطان إلى لندبرج لاستخدام من يصفه ولدنا (وهو أحمد نفسه) وإن بدت متعارضة مع ما يقوله فيما بعد ، وهو تعارض ظاهري سببه ركة أسلوب الخطاب ، ليست في ظننا إلا استجابة لاقتراح آخر من أحمد نفسه في الرسالة (بيد المكتب) التي لم نطلع عليها . وهذا التصرف يوحى به ويزكيه ما سنراه من طرق وأساليب أحمد وخططه .

(٥) لأمر ما ، لا بد أن يكون بتأثير كلام أحمد ، نجد السلطان متحمساً لخروج لندبرج أو أحد من طرفه فهو يعده بحرية التنقل في أرضه الواسعة الممتدة فيما بين دثينة وبيحان .

١' (٦) هذه زيادة في تركية أحمد الذي يبدو أنه كان قد أبلغ السلطان بأنه في خدمة لندبرج . ولم يكن أحمد موظفاً ثابتاً كما سنلاحظ فيما بعد . وإنما هو تعاقد على تفرغ لأداء عمل مطلوب . وما فعله أحمد هو محاولة لتثبيت وضعه . كما أن ما يقوله السلطان عن قصة خدمة أحمد السابقة عند الإنجليز واختلافه معهم إنما هو نوع من الدفاع عن أحمد والتبرير لسلوكه الذي أدى إلى خروجه من الخدمة السابقة . ومسألة الخلاف على حصان وإن كانت غير كافية في ذاتها لتحديد نوع العمل إلا أنها توحى بأن له صلة بالجنودية (انظر ٧/٩٦ هامش ١) أو مجرد خدمة عند مسؤول بريطاني في الجيش أو غيره وتتضمن رعاية الخيل بصفة تابع عسكري Orderly مثلاً وهي التي شرحها بري بسايس Sais في (The Land of UZ p60) .

(٧) التلميح إلى احتمال خروج مندوب من طرف لندبرج تجعل من المحتمل أن فكرة الوكيل (انظر ٩/٩٧) كانت مختصرة في ذهن لندبرج قبل مغادرته البلاد وأن أحمد كان على علم بها . أما القول بالاعتماد على ما يقوله أحمد بخصوص الطرق فيذكرنا بما جاء في (٥/٩٦) . وسنناقش مسألة الاستعانة (بوكيل) في حينه .

(٨) عادة استخدام عبارات مثل (الواصل بالله القوي) كانت سائدة عند عليّة القوم ، فلدينا منها عبارة (الواصل بالله العلي) للسلطان الفضلي (٢/٩٧) و (الواصل بالله القادر) للشيخ عاتق بن أحمد باكر (١٨/٩٧) . وكان العطاس منصب حريضه يستخدم حتى عهد قريب جداً ختماً ترد فيه عبارة « الواصل بالله رب الناس علي بن أحمد العطاس » .

هذا ولا يدل التوقيع باسم السلطان علي أنه قد وضعه بيده (قارن برسائله الأخرى) .

(101) 4/97

Qty 79,94.

الحمد لله رب العالمين

[illegible]

۴۱۳۱

بسم الله الرحمن الرحيم

٧/٩٦ (نقح)

Liby 71, 94.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الى جناب الاجل الاكرم المكرم قدوة الامم اهوزد آل الولد احمد بن علي
موزق بن حمد بن سعيد با رجا حفظه الله امين

شريف السلام عليكم ورحمت الله وبركاته صدرت بعد السؤال
عن احوالكم المرغوبة نعلم جنابكم وكنيتكم الاكرام وصلت اولاً
واخراً وعرفنا مضمون ما عرفتم تذكرون ان معكم سر كالمصاحب
ومرادنا بان نخرج الى جهتنا فنحن نقول اهلاً وسهلاً ومرحباً به الى
ارضنا والى حيث يبا قد انتم ساعة وصول خطنا تعملون الى
عندنا وحياكم فوق الراس وما على خواطركم ابشر ويكون معلوم
لديكم ونحن باننا ساعدكم على ما تبون به واخبرنا تبون نحن معكم
وهذا خطنا وطاب عنا شامدا لكم علينا بذلك ودمتم محروسين
بتاريخه شهر ربيع اول سنة ١٢٩٤

الوافق بالله التوي
السلطان صاحب
بن عبد الله
الغولقي

Sheeten Sahib de anar

Liby 79, 94

النص

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الى جناب الاجل الاكرم المكرم قدوة الامرا هورداى الولد احمد بن علي مرزق
بن حمد بن سعيد بارجا^(١) حفظه الله امين

شريف السلام عليكم ورحمت الله وبركاته / صدرت بعد السؤال عن احوالكم
المرغوبة / نعلم جنابكم وكُتِبَكم الكرام وصلت اولاً واخراً / وعرفنا مضمون ما
عرفتم / تذكرون ان معكم سركال من لصحاب^(٢) ومراده بان يخرج الى جهتنا /
فنحن نقول اهلاً وسهلاً ومرحباً به إلى ارضنا وإلى حيث يبا / قد انتم ساعة وصول
خطنا تصلون الى عندنا وحيابكم فوق الراس / وما على خواطر كم ابشر^(٣) / ويكون

(١) هورداى : Havildar وليست هورداى كما قرأها د . صالحية . وهي رتبة عسكرية هندية أقل
من جمدار التي سنأتي إليها (٧/٩٧ هـ ٦) . ومن هنا فلاداعي للاجتهاد في تفسيرها .

(٢) « سركال من لصحاب » : سبق أن مرت بنا لفظة سركال (٥/٩٦) وهنا يوصف السركال
بأنه من « لصحاب » والقصد (الأصحاب) هو جمع صاحب بمعنى سيد التي تطلق على الإفرنج
وخاصة الإنجليز في الهند في ظل الاستعمار . وهي عند اقترانها باسم تأتي بعده في مثل بنت
صاحب (٨/٩٧) . ويقال للإفرنجي على سبيل الاحترام (الصاحب) . ولكن علينا أن نلاحظ
أن هذه الرسالة نسخت في عدن وأرسلت صورتها للنديرج مع الأصل الذي لم ينشره د . صالحية
ونشره نحن هنا .

(٣) أبشر : تستعمل لتأكيد الاستجابة والعمل على تحقيق طلب كما في (أبشر بطول سلامة يا مربع)
مع الفارق بين السياقين .

معلوم لديكم / ونحن بانساعد على ما تبونه / وحيث تبون نحن معكم / وهذا خطنا
وطابعنا^(٤) شاهداً علينا بذلك / ودمتم محروسين .

بتاريخ ٥ شهر ربيع أول سنة ١٣١٤

[توقيع]

الوالئ بالله القوي

السلطان صالح بن عبد الله المولقي

[عاتم بالقلوب]

السلطان

صالح بن عبد الله

المولقي

(٤) طابعنا : ختمنا وهي عربية لأن (طبع) تأتي بمعنى (ختم) كما في آيات كثيرة من القرآن الكريم
(مثلاً : النساء ١.٥٥) .

المحتوى

- (١) هذه الرسالة من السلطان العولقي (٦/٩٦) وتحمل تاريخ الرسالة السابقة نفسه . وهي موجهة (الى جناب الاجل الاكرم المكرم قدوة الامرا (٩) هورداى الولد احمد بن علي مرزق بن حمد بن سعيد بارجا حفظه الله امين) .
- (٢) فافتحتها تختلف في الأسلوب عن (٦/٩٦) ففيها بعد السلام (صدرت بعد السؤال عن أحوالكم المرغوبة) .
- (٣) ثم يعلم جنابه بأن كتبه الكرام الأولى والأخيرة وصلت .
- (٤) ويقول له أنه ذكر أن لديه (سر كمال من لصحاب) (هامش ٣) يريد الخروج إلى جهتهم ويرحب بذلك بالطريقة نفسها في (٦/٩٦) .
- (٥) ويستعجل قدومهم (ساعة وصول خطنا) واعداء إياه بتحقيق كل ما يفكر فيه ويصبو إليه .
- ويختتم بعبارة (هذا خطنا وطابعنا (هامش ٤) شاهداً لكم علينا بذلك) .

التعليق

(١) لقد أرسل أحمد الرسالة السابقة (٦/٩٦) إلى لندبرج لأنها رغم ما فيها من توصيات تتعلق بأحمد إلا أنها هي الوثيقة التي أريد بها أن تكون بيد (الصاحب حقل) أي بيد لندبرج عندما يريد زيارة العوالق بنفسه أو بإرسال مندوب عنه . أما هذه الرسالة فهي خاصة بأحمد لأسباب سنناقشها فيما يلي (تعليق ٤) . وعلينا أن نلاحظ أسلوب مخاطبة السلطان لأحمد واستعماله عبارة قدوة الأمراء (الأمراء) ، وليس هناك من تفسير لذلك إلا عدم الفهم ، فأحمد ليس من مستوى الأمراء بل إننا سنراه يوصف بأنه (رعيتنا) (٩/٩٩) . ولا ندرى هل لإضفاء رتبة الـ « هوردا ل » (هامش ١) على أحمد لها ما يبررها (انظر ٦/٩٦ ت ٦) أم أنها من قبل الاستمرار في المجاملة المبالغ فيها ، مع ملاحظة التضارب بين صفة الإمارة وهذه الرتبة العسكرية الصغيرة . وهذا على العموم إنما يصور عدم قمرس المجتمع في الريف بهذه العادة الطارئة عليهم ، عادة إطلاق الألقاب . كما أن علينا أن نلاحظ حرص السلطان على إيراد اسم أحمد شاملاً عدة جدد وينهيه باسم أو لقب بارجا ، الذي يذكرنا بأسرة بارجا في حضرموت ، ولاندرى هل هذا من قبل التكريم أو له أغراض عملية في هذه الرسالة — الوثيقة .

(٢) اختلاف الأسلوب هنا واستخدام عبارة مثل (أحوالكم المرغوبة) التي سترد في رسائل لاحقة قد تدل على اختلاف صائغي الرسائل (٦/٩٦ و ٧) ، حتى إننا لنرى أنه من المحتمل أن الأولى منهما قد أعدت سلفاً من قبل أحمد .

(٣) هنا ما يشي بأن أحمد كتب رسالتين للسلطان قبل أن يتلقى رده . وقد تكون الأولى منهما معها رسالة من لندبرج (انظر Arabica IV p 77-78) .

(٤) هذا الاستعجال بالخروج هل قصد به أحمد وحده ، بعد أن زوده السلطان بوثيقة مستقلة (وهذا خطنا وطابعنا شاهداً لكم علينا بذلك) ؟ على أنه غير مفهوم حاجة أحمد إلى وثيقة للخروج وهو عولقي اللهم إلا إذا كان المقصود هنا الإذن بالعمل في المجال الذي يريده أحمد (الآثار) . وكل هذا قد يصور تحرق أحمد لبدء العمل بنفسه كما سنرى من تطور الأمور فيما بعد ، ولكنه لا يتفق مع تفكيره في السفر إلى الخارج للحاق بلندبرج (انظر ٢/٩٦ و ٣/٩٧ - ٥) والذي لم ينقطع رجاؤه فيه إلا في شهر مارس ١٨٩٧ (٦/٩٧) .

٢٤٧٨٦
Lettre du Doyen de Saint à son homme d'affaires à propos de
la maladie d'un prêtre. Le Doyen a écrit au prêtre par le Doyen
الحمد لله وحده

في هذا اليوم من هذا التاريخ

الى حضرة الثمنوا الاكرم عبد الله عوض المصنف له حاكم الله بين

بعد الذي نعرفك به قدك تعلم ان حال كتابة الخط واخوك في حكم
الله قد له ثلاثة اشهر وجميع مريين ولا عا من غصبة طويلا
عويضة الا انت وهو قدك حال. يفتك الخط الى عادك راد
في اخوك فاك في. ان ما قدك مكانه وان جي راتما وقت انت
وهو وان نجبت والا رجعت كك حيث تبا وان خوك حقه
مربوط ما لي من يد كل عليه ان شي يجري فخذت حق خوك
وان جي توكت عند ي ولا ما تباك مني سلبته كك الله الله
ان عادك فيني (الارادة) فلا عين منك تغاب الى انت تهم الخوك
وانا اكما منا البياض ولا جا ناسك جواب وقدك تعلم ان
احنا سوينا سويري عاني كك نجزة معلومه خمسة قروش
والخط كك ولا خوك داري ايته وجميع قدك الله الله في
وموكله والسلام والمعرف اليك عك الهذشا وثلثه قول شته
وعماك شمس وبركه ومهرة ربك الحج وفلا بنت عك
لاجي لها الا بقناع وشته قالت هات لها بترش عود اخضر

رد الودع

الا

il se vante pour lui de en prêtre non tel.

79/95

2067 79/95

النص

الحمد لله وحده^(١)

إلى حضرت الصنو^(٢) الاكرم عبد الله عوض الصخيلة حماك^(٣) الله امين / بعد
الذي نعرفك قدك تعلم^(٤) ان حال كتابة الخط واخوك في حكم الله^(٥) / قد له ثلاثة
اشهر وجيع مريض / ولاعاد من عصابة طويلة عريضة^(٦) الا انت وهو / قدك حال
يصلك الخط الى عاد لك راده في اخوك^(٧) فإنك تجي^(٨) . ان مات قدك مكانه^(٩) /
وان حيي اتشاوقت^(١٠) انت وهو / وان عجبت^(١١) والا رجعت لك حيث تبا /
وان خوك^(١٢) حقه مربوط^(١٣) ما لقي من يدخل عليه^(١٤) / ان شي جرى فخذت

(١) كتب لتدبرج العبارة الفرنسية التي نورد ترجمتها أدناه فوق وتحت عبارة الحمد لله وحده :
(رسالة من الدرب في حريب موجهة إلى رجلي [= تابعي] عبد الله وتعلق بمرض أخيه .
حملها مكتب [كتبت بالعربية] ماراً باليمن [يقصد الشطر الشمالي] وقد أحسن البدو هناك
معاملته ، ولم تكن هناك أية أخطار) .

(٢) الصنو : انظر ٧/٩٨ .

(٣) حماك : بدلاً من حماه . ولاوجود للرسالة الأصلية في الملف لتتأكد من صحة ما نقله المختاري .

(٤) قدك تعلم : فلتعلم .

(٥) في حكم الله : كناية عما يهدد حياته من خطر .

(٦) عصابة طويلة عريضة : جماعة أو عشيرة كبيرة .

(٧) الى عاد لك راده في أخوك : إذا كنت ما زلت راغباً في أخيك .

(٨) النقطة هنا وفي موضع آخر يتبع هي من عند المختاري أغلب الظن .

(٩) ان مات قدك مكانه : إذا مات فستحل محله .

(١٠) اتشاوقت : أو تشاوقت رأيته وراك .

(١١) وإن عجبت : العبارة مبتسرة وهي تعني غالباً (إذا راق لك بقيت) .

(١٢) خوك : أخوك .

(١٣) حقه مربوط : الحق هنا غالباً المال . ومربوط قد تعني ليس هناك من يحركه أو يتصرف فيه .

(١٤) يدخل عليه : كناية عن العناية بأمره .

حق خوك / وان حبي توتيت عندي^(١٥) / ولا ما تبالك مني سلمته لك^(١٦) / الله
الله ان عاد لك فيني [١] راده^(١٧) / فلا عين منك تغاب الى انتهم الخوه^(١٨) /
وانا اكامننا البياض^(١٩) ولاجانا منك جواب / وقدك تعلم ان احنا سويننا سويري^(٢٠)
عاني لك بجره^(٢١) معلومة خمسة قروش / والخط كتب ولا خوك داري / ابنه^(٢٢)
وجيع / قدك الله الله في وصولك^(٢٣) . والسلام / والمعرف اليك عمك الهدشا^(٢٤)
وشنه قبول^(٢٥) وعماتك شمس وبركة ومهرة ربعك الجميع^(٢٦) / وفلاه بنت عمك
لاتجي لها الابقناع / وشنه قالت هات لها بقرش عود اخضر .

-
- (١٥) وان حبي توتيت عندي : يظهر أن العبارة قصد بها أن تكون على لسان الأخ المريض . والوثاه
عادة عكس العجلة . ولكن لعل المقصود بقيت إلى جوارى .
- (١٦) ولا ما تبالك مني سلمته لك : عبارة قلقة ربما أخطأ المتاري في قراءتها والغالب أنها تقول (والذي
تريده سوف أدفعه إليك) .
- (١٧) [١] راده : شك المتاري أو لتدبرج هل هي (إرادة) أم (رادة) كأعلاه .
- (١٨) تهم الخوه : تهم بالأخوة ، أي : تقيم لها وزناً .
- (١٩) يظهر من الخط الذي فوق العبارة أن المتاري لم يبين العبارة على حقيقتها ونعتقد أنها (واننا
كملنا البياض) أي استنفدنا الورق (من كثرة الرسائل إليه) .
- (٢٠) سويري : لا بد أنه اسم المكتب أو العالي .
- (٢١) بجره : بأجره كما تنطق .
- (٢٢) ابنه : هي إنه بمعنى : لأنه .
- (٢٣) نقطة أخرى من عند المتاري غالباً .
- (٢٤) الهدشا : أو الهدش يفترض أنه اسم عم عبد الله .
- (٢٥) وشنه قبول : شنه وقبول من أسماء البنات ، وقد تكرر ورود شنه (إذا صحت هذه القراءة) .
ويظهر أن المتاري لم يقرأها أول الأمر شنه ولعلها « وبنته قبول » (؟) .
- (٢٦) ربعك الجميع : قومك / أهلك الجميع .

المحتوى

- (١) هذه رسالة لم ترد عند د . صالحية وهي موجهة إلى عبد الله عوض الصخيلة وفيها يخاطبه الكاتب بلفظة (الصنو) أي الأخ .
- (٢) يدخل في الموضوع مباشرة فيقول له : فلتعلم أن أخاك ، عند كتابة هذه الرسالة ، بين الحياة والموت وأنه مضى على مرضه ثلاثة أشهر .
- (٣) ويذكره بأنه لم يبق من عشيرتهم أو أسرهم الكبيرة إلا هو وأخوه هذا .
- (٤) وعليه فهو يحثه على القدوم حال استلامه الخطاب . ويستثير نخوته بقوله إنه إذا كان ما زال مهتماً بأخيه فليحضر .
- (٥) ثم يقول إنه إذا راق له الحال بقي (عندهم) وإلا فإن بإمكانه العودة إلى حيث يريد .
- (٦) ويذكر له أن مال أخيه (مربوط) .
- (٧) وأن أخاه ليس هناك من يهتم بأمره أو بأمر ممتلكاته .
- (٨) وأنه إذا مات أخوه فسوف يرث مال أخيه . وإذا كتب له أن يعيش بقي (؟) عنده (عندي ؟) وسوف يعطيه ما يطلبه منه . وأن عليه الإسراع بالقدوم إذا كان ما زال متعلقاً به . (وردت هذه العبارة وكأن أخاه هو المتحدث) .
- (٩) ويظهر من العبارة الغامضة أنه سبق له أن كتب إليه ولم يتلق رداً .
- (١٠) ثم يبلغونه بأنهم استأجروا (سويري) ليحمل الرسالة إليه بصفة عاني وأنهم دفعوا له لقاء ذلك خمسة قروش .
- (١١) ثم يقولون إن الرسالة كتبت دون علم أخيه (؟) حيث إنه مريض فليبادر بالنجي . والسلام .
- (١٢) وبعد السلام يقول إن كاتب الرسالة (المعرف) هو عمه الهدش (الهدشا ؟) ونساء من الأسرة والأهل جميعاً (ربك الجميع) .

(١٥) ويحتتم بطلبين لسيدتين أو فتاتين من الأسرة فلاة ابنة عمه التي تطلب قناعاً ،
وشنة التي تطلب بريال (عود أخضر) .

التعليق

(١) نسخت هذه الرسالة غير المؤرخة من أصل غير موجود على ظهر الورقة التي نسخت عليها رسالة السلطان صالح العولقي للهوردال أحمد مرزق (٧/٩٦)، وهي مؤرخة ، ولكن هذا في حد ذاته لا يعين وحده على تقدير تاريخها بشيء من الدقة لأننا لا نعرف حتى متى تم استنساخ الرسالة (٧/٩٦) نفسها ، هل حدث ذلك حال استلامها وأرسلت إلى لندبرج ، أم أن النسخ تم في العام التالي بعد عودة لندبرج مثلاً . ومع ذلك فيمكن القول بثقة أنها تعود إلى ما بعد تاريخ (٧/٩٦) ، وهي مؤرخة ، بوقت يطول أو يقصر . أما أيلولة الرسالة إلى لندبرج ، وهي لا تخصه ، فتذكرنا بحصوله على الرسالة (١/٧٧) ، ولاشك أن حرصه على اقتناء صورتها إنما يرجع إلى اهتمامه بالنصوص المتصلة باللهجات . أما تعليقه عليها (هامش ١ أعلاه) فمن باب جمعه للمعلومات عن المنطقة .

والحق أن ما نعرفه عن الحريبي من الرسائل لا يساعد على فهم أفضل لظروف كتابة الرسالة . وكل ما نعرفه عنه أنه في منتصف عام ١٨٩٦ (٤/ ٩٦) يعبر عن استعداده للسفر إلى مارب ماراً بحريب بلاده (انظر خارطة رقم ٣) ، ولكننا لانعرف ماذا تم في أمر تلك الرحلة المقترحة . كما نعرف أنه كان يفكر في السفر للحاق بلندبرج (٢/٩٦) ، ومن (٧/٩٨ و ١٢) يفهم أنه كان يقوم بمهمة للندبرج في حريب لجمع النقوش ثم يختفي ذكره بعد ذلك . وكل هذا يجعلنا نرجح أن تاريخ الرسالة يقع بين أواخر عام ١٨٩٦ وأواخر عام ١٨٩٧ .

ونلاحظ أن عبد الله عوض الحريبي (٢/٩٦ و ٤) يدعى هنا من قبل أهله

عبد الله عوض الصخيلة . والصخيلة قد يكون لقباً خاصاً به كما قد يكون اسماً للأسرة .

هذا وينبغي القول بأننا اكتشفنا أن الرسالة نسخت على ظهر نسخة (٧/ ٩٦) من مقارنة شكل الورقة في الصورتين .

(١٥) إنا نتساءل عمن تكون فلاة ابنة عمه التي تطلب قناعاً وشنة التي تطلب العود الأخضر ، فنحن لانعرف شيئاً عن حالته الاجتماعية سوى الإشارة الواردة في (٤/٩٦) إلى أهله فهل هما زوجته وابنته . هذا ولم نتبين — بعد محاولة التقصي — المقصود بالعود الأخضر . على أن هناك بين أنواع الطيوب التي يستعملها النساء في عدن ما يسمى « الأخضرين » مثني الأخضر .

٧٩٢

٥٨/٩٦

٥٨

الى حضرت سعادة قدوة الاجلاء الكرام والامهالة والفنل والاحكام حيد شيم
الكلوت لند بروج ادام المولى بقا امين

بعد اهداءه مزيد السلام التام الالاق نعلم عن زنتكم انه بعد رجوعنا
من مدينة تعز قبضنا كتابكم الكرام المورخ ١٨ شهر ربيع الثمينة وضمننا
وتأسفنا كثيرا لما اخذنا كتب من تعز وفيها بعض من فقه الزيدية ولكن جنابك قلت
لي يوم واحد اني لا اشترى شي من كتب الفقه الا في فقه الزيدية واما ما كان في
اشترى الا الكتب التاريخية والادبية واللغوية والرحل ولكنها عزيزة الوجود في تعز
بل يخبرونا انها توجد معروضه للبيع مع الدلائل في مدينة ذمار وصنعاء واب
وجبله ولاكن السفر الى هذه المدن يريد مبلغ وافر لانها بعيدة وانا اجتهدت
غاية الاجتهاد في تعز في تحصيلها ولكنها موقوفة وكذلك لما اخبرنا ان المتصرف
يطلب هذه الكتب ويبحث عنها ما عاود قدرة اقيم زيادة عن اثني عشر روم خوفا منه
ثم رجعت الى عدن وبعد العيد توجهت الى بندر الحما وسلكت عبد الرسول
عن الاكليل تاريخ حيدر فاخبرنا ان السيد احمد سخي الشراعي مدير البلد
في الحديدة استعاره من والده ولا رضا يرد وعبد الرسول المذكور الخالان
يكاتب السيد احمد يرسل بالاكليل واظن ان السيد احمد سخي اعطاه للنايب
في الحديدة لانه يطلب الكتب التاريخية وغيرها فوجد عند المذكور عبد الرسول
كتب تاريخية وادبية ولغوية من كتب والده ومن كتب القاضي محمد بن اسماعيل
الذي كان متولي القضا في الحما في ايام الزيدية فوجدت عنده تاريخ روح الروح
كامل وشرح جهره اشعار العرب في الجاهلية والاسلام وغيرها من الكتب
القدمية ولكن المذكور رجل غني وجريص على الكتب الى غايه ثم اني اقلت
في الحما ثلاثة عشر روم خوفا من الخاتم لانهم متنعين للناس في الطرق ثم بعد
ان صار الصلح بينهم وبين المشايخ توجهت الى بختل ووجدت بها قريه ما فيها
الابد وان فقط ثم توجهت الى بلاد المزارع ووجدت بها قريه ما فيها الابد فقط
ثم توجهت الى مؤيخ واقت بها يوم فوجدت بها قريه واسعه وبها بعض ناس متنفذين
ما توجد عندهم الا كتب فقه ونحو ثم توجهت الى قرية الشيخ الحما في فوجدت بها
قريه ما فيها الابد فقط ثم توجهت الى حقيق واقت بها ثلاثة ناس فوجدت بها مع ناس
اغنياء ما رضوا ببيعها شي ثم توجهت الى الجاهلي ووجدت بها قريه واسعه
وفيها بعض ناس متنفذين ما توجد عندهم الا كتب فقه ونحو فقط ثم توجهت الى مدينة
زيدية ووجدت بها علماء كثيرا في بيته نحو اربعماية كتاب ولكن اكثرها فقه ونحو

١٩٦/١٣٥

بيان مشأ الكتب من تعز	١٣٥ — ١٢
كتاب الأرحان المنح للمرات كالم البستان	١٣٦ — ١١
كتاب السجيات في مواعظ البريات للهذلي	١٣٧ — ١٠
كتاب مغيار غوار الأضام في أكشف عن مناسبات الأحكام	١٣٨ — ٩
كتاب غايات الأفكار	١٣٩ — ٨
كتاب الفتوحات السجانية	١٤٠ — ٧
كتاب ركن الدين	١٤١ — ٦
كتاب الأحكام شرح تكملة الأحكام	١٤٢ — ٥
كتاب اشارة الحق على الخلق	١٤٣ — ٤
بيان فروع سفر تعز	١٤٤ — ٣
جانب من عدن الى الشج عثمان	١٤٥ — ٢
سراج من الشج الى حج	١٤٦ — ١
سراج الى ماويه	١٤٧ — ٠
معروف الطريق الى ماويه	١٤٨ — ٠
اقتنايو من في ماويه وصرفنا	١٤٩ — ٠
سراج من ماويه الى تعز	١٥٠ — ٠
اقتنافي تعز الى عشر يوم وصرفنا	١٥١ — ٠
سراج من تعز الى ماويه مع رجوعنا الى عدن	١٥٢ — ٠
معروف الطريق من تعز الى ماويه	١٥٣ — ٠
اقتنافي ماويه وصرفنا	١٥٤ — ٠
سراج من ماويه الى حج	١٥٥ — ٠
معروف الطريق من ماويه الى الحج	١٥٦ — ٠
سراج من الحج الى الشج عثمان	١٥٧ — ٠
جاري من الشج الى عدن	١٥٨ — ٠
مع جملة مشأ الكتب والخروج مائة وخمسة وثمانين فقط	١٥٩ — ٠
بيان مشأ الكتب من زبيد	١٦٠ — ٠
كتاب الجواهر الخاضعة الى تمام عشر من شرح نوح البلا	١٦١ — ٠
تاريخ انوار اليمن	١٦٢ — ٠
سيرة المحافل للعاصري	١٦٣ — ٠
معبد النعم ومبيد النعم	١٦٤ — ٠
تاريخ الغزوات للعاصري	١٦٥ — ٠
ديوان الزمخشري	١٦٦ — ٠
الاوكيا والعقلاء لابن الجوزي	١٦٧ — ٠
تاريخ عدن لابي مخرمه كامل	١٦٨ — ٠
تاريخ مشأ اليمن المسمى طبقات الخواص	١٦٩ — ٠
استقلت هذه الجمله الى الصالحه التي بعدها	١٧٠ — ٠

قوله في بيان مشأ الكتب من زبيد
كتاب الجواهر الخاضعة الى تمام عشر من شرح نوح البلا
تاريخ انوار اليمن
سيرة المحافل للعاصري
معبد النعم ومبيد النعم
تاريخ الغزوات للعاصري
ديوان الزمخشري
الاوكيا والعقلاء لابن الجوزي
تاريخ عدن لابي مخرمه كامل
تاريخ مشأ اليمن المسمى طبقات الخواص
استقلت هذه الجمله الى الصالحه التي بعدها

١٩٦/١٤٣٨ (٤٣) ٤٢

رويه انتقلت هذه الجمل من المصاحف التي قبلها

١٨٨

- ١٠٠ ٦٢٢ ديوان ناقص من اوله الديباجة
- ١٠٠ ٨٢ كتاب المنتخب في المواعظ والادب لابن الجوزي
- ١٠٠ ٥٣٥ كتاب الدرر المنتخبة في الادب والمجرب للوقري
- ١٠٠ ٣٥٧ كتاب المنتقى والتجريح من كتاب الفردوس في الحديث
- ١٠٠ ٥٣٥ كتاب مفتاح المعاني السنية في حل الفاظ كلام الحاجبيه
- ١٠٠ ٣٥٧ كتاب منهاج البيان في الطب
- ١٠٠ ٣٥٧ كتاب القواعد على مذهب الامامية

٣٢٢

بيان حرج الفرزدق

- ١٠٠ ١ كراجاري من عدد الى المعلا
- ١٠٠ ٦ معصوف السفر الى الخا اقمنا في البصر عشرة ايام وصرفنا
- ١٠٠ ٤ فلولون السفينه
- ١٠٠ ٣ بيده صاحب الكرنينه

- ١٠٠ ١٣ اقمنا في الخا ثلاثة عشر يوم والسبب ان الطريق الى بيده غير مأمون
- ١٠٠ ٢ سافرنا من الخا الى موشج ولم نجد نايها شيء من الكتب واقمنا بها يوم وصرفنا
- ١٠٠ ٤ سافرنا من موشج الى حبر واقمنا بها ثلاثة ايام ووجد نايها كتب عند نايها غنياء مارضوا

- ١٠٠ ١ سافرنا من حبر الى الجراحي ولم نجد نايها شيء واقمنا بها يوم وصرفنا
- ١٠٠ ١ سافرنا من الجراحي الى بيده واعطينا الجال الكرام الخا الى بيده
- ١٠٠ ٣٩ واقمنا في بيده ستة وعشرين يوم وصار حرجنا كل يوم يوفيه ونصف بسبب الحر

- ١٠٠ ٣٩ (لان كل شيء غالي بسبب عدم المطر وصرفنا بها)
- ١٠٠ ١٢ سافرنا من بيده الى الحسينيه ومن الحسينيه الى بيت النقيه واقمنا بها ووجدنا
- ١٠٠ ٣ (بها كتب ولاكن العلماء مارضوا يبيعوا علينا وصرفنا بها)
- ١٠٠ ٣ سافرنا من بيت النقيه الى اللاوييه ومن اللاوييه الى الترمذي ومن الترمذي الى الحديده

- ١٠٠ ٦ بيده الجال كراجاري من بيده الى الحديده
- ١٠٠ ٦ اقمنا في الحديده يومين وصرفنا
- ١٠٠ ٦ سلطنا حرج الحايه (بازايقه) لاننا من رعيه الاكليل اخذ ومنه غير شيء
- ١٠٠ ٣ بيده العسكري الذي مستقيم في باله فرمته لابل مفاد الكتب من غير دخولها الفرمه

- ١٠٠ ٣ بيده الحايين واصحاب الرعيه
- ١٠٠ ٥ فلولون الى بئر عدن والمعرف في البحر
- ١٠٠ ٤ كراجاري من الرعيه من الفايه الى الكرم

- ١٠٠ ٢٤٦ صج حله خرج ومن الرعيه من بيده ثلاثه ايام واربعين رويه ونصف
- ١٠٠ ٢٤٦ وهذه حله المشترى والخرج حق كج السابق بيان حرجنا هو موضع لذكره ومضاف
- ١٠٠ ٢٤٦ صج حله المشترى والخرج حق كج وقدر من بيده اربعه ايام رويه وثلاثه ايام ومضاف
- ١٠٠ ٢٤٦ يبيع الباني بطرف من اهل الحمايه من الرويه وذلك ستة واربعين رويه وشرايات

١٨/٩٦ (٥٥)

بيان الكتب الذي اشتريتهم من لحي

دوبيه	كتاب عنوان الشرف الوافي في علم النقه والفن
١٤٢	جواهر العقدتين للسعودي ٩١١ +
٨٣	الاحكام السلطانية
٧٦	البد والساري شرح واسطة الدراري
٨٥	السموط الذهبيه الحاويه للدراري البهيه
١٠٦	لطائف اخبار الاول - ١٥٣٣ -
١٠٧	الثاني من سلافة العصر
٩٨	الغيث المنجم وتحكيم الحقول
٩٦	التالد والطريف في جناسي التصحيف
١٠١٥	تنبيه الغافلين وشفاء الصد وزبد سلسلة النور
١٠١١	رحلة العيد ررر
٩٩	جملة الجميع تسعة وتسعين دوبيه
١٢	جاري من عدن الى الشيخ عثمان رو
١٢	حميد من الشيخ عثمان الى الوهط ومن الوهط الى الحج
١٢٤	حميد من لحي الى الشيخ عثمان
١٢	جاري من عدن الى الشيخ عثمان
١٠٦٤	جملة بجميع ما يه وبيع روبيات الاربع فقط

النص

الى حضرة سعادة قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصاله والفضل والاحترام حميد
الشم الكونت لندبرج ادام المولى بقاء امين

بعد اهداء مزيد السلام التام اللايق / نعلم عزيز جنابكم أنه بعد رجوعنا من
مدينة تعز قبضنا كتابكم الكريم المورخ ١٨ شهر ابريل سنة ١٨٩٦ وفهمنا موضوعه
/ وتأسفنا كثير لما اخذنا كتب من تعز وفيها بعض من فقه الزيدية / ولكن جنابك
قلت لي يوم واحد اني لا اشتري شي من كتب الفقه الا في فقه الزيدية / وانا ما كان
مرادي اشتري الا الكتب التاريخية والادبية واللغوية والرحل / ولكنها عزيزة الوجود
في تعز وزيد / بل يخبرونا انها توجد معروضة للبيع مع الدالين في مدينة ذمار وصنعا
واب وجبله / ولاكن السفر الى هذه المدن يريد مبلغ وافر لانها بعيدة / وانا اجتهدت
غاية الاجتهاد في تعز في تحصيلها ولكنها موقوفه / وكذلك لما اخبرونا ان المتصرف
يطلب هذه الكتب ويبحث عنها ما عاد قدرة اقيم زيادة عن اثني عشر يوم خوفا
منه ثم رجعت الى عدن / وبعد العيد توجهت الى بندر الخا وسالت عبد الرسول
عن الاكليل تاريخ حمير فاخبرنا ان السيد احمد يحيى الشراعي مدير البلدية في الحديدة
استعاره من والده ولا رضا يرده / وعبد الرسول المذكور الى الان يكتب الى السيد
احمد يرسل بالاكليل / واظن ان السيد احمد شراعي اعطاه للنائب في الحديدة لانه
يطلب الكتب التاريخية وغيرها / وتوجد عند المذكور عبد الرسول كتب تاريخية
وادبية ولغوية من كتب والده ومن كتب القاضي محمد بن اسماعيل الذي كان
متولي القضاء في الخا في ايام الزيدية / فوجدت عنده تاريخ روح الروح كامل
و شرح أشعار العرب في الجاهلية والإسلام وغيرها من الكتب القديمة / ولكن
المذكور رجل غني وحريص على الكتب الى غاية / ثم اني اقامت في الخا ثلاثة عشر

يوما خوفا من الحكم لانهم متقطعين للناس في الطرق / ثم بعد ان صار الصلح بينهم وبين المَشَالِحَة توجهت الى يخل ووجدتها قرية ما فيها الا بدوان فقط / ثم توجهت الى بلاد الزَّهَارين فوجدتها قرية ما فيها الا بدو فقط / ثم توجهت إلى مَوْشِجْ واقمت بها يوم فوجدتها قرية واسعة وبها بعض ناس متفقهين ما توجد عندهم الا كتب فقه ونحو / ثم توجهت الى قرية الشيخ الجنائي فوجدتها قرية ما فيها الا بدو فقط / ثم توجهت الى حَيْس واقمت بها ثلاثة ايام ووجدت بها كتب مع ناس اغنياء مارضوا يبيعوا منها شي / ثم توجهت الى الجراحي ووجدتها قرية واسعة وفيها بعض ناس متفقهين ما توجد عندهم الا كتب فقه ونحو / ثم توجهت الى مدينة زبيد ووجدت بها علماء كثير كل عالم في بيته نحو اربعمائة كتاب ولاكن اكثرها فقه ونحو / واما كتب التواريخ واللغة والادب والرحل فوجودها عندهم قليل / الا في بيت السيد سليمان المفتي توجد كتب نحو اربعة الاف كتاب / ولكنها موقوفة اوقفها السيد سليمان / وكلها كتب قديمة وفيها من التواريخ واللغة والادب والرحل / وناظر الوقف الان اخو السيد سليمان المفتي المذكور / وبذلوا لنا ننقل منهم الذي نريد ولكن بيع ما رضوا يبيعوا شيء / وجميع العلماء بذلوا لنا نستنسخ الذي نريده منهم / ولكن النساخة تريد اقامة طويل^(١) وخرج كثير / وأما النساخين في زبيد يوجد كثير منهم بل ان خطوطهم سقيمة / ثم اني بعد ان اقيمت في زبيد ستة وعشرين يوم واشترت منها ستة عشر كتاب عازمت على السفر إلى بيت الفقيه لأن بها علما كثير وأقيمت بها يوم واحد بعد ان زرت العلماء وسئلتهم عن الكتب الذي اريدها مارضوا يبيعوا عليّ شيء / وتوجهت الى لاويه فوجدتها قرية ما فيها الا بدوان / ثم توجهت الى الدريهمي فوجدتها كذلك / ثم عازمت الى الحديدية واقمت بها يومين وما وجدت بها الا كتب طوابع مصريه وهنديه / والقلم^(٢) توجد عند بعض من التجار ولكن

(١) اقامة طويل: المقصود هنا طويلة ، ولكن اللهجة العدينية بالذات لا تؤثت الوصف حتى إذا كان الموصوف مؤنثاً فيقال على سبيل المثال بنت جميل .

(٢) القلم : هنا وصف للكتب وتعني المكتوبة بالأقلام أي المخطوطة غير المطبوعة (كتب طوابع هنا) . واستعارة لفظ (قلم) للخط تأتي في صيغ أخرى فيقال عن شخص (قلمه زين) بمعنى أن خطه حسن . وقد أورد لندبرج نفسه الكلمة عرضاً في سياق تعليقه على لفظة كراي (Etudes I. p323) .

ما يرضوا يبيعوها / وبعد سافرت الى عدن واطلقت^(٣) على الخواجة اسبير الثانية الكتب الذي جيئت بهم من تعز / والستة عشر الكتاب الذي جيئت بهم من زبيد / فوق الاحدى عشر الكتاب الذي اشتريتهم من لحج / فصار جملة ما بيد الخواجة اسبير من الكتب خمسة وثلاثين كتاب / ويدي منه رصيد باستلام الكتب / فصار جملة مشتري الكتب والخرج اربعمائة وثلاثة وخمسين ربية وسة اناات / وصح الباقي عندي سته واربعين ربية وعشر آناات / قبل سفري اعطيت منها للخوري الرداعي اثنين وعشرين ربية لاجل يرسل لنا بها كتب تاريخية من مدينة رداع / لانه من بيت علم / ويدي منه رصيد باستلامها / والمذكور ضامن بتسليمها اذا ما جاءت الكتب / والباقي بيدي اربع وعشرين ربية وعشر اناات / متوسل لها^(٤) لاجل اني منتظر وصول كتب من زبيد من السيد سليمان بن محمد الادريسي / ولا يخفى عزيز جنابكم ان جميع الفلوس الذي بعث بها عليكم الكتب صارت مصروف لاهل بيتي وكسا للعيد وغيره / وما منتظر الا لاحسانكم / والان ننقل لكم الزوامل في البوك^(٥) الذي اعطيتونا اياه / ولارضيت اتوظف عند احد / ونرجو انكم ستستحسنوا الكتب الذي اخذناها من زبيد / ووجدنا تاريخ عدن واشتريناه لاجل تقابل عليه التاريخ الذي اشتريتوه مني / ولا يخفام انه يوجد واحد سيد في عدن من جيراننا يسمى السيد محمد الجفري ويخبرنا ان الاحجار الحميرية توجد في بلاد العوالق في انصاب / والمذكور له اهل هناك وله احترام عند سلطان العوالق من حيث انه سيد من اولاد الجفري / فاذا كان تريدوه يسافر من طرفكم الى بلاد العوالق فنحن بانسوي معه كلام^(٦) حتى تصلوا الى عدن / واما في حدود الترك في اليمن

(٣) اطلقت على : بمعنى دفعت الى (انظر أيضاً ١٨/٩٨ هـ ٢٣) .

(٤) متوسل لها : الوسل ما يحتفظ به أو يترك جانباً لوقت الحاجة . ومن ذلك المثل الذي يقول : (إذا كان صاحبك غسل نخلي لك منه وسل) .

(٥) البوك : الدفتر أو الكراسة وهي من Book الإنجليزية دخلت بتأثير الوجود البريطاني في عدن وتعدد الجاليات غير العربية .

(٦) بانسوي معه كلام (انظر ٦/٩٦ هامش ١٢) تتفاوض أو تفاهم أو تتفق معه اتفاقاً أولياً .

ما اظن انه يوجد منها شيء قط / ولا احد يقدر يأخذ منها شيء في حدود الترك
 حسبنا اخبرونا / ثم لا يخفاكم اني كنت عازم اسافر الى ريمة ولكن الطريق مقطوعة
 بسبب القحط الحاصل في هذه السنة / وكتبت لاولاد عمي يصلوا ولاقدروا يصلوا
 الى زبيد لان الطريق غير مأمونة / هذا وخصوا أنفسكم منا بجزيل السلام / وبلغوا
 شريف سلامنا على سعادة الكونتس ودمتم والسلام / حرر ٣٠ شهر اقسط سنة
 ١٨٦٩^(٧) / صحيح مملوككم حسن احمد بن علي الهتاري .

بيان مشترا الكتب من تعز

روية	
١٣٥	كتاب الترجمان المفتوح لثمرات كآيم البستان ^(٨) .
٠٦	كتاب السبعيات في مواعظ البريات للهمذاني
٠٦	كتاب معيار اغوار الافهام في الكشف عن مناسبات الاحكام
٠٥	كتاب غايات الافكار
١٢	كتاب المفتوحات السبحانية
٠٦	كتاب ركن الدين
٠٣	كتاب الاحكام شرح تكملة الاحكام
٠٦	كتاب ايثار الحق على الخلق
٥٩	

(٧) ١٨٦٩ سهواً كما لاحظ د . صالحية والمقصود ١٨٩٦ .

(٨) المبلغ هنا هو ١٣١/٤ وليس ١٣٢ فالهتاري كتب الكسور على الطريقة السائدة حينذاك وهي
 (-) ١/٢ و (٢) ربع و (٤) ثمن و (٨) ح ٣/٤ وقد صححنا ما وسعنا تصحيحه في الكشف ،
 وأهملنا تعليقات لندرج على الكشف كما أهملنا مثل هذه التعليقات في مواضع أخرى من الرسائل .

بيان خرج سفر تعز

٠٢	جاري ^(٩) من عدن إلى الشيخ عثمان
٠١	كرا حمار من الشيخ الى الحج
٠٤	كرا جمل من ماوية
٠٤	مصروف الطريق الى ماوية
٠٢	اقمنا يومين في ماوية وصرفنا
٠٣	كرا جمل من ماويه الى تعز
١٢	اقمنا في تعز اثني عشر يوم وصرفنا
٠٣	كرا جمل من تعز الى ماوية مع رجوعنا الى عدن
٠١	مصروف الطريق من تعز إلى ماوية
٠٢	اقمنا في ماوية يومين وصرفنا
٠٤	كرا جمل من ماويه الى الحج
٠٤	مصروف الطريق من ماويه الى الحج
٠١	كرا حمار من الحج الى الشيخ عثمان
٠٢	جاري من الشيخ الى عدن
١٠٥	صح جملة مشترى الكتب والخرج مائة وخمس روييات فقط

(٩) جاري : عربية . وكانت عربات الخيل هي وسيلة الانتقال الرئيسية في عدن في ذلك العصر ، وبقيت (الجوازي) تعمل حتى إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية . .وتقصد بعدن هنا المدينة القديمة (كريتر) وضواحيها العديدة حتى الشيخ عثمان أبعدھا . ويطلق على عربية نقل الضائع التي يجرھا جمل (جاري جمل) . في كتاب يعقوب (المراجع) صورة من التواهي تظهر فيها الجوازي (عربات الخيل) .

بيان مشترا الكتب من زبيد

١٢٦	مشترأ كتاب الجزء الخامس عشر وما بعده الى تمام عشرين جزء من شرح نهج البلاغة
٠٤	تاريخ الامم وذج اليمن
٠٨٦	بهجة المحافل للعامري
٠٦٤	معيد النعم ومبيد النقم
١٢	تاريخ الغربال للعامري
٠٩	ديوان الزمخشري
٠٧٦	الاذكيا والعقلاء لابن الجوزي
١١	تاريخ عدن لابي مخرمه كامل
١٢٤	تاريخ مشايخ اليمن المسمى طبقات الخواص اهل الصدق والاخلاص للشرجي
١٨٨	انتقلت هذه الجملة إلى الصافحة (١٠) التي بعدها
روية	
١٨٨	انتقلت هذه الجملة من الصافحة التي قبلها
٠٠٦	ديوان ناقص من اوله الديباجة
٠٠٨	كتاب المنتخب في المواعظ والادب لابن الجوزي
٠٠٥	كتاب الدرة المنتخبه في الادويه المجربه للموقري
٠٠٣	كتاب المنتقى والتجريح من كتاب الفردوس في الحديث
٠٠٥	كتاب مفتاح المعاني السنية في حل الفاظ كلام الحاجبيه
٠٠٤	كتاب منهاج البيان في الطب
٠٠٣٦	كتاب القواعد على مذهب الامامية
٢٢٢٦	

(١٠) الصافحة : الصفحة وقد تكرر ورودها بهذا المعنى في (٥/٩٠٣ هامش ٢٢)

بيان خرج السفر الى زيد

- ٠٠١ كرا جاري من عدن الى المعلا
- ٠٠٦ مصروف السفر الى الخا اقمنا في البحر عشرة ايام لسبب ان الريح شمال
وصرفنا
- ٠٠٤ نولون السفينة^(١١)
- ٠٠٢ بيا، صاحب الكرتينة^(١٢)
- ٠١٣ اقمنا في الخا ثلاثة عشر يوما والسبب ان الطريق الى زيد غير مأمونة
وصرفنا
- ٠٠٢ سافرنا من الخا الى موشج ولم وجدنا بها شي من الكتب واقمنا بها يوم
وصرفنا
- ٠٠٤ سافرنا من موشج الى حيس واقمنا بها ثلاثة ايام ووجدنا بها كتب عند
ناس اغنياء ما رضوا يبيعوا علينا شي وصرفنا
- ٠٠١٠ سافرنا من حيس الى الجراحي ولم وجدنا بها شي من الكتب واقمنا بها
يوم وصرفنا
- ٠١٠ سافرنا من الجراحي الى زيد واعطينا الجمال الكرا من الخا الى زيد
- ٠٣٩ اقمنا في زيد ستة وعشرين يوم وصار خرجنا كل يوم روبية ونصف بسبب
الجحر لان كل شي غالي بسبب عدم المطر وصرفنا بها
- ح ١ سافرنا من زيد الى الحسينية ومن الحسينية الى بيت الفقيه واقمنا يوم بها
ووجدنا بها كتب ولاكن العلما ما رضوا يبيعوا علينا وصرفنا بها
- ٠٣ سافرنا من بيت الفقيه الى لآوية الى الدريهمي ومن الدريهمي الى الحديدية
وصرفنا في المنازل
- ٠٦ بيد الجمال كرا الجمل من زيد الى الحديدية
- ٠٢٠ اقمنا في الحديدية يومين وصرفنا

(١١) نولون : أورد اللسان (نول) بمعنى أجر وقد رأينا الفعل نُولَ (٤/١٦) .

(١٢) الكرتينة : الحجر الصحي

٦. سلمنا حق الحماية (بازبورة)^(١٣) لاننا من رعية الانكليز اخذو مني خمسين غرش عن ٣ / ريال^(١٤)
٢. بيد العسكري الذي مستقيم في باب الفرضة^(١٥) لاجل امضاء^(١٦) الكتب من غير دخولها الفرضة^(١٥)
٣. بيد الحمالين واصحاب الزعيمة
١٥. نولون الوابور^(١٧) إلى عدن والمصروف في البحر
٢. كرا جاري وزعيمة^(١٨) من الوابور الى الدكة^(١٩)
- ٣٤٦ صح جملة خرج ومشترا تعز وزيد ثلاثمائة وستة واربعين روبية ونصف
- ١٠٦ وهذه جملة المشترا والخرج^(٢٠) حق لحج السابق بيانه حسبا هو موضح لديكم ومضاف الى هذه الجملة .
- (١٣) حق الحماية (بازبورة) : يفهم من العبارة أن ضريبة كانت تؤخذ في الموانئ اليمنية أيام الأتراك على الأشخاص القادمين من المناطق الخاضعة للإنجليز . وقد وصف حسن الضريبة بأنها (حق الحماية) ثم وضع بين قوسين (بازبورة) بالتاء المربوطة وهي جواز أو وثيقة السفر .
- (١٤) الغرش هنا غالباً بالعملة التركية وهو غير (قرش) التي ترد في الرسائل (٦/٩٧ مثلاً) والتي هي اسم بديل للريال بل هو الاسم الشائع . ويختلف في دخول لفظة (قرش) في العربية . وتعرض لها لندبرج (Etudes II, 2 p585) .
- (١٥) الفرضة : كلمة عربية معروفة . والقصد هنا مكان إنزال البضائع من السفن وأخذ العشور في الميناء . وقد توقف لندبرج طويلاً عند الكلمة (Etudes I P244 & 673) .
- (١٦) امضاء : أصل الكلمة هو مضى ، ومنها أمضيت بمعنى أنفدت . واستعملت إمضاء بمعنى (تمبر) أي تركه بمضى بلا اعتراض . وفي النقوش لدينا الجذر مضى ومضى (القاموس السبهي) . ومستقيم هنا بمعنى واقف .
- (١٧) الوابور : الباخرة . وهناك الباور التي كانت تستعمل للعربة الآلية (السيارة) في مقابل الجاري العربة التي يجرها حيوان .
- (١٨) رعيمة : قارب أكبر منهوري وأصغر من الساعية (سفينة شراعية) ينقل الركاب والبضائع بين السفن والدكة . ولعل تقديم ذكر الجاري هنا على الزعيمة هو الذي جعل د . صالحية يتصور الجاري سفينة (هامش ٥٩ ص ١٠٧) .
- (١٩) الدكة : موضع إنزال البضائع في الميناء . ويسمى الميناء بالمعلا (معلا دكة) هكذا غير معرفة ربما بتأثير غير العرب . وتتداخل لفظاً فرضة (ت ١٤ أعلاه) ودكة أحياناً ، والدكة هي الرصيف ، والفرضة قد تشمل الرصيف والمنشآت الإدارية .
- (٢٠) الخرج : هنا المصروف اليومي وسنأتي إلى كلمة (سبار) التي تستعمل في المعنى نفسه أحياناً .

- ٤٥٣٢ صج جملة الخرج والمشترا حق لحج وتعز وزيد اربعمائة روبية وثلاثة وخمسين وستة اناات فقط
- ٠٤٦٢٢ يصح الباقي بطرفنا من اصل الخمسمائة الروبية وذلك ستة واربعين روبية وعشر اناات

بيان الكتب اللدي اشتريتهم من لحج

روبية	
٠٧	كتاب عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي
١٤	جواهر العقدين
٠٨	الاحكام السلطانية
٠٧	البدر الساري شرح واسطة الدراري
٠٨	السموط الذهبية الحاوية للدراري البهية
١٠	لطائف اخبار الاول
١٠	الثاني من سلافة العصر
٠٩	الغيت المنسجم وتحكيم العقول
٠٦	التالد والطريف في جناسي التصحيف
١٠	تنبيه الغافلين وشفاء الصدور برد سلسلة النور
١٠	رحلة العيد روس
٩٩	جملة الجميع تسع وتسعين روبية
٠٢	جاري من عدن الى الشيخ عثمان
٠٢	حمير من الشيخ عثمان الى الوهط ومن الوهط الى لحج
٠١	حمير من لحج الى الشيخ عثمان
٠٢	جاري من عدن الى الشيخ عثمان
١٠٦	جملة الجميع مائة وسبع روبيات الا ربع فقط .

المحتوى

(١) هذه الرسالة الثانية من الهتاري إلى لندبرج ويرد فيها على رسالة منه وصلت أثناء غيابه وتحمل تاريخاً هو ١٨ أبريل ١٨٩٦ .

ويبدأ بالاعتذار عن شرائه بعض كتب فقه الزيدية مما لم يلق استحسان لندبرج فيفسر عمله بأن لندبرج قال له ذات يوم (يوم واحد) بالآ لا يشتري شيئاً من كتب الفقه إلا من فقه الزيدية .

ويؤكد له أنه لم يفكر إلا في شراء الكتب التاريخية والأدبية واللغوية والرحل (الرحلات) لولا أنها عزيزة الوجود في تعز وزبيد .

على أنه قيل له إنها توجد معروضة للبيع عند السماصرة (الدالين) في مدينة دمار وصنعاء وإب وجبله . ولكن السفر إلى تلك المدن يتطلب مصاريف كبيرة لأنها بعيدة .

ثم إنه اجتهد في الحصول على شيء من ذلك النوع من الكتب في تعز فوجد أنها موقوفة . وزيادة على ذلك علم بأن المتصرف جاد في طلبها فخاف منه ولم يستطع أن يمد إقامته هناك أكثر من اثني عشر يوماً وعاد إلى عدن .

(٢) بعد العيد توجه إلى بندر المخا حيث سأل عبد الرسول عن الإكليل تاريخ حمير

فقال له إن السيد أحمد يحيى الشراعي مدير بلدية الحديدة استعاره من أبيه ثم لم يرصّ برده . وهو ما زال يرسل السيد أحمد بشأنه . ولكن الهتاري يخشى أن يكون السيد أحمد أعطاه للنائب في الحديدة لأنه ممن يجدون في طلب الكتب التاريخية وغيرها . هذا ولدى عبد الرسول نفسه كتب تاريخية وأدبية ولغوية من كتب والده وكتب القاضي محمد بن إسماعيل الذي كان قاضياً حين كانت المخا تابعة للإمام . ويذكر أنه رأى بعضاً من تلك الكتب في حوزة عبد الرسول

ولكنه « غني وحريص على الكتب إلى غاية ». وقد طالت إقامته في الخا ثلاثة عشر يوماً إذ كانت الطرق مقطوعة على يد الحكم (انظر أدناه) .

(٣) وحين تم الصلح بين الحكم والمشالحة استأنف سفره فمر ببختل وبلاد الزهارين وهما من القرى البدوية ، وأقام يوماً في موشج فوجد بها بعض المتفقيين ، ولكن مكنتهم تقتصر على كتب الفقه والنحو . ومن هناك مر بقرية الشيخ الجنابي وهي أيضاً بدوية ، وانتهى بالوصول إلى حيس وأقام بها ثلاثة أيام ، وكانت بغيته من الكتب موجودة ولكن أصحابها أغنياء لا يبيعون .

(٤) وفي طريقه إلى زبيد مر بقرية الجراحي الواسعة التي بها متفقهون ليس لديهم غير كتب الفقه والنحو . أما بزبيد فقد كان العلماء كثيرين . وكل عالم منهم يملك في بيته نحواً من ٤٠٠ كتاب الغالب عليها كتب الفقه والنحو . على أن الكتب المطلوبة النادرة الوجود يوجد منها عدد في مكتبة السيد سليمان المفتي التي تضم نحواً من ٤٠٠ كتاب كلها قديمة . ولكن المكتبة المذكورة موقوفة والقيّم على الوقف هو أخوه . وقد أبدوا استعدادهم للسماح له بنسخ ما يريد ، وهو ما يتطلب قضاء وقت طويل رغم كثرة النساخين في المدينة الذين يصف خطهم بأنه سقيم . وخرج من هنا بـ ١٦ كتاباً اشتراها خلال إقامته التي امتدت ٢٦ يوماً .

وتوجه إلى بيت الفقيه التي بها علماء كثيرون ، ولكنهم امتنعوا عن بيع ما يطلبه من كتب ، فغادرها بعد إقامة يوم واحد .

ويم شطر الحديد ماراً بلاوية والدرهمي . وكلتاها من قرى البدو . وفي الحديد لم تزد إقامته عن يومين لأن ما بها من كتب طوابع (كتب مطبوعة) طبعت في مصر أو الهند . وأما المخطوطات (كتب القلم) فملاكها تجار لا يرضون البيع .

(٥) وعاد إلى عدن وسلّم الخواجة أسير حصيلته من الكتب وهي ٨ من تعز و ١٦ من زبيد إضافة إلى الـ ١١ من الحج . وبلغ إجمالي الكلفة (شري الكتب والخرج) ٤٥٣ روبية و ٦ آتات ، وبقي عنده ٤٦ روبية و ١٠ آتات .

- (٦) ولكنه كان قد دفع من ذلك مبلغ ٢٢ روية للخوري الرداعي ، وهو من بيت علم ، ليستجلب له بها كتب تاريخ من رداع .
- (٧) وهكذا فإن ما تبقى في يده هو ٢٤ روية و ١٠ آتات أبقاها جانباً في انتظار وصول كتب من زبيد من السيد سليمان بن محمد الإدريسي .
- (٨) ويبلغه أن النقود التي حصل عليها منه مقابل بيعه كتبه فقد ذهبت كلها في مصاريف بيته وكساء العيد وغير ذلك وأنه لا ينتظر إلا إحسانه إليه .
- (٩) وأنه يقوم الآن بنقل الزوامل في الكراسة التي أعطيت له ، ولم يرض أن يتوظف عند أحد . ومن ناحية أخرى فإنه يأمل أن تحوز الكتب المجلوبة من زبيد رضاه . كما أنه وجد تاريخ عدن واشتراه له ليتمكن من المقابلة بين النسخة المشتراة هذه والنسخة التي سبق أن باعها هو له .
- (١٠) ثم يذكر أن له جاراً من آل الجفري ، المقرين لدى سلاطين العوالق ، علم منه بوجود أحجار حميرية في بلاد العوالق . ويعرض الهتاري على لندبرج فكرة إيفاد الجفري إلى هناك . وأنه إذا تلقى موافقته فسوف يفتح المذكور في الموضوع على أن يكون التنفيذ عند عودة لندبرج .
- (١١) ويقول إنه لا يعتقد بوجود آثار في المناطق الخاضعة للترك من ناحية كما أنه لا يمكن إخراج شيء منها (إذا وجد) من ناحية أخرى .
- (١٢) ويفسر عدم ذهابه إلى ريمة (٢/٩٦) بأن الطريق إليها كان مقطوعاً بسبب القحط الحاصل في ذلك العام . كما أن محاولة استقدام بني عمومته منها إلى زبيد لم تيسر للسبب نفسه .
- (١٣) ويختصر توقيعه إلى حسن أحمد بن علي الهتاري (انظر ٢/٩٦) .

التعليق

(١) تاريخ رسالة لندبرج (٩٦/٤/٢٨) قد يكون هو تاريخ رسالتيه نفسه إلى كل من الحريبي (٣/٩٦) وسعيد المطرب (٤/٩٦) .

المدن التي يعرض فيها السماصرة الكتب المرغوبة للبيع والتي يقول إنها بعيدة هي حسب ترتيبها صعوداً من الجنوب نحو الشمال . (فيما يتعلق بالمواقع جميعها انظر خارطة رقم ١) .

جبلية : بالقرب من إب وإلى الجنوب الغربي منها على مبعدة ٧ كم اختطها عبد الله بن علي الصليحي عام ٤٥٨ وفيها أقام المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي وزوجته الملكة الشهيرة السيدة أروى التي اتخذت منها عاصمة للدولة . وبالمدينة الواقعة في حوضن جبل وأسفلها الحقول يقوم الجامع الذي ابتنته السيدة أروى وفي زاوية منه دفنت رحمها الله .

إب : جنوب ذمار على الطريق نحو تعز وهي اليوم عاصمة لواء يحمل اسمها وتبعد عن صنعاء مسافة ١٤٠ كم . ويعرف اللواء المذكور باللواء الأخضر . ذمار : وهي مدينة تاريخية كبيرة ذكرت في النقوش خاصة تلك التي تعود إلى القرن الثالث الميلادي . واختطاطها أقدم من ذلك التاريخ ولاشك . والمدينة الأثرية التي تحمل المدينة المعاصرة اسمها تقع إلى جوارها . وتبعد ذمار عن صنعاء مسافة ٩٩ كم . وكانت أغلب الظن مدينة سبئية قبل أن تؤول إلى بني ذي ريدان الحميريين أصحاب القصر ريدان في ظفار (الحقلين) . فقد ذكرت نقوش من جبل اللوذ في الجوف بني يهفرع أقيال مقراً بين أتباع ملوك سبأ . ومقراً تقع إلى الغرب من ذمار . وقد اكتسبت ذمار أهمية خاصة بعد أن زحف بنو ذي ريدان وبلغوا جنوب نقييل يسلمح مباشرة مسيطرين على قاع جهران كله . على أنه لا ينبغي استبعاد أن تكون بنيت على أيدي بني ريدان .

صنعاء : أشهر من أن توصف . ويقال لها في بعض المصادر صنعاء اليمن تمييزاً لها ، فيما يبدو ، عن صنعاء أحدث أقامها يمانون بالشام في الإسلام . وقد ظلت عاصمة لليمن منذ أيام ذي نواس . أما اختطاطها فقد سجله نقش من القرن الأول الميلادي وجد في مدينة شعوب الماذنية قديماً . والتي غدت فيما بعد جزءاً من صنعاء وحيّاً من أحيائها . ابتناها في ذلك الموضع المتميز هلك أمر بن كرب إلى وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان السبئي لتكون مركزاً إمامياً متقدماً للسيطرة على الأراضي الحميرية ، ولم تلبث أن أصبحت عاصمة ثانية حين أقيم فيها قصر غمدان في القرن الثاني أغلب الظن . وتاريخ صنعاء من الاتساع بحيث يصعب اختصاره . ولكنها رغم الحروب وما جرته أحياناً من خراب على المدينة ظلت مركزاً علمياً باستمرار . وكان طلاب العلم يؤمنونها منذ صدر الإسلام . وقد تكشف أخيراً أن نهضة النثر الفني العربي فيها واكبت نهضته في دار الخلافة ببغداد . وفيما عدا قصة تهديم غمدان ، الذي حدث في عهد واحد من الخلفاء الراشدين غير متفق عليه ، فإن الآثار الأخرى لا يعرف مصيرها . بل إن النقوش المنسوبة إلى منطقة صنعاء لاتكاد تذكر . وهذا قد يكون مرجعه استمرار الاستيطان في المنطقة وإعادة استغلال الأراضي وما عليها من أبنية . وفي رسائل الملف الذي نحن بصدد ما يدل على اشتغال بعض الأفراد من سكان صنعاء بتهريب الحجارة المنقوشة وغيرها (٣/٩٠٣) ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن بين المهربات آثاراً صنعانية .

تعز : التي يطلب متصرفها (التركي) هنا الكتب هي ثاني مدن الجمهورية العربية اليمنية . تقع إلى الجنوب من صنعاء بمسافة ٢٥٦ كم . أسست في القرن الثالث الهجري وبها آثار إسلامية من عهود الصليحيين والرسوليين . وكانت في الفترة التي نحن بصدد مركز متصرفية يتبعها كل من إب (انظر أعلاه) والعدين والحجرية والحما (انظر أدناه) وقعطبة (انظر يعقوب : ملوك شبه الجزيرة العربية ، ترجمة المضواحي ، الفصل الرابع — الأتراك في اليمن ، ص ٧٧ وما بعدها) . وكان الوالي التركي الذي ترد إليه بعض الإشارات

في الرسائل يقيم في صنعاء (انظر أعلاه) التي يتبع متصرفيتها حراز وحجة وذمار (انظر أعلاه) ويريم ، التي تقع على مقربة منها في الشرق ظفار الحاضرة القديمة ، ورداع (انظر أدناه) وعمران في قاع البون . كما كانت كل من الحديدية (انظر أدناه) وعسير متصرفيتين أخريين .

(٢) حرص العلماء والأغنياء والتجار على الاحتفاظ بمكتباتهم سواء في المخا أو في غيرها ، واهتمام بعض المسؤولين من عرب وأتراك آنذاك بالحصول على الكتب ، كما كانوا يفعلون في الحديدية مثلاً ، لدليل على أن المخطوطات كانت في الحفظ والصون ويصور أبعاد الخطيئة التي ارتكبتها المستشرقون خاصة حين عزفوا عن الاستنساخ المتاح وعمدوا إلى محاولة الاستحواذ على المخطوطات القديمة . ويلاحظ أن المتاري يذكر بعض الأشخاص بأسمائهم الأولى مجردة مما يصعب عملية تقصي أخبارهم في المراجع إذا وجدت . على أن عبد الرسول الوارد ذكره هنا لابد أنه كان شخصية شهيرة ومعروفة لدى لندبرج وإليه قصد المتاري مباشرة . ومن المحتمل جداً أن يكون ابن عبد الرسول العميل البريطاني بالمخا أيام هينز (انظر جافن Gavin ص ٤٨ وغيرها) .

والمخا : التي تقع إلى الغرب من تعز وتبعد عنها ٩٤ كم مدينة تاريخية لا يعرف على وجه التحديد متى قامت . ويبدو أنها حلت محل مدينة أخرى ، جاء اسمها في المصادر الأجنبية الكلاسيكية على صورة (موزا) كانت منذ القرن الأول للميلاد على الأقل ميناء نشطاً . ويعود أقدم ذكر صريح لاسم المخا في النقوش إلى أواسط القرن الرابع للميلاد . ومنذ بداية المد الاستعماري الغربي تعرضت المخا المدينة التجارية النشطة للمؤامرات .

أما الحديدية : فقد نمت عبر الزمن منذ قيامها في القرن الثامن الهجري . وازدادت أهميتها في ظل الأتراك الذين اتخذوها قاعدة لهم في تهامة ومركز متصرفية رئيسية تضم كلاً من زبيد (انظر أعلاه) ورمة (رمة الأشابط) وحجور وبيت الفقيه وباجل وأبو عريش .

(٣) إن الحكم والمشالحة من قبائل تهامة ، الأولى تقع ديارها جنوب النخا والثانية مجاورة لها . وتوجد عُزلة في منطقة النخا اسمها المشالحة (المقحفي مثلاً) . وتنتشر القرى التي مر بها الهتاري في تهامة ما بين النخا وزبيد . وقد تعرض الضابط البريطاني جيكونب (يعقوب) لأوضاع هذه المناطق عشية الحرب العالمية الثانية (ملوك شبه الجزيرة : ص ٢٢٧) .

وحيس التي توقف بها الهتاري تقع جنوب زبيد بمسافة ٣٥ كم واشتهرت بصناعة الفخار الذي تعرف أوانيها المصنوعة فيها بالحيسي . وإليها ينسب عدد من العلماء (انظر المقحفي) .

(٤) زبيد : اسم مدينة مشهورة قامت في الوادي الذي حملت اسمه . وكان يقوم في موضعها من قبل مدينة اسمها الحصيب . وينسب اختطاطها إلى محمد بن زياد ، مؤسس أسرة بني زياد (عام ٢٠٤ هـ) . واحتفظت بأهميتها أيام الأيوبيين في اليمن (١١٨٣ - ١٢٢٨ م) . وقد أنجبت المدينة العديد من العلماء والمؤرخين ، وفيها توفي ودفن عام ١٢٠٥م العالم اللغوي مرتضى الزبيدي الذي وضع تاج العروس في شرح القاموس (عشرة مجلدات) . ومن معالمها مسجد الأشاعر الذي بني على يدي الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري .

بيت الفقيه : نسبت ، كما يقول الأكوخ (اليمن الخضراء ص ٨٩) ، إلى الفقيه العارف أحمد بن موسى بن علي بن عجيل (ت ٦٩٠ هـ) ، واتسعت بعده . وتتميز بروعة موقعها . وفيها يقول الأعراب : (حيس القنا وزبيد الغنا وبيت الفقيه جنة الخلد) .

(٥) مع أنه يبدو أن تسليم الكتب التي من تعز وزبيد تم دفعه واحدة إلا أن عتاب لندبرج للهتاري فيما يتعلق بكتب الفقه (المحتوى : ١) يوحى بأن الهتاري أرسل بأسماء الكتب المجلوبة من تعز قبل هذا . هذا إذا كان ما يشير إليه الهتاري هو عتاب بالفعل . على أنه يحتمل أيضاً أن يكون ما يشير إليه تغيير في تعليمات لندبرج حول نوع الكتب المطلوبة .

(٦) لم يذكر الهتاري اسم الخورني (بالخاء المعجمة) الذي هو من أسرة معروفة لها فرع بعدن ، وكان رجل فاضل من أعضائها يتولى تعليم الأطفال في معلمته (كُتَّابه) في حافة (حارة) القطيع بعدن عرفته في طفولتي . أما الرداعي فنسبة إلى رداع . وقال إنه من بيت علم .

ورداع هذه هي رداع العرش الواقعة على بعد ٥٣ كم شرقي ذمار ، مدينة تاريخية قديمة تعود إلى ما قبل الإسلام . وقد اتخذها السلطان عامر بن عبد الوهاب مقراً له ، وفيها ابنتى مسجد العامرية التاريخي عام ٨٩٤هـ . والمدينة اليوم مزدهرة وآخذة في الاتساع . وكانت رداع في القديم الحد الفاصل بين ما عرف بنجد حمير وأراضي بني معاهر في ردمان التي بها حاضرتهم وعلان الشهيرة التي يعرف موقع آثارها اليوم بالمعسال وقرن (انظر : الحمداني : صفة جزيرة العرب ، تحقيق الأكوخ ط ١٩٧٤ ص ٨١) .

(٩) يصف لندبرج في بعض كتاباته الهتاري بأنه سكرتيره العربي ولا بد أنه بدأ عمله معه (كاتباً) ينسخ له بعض ما يجمعه من حكايات وأشعار .

(١٠) هذه فيما يبدو أول محاولة من حسن لولوج باب الآثار ، وسنرى كيف تطور حاله في هذا المجال فيما بعد ، وكل ذلك بتأثير اتصاله بلندبرج من ناحية وسعيه وراء الكسب من ناحية أخرى ، خاصة وأنه لم يستقر في عمل واحد فيما بين ١٨٩٥ و ١٩١١ فترة كتابة رسائل الملف . كما سنرى رأي لندبرج في أولى خطواته في هذا الطريق (١٥/٩٨ المحتوى ٧) .

(١١) صعوبة تحريك الآثار من المناطق التي يحكمها الأتراك أو من خلالها أمر ثابت (١/٩٠٣) على الرغم من أن كبارهم هم أنفسهم كانوا يقتنونها (٤/٩٨ و ٣/٩٠٠) . أما استبعاد الهتاري لوجود آثار في مناطقهم فمسألة فيها نظر (قارن ١/٩٠٣) خاصة وأن نفوذهم يمتد إلى حجة مروراً بعمران ذات الآثار .

(١٢) ريمة - كما سبق أن ذكرنا - هي ريمة الأشابط ، جنوب شرق الحديدة بمسافة ٧٠ كم . ينسب إليها عدد من العلماء (المحففي) . وإذا كان القحط

قد أدى إلى قطع الطرق في ذلك العام فإن المتاري يرى في القحط سبباً مشجعاً
للسفر بحثاً عن الكتب المخطوطة في فترة لاحقة (١٨/٩٨) .
لم نعلق على الكتب المشتراة من قبل المتاري مكتفين بما أورده د . صالحية
فهو أخبر بهذا المجال .

النص

من عدن الى بندر مصر / حرر تاريخ ١٢ شهر شعبان سنة ١٣١٤
إلى حضرة جناب محبنا العزيز الكنت لمنبارك سلمه الله تعالى
بعد السلام صدره من عدن الذي نعرفك سافرة ونحن الى المحرزة^(١) عدن / ولمن
وصلت عدن وقعت بين شقيقة في راصي^(٢) / واني تحيرة مقدار ست أيام لمن شفت
الشقيقة مكانها ما راحت / مكانها فينا / وتحيره العقال^(٣) لمن شافوا الشقيقة في
راسي ولا راحت من راصي وقالوا احتجم^(٤) ولارضيت / واستكرت جمل لي
بمقدار تسعة قروش^(٥) وخارج معي محمد علي البيحاني / وبعد رمضان بانجي الى
عدن انا واية^(٦) وبانسبر لنا سبار^(٧) وبانروح على مارد / وان كان تبانا نروح فهو

- (١) المحرزة : الهروسة ، علماً بأن الجدر (حرز) يعطي معنى مقارباً .
- (٢) شقيقه في راصي : الشقيقة هو الصداق الجاني المزمّن كما هو معروف ، وراسي هي رأسي
كتبت بالصاد ، وحلول الصاد عند الكتابة في بعض هذه الرسائل محل السين حدث أكثر من
مرة ، مثال ذلك سريب اسم أب أو لقب أسرة فضل كتبت أيضاً صريب (٤/٩٦ و ٣/٩٠١ و
٢/٩٠٣ مثلاً) .
- (٣) تحيره العقال : العقال جمع عاقل ، والعاقل تطلق على الرجل الكبير سنّاً ولكنها عند البدو
يقصد بها كبار القبيلة . ولنلاحظ أن تحيرة الأولى (في تحيرة مقدار ست أيام) من التأخير
والمكوث بالمكان غير تحيره الثانية هنا بالنسبة للعقال أي احتاروا . وقارن من ناحية الكتابة
بـ (صبره) في (١/٩٠٧) .
- (٤) احتجم : الاحتجام عملية إخراج الدم (الفاسد) بالهاجم عند الحجام .
- (٥) قروش : هنا بمعنى ريات (انظر ٨/٦٩ هامش) .
- (٦) ايه : المقصود إياه نتيجة اختزال المدة قبل الهاء .
- (٧) سبار : السبار الزاد ونسبّر ننزود . وتستعمل عادة في تموين البيوت . والفعل في أصله يدل
على الدوام والاستمرار فيقال يسبّر وسابر أي يستمر ومستمر . على أن سبّر بالتشديد تعني
بدأ ، إلى جانب كونها تعني رتب سباراً ، فيقال سبّر له مبلغاً من المال أي يدفعه له بانتظام .
كما يقال عن الطفل عند بدئه الكلام سبّر يتكلم .

الذقاري ويكتب^(٨) / وبانروح نتعلم الكلام المفهوم / وان كان ما تابانا نروح فلانجي
 الا وانت رديت الجواب / ورد الجواب الى يد الميسري / وانا باروح الى البيضا /
 وقالوا جريدة^(٩) حديد في ابو الشراعة ومحد^(١٠) يصلها ان يرموها / واحنا
 بانسد^(١١) نحنا والحسنا / لحيث انا نباك تلزم الوالي / وخاف^(١٢) انه نجي وما معنا
 خدمة في عدن / والذي بلا شغل يخرجو من عدن / وان كان معه خدمة مثلما
 عندك والا عند واحد ما يكلمونه / ولاذكرة للصدقاء^(١٣) في عدن محد بايكلما
 / هذا والسلام / وسلم لنا على حسن ابراهيم والست حقك سلام الكثير / وسلام
 على جدلوب^(١٤) شلين وعلى مريم وعلى الخدامين جميع .

صحيح لفضل امهيشمي^(١٥)

-
- (٨) الذقاري : هي الذي قاري حذفت أو سقطت ياء الذي والمقصود من العبارة كلها أنه (هو الذي يقرأ ويكتب) ، أو باختصار هو القاري .
- (٩) جريده : هنا غالباً بمعنى عمود .
- (١٠) محد : ما أحد أي ما من أحد . وقد تكررت في الرسالة مرتين ، وجاءت عند د . صالحية على صورة محمد خطأ .
- (١١) بانسد : تنفق ، لتصالح .
- (١٢) خاف : أثبتنا د . صالحية خايف . وهي أخاف كما تنطق في بعض اللهجات اليمنية بلا ألف ، بمعنى أخشى .
- (١٣) ولاذكرة للصدقاء : وإذا ذكرت للأصدقاء أي إذا توسطت لدى أصدقائك . وصدقاً تأتي بمعنى أصدقاء ومعروفة .
- (١٤) جدلوب : الباء في الكلمة غير منقطة ورسماً يوحى بأنها نون ، وكذلك قرأها د . صالحية (ص ١٣٠) ، ولكننا نعرف أن المقصود هو جدلوب/كتلوب من أتباع لندبرج ، وهذا يكفي — في نظرنا — لاستبعاد أن يقع فضل بالذات في خطأ يغير الاسم تغييراً جذرياً .
- (١٥) لقد تكرر التوقيع مرتين (راجع صورة النص) .

المحتوى

- (١) يخاطب فضل امهيمني الكونت بعبارة « حضرة جناب محبنا العزيز » ويكتب اسمه بعد اللقب على هيئة للمبارك (قارن بلمير في ٤/٩٦) .
- (٢) يفتتح الرسالة بقوله أنه سافر إلى المحروسة عدن ولما بلغها أصيب بالشقيقة ، واستمرارها جعله يتأخر في عدن مدة ستة أيام . وقد حار الشيوخ في أمرها ثم اقترحوا عليه أن يحتجم ولكنه أئى .
- (٣) ويقول إنه اكترى جملاً بتسعة قروش (ريالات) . وأن محمد علي البيحاني سيرافقه في السفر (إلى دثينة) .
- (٤) وأنه سوف يعود إلى عدن بعد رمضان ليرتبا لهما لوازم السفر ويتوجهان إلى مارد ، والمقصود فيما نعتقد « مارب » (انظر ٥/٩٠٠) .
- (٥) ونفهم أن ذهابه هو من أجل تعلم اللهجة (الكلام) المتفق على تعلمها وأنه بحاجة إلى البيحاني لأنه هو الذي يقرأ ويكتب .
- ويطلب من لندبرج إذا لم يكن يوافق على الفكرة أن يرد عليه برسالة عن طريق الميسري يستلمها عند رجوعه إلى عدن (من دثينة) .
- (٦) ويبلغه أنه سيذهب إلى البيضاء حيث قيل له أنه توجد جريدة (عمود) حديد في أبو الشراعة لا يتسنى لأحد الوصول إليها وإنما يكتفى برجمها .
- (٧) ويخبره بأنهم سوف يتصالحون مع الحسنة .
- (٨) ويطلب منه أن يتوسط له عند الوالي في السماح له بالبقاء في عدن ، لأنه يخشى أن يتأخر وصول لندبرج فيتعرض للإخراج منها ، كما يحدث مع كل من لا عمل له ، وذلك على العكس مهما يحدث مع من هو مرتبط بعمل عند أحدهم . ويقول له إنه لو أثار المسألة مع الأصدقاء في عدن فلن يتعرض له أحد .
- (٩) يضمن الرسالة تحياته لحسن إبراهيم ثم « الست حقلك » وجد لوب شلين ومريم والخدامين جميعهم .

التعليق

(١) في هذه الرسالة الأولى (في الملف) من فضل إلى لندبرج يلاحظ أنه لم يكن يتزلف إليه . فهو هنا يخاطبه بعبارة محبنا التي تستخدم في اليمن بين الأكفاء على الأقل . وقد يعود ذلك إلى أنه يملئ رسائله على السجية إلى جانب قلة خبرته في الحياة . فحتى في رسالته الأخيرة (١/٩١٠) بعد ١٥ عام على الأقل من أول اتصال بلندبرج لا يتجاوز قوله (حضرة جناب سعادة المفخم) . كما أنه في رسالتيه عام ١٨٩٧ (١/٩٧ و ٧/٩٧) كتب اسمه بصيغتين متقاربتين « لمبارك ولمبرك » . نحن نعرف أن فضل غادر إلى مصر (٢/٩٦) وذكر أنه بالخارج في رسالة من شهر يونيو ٩٦ (٣/٩٦) ومما لا شك فيه أنه عاد من تلك الرحلة مع لندبرج حين عاد إلى عدن في زيارة ثالثة أواخر عام ١٨٩٦ . وهذه الرسالة تدل على أنه لم يرافق لندبرج عند سفره من عدن في ختام زيارته هذه إلى أوروبا . فعبارة « سافرت ونحن إلى المحرزة عدن » غير واضحة ولكننا نرجح أنه أراد أن لندبرج سافر وهو في طريقه إلى عدن من دثينة .

(٤) ورد اسم مارد (قارن ٥/٩٠٠) في رسائل أخرى ولانعرف شيئاً عن موضع بهذا الاسم اللهم إلا أن يكون المقصود مارب التي سبق أن رأينا تفكير لندبرج في استقدام أحد أبنائها إلى عدن . ومهما يكن من أمر فإننا في هذه المناسبة نتأكد من أهمية فضل في تلك المرحلة على الأقل (قارن ١/٩١٠) . كما أن الرسالة قد تكون دليلاً على أن مشروع إحضار رجل من مارب لم يتحقق أو لم ينجح (٤/٩٦) .

(٦) لم يعرف عن فضل اشتغاله بالبحث عن الآثار ولكن يبدو أن صلته بلندبرج جعلته يفكر في الأمر . وللأسف ليس لدينا أية إشارة أخرى إلى مشروع

البيضاء هذا والذي لم يعم أغلب الظن (انظر البيضاء في الخارطة ٢) .
(٧) مسألة الصلح مع الحسنة تذكرنا بما جاء في رسالة أخيه إليه في العام السابق
(٣/٩٦) .

(٨) قول فضل (للصدقا) أي للأصدقاء ناتج عن معرفته بعلاقة الصداقة بين
لندبرج وكبار المسؤولين بعدن وعلى رأسهم المقيم (الوالي) كتنجهام الذي
أهدى إليه لندبرج (Arabica IV) وأشاد به في (Arabica V) كما ذكرنا من
قبل .

(٩) لاشك أن تفكيره في حسن إبراهيم ، وهو مصري ورد اسمه في رسائل الهتاري ،
يدل على رابطة ود بين الرجلين (قارن ١٢/٩٧) . وجهلنا بوضع حسن
في حاشية لندبرج لا يترك لنا إلا التخمين . ومثل هذا التقارب قد يكون سببه
اللغة والسن أو طبيعة العمل أيضاً . أما عبارة (الست حقل) فهي غالباً
من مكتسبات فضل التي عاد بها من رحلته إلى مصر . وجدلوب هو قطلوب
وكتلوب في بعض الرسائل وقد أضيف إليه شلين (انظر شلنج في ١٤/٩٨
مثلاً) . ومريم قد تكون عاملة ببيت لندبرج . وعبارة (الخدامين جميع)
تدل على مستوى المعيشة للندبرج وكثرة أتباعه وهو غير مستغرب في وضعه
المادي والاجتماعي ، وقد كان له بقصره (أو قصر زوجته) بتزنج سكرتير
يقوم في الوقت نفسه بعمل المكتبي في مكتبة القصر .

5/94

July 29, 29.

اینجانب
 در این تاریخ
 در این مکان
 در این شهر
 در این کشور
 در این دنیا
 در این عالم
 در این زمان
 در این مکان
 در این شهر
 در این کشور
 در این دنیا
 در این عالم
 در این زمان

من عند
لند
مضنة خباب عارفة انما كنت الاصل اذا لم يلقاه
به لا يخفى خضرتكم كتابكم الاول والاخر وصلو وصار
لدينا معلوم وفضل ارسالنا له واحد مكتب مخصوص
وحال الان عارده ما وصل من بلاده والعالم اليه يوصل
به هاري الايام اربعة رمضان وصيبح لنا الخيام وقال
انا اطلعكم في البابورانت وفضل قالنا له فصل عارده
ما وصل من بلاده واما نختار طيار حال ما نطلبنا طيار لسفر
والخشي الدويبه قبضناها وشدنا بها الدين الدرعينا
وكنا باننا فر وصل كتابكم وجالسنا والان يا خزين
لجوايكم حسب ما تا مر يا بانغله وخط الطان ارسالنا به
له واما وصول خطكم اما على سفر الى طرفكم يا نطاع ما لا
وكذلك حوله لنا بشي علا الخيام انا ملاك نسافر

النص

حضرة جناب سعادة المفخم الكنت لندبرج ادام بقاء امين

بعد لا يخفى حضرتكم كتابك الاول والاخر وصولو وصار لدينا معلوم / وفضل
ارسلنا له واحد مكتب مخصوص / وحال^(١) الان عاده ما وصل من بلاده / والعالم
الله يوصل في هادي^(٢) الايام او بعد رمضان / وصيح لنا الخواجة وقال انا اطلعكم
في البابور^(٣) انت وفضل / قلنا له فضل عاده ما وصل من بلاده / واما نحنا طيار^(٤)
حال ما تطلبنا طيار لسفر / والخمسين الروبية الذي قبضناها منك وسدينا^(٥) بها
الدين الذي علينا وكنا بانسافر / وصل كتابك وجلسنا / والان ناظرين لجوابكم
حسب ما تامرنا بانفعله / وخط السلطان ارسلنا به له وحال وصول خطكم / اما
على سفر^(٦) الى طرفكم بانطلع حالاً / وكذلك حول لنا بشي على الخواجة اذا
مرادك نسافر الى جنابكم / وفضل حد يقول بايصل في هادي الايام وحد^(٧) يقول
بعد رمضان / واما نحنا مجتهدين في خدمتك الى غاية / والسلام الكثير

مستمد الدعا

احمد علي مرزق العولقي

تاريخ ٢٦ شهر جنواري سنة ١٨٩٧

في ٢٥ شعبان سنة ١٣١٤

(١) حال الان : يقصد بها حتى الآن . (٣) البابوز : (قارن واپور في ٨/٩٦) .

(٢) هادي : هذه . (٤) طيار : جاهز ، مستعد .

(٥) سدينا : سددنا ، وسد لها معان أخرى من أهمها « تصالح » (انظر بانسد في ١/٩٧) .
و « سد » أيضاً بمعنى أمام كما جاء في بيت لشاعر من بلاد الواحدي (سابقاً) استشهدنا به
في التمهيد .

(٦) على سفر بتشديد السين : على السفر أي بشأن السفر فاللام المدغمة مع الحروف الشمسية
تختفي في كتابات أنصاف الأميين هذه ومن هذا القبيل (طيار لسفر) قيل هذا في الخطاب
نفسه . بل هناك أيضاً (خط سلطان) أي (خط السلطان) .

(٧) حد : البعض .

المحتوى

- (١) يخاطب أحمد مرزق لندبرج بلقبه واسمه كما سمعه وكتبه الكاتب (انظر التعليق) . ويظهر من الرسالة أنه تلقى رسالتين . ومن رده يظهر أن الموضوع الرئيسي إن لم يكن الوحيد في رسالة لندبرج هو سفر فضل إلى مصر ومعه أحمد مرزق . وبهذا الشأن يقول أحمد مرزق أنه أرسل مכתباً خاصاً إلى فضل ليحضر وأنه حتى تلك اللحظة لم يصل من بلاده ، وييدي شكاً في عودته قبل نهاية رمضان . وكل هذا يجعل وصول رسالة لندبرج في الفترة ما بين ١٦ و ٢٦ يناير ١٨٦٧ وقبل ٢٦ بفترة تسمح لأحمد بإرسال المכתب .
- (٢) ويذكر أن الخواجة ، دون ذكر اسمه ، استدعاه وأخبره بأنه سوف يقوم بترتيب سفره مع فضل . وأنه قال للخواجة بأن فضل لم يصل بعد ، وأنه من جانبه على أتم استعداد للسفر في أية لحظة .
- (٣) ونفهم أن أحمد تلقى خمسين روية قبل ذلك إذ يقول إنها ذهبت كلها في سداد ما عليه من دين .
- (٤) ويذكر أنه ألغى سفره (إلى أهله) بعد تلقي رسالته . وأنه الآن في انتظار تعليماته .
- (٥) ويفيده بأنه أرسل خطاب السلطان حال استلامه له .
- (٦) ويعود فيؤكد استعدادده للسفر إليه إذا كان ذلك ما يريده منه ، ويطلب في تلك الحال حوالة على الخواجة .
- (٧) ويقول إن هناك تضارباً حول وصول فضل فمن قائل إنه سيصل خلال أيام ، ومن قائل إن وصوله سيكون بعد رمضان .
- (٨) ويختتم مشيراً إلى اجتهاده في خدمته .

التعليق

- (١) الرسالة مكتوبة بخط حسن كاتبه هو بلاشك كاتب (٣/٩٦ و ٤) نفسه . وقد كتب اسم لندبرج على هيئة (الأنبير) ثم صحح أحدهم الاسم قبل أو بعد استلام صاحبها لها . وتتالي رسائل لندبرج على أحمد في هذه الفترة يعود فيما نتصور إلى الحاجة إلى الاستعانة به في إيصال رسائل إلى فضل في ديثنة وإلى السلطان العولقي في نصاب .
- (٢) إن الخواجه الذي لاتذكر الرسالة اسمه هو مريس كما سنرى فيما بعد (٣/٩٧ وما بعدها) وإن كان أحمد من قبل على اتصال بالخواجه أسير أيضاً (٥/٩٦) .

النص

الى حضر جناب سعادة الفخم الكنت لنديرج ادم محروسن
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا يخفا عزيز جنابكم اني توجهت الا عند
الخواجه مريس وقلت له اني حاطر ولو تريد تطلعي في هاده الساعة انا طيار / وبعد
الخواجه مريس كتب لي ورقة الى عند الكنبني^(١) وكيل المراكب انه يطلعي الى
السويس / فجوب^(٢) الكنبني في المذكور^(٣) الا عند الخواجه مريس انه ما يقدر
يطلعي / إن المركب قد فيه باسنجر^(٤) كثير وخيف^(٥) من مرفا ارط الهند^(٦)
/ والله اعلم بهاده هو عدر^(٧) او صحيح / والان انا سرت منقطع^(٨) بسبب كتابك
/ لا قدرت اسافر بلادي / ولا حصلت طلوع عندك / والان اذا كان ماها حصل
طلوع عندك اتفضل تحول بقليل درايم الذي توصلني الا بلادي / بانه^(٩) رمضان

-
- (١) الكنبني : الشركة ، الإنجليزية Company .
(٢) جوب : أجاب .
(٣) المذكور : الورقة المذكورة .
(٤) باسنجر : راكب والمقصود راكب من (Passenger) . وفي اللهجة كلمة عريية قريبة في
اشتقاقها من الإنجليزية إذ يقال متعبّر من عبر والجمع عبّرة مثل (Pass, PAssenger,
Passengers) .
(٥) خيف : هذه الكلمة غامضة وقلقة في العبارة ، ولعل هناك خطأ على الرغم من أن لدينا قيام
بمعنى قائم (٥/٩٧) . وسنعود إليها (ت ٢) .
(٦) مرفاً أرط الهند : الميناء الذي أقلعت منه السفينة في الهند أو فيه فرع رئيسي للشركة .
(٧) عدر : عذر والقصد اختلاق معاذير للتملص من ارتباط .
(٨) سرت منقطع : صرت منقطع . هناك نبرة بين الميم والقاف ترى واضحة في الصورة ولكن
ليس عليها نقطة . والمنقطع هو المنبت .
(٩) بانه : هنا هي مثل « لحيت » تأتي محل (والآن) (قارن ١/٩٧) . ولكن يحتمل أنها اللفظة
المعتادة « بن » التي عالجها لنديرج (٣/٩٠١) والتي تأتي شبيهة بالقسم لتأكيد أمر وتنطق
هنا « بُنّة » .

واعياد واهلي مساهنين^(١٠) مني هدايا وغير^(١١) / والخمسين الريبة خارت^(١٢) بها
الديون الذي علي من اول / والان ما بيدي شي ومنتظر لجوابك / .
الله الله بالجواب

احمد علي مرزقي العولقي

(١٠) مساهنين : منتظرون ، متوقعون ، مؤملون .

(١١) وغير : (قارن ٦/٩٦) .

(١٢) خارت : قرأها د . صالحية خسارت ونعتقد من السياق أنها خارت وأنها قد تكون خطأ
أو اختصار لخارجت أي سددت وخلصت .

المحتوى

- (١) هذه الرسالة مكتوبة بالخط الذي كتب به الكثير من رسائل أحمد مرزق وفيها اسم لندبرج كما يكتبه الهتاري وكما يكتب في المصادر العربية .
- (٢) وفيه يذكر كيف أنه ذهب إلى مريس طالباً السفر فأعطاه ورقة إلى الشركة التي تتولى وكالة البواخر لتنقله إلى السويس فردت الشركة في (الورقة) المذكورة بأن الباخرة فيها ركاب كثيرون وخيف (!) من مرفأ أرض الهند . وييدي تشككه في ذلك الرد .
- (٣) ثم يقول إنه أصبح مقطوعاً بسبب رسالته إذ لم يتمكن من السفر لال إلى بلاده ولا إلى عنده . ويناشده في حالة عدم إمكان سفره إلى عنده أن يحوّل له بشيء من الدراهم تكفي لإيصاله إلى بلاده إذ إن رمضان (قد دخل) والأعياد (قادمة) وأهله يؤملون في تلقي هدايا وخلافه .
- (٤) ويعود إلى الخمسين روية (انظر ٢/٩٧) التي نفذت ويشكو ضيق ذات اليد . ويستعجل الرد .

التعليق

- (١) يبدو أن تلهف أحمد على السفر قد أزعج مريس فدبر مع الشركة مقلباً لم
يجز تماماً على أحمد بل أخذ الشك يساوره .
- (٢) مهما يكن من أمر (خياف) ومعناها فإننا نستبعد أن يكون القصد هو خايف
على الرغم مما قلناه في الهامش (٥) فالعبارة كلها إنما قصد بها التدليل على عدم
وجود فراغ في الأماكن .

٧٩٨/٩٧ ٧٩٨/٩٧

وهذا رطلان قدك اري بهم
والناس يملحون عليه يقول لي
فخلد يوم هو رجال سافرا بالاد
وانته باللس في عدن بالاشت
وانا والله شتم والله يا سفاحت
الكننت ما عندي بييسه واحده
واهلتي كدالي ما معهم شي
كسوه لاهير ولا انا معي حساي
وانا كتاب من السلطان صالح
بن عبد الله على شان الفرح وطلوع
تراه عندي ^{الخطافه} صاحب انصاب وانا قلت
للمخراجه مرييس انا طيار للسفر
عند الكنت وقال لي انتة هجنون
اهم اكب ما يدر ظوي طالعوك ابد ابد
الا بعد شهر واحد علا الله انعان
لكننا لك رخصه بالاطالع
يكون لك معلوم

النص

وهاده رمضان قدك داري بمصروفه / والناس يضحكو عليه يقول لي فضل يوم
 هوه رجال سافر بلاده / وانت جالس في عدن بلاش / وانا والله ثم والله يا سعادة
 الكونت ما عندي ييسه^(١) واحدة / واهلي كذلك ما معهم شي كسوة للعيد / ولاانا
 معي كسالي / واجانا كتاب من السلطان صالح بن عبد الله على شان الفرد^(٢)
 ومطروح الخط حقه^(٣) تراه عندي / صاحب انصاب / وانا قلت للخواجة مريس
 انا طيار للسفر عند الكونت / وقال لي انته مجنون المراكب ما يرظوا يطلعوك ابدن
 ابدن^(٤) الا بعد شهر واحد / علا الله انكان^(٥) حصلنا لك رخصة بانطلعك / يكون
 لك معلوم

(١) ييسه : قطعة نقد هندية عبارة عن ١/٤ آنه التي هي ١/١٦ من الروبية . وتستعمل مجازاً كناية
 عن الإدقاع كما في استعمال (فلس) .

(٢) الفرد : المسدس .

(٣) الخط حقه : سقطت سهواً ثم أدخلت بين السطرين فوق (تراه عندي) .

(٤) ابدن : أبداً حسب النطق مثل محروس (٤/٩٦) التي لم نعلق عليها .

(٥) علا الله انكان : على الله إن كان .

المحتوى

من الخط والسياق نعرف أن صاحب هذه الورقة هو أحمد مرزق . وفيها يقول إن رمضان دخل ولندبرج يعرف تكاليفه . وأن الناس يسخرون من بقائه بعدن بلاشيء وأن فضل كان (أشطر) حين ذهب إلى بلاده . ويشكو من فقره وحاجته وأهله لكسوات في العيد . ويذكر أنه تلقى خطاباً من السلطان صالح بن عبد الله أثار فيه موضوع المسدس (الفرد) . وأن الرسالة في حوزته . ويذكر أنه عبّر للخواجة مريس عن استعداده للسفر إلى عند لندبرج فرد عليه بأنه مجنون ، فالبواخر لن ترضى بأخذه إلا بعد شهر ، وحتى ذلك فغير مؤكد .

التعليق

الوثيقة ١٨ عند د . صالحية (ص ١٤٢ - ١٤٣) هي عبارة عن ملحقين لرسالتين مختلفتين . وهذا الجزء يدل فحواه على أنه أضيف إلى الرسالة (٣/٩٧) بعد توقيعها وعلى ورقة منفصلة . وهي تكرار لما سبق بألفاظ أخرى . والجديد الوحيد هو استلامه خطاباً من السلطان صالح بن عبد الله (العولقي) صاحب نصاب (على شان الفرد) . وهذه أول إشارة تصادفنا بطلب الفرد الذي يبدو أنه سبق أن ورد في رسالة ضائعة من أحد الأطراف ، أحمد مرزق أو السلطان أو لندبرج نفسه ، وسيرد ذكره في رسائل قادمة . هذا وقد يكون ما جرى بين أحمد مرزق ومريس من كلام هو الدافع إلى كتابة هذا الملحق . وسنرى تطور الموقف بين الرجلين .

الى حمزة جناب سعادته الكنت احدهم الله بقاء بعد الذي تعرفى به وصل
 كتابك وعرفنا ما فيه وحدثت اني عرفت على السفر الا بالادبي لاجل
 ريفان علا حسب ما ذكر الخوجه مريض في تعرفه فها هو الكلام
 ما ساروني وانا مالي عزم على سفر الا الا عندك حسب خيلك
 يوم حدثت اصلا اليك وكما كف مالي على مسبب - اليك وانا ما ريد
~~طما~~ الا ان تخرج الا يطلعني بوجه السيرة وسرت الا عند الخوجه
 كثير من ان لا جلا ان يطلعني في المركب وقال لي ان الكنتيني وحيث
 المركب ما يطلعني واحنا بدو لعلم بالظاهرة والغايه يعلم بها الله
 ولا حريتنا من فين العذر علينا بسبب المصلحة الا عندك ولا كن اظن
 ان الخوجه ماله نبيه يطلعني اليكم وسرت منتقل لحواريك ومقبل
 ما انا من اهلي وكما انا وصلت اليك وبعد انك حولت لي في النجا حقي
 بنحس وعشرين ربيه اقبهاها من عند الخوجه مريض بانني سرت
 الا عنده انا وحسن ابن القاظي وحسن قبطا الخمسين الربيه وانا قال لي
 الكنت يطلعني عليك يا غشيم ما حول لي بشي عندي ورويته
 خيلك وقال انتة بدوي غشيم وحسن ابن القاظي قيام عندي
 وسرنا متعجبين علا هاجه الكلام وقال الخوجه الكنت ما حول
 لك الا بعشرين ربيه يوم بالدرعك بعد شهر واحد ونحنا نقول
 ان الكلام بينا وبينك ما فيه اخبر وانت تدري اني كنت عازم
 على سفر بالادبي معا فقل وجانب خيلك نهما السفر واليه كنت السفر
 واستلكت من الناس انا لي مصري وان كان با تكتب لي خبا قد تدرسل
 به الا عند حسن ابن القاظي وانا با جلس فيا عن لما بعد رمضان وان كان
 ما انا جاني من خبير ومصلحة ركبته الا عندك والا تذايني با سافر بالادبي
 وقفلت البديع خرج بالاده يتزوج ويا يعين بعد عرفه حسب ما يقول
 وحيث سافر اليكم الله الله يقول مبادره وسلام احمد علي ورفق ونا ديب الكور

النص

الى حضرت جناب سعادت الكنت ادم الله بقاه بعد الذي نعرفك به / وصل
كتابك وعرفنا ما فيه / وذكرت اني عزمت علا السفر الا بلادي لاجل رمضان علا
حسب ما ذكر الخواجة مريس في تعريفه^(١) / فهاده الكلام ما سار مني / وانا مالي
عزم علا السفر الا عندك حسب خطك يوم ذكرت اصل اليك / ولاكن ما ادري
علا سبب ذلك^(٢) / وانا ماريد الا اتوجه الى طرفك بوجه السرعة / وسرت الى
عند الخواجة كثير مرات لاجل ان يطلعني في المركب / وقال لي ان الكنبني وكيل
المركب ما يطلعني / واحنا بدو لعلم بالظاهرة / والغاية^(٣) يعلم بها الله / ولادرينا
من فين العذر^(٤) علينا بسبب الطلعة الى عندك^(٥) / ولكن اظن ان الخواجة ما له
نية يطلعني اليكم / وسرت منتظر لجوابك ومقطوع لانا من اهلي ولانا وصلت
اليك / وبعد انك حولت لي في الخط حقي بخمسه وعشرين ربية اقبظها من عند
الخواجة مريس / بائي^(٦) سرت الى عنده انا وحسن بن القاظي / وحسن قبض
الخمسسين الربية / وانا قال لي الكنت يظحك عليك يا غشيم ما حول لك بشي عندي
/ ورويته خطك وقال انتة بدوي غشيم وحسن بن القاظي قيام عندي^(٧) / وسرنا

(١) تعريفه : من تعريف أي رسالة مثل خط وكتاب .

(٢) ذلك : ذلك الدال المهملة مقصودة إذ أنها تنطق كذلك ، وفي رسائل الملف الدال المعجمة نادرة .

(٣) الغايه : الخافية من غايي .

(٤) العذر : قرأها د . صالحية الغدر (راجع ٣/٩٧ الهامش ٥) .

(٥) بسبب الطلعة : أتت ها بمعنى (في أمر الطلوع) أي السفر ، من طلوع الباخرة . انظر (طلوعك) في الرسالة نفسها .

(٦) بائي : هي بائي ولم تهمز لأن استعمال الهمزة هنا نادر . وتأني الكلمة هنا بمعنى فإني (٩) .

(٧) قيام : قايم ، ولعله خطأ في الكتابة .

متعجبين علا هاده الكلام / وقال الخواجة الكنت ما حول لك الا بعشرين ربية يوم
طلوعك بعد شهر واحد / ونحن نقول إن الكلام بينا وبينك ما فيه اخرا^(٨) / وانت
تدري اني كنت عازم علا سفر بلادي معا فضل / وجاني خطك نهار السفر / وابطلت
السفر واستلف من الناس انا لي مصروف / وانكان باتكتب لي خط قدك ترسل
به الى عند حسن بن القاظي / وانا باجلس في عدن لما بعد رمضان / وانكان ما اجاني
منك خبر وطلعه زكينة^(٩) الا عندك والا تراني باسافر بلادي / وفضل البدوي خرج
بلاده يتزوج / وبايجي بعد عرفه حسب ما يقولو / وهيتم سافر الحج^(١٠) الله الله
بجواب مبادرة / وسلام احمد علي مرزق وناديب الكور

(٨) اخرا : وهي « أخرى » أثبت في هذا السياق بمعنى (ليس له وجه آخر) .

(٩) طلعه زكينة : سفرة أكيدة .

(١٠) الحج : وليس لحج كما عند د . صالحية ، فالألف واضحة في صورة الرسالة وستكرر الإشارة
إلى أداء هيتم هذا فريضة الحج .

المحتوى

- (١) الخطاب مكتوب بالخط نفسه الذي كتب به (٣/٩٧ و ٤) . ومع ذلك فليس فيه اسم لندبرج وإنما يكتفي بلقب الكنت .
- (٢) وهو رد على رسالة من لندبرج جاء فيها أن مريس أبلغه بأن أحمد مرزق ينوي السفر إلى بلاده . وينفي أحمد مرزق صدور مثل هذا الكلام منه . وييدي استغرابه لذلك .
- (٣) ويقول إنه طلب مراراً من الخواجة أن يرتب سفره ، ولكنه قال له إن الشركة لاتقبل . ويعلق بقوله نحن بدو نعلم بالأمور الظاهرة أما الأمور الخفية أو الغامضة فعلمها عند الله. ويخلص إلى أن الخواجة ليست لديه النية لأن يرتب سفره إليه .
- (٤) ثم يذكر إنه ذهب إلى مريس مع حسن بن القاضي (الهتاري) ليقبضا منه ما حوله لندبرج لكل منهما فاستلم الهتاري الخمسين روبية التي باسمه . أما الخمسة والعشرين روبية المحوالة له في خطاب لندبرج إليه فقد أنكر مريس صحتها وقال له إن الكونت إنما يضحك عليه . فلما أبرز له الخطاب لم يزد على أن قال له (أنت بدوي غشيم) . وقد حدث كل ذلك بحضور الهتاري مما أثار استغرابهما معاً .
- (٥) وأضاف الخواجة قوله إن الكونت لم يحوّل له إلا عشرين روبية وذلك يوم طلوعه بعد شهر . ويعلق على ذلك — موجهاً الخطاب إلى لندبرج — إن ما يعتقد أنه أن الكلام لا ينبغي أن يحتمل أكثر من وجه واحد . ويكرر إلحاحه في طلب (المصروف) . كما يطلب أن تكون رسائله إليه من خلال الهتاري .
- (٦) ويضيف إنه باق في عدن إلى ما بعد رمضان . فإذا لم يتلق خبراً حتى ذلك الوقت وإذا لم يتحقق له سفر أكيد (طلعة زكينة) فسوف يسافر إلى بلاده .

- (٧) ويقول إن فضل البدوي إنما خرج إلى بلاده ليتزوج وإنه لن يحضر إلى عدن إلا بعد عيد الأضحى كما يقول الناس . كما أن هيثم سافر للحج . ويستعجل مرة أخرى الرد .
- (٨) ويكتب إلى جوار اسمه عبارة (وناديب الكور) .

التعليق

- (٤) ربما كان رفض مريس دفع المبلغ الذي حوِّله له لندبرج ناتج عن ضيق مريس بالباح أحمد رغم كل المقالب التي دبرها له فلجأ إلى أسلوب الاستفزاز ليدخل اليأس إلى قلبه .
- (٥) غير واضح ما يريد أحمد قوله منسوباً إلى مريس عن حوالة الخمس والعشرين روية التي تخصه والتي أنكرها مريس . فهل يعني أن الحوالة مقيدة بالسفر إلى مصر (يوم طلوعك) ؟ ومع ذلك فعلياً أن نلاحظ أن مريس حريص على التسويف ويتجنب الحسم . والتسويف قد يكون بسبب الحاجة إلى الاستعانة بأحمد في الاتصال بفضل المعنى أكثر بموضوع السفر . والتطور الرئيسي في موقف أحمد مرزق كما سنرى فيما بعد هو أن ما حدث في ذلك اليوم كان بداية تقاربه مع الهتاري أو حدوث اتفاق بينهما على التنسيق بينهما .
- (٦) سثبت الأيام أن أحمد مرزق لم يكن جاداً في تهديده هنا ولا في أي من تهديداته اللاحقة ، وهي نقطة الضعف الرئيسية عنده في تعامله مع لندبرج ، وذلك رغم ذكائه الملحوظ واحتياج لندبرج إليه .
- (٧) قصة زواج فضل هذه ربما كان أحمد مبتدعها لإحساسه بارتباط سفره (إذا كان هناك حقاً سفر) بسفر فضل . ولعله كان يتصور أن لندبرج إذا عيى من سرعة حضور فضل ربما عجل بسفره هو . وسنرى تطور القصة فيما يلي (٦/٩٧) . وعن سفر هيثم للحج قارن (٧/٩٧) .
- (٨) و(ناديب الكور) هذه صرخة الحرب أو مايسمى (تنصورة) لقبيلة العوائل ، وديب هي (ذيب) . انظر في هذا الشأن ما كتبه لندبرج في Arabica IV p16-23 . ولقد ظن د. صالحية أن « ناديب الكور » شخص آخر

شارك أحمد مرزق في كتابة الرسالة فقال (ص ١٥٤) : « ناديب هذا لم
يرد له ذكر إلا في هذه الوثيقة والتي قبلها » يقصد (٨/٩٧) عندنا التي
تأتي متقدمة عنده تحت رقم (١٩) . وغني عن القول أن « وناديب ... »
هي « و أناديب ... » .
(انظر جبال الكور في خارطة رقم ١) .

٦/٩٧

٧٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
منه من لا تولى له دولة
في ١٧ شعبان ١٤١٥

حرفه جناب سعادة المكرم ~~صلى الله عليه وسلم~~ الكنت ادام محضاً

مبادهين مرزید سلام الله علیهم وعلیٰ آلهم وعلیٰ اهل بیتهم وعلیٰ اهل کونین وعلیٰ اهل عالم
من عند انوار مریدین وعلیٰ اهل کونین وعلیٰ اهل عالم وعلیٰ اهل کونین وعلیٰ اهل عالم
فی عدل و الشکایتین الیه الیه ما تکیه اربعه أشهر قدک تدری بالمعروف الذی تعطیت اول
والیوم اعیاد علینا و تدری بها سیرها و من ضمن الغریبی صاحبک بانه واصل بعد شریکین
و باخرج معنا البر فلا یاسی لا تعلم خلایق فی ذالک و انت یمن یا تعلمه یجمع الحقایق
واما فی البر ما علیک شیء منه لیه البر کل شیء صایغ و ذالک حولک با اثنین بنادق و زانه
واحدک واحد لفضل لاجل ان یخرج یعم الی البر مع الصاحبه عند ما یصل الی الطرف و طفل
بائس له بحجاب منا و با یصل و ذالک حولک با اثنین بنادق و زانه و طفل
نستخیم مکان و لا قدرنا یخرج البر سبب الکتاب حکمک معتبرین علیه باه تجلس
حتی ان ا یصل الغریبی و ذالک الغریبی صاحبک اعطیم خطوطه عند جرماع والوالی
مراجل فرحبته البر یصلونا ندد الی اعترنا لشیء منهم ولا تنسوي

(2nd) 7/94

Matayin

Trumpet
a

النص

من عدن إلى توتسن ولاية الجرمن^(١)

في ١٧ شهر مارس سنة ١٨٩٧

جناب سعادة المكرم الكنت ادام محروساً

بعد اهدى مزيد سلام^(٢) التام على حضرتكم

وصلنا مشرفكم^(٣) الكريم وعرفنا ما ذكرتم لنا فيه / والحوالة قبضناها من عند
الخواجة مريس وتصرفنا^(٤) منها خمس عشر ريال وارسلنا بها الى البلاد وعندنا قليل

(١) ولاية الجرمن : الولاية هنا الدولة ، وفي الجرمن (انظر الجرمل : ١/٩٦ هامش ١) . ويقال
شغل الولاية أي صنع أوروبا وخاصة بريطانيا . ويوصف الشيء جيد الصنع بأنه ولايتي .
ومن هذا القبيل وصف المولود في أرض العرب ، بالنسبة للحضارم ، بأنه ولايتي في مقابل
(المولد) الذي ولد في المهجر (خاصة أندونيسيا) . كما يوصف نقيض الولايتي من المصنوعات
بأنه (قامتي) . والمقصود من (ولاية الجرمن) هنا باختصار (ألمانيا) . وتستخدم لفظة ولاية
بمعنى الدولة الأوروبية المستعمرة أو القوية وفي هذا المعنى عندنا قول لشاعر شعبي يستهون
الحكومة البريطانية في عدن ويستعظم الحكومة في لندن :

إن جات من لندن صحيحي باطرحه خاف الولاية عادها تمهاها

وإن هي من المجراد وإلا من عدن قل له ينقعها ويشرب ماها

(٢) اهدى : وقد وضع د . صاحبة نقطة على الدال لم نستطع التأكد منها في الصورة . ومن الملاحظ

أن الدال والذال والضاد والظاء والسين والصاد تتداخل في كتابات هؤلاء البدو . على أن

(اهدى) هنا هي إهداء التي قد يكتبها البعض اهدى واهدا بدون همزة . وعبارة (إهداء مزيد

السلام) من العبارات التقليدية في رسائل تلك المرحلة وقد كتبت السلام (اسلام) .

(٣) مشرفكم : مُشَرَّفٌ مثل تعريف تعني رسالة .

(٤) تصرفنا : التاء هنا زائدة والمقصود هو صرفنا (ها) . وعادة يقال صرفنا أي غيرنا عملة (وهنا

هي الروبية) إلى عملة أخرى (وهي هنا الريال) وذلك عند أحد الصيارفة .

بياس^(٥) في عدن / والثلاثين الروبية ما تكفي اربعة اشهر قدك تدري بالمصروف الذي تعطينا اول / واليوم اعياد علينا وتدي بمخاسيرها / ومن خوص^(٦) الفرنسي صاحبك بانه واصل بعد شهرين وبايخرج معنا البر فلا باس لا تحلم خلاف في ذلك^(٧) / وأنت قدك بتعلمه بجميع الحقائق / واما في البر ما عليك شي منه / له في البر كل شي صافي^(٨) / وكذلك حول لنا باثنين بنادق وزانة^(٩) واحد لنا واحد لفضل لاجل ان نخرج به الى البر مع الصاحب عندما يصل إلى طرفنا / وفضل بانرسله^(١٠) بجواب منا وبايصل / وكذلك حول لنا بشي الذي باتشوف صايب / ونحن ما قدرنا نستخدم مكان ولا قدرنا نخرج البر سبب الكتاب حقك معتمدين عليه بان نجلس حتى ان يصل الفرنسي / وكذلك الفرنسي صاحبك اعطيه خطوط الى محمد صالح والوالي من اجل خرجت^(١١) البر يعطونا مدد الى اعتزنا لا شي^(١٢) منهم / ولا تسوى بخاطرك شي ابدن واذا لنا خط يكون الى يد ابن القاضي واذا لكم

(٥) بياس : جمع بيسة . هكذا تنطق في عدن على الأقل ، وفي حضرموت يقال (بيس) من غير مد . وقد حولها د . صالحية إلى فلوس في صلب النص . والمعنى واحد .

(٦) خوص : هي كما صححها د . صالحية (خصوص) .

(٧) لا تحلم خلاف : عبارة تطمين معهودة .

(٨) صافي : خالص ، بلا تعب من جانبه ، وهو تعهد بتمهيد أية عقبه . و (البر) هو الريف وسيتكرر ورودها في الرسائل .

(٩) زانة : عتاد ، وهي هنا رصاص .

(١٠) بائرسيله : بانرسل له ، سوف نطلب منه الحضور .

(١١) خرجت : خرجة ، خروج .

(١٢) الى اعتزنا لا شي : (الى) وعادة تكتب (الا) وأحياناً (يلا) بمعنى : إذا ، واعتزنا : احثجنا ، ولا شي إلى شيء : أي لشيء .

خط يكون الى يد ابن القاضي لان الخواجة مريس ما يريد ينفعك بشي / هذا
والسلام

والبياض^(١٣) حق الحجار مكانه مطروح معنا .
أحمد مرزق العولقي

[كتب على ظهر الرسالة بعد تلقيها لفظة « مهاجر » بالأحرف اللاتينية ولفظة
أخرى أجنبية بمعنى بوق ونافخ البوق]^(٧).

(١٣) البياض : الورق . والمقصود هنا الورق الذي يستخدم لأخذ ما يسمى في الرسائل مطبوعات
(استمباج) .

(٧) وصلت إلينا صور الوثائق غير مرتبة أو عث بها قبل استلامنا لها . ولكن من مقارنة أطراف
الصور توصلنا إلى أن الكتابة أجريت على ظهر هذه الرسالة .

المحتوى

- (١) الرسالة موجهة إلى توتسن بألمانيا .
- (٢) يشير أحمد مرزق كاتب الرسالة إلى رسالة من لندبرج وإلى حوالة تسلمها بواسطة مريس . ويقول إنه حوّل جانباً منها إلى رياتات بلغت ١٥ أرسلها إلى البلاد . وأنه بقي معه قليل من الفلوس في عدن . ويقول إن الثلاثين روبية لا تكفي لمصاريف أربعة أشهر كما يعرف لندبرج من المصاريف التي كان يمنحها إياه . هذا إضافة إلى أن الأعياد قادمة وهو يدري مدى تكاليفها .
- (٣) ثم يقول له إنه فيما يتعلق بصاحبك الأفرنجي الذي سيصل بعد شهرين ويخرج معنا إلى البر (الريف) فلا تقلق من هذه الناحية . وأنه يتوقع من لندبرج أن يبصرّ الفرنجي بحقائق (الأوضاع) . أما في البر فهم المسؤولون وسيوفر له كل ما يريجه دون أن يبذل هو جهداً .
- (٤) ويطلب من لندبرج أن يحوّل لهم بندقيتين مع العتاد واحدة له والأخرى لفضل ، وذلك لاستخدامهما عند الخروج مع (صاحب) (انظر ٤/٩٦ هامش ١) .
- (٥) وأنه من جانبه سوف يرسل خطاباً لفضل وأنه سوف يصل .
- (٦) ويطلب منه حوالة مالية يترك له أمر تقديرها . ويضيف أنه لم يستطع أن يلتحق بعمل لدى جهة أخرى ، كما لم يستطع أن يخرج إلى البر اعتماداً لما جاء في خطابه بالانتظار حتى يصل الفرنجي .
- (٧) ويشير عليه بأن يزود الفرنجي صاحبه برسائل إلى كل من محمد صالح (جعفر) والوالي ليمدهم بما قد يحتاجون إليه عند الخروج ويؤكد له (في الوقت نفسه) بأن عليه ألا يقلق أبداً .

- (٨) ويطلب أن تكون مراسلاتهما عن طريق ابن القاضي (الهتاري) وذلك لأن الخواجة مريس لا تهمه مصلحته (أي مصلحة لندبرج).
- (٩) وبعد ختام الرسالة والتوقيع يضيف أن البياض الذي يستخدم للحجارة مازال باقياً معهم .
- (١٠) والتوقيع : أحمد مرزق العولقي .
- (١١) ثم على ظهر الرسالة نجد لفظتي (Mahaḡir) و (Trumpet).

التعليق

(١) هذه رسالة كتبت في حوالي الثالث عشر من شهر شوال ١٣١٤ ، وكانت آخر رسائل أحمد إلى لندبرج قبلها في حدود شهر رمضان ، وفيها يدور الكلام حول السفر إلى مصر . وهذا يدل على أنه في الأسابيع القليلة الماضية تحرك لندبرج من مصر إلى تنزنج حتى لو كان كتب رسالته إلى أحمد قبيل مبارحته مصر . كما أنه من الثابت صراحة أن لندبرج كان بمصر في شهر شعبان (١/٩٧) .

(٢) رأينا من قبل أن مريس لم يدفع الخمسة والعشرين روبية المحوالة لأحمد (٤/٩٧) . ولا ندري ما هي الصلة بين الحوالة المرفوضة أو المعلقة والمبلغ الذي استلمه أحمد وحوله كله أو حوّل جانباً منه (تصرفنا منه) إلى ١٥ ريالاً وهي بسعر الريال حينذاك تساوي ٣٠ روبية . ويقول إن معه في عدن نقوداً قليلة فهل هي من باقي الحوالة ؟

ثم يتحدث عن كون الثلاثين روبية لا تكفي مصاريف أربعة أشهر ، منها — كما نتصور — الشهران اللذان يحضر بعدهما الفرنجي (انظر أدناه) .

(٣) الفرنجي صاحب لندبرج الذي يتوقع وصوله شخص سيكون له شأن فيما بعد ، وسيتكرر ذكره في الرسائل اللاحقة حتى نهاية الملف . وهو قادم بغرض الخروج إلى الريف لغرض لم تفصح عنه الرسائل ، ولكنه سيتضح مع تطور الأحداث كما تعكسها الرسائل ومصادر أخرى .

(٤) البندقيتان هما لزوم الحراسة . ويوحى السياق بأن هناك بنادق في عدن بإمكان لندبرج الأمر بصرفها لمن يشاء . ومسألة السلاح هذه ستعترضنا في رسائل قادمة .

(٥) واضح جداً من هذا أن فضل بقي ببلده كما قرر في خطابه السابق (١/٩٧) حتى ما بعد رمضان ، وزاد على ذلك قليلاً ، رغم ما جاء في الرسائل عن طلب قدومه للسفر إلى مصر .

(٦) الإلحاح المستمر على طلب المال قد يكون له مبرره لشح المبالغ المقررة من لندبرج ، وخوف أحمد من الوقوع في ضائقة . ولكن هذا أيضاً قد يدل على حرصه على المال ، وإن لم تكن ضالة المبالغ تسمح باعتباره جشعاً . على أن هذا الإلحاح المستمر (كما سيتضح من رسائل لاحقة) كانت نتائجه عكسية . هذا إضافة إلى أن احتجاجه بعدم البحث عن عمل امثالاً لتعليمات لندبرج حجة واهية لم تكن لتجوز على لندبرج ، وإن كنا سنرى في بعض المراحل حرصه على تفرغ أحمد لخدمته (٣/٩٩) .

(٧) الإشارة إلى ضرورة التوصية إلى السلطات في عدن لها دلالات كثيرة منها أن العرب المتصلين بلندبرج مثل أحمد وفضل يعرفون علاقة لندبرج بتلك السلطات ومكانته عندها ، فهم حسب تعبير فضل (الأصدقاء) (١/٩٧) . وقد لا يجوز إعطاء تقديم أحمد لاسم محمد صالح (انظر ٢/٩٦) على اسم الوالي (المقيم السياسي) أهمية كبيرة . ولكن هذا يدل على الأقل على أن لمحمد صالح المذكور أهمية معروفة عند العرب (انظر أيضاً ١٣/٩٨) .

(٨) هنا إلحاح من مرزق على تجنب مريس وهو بلا شك نتيجة إستياء أحمد منه (انظر ٣/٩٧ وما بعده) . ولكن قد يكون ذلك بإيحاء من الهتاري ، أو نتيجة اتفاق بين الرجلين ، وهو ما سنعود إليه عند التعليق على رسائل قادمة .

(٩) هذه أول إشارة صريحة إلى وجود أوراق من النوع الذي يستخدم لعمل طبعات مضغوطة (استمباج) من الحجارة المنقوشة . ولكن لا ندري هل هي موجودة منذ زيارة لندبرج السابقة أم أنها أرسلت بعد ذلك . علماً بأن سعي لندبرج إلى جمع النقوش ومطبوعاتها بدأ مبكراً وكان فيه منافساً للمستشرق المعروف جلازر الذي كان يحتكر نشر ما يجمعه . وفي (Arabica IV) الصادرة عام ١٨٩٧ والتي كتب مقدمتها في ١٥ إبريل نراه

يتحدث (ص ٤١ حاشية ١) عن نصوص النقوش التي أمر بجمعها في تلك البلاد [العوالق] والتي سوف تنشر لتكون في متناول الجميع .

(١٠) المعروف أن أحمد مرزق يوقع رسائله على صورة أحمد علي مرزق فعلي هو اسم أبيه . فهل كان الاختصار تصرفاً من الكاتب .

النص

الى حضرة جناب كونت رنبل سلمه الله تعالى
بعد السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته صدره من عدن / الذي نعرفكم
ان سالم عنا فنحن في خير وعافية / وان نحنا مناظرين^(١) الجوابات / اول جواب
اجانا وانا في بلاد العرود^(٢) وثاني جواب اجا (؟) الرماد^(٣) / وكدينا^(٤) مكتب
باربعه قروش / واجا المكتب وعمي^(٥) هيثم سافر الى الحج / والبدوي ما يعرف
غشيم / واحنا وصلنا الى عدن تاريخ ٢٠ في شهر شوال سنة ١٣١٤ / وحصلنا واحد
فرنجي اجنريز^(٦) لقينا في أرض النخعين / لقينا مع صالح بن حسين والمصعبين /
والمصعبين^(٧) قال اجلس معنا / الان انا جالس في عدن / اذا كان مرادكم

(١) مناظرين : وليس (منتظرين) التي أثبتها د . صالحية وهي المقابل لها من ناحية المعنى .
(٢) العرود : هكذا قرأها د . صالحية وقال إنها (من بلاد العوالق العليا فخذ من فخاذهها) . ولا
نعرف مرجعه كما لم نثر على الاسم في المراجع التي بين أيدينا . والصورة لا تساعد على تبين
المقصود .

(٣) (؟) : ما بين القوسين قرأه د . صالحية (نا في بني) أي أن العبارة هي (أجانا في بني الرماد)
وقال إنها (من بلاد العوالق العليا فخذ من فخاذهها) كأعلاه . ولا نعرف أيضاً مرجعه . كما
لم نثر نحن على الاسم في المراجع التي بين أيدينا . والصورة كما هي في الكتاب ليس فيها (نا)
بعد (أجا) وليس لدينا ما نقترحه . ونعتبر المسألة معلقة حتى نطلع على مراجع د . صالحية
ففيها ولا شك فصل الخطاب .

(٤) كدينا : أرسلنا .
(٥) عمي : قرأها د . صالحية محمد والمقصود هو هيثم نفسه الذي ذكر على أنه سافر للحج
(٤/٩٧) .

(٦) اجنريز : إنجليزي التي لم يستقر أهل المنطقة على صيغة لنطقها في تلك المرحلة .

(٧) المصعبين : تكررت في الصورة عمداً (انظر التعليق) .

بوصولنا^(٨) فتحنا واصلين / وسلمولنا^(٩) على من سال عنا / والجواب مطلوب /
وخصبو انفسكم الف سلام

صحيح

فضل ام هيثمي

حرر ٢٠ (١٠) سنة ١٣١٤

والزواج كدب ما تزوجنا

-
- (٨) بوصولنا : وليس بوصول كما أثبتها د . صالحية . هذه قراءتنا لها .
(٩) سلمولنا : وليس سلمون كما قرأها د . صالحية .
(١٠) سقط اسم الشهر سهواً وهو شوال المذكور في ثنايا الرسالة .

المحتوى

- (١) الرسالة موجهة باسم (كونت رنبل) وهي من فضل .
- (٢) صادرة من عدن . وتبدأ بالقول بأن فضل (ظل) ينتظر الجوابات . وأن أول جواب وصله وهو في موضع قرأه د . صالحية : (بلاد القروء)[☆] وأن ثاني جواب وصل وهو حسب قراءة د . صالحية (في بني الرماد)^{☆☆} وأنه أرسل مكتباً بأجر أربعة قروش . غير أن المكتب وصل (عدن) وعمه هيثم قد سافر إلى الحج (قارن ٩٧/٤) ، والبدوي (المكتب) غشيم لا يحسن التصرف (لا يعرف) . وأنه ، أي فضل ، وصل إلى عدن بتاريخ ٢٠ شوال ١٣١٤ (م ٩٧/٣/٢٤) .
- (٣) ويقول إنه صادف في أرض النخعين أفرنجياً من الإنجليز وكان معه صالح بن حسين والمصعبين . وأن المصعبين طلب منه الالتحاق بهم .
- (٤) وأنه الآن في عدن ، فإذا كان لندبرج يرغب في توجيهه إليه فسوف يتوجه .
- (٥) ويهدي تحياته إلى من سأل ، ويطلب الرد ، ويختم بتحيات حارة (ألف سلام) للندبرج .
- (٦) الإمضاء (صحيح) فضل أم هيثمي .
- (٧) وتحت الإمضاء عبارة (والزواج كذب ما تزوجنا) .

(☆) لنا أن تتساءل عما إذا كانت العبارة هي (بلاد القروء) على سبيل المداعبة .
(☆☆) ترى هل هي (في بير الرماد) وإن كنا لانعرف موضعاً بهذا الاسم !

التعليق

(١) عدم استقرار رسائل فضل على صيغة ثابتة لكتابة اسم لندبرج ، فهي هنا « رنبل » ، إنما هو دليل آخر على أमितه وخطأ الكاتب . ولا يفوتنا أن نلاحظ استخدامه (كونت) كما تنطق في الأصل بدل تعريبها إلى الكنت . لدينا حتى الآن من محاولات كتابة اسم لندبرج : لمبير (٣/٩٦ و ٤) وللمبارك (١/٩٧) والأنبير (٢/٩٧) ورنبل هذه .

(٢) صدرت الرسالة من عدن عند وصوله إليها في ٩٧/٣/٢٤ بعد أن طال انتظاره لرسائل لندبرج . وقد تلقى منه رسالتين وهو موجود في موضعين مختلفين لم ننبين اسميهما تماماً (وللدكتور صاحبة محاولة للقراءة لم نقنع بها ولم نستطع تقديم بديل لرداءة الصورة المنشورة ورداءة الخط الذي كتبت به فليرجع إلى د . صاحبة ص ١٢٨ وهامش ٢ و ٣) . ونميل إلى أنه كان ينتقل في بلاده ربما لزيارة أقارب أو ما أشبهه من المناسبات ، وأن ذلك قد يكون سبب تأخر وصول الرسائل ومن ثم تأخره هو . وغير مفهوم سبب إرساله مכתباً إلى عمه هيثم في عدن . فهل أرسل حينها رداً إلى لندبرج وتأخر إرساله فهو يقول إن المكتب بدوي غشيم لا يحسن التصرف إذ يبدو أنه لم يعرف ماذا يفعل بالرسالة أو لم يحاول إبلاغ فضل بالوضع .

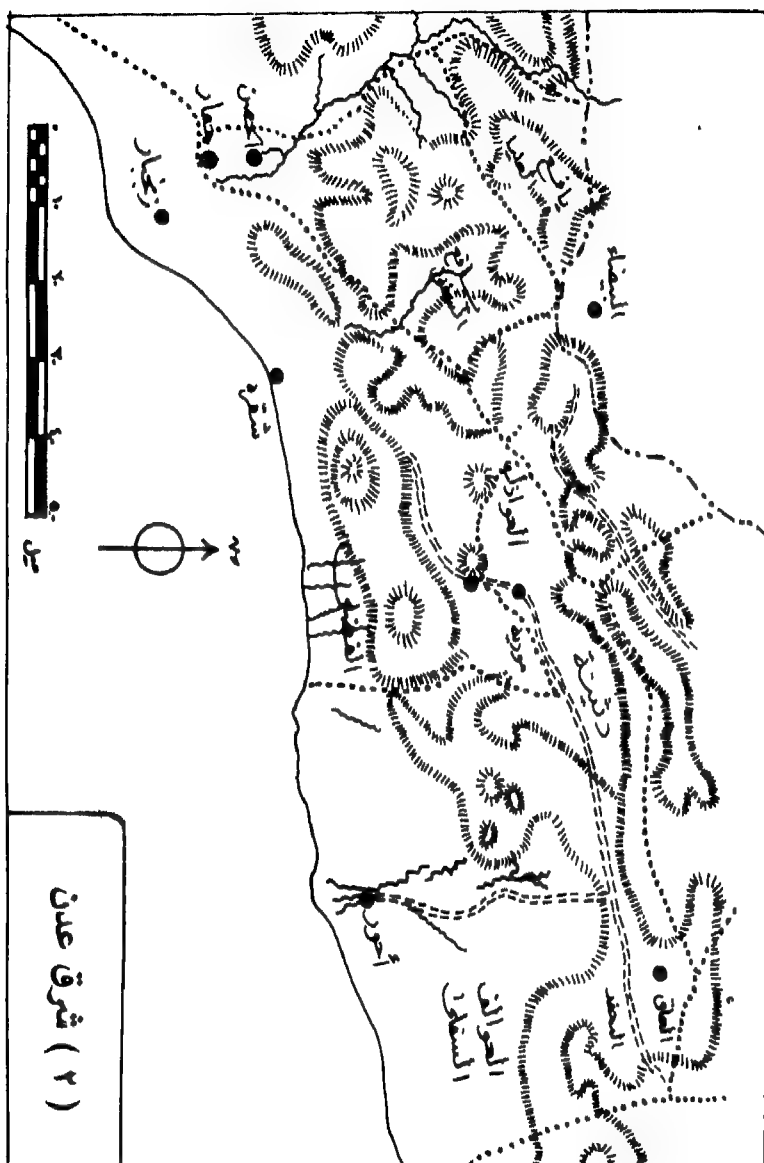
(٣) أرض النخعين (انظر خارطة بري رقم ٥ هنا) هي من البلاد التي كانت تابعة للسلطان الفضلي . وواضح أن فضل إنما ينقل أخباراً كعادة الناس في المراسلات ولأن لندبرج يهمل أن يعرف عن تحركات غيره من الفرنجة . ونفهم ضمناً أن فضل لم يعرض الالتحاق بمرافقي الأفرنجي اهتماماً . وينبغي أن نذكر أن المصعبين قبيلة من بيحان . ولكن المقصود هنا شخص على ما يظهر

(قارن ٨/٩٧) وهو الذي طلب من فضل البقاء معهم . أما صالح بن حسين فأخو السلطان الفضلي أحمد بن حسين (انظر ٢٠/٩٧ و ١/٩٨ الذي فيه ذكر صالح هذا) .

(٤) بسبب من تأخر فضل في الوصول إلى عدن ، وسفر لندبرج من مصر إلى بلده ، لم يعد واضحاً لفضل ما هو المطلوب منه . فلهذا فهو يطلب التوجيه .

(٥) (أم هيتمي) هي (أمهيتمي) نفسها المربوطة فيها أم أداة التعريف الحميرية مع ملاحظة أنه جاء أيضاً (الهيتمي) .

(٦) يتدارك هنا فضل الإشاعة التي افتعلها أحمد مرزق (انظر ٥/٩٧) أو ساعد على انتشارها والقائلة بزواجه فينفيها . ولعل عدم وصول تعليمات جديدة أو بالأحرى صرف النظر عن استقدام لندبرج لفضل قد كان نتيجة تصديقه لخبر الزواج .



الحمد لله
ان بنا سعادتك الكنت لنبراهم الله بقاء بعد الذي نكروا قد صرنا كتاب
وحب ما فيه كفاية ونفلي ان فقلل الجعبي اخنا من البلاء وقلا عزنا
ومادة الغيا منا ومنه ونما يلار لفظور صاحب وكذا
نخبرك على واحد فرنجي اصله مخبر بن فرج - شيت ٨٥٥
وحرمته المدام حقه وانه قال لنا يينا لخرج معه وانا علمنا
وانه خرج معه مصعيت الجهدار حق المجراد وهو
الفرنجي اسم بكت صاحب يكون لك بغيرك
وحملنا خبر عليه ان قد بد شيت وهو ما معه شي
شغل الا يصور وبعد باسعادتك الكنت انا وفقلل
يلار خي عدن ولا معنا شي مصروف لنا واليوم
معيه مروح اهلنا يبر منا مصروف وكسا للعيد
واخنا كذا لك ولا حد بغير فايد يينا ما تجي لنا فلوس
مناعلي قد كذا كان ما صاحبك بعيد وحول
قد كذا تحول بقليل فلوسك ^{فقلل الجعبي} ^{مادة يينا} ^{كذا كان}
وناد يينا الكور

النص

الحمد لله وحده

الى جناب سعادة الكنت لنبر ادام الله بقاه بعد الذي نعرفك / قد صدر منا كتاب / وحسب ما فيه كفاية^(١) / ونعلمك ان فظل الهيتمي اجنا من البلاد وقده عندنا / وهاده الخط منا ومنه / ونحنا طيار لحظور صاحبك / وكذلك نخبرك علا واحد فرنجي اصله عنجريز^(٢) خرج دثينة هو وحرمة المدام^(٣) حقه / وأنه قال لنا يينا لخرج^(٤) معه وانا علبننا^(٥) وانه خرج معه مصعبين الجمعدار حق الجراد^(٦) / وهو

(١) كفاية : هو خطأ أصلحه د . صاحلية إلى كفاية وهو المقصود فعلاً .

(٢) عنجريز : الإنجليز . وقد ظل بعض البدو يقولون ذلك حتى عهد قريب .

(٣) المدام هي Madame الفرنسية بمعنى سيدة . وكان الناس في بعض أنحاء اليمن يطلقونها على المرأة من الفرنجة في مقابل (صاحب) للرجل .

(٤) يينا لخرج : ييانا بلا مد بمعنى يريدنا ولخرج لخرج (قارن ٦/٩٦ هامش ٦) .

(٥) علبننا : من غلب بالعين لهجة في غلب ومعناها أوى ، وقد صححنا هنا القراءة .

(٦) مصعبين الجمعدار حق الجراد : مصعبين (٩) هو اسم الجمعدار (رتبة عسكرية) والجراد اسم منطقة بين عدن والشيخ عثمان طغى عليها اسم خور مكسر الذي هو اسم الخور شمالي مدينة عدن وأحد أحيائها حالياً . وفي الجراد كانت ثكنات القوة الهندية التي استقدمها الإنجليز في تلك الفترة . والجمعدار التي قال د . صاحلية إنها كانت تطلق على السلاطين إنما هي رتبة من عمل منهم في حيدر آباد ، ولكن مدلولها أكبر من مدلول الرتبة العسكرية المتواضعة ، فالجمعدار من القعدة (ج قمطي) كان يرأس عدداً كبيراً من المقاتلين العرب العاملين في خدمة نظام حيدر آباد . وقد وقعت معاهدة الحماية ، والأخوان عبد الله وعوض ابني عمر بن عوض بلقبان بالجمعدار . وما حدث عام ١٩٠٢ إنما هو اعتراف بريطانيا بلقب سلطان لعوض بن عمر وخلفائه . ولم يكن السلاطين من الأسر القديمة (المبادل وآل فضل والوالق والواحدى وآل كثير يحملون لقب جمعدار ، وإنما كانوا سلاطين منذ استقلالهم بمناطقهم ضمن موجة التفكك التي عرت اليمن وكانت من أسباب تسهيل الاحتلال البريطاني لعدن ثم توغلهم نحو الداخل) .

الفرنجي اسمه بنت صاحب / يكون لك علم بذلك / وحصلنا خبر عليه ان قد
 بدثينة / وهو ما معه شي شغل الا يصور / وبعد يا سعادة الكنت انا وفضل طيار
 في عدن ولا معنا شي مصروف لنا واليوم عيد مروح^(٧) / اهلتا ييو منا مصروف
 وكسا للعيد / واحنا كدالك / ولاحد بيرضا يدينا لما نجبي لنا فلوس من عندك /
 قدك اد كان^(٨) عاد صاحبك بعيد وصوله قدك تحول بقليل فلوس وسلام

أحمد علي مرزق	أحمد مرزق	فضل الهيثمي
العولقي	وناديب الكور	وناديب عله ^(٩)

[ثم من أعلى]

الحذر من الجواب يصل الا يد حسن أحمد / بان الخواجه مريس ما عاد يرضا
 يكلمنا سوا^(١٠) / واما انا وفضل طيار في عدن منتظرين صاحبك / واعطيه خط
 للسلطان احمد بن حسين وخط للسلطان صالح بن عبد الله العولقي / واحنا بانكفيك
 من كل باب^(١١) / ولا تسوى بخاطرك شي .

(٧) مروح : مروح في لهجة حضرموت مثلاً تعني : ذاهب ، وفي عدن مثلاً تعني : عائد ، فتستعمل
 للعودة من العمل إلى البيت . وهنا القصد أن رمضان قادم .

(٨) اد كان عاد : إذا كان بمعنى إن كان ، وعاد : بمعنى ما زال .

(٩) وناديب الكور ... وناديب عله : أسقط د . صالحية « وناديب عله » من النص . وجعل
 « وناديب الكور » بعد اسم فضل . وقد تعرضنا لعبارة (وناديب الكور) (٥/٩٧) . أما
 (وناديب عله) فصرخة أو (تنصورة) كل القبائل التي يجمعها اسم (عله) ومنهم المياسر .
 انظر أيضاً Arabica IV p. 16 - 23 . أما د . صالحية فتصور أن الواو في (وناديب الكور)
 حرف عطف وأن ما بعدها اسم شخص ثالث كما فعل في (٥/٩٧) . ولعله سها عن (وناديب
 عله) .

(١٠) الحذر : أي الحذر تأتي هنا للفت النظر مثل (خلي بالك) وسنعود إليها .

(١١) يكلمنا سوا : أي يتكلم معنا بطريقة لائقة لأن سواء معناها مناسب ، لائق ، صحيح .

(١٢) بانكفيك من كل باب : سنقوم مقامك في كل الأمور .

المحتوى

- (١) هذه الرسالة الموقعة من أحمد مرزق وفضل تجعل اسم لندبرج (لنبر) وهي غير مؤرخة .
- (٢) المتحدث فيها هو أحمد مرزق . ويشير إلى خطابه السابق (٦/٩٧) ويعلم لندبرج بوصول فضل الهيثمي من بلاده . ويقول « هذا الخط منا ومنه » وأنهما جاهزان لاستقبال صاحبه .
- (٣) ويخبره عن إفرنجي أصله إنجليزي خرج قاصداً دثينة بصحبة المدام زوجته . ويقول إن الأفرنجي طلب منهما الخروج معه ولكنهما رفضا . ويضيف أن الجمعدار مصعبين (؟) جمعدار المجراد كان في رفقته . ويضيف أن اسم الفرنجي هو (بنت صاحب) .
- (٤) ويذكر أنه علم بوصول المذكور إلى دثينة ، وأنه ليس له من عمل إلا أخذ الصور (الفوتوغرافية) .
- (٥) ويبلغ لندبرج أنه وفضل موجودان بعدن بلا مصروف ، والعيد مقبل ، وأهلها في حاجة إلى مصروف وكساء للعيد وكذلك هما . وليس هناك من يقبل بإقراضهما نقوداً في انتظار تلقيهما حوالة من طرفه . ويقول إنه إذا كان صاحبه (الأفرنجي) سيتأخر وصوله فليحوّل بقليل من الفلوس .
- (٦) ويأتي التوقيع على الوجه التالي :
- أحمد مرزق العولقي فضل الهيثمي
وناديب الكور وناديب عله
- وهناك توقيع آخر لأحمد أوضح من أعلاه فيه اسمه بالطريقة المعهودة : أحمد علي مرزق العولقي .

(٧) وبعد التوقيع (مكتوباً من أعلى بعد أن وصل إلى آخر الصفحة) يلفت نظره إلى أن يكون رده بواسطة حسن أحمد (الهناري) ، وذلك لأن الخواجة مريس لم يعد يحسن استقباله (أو استقباله) . وأنه وفضل على أتم استعداد وفي انتظار وصول صاحبه . ويوصيه بأن يرسل معه رسالتي (توصية) للسلطان أحمد بن حسين (الفضلي) وصالح بن عبد الله العولقي . ويطمئنه بأنهم من جانبهم سيقومون مقامه في كل أمد فلا يشغلن باله بشيء .

هذا وإن عبارة (الحذر من الجواب يصل إلى يد حسن أحمد) في هذه الفقرة تعني في العادة خلاف المقصود منها ، ولولا علمنا المسبق بموقف مرزق لما فهمنا قصده .

التعليق

- (١) واضح أن فضل كتب رسالته (٧/٨٧) دون استشارة أحمد وربما قبل التقائه به . أما الاسم (لنير) فهو تحريف مفهوم لـ (رنيل) قد يرجع إلى الكاتب .
- (٢) لأحمد — كما سنرى — ميل إلى إشتراك آخرين في رسائل يكون هو كاتبها وتدل صياغتها على ذلك بوضوح . وهو يكتفي هنا بعبارة (هذا الخط منا ومنه) التي تستعمل أحياناً في رسائل الناس على سبيل الاعتذار عن طرف يتوقع أو يفترض أن يكتب هو الآخر رسالة مستقلة ، كما يحدث في أوساط الأسر مثلاً ، ولكن رسائل أحمد المشتركة هي لغرض تقوية مساعيه .
- (٣) بنت صاحب والمدام حقه هما (تيودور ومايل بنت Bent) اللذين قاما قرب نهاية القرن الماضي برحلات في جنوب جزيرة العرب ونشرت للزوج مقالات في الغرب ترجم البعض منها حتى إلى العربية (٥/٩٠٣ هـ ٢٢) وقد ماتت بنت في دثينة كما سنرى (٩/٩٧) وقامت زوجته بالعمل على نشر كتابه South Arabia عام ١٩٠٥ . وقد تعرض لندبرج لبنت في كتاباته وتمنى على زوجته استكمال نشر نتائج رحلاتهما (مثلاً Etudes II, p. 482 n 1) . ونلاحظ أن فضل (٧/٩٧) لم يذكر الزوجة ، وهذا قد يدل على عدم علمه بوجودها ، وإلا لما فاتته ذكر تلك الظاهرة التي لم تكن تتكرر كثيراً تلك الأيام ، والتي هي على الأغلب الأولى من نوعها . كما لم يذكر أحمد مرزق صالح بن حسين .
- (٤) بهذا يعتقد أنه يطعن لندبرج من حيث أن اتهامات بنت ليست من نوع اتهاماته نفسها فهو ليس بمنافس .
- (٥) هذا مثل صارخ على إلحاح أحمد في مسألة المال .

- (٦) وناديب عله : هذه صرخة (تنصورية) قبائل عله التي ينتمي إليها المياسر .
(انظر المرجع المذكور نفسه في ٥/٩٧ تعليقة ٨) .
وتكرار توقيع أحمد مرزق يمكن تفسيره بالرغبة في التوضيح ولكنه أيضاً يدل
على أنه صاحب الرسالة الحقيقي .
(٧) هذا تأكيد لما سبق أن قلناه عن قيام ارتباط بين أحمد مرزق والهتاري . وفي
هذه الفقرة أول ذكر للسلطان أحمد بن حسين (الفضلي) الذي زاره لندبرج
في صحبة « الوالي » من قبل في فبراير (شباط) ١٨٩٦ .

五頭山

النص

قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصاله والفضل والاحترام الكنت لندبرج دام
محروساً بعد اهداء شريف السلام التام اللايق نعلم عزيز جنابكم ان كتابكم المورخ
١٥ ابريل وصل^(١) وبطيه كتابين للاخ احمد والاخ فضل / وكل منهم قد قبض
كتابه / وقبل وصول كتابكم قبضنا من الخواجه مريس الدراهم / فانا قبضت خمسين
روبية / واحد ثلاثين روبية / وفضل عشرين روبية / فسررنا جدا وشكرنا فضلكم
وجزى احسانكم / ومن جناب الوكيل فلا يكن في خاطر كم شيء / فانا سنقيم^(٢)
به القيام التام مدة اقامته وسنقضي^(٣) له جميع ما يحتاجه للسفر / والاخوان احمد
وفضل منتظرين وصوله / ولا يخفى عزيز جنابكم انه من منذ عشرة ايام مضت مات
مستر بنت / احببت اعلامكم بذلك / واخبرنا الأخ محمد صالح بأن مستر بنت
صرفت مبلغا كبيرا في خروجه الى البر / وكان يعطي اولاد السلطان واخوانه لكل
واحد منهم في كل يوم ثلاث روبيات لانه كان في عزمه ان يعود وعمل ذلك لاجل
المستقبل / واما الكتب القلم فإني لم ازال افتش عليها / ولكن الى حال التاريخ لم
وجدت شيئا في عدن / وصدر اليكم بطي هذا خط من الاخ احمد علي مرزق /
هذا وبلغوا مني شريف السلام على حضرة الست الكونتس والوكيل وقطلوب /
ومن لدينا يتحفوكم بجزيل السلام الاخ محمد صالح واحمد وفضل ولكم منا الف
الف سلام والسلام

حرر ١٤ شهر مي سنة ١٨٩٧

ولدكم حسن احمد بن علي الهتاري

(١) وصل : جاءت على صورة (حصل) كخطاً مطبعي في الغالب عند د . صالحية (ص ١٤٨) .

(٢) سنقيم : العادة أن يقال (سنقوم به المقام التام) أي سنعتني به إلى أقصى حد .

(٣) سنقضي : تصويب منقضي عند د . صالحية .

المحتوى

- (١) هنا يرد الهتاري على رسالة من لندبرج تاريخها ٩٧/٤/١٥ . وتاريخ الرد هو ٩٧/٥/١٤ كما جاء أسفلها ونعلم منه أن هناك رسالتين أخريين لكل من أحمد وفضل وقد بلغت إليهما . ويبدأ الهتاري بذكر استلام حوالة (قبل وصول ذلك الخطاب) من الخواجة مريس بالمعدلات التالية :
- ٥٠ للهتاري و ٣٠ لأحمد و ٢٠ لفضل وذلك (بالروبيات) ويقدم الشكر للندبرج على فضله وجزيل إحسانه .
- (٢) ويقول له إنه فيما يتعلق بـ (الوكيل) فإنهم سيبدلون غاية جهدهم في خدمته ، وأن أحمد وفضل في انتظار وصوله .
- (٣) وينقل إليه خبر وفاة مستر بنت قبل عشرة أيام من تاريخ الرسالة .
- (٤) ويحرص على أن يذكر له أيضاً ما علمه من محمد صالح (جعفر) عن إغداق بنت المال على مرافقيه وأنه كان يعطي أولاد السلطان وإخوانه مبلغ ثلاث روبيات للواحد في اليوم الواحد . وأنه إنما فعل ذلك لأنه كان ينوي العودة إلى البلاد .
- (٥) ويذكر أنه لم يتوان في البحث عن المخطوطات (٢/٩٦) ولكنه حتى تاريخه لم يعثر على شيء منها في عدن .
- (٦) ويذكر أن بطي رسالته رسالة من أحمد مرزق . ثم يرسل تحياته إلى الست الكونتس والوكيل وقطلوب كما ينقل إليه تحيات محمد صالح (جعفر) وفضل . ويوقع تحت عبارة (ولدكم) .

التعليق

- (١) هذه أول رسالة في عام ١٨٩٧ من الهتاري إلى لندبرج ، ومن المحتمل جداً أن الاتصالات انقطعت بعد تسليم حسن الكتب ، التي شراها من مبلغ الخمسمائة روبية المستلمة من تيان ، لآسير (٢/٩٦ و ٨) .
- (٢) (الوكيل) هنا هو (الفرنجي صاحبك) ذاته في رسالة فضل وأحمد (٨/٩٧) . وسيتكرر ورود ذكره بهذه الصفة في رسائل لاحقة ، ثم يظهر باسمه الحقيقي والإضافي .
- (٣) إذا قارنا بين تاريخ وصول فضل إلى عدن وهو ٩٧/٣/٢٤ بعد أن صادف الفرنجي في الطريق ، وتاريخ وفاة بنت هنا (ح ٩٧/٥/١٠) فسنجد أن رحلة المذكور إلى دثينة دامت ما لا يقل عن ستة أسابيع منذ خروجه إلى وفاته . هذا إذا كانت الوفاة في دثينة وهو ما لا دليل عندنا عليه .
- (٤) حرص حسن على ذكر كرم بنت ، مع تعليله لذلك الكرم ، قد يكون على طريقة (إياك أعني ..) ، ولا يستبعد أن يكون لأحمد دخل في إثارة الموضوع ، فالتناغم بين تحركات الهتاري وأحمد منذ وقوفهما أمام مريس معاً لاستلام الحوالات (٥/٩٧) قد ظل قائماً فترة طويلة .
- (٥) رسالة أحمد المشار إليها هنا هي (١٠/٩٧) . ونلاحظ أنه لا ذكر لرسالة من فضل الذي اكتفى بإرسال تحياته . ونلاحظ أن الهتاري يرسل بتحيات إلى الوكيل ، قبل أن يلتقي به ويعرف اسمه ، وإلى قطلوب (٢/٩٦) . ولا نستبعد أن تكون عبارة (الست الكونتس) من تأثير فضل . أما التوقيع مسبقاً بعبارة (ولدكم) دون تزلف فقد تكون نتيجة استعمال لندبرج عبارة (ولدنا) في خطابه إليه . ومعلوم أن لندبرج يحاول محاكاة الإنجليز في أسلوب التراسل . فولدنا وحتى (الولد) هي المستعملة في مخاطبة الكبير سنأ للصغير .

الى منتهى جناب سادة اكنث صاحب ادام محروكا امين
 من نهدني بحرف جنابكم كتابكم وصل وعرفنا ما ذكرتم لنا فيه والفلس وصلت وانتمنا
 نالني روبيه والان مستقرين للوكيل وعالما بيميننا نورويه. جميع الطرق اذا هو لم
 علامنا ما تخلي شي يعطى عليه والملاقة بيننا نحن واياك رجب في عدن نحن من البروانت
 من البحر والبنادق سويت طيب يوم هولت بهم للوكيل وكرانك كتاب منك وصحيح
 بركي مع الوكيل للسلطان احمد بن حسين صاحب شرف وخط للسلطان
 صاحب بن علي بن صاحب انصاب العولقي ونحن على كل الكفايه بجميع الكلام للسلطان
 وباتت السياره الذي بانشلهم معنا ما ياخذوننا نصف روبيه كل يوم لان
 السراكل الذي يخرجون البر يعطوهم كل يوم روبيه لانه قد ولغوم ولا عاودنا
 تمنع اديه في البر نحن والبدو واما مطلوبك فزوبا بحمد الله فشاء الله والذي
 قد تغلبك بقلوبنا والمستزلفت يوم ما رضىنا نحن معه تغضب عليه كثير لاني
 قلت لانا في خدمت الكنت واكل منه مشاهره واضرونا عليه البدو الذي ساروا
 معه انه يصور الشجار والحيود واليه انه في مصالحه محمد صالح تخلي خاطره
 يظن من اجل ان ينصح معنا واما اذا قد خفيها البر لا تسوي بخاطركم شيء نحن
 بانكفيك كما انت حافظ عندنا هذا ما سلم
 صبيح الثوري ٨٩٧
 احمد علي مرق
 العولقي
 السلطان صاحب
 والفرد والناظور
 يصلوا مع الوكيل

النص

إلى حضرة جناب سعادة كنت صاحب ادام محروسا امين
 غب نهدي بحضرة جنابكم^(١) / كتابكم وصل وعرفنا ما ذكرتم لنا فيه /
 والفلوس وصلت واستلمنا ثلاثين روبية / والان منتظرين للوكيل / وحال ما يجينا
 نوريه جميع الطروق^(٢) اذا هو بايسمع كلامنا ما نخلي شي يعطل عليه / والملاقة
 بيننا نحن واباك رجب في عدن / نحن من البر وانت من البحر / والبندق سويت
 طيب يوم حوت بهم للوكيل / وكذلك كتاب منك وصحيح يدك يجي مع الوكيل
 للسلطان احمد بن حسين صاحب شقرة / وخط للسلطان صالح بن عبد الله صاحب
 انصاب العولقي / ونحن على محل الكفاية بجميع الكلام للسلطين / وبابت السيارة
 الذي بانشلهم^(٣) معنا ما با ياخذو مننا نصف روبية كل يوم لان السراكيل الذي

(١) غب نهدي ... : لا توجد في الصورة نقطة على الدال فهي مهملة ، وذلك أقرب إلى التوقع
 لأن العبارة على ما فيها من عيوب تعني بعد (أن) نهدي لحضرة جنابكم (السلام) . ولما
 أن الرسالة مكتوبة بخط حسن وقد لجأ أحمد مرزق إلى كتابها مرات ، فنخشى أن يكون الخطأ
 من الكاتب الذي نتوقع أن يتولى هو صياغة الديباجة .

(٢) الطروق : جمع طريق (قارن « بلود » في ١/٩١٠) . و (نوريه) في العبارة نفسها فيها واو
 زائدة من الكاتب والمقصود ونوريه : نريه .

(٣) من بابت السيارة الذي بانشلهم : من ناحية السيارة (المرافقين) الذين سنأخذهم
 (سنستصحبهم) . والسيارة هي الخفارة حيث يلجأ المسافر في تلك الأيام ، وإلى وقت ليس
 بعيد في أنحاء زمن الحرب العالمية الثانية ، إلى الاستعانة بأفراد من القبيلة التي سيمر بأراضيها
 يصحبونه في السفر فلا يتعرض له أحد من أبناء القبيلة . وقد أطلق بعض الرحالة الأجانب صفة
 (جواز السفر الآدمي) على ذلك النظام الذي كان على علامة وسيلة عملية ضمنت حركة
 المسافرين بأمان في تلك العهود المضطربة . وعلينا أن نلاحظ أيضاً أن هذا يصور مدى النفوذ
 البريطاني المحدود في الداخل خلال تلك الفترة . هذا وقد تناول بري نفسه (السيارة) بالتعريف
 في (The Land of UZ p 169) .

يخرجون البر يعطوهم كل يوم روية لانه قد ولفوهم^(٤) / ولا عاد مرادنا تقع اذية
في البر نحن والبدو / واما مطلوبك فهو بايحصل انشاء الله / والذي قد به قلبك
بقلوبنا / والمستر بنت يوم ما رضيت نخرج معه تغضب عليه كثير لاني قلت له
انا في خدمة الكنت واكل منه مشاهرة^(٥) / واخبرونا عليه البدو الذي ساروا معه انه
يصور الشجار والحيود^(٦) / والله الله في مصالحة^(٧) محمد صالح تخلي خاطره يطيب
من اجل ان ينصح معنا^(٨) / واما اذا قد خرجنا البر لا تسوى بخاطركم شي نحن
بانكفيك كما انت حاضر عندنا / هذا والسلام

حرر ١٤ شهر مي سنة ١٨٩٧

صحيح

أحمد علي مرزق العولقي

والفرد والناظور^(٩) حق السلطان صالح يصلوا مع الوكيل .

(٤) ولفوهم : عودوهم .

(٥) آكل منه مشاهرة : أتقاضى منه راتباً (كناية) .

(٦) الشجار والحيود : الأشجار والجبال وليس كما تصور د . صالحية (هامش ٩ ص ١٣٥) .

(٧) مصالحة : استعملت هنا بمعنى إرضاء وتطبيب خاطر .

(٨) ينصح : يصدق في تعامله .

(٩) الناظور : المنظار الكبير المقرب .

المحتوى

- (١) هذه رسالة من الرسائل التي أوكل أحمد مرزق كتابتها إلى شخص حسن الخط وتاريخها هو تاريخ رسالة الهتاري نفسه . وفيها يفيد لندبرج باستلام رسالته وحوالته (انظر ٩/٩٧) .
- (٢) يستخدم صفة (الوكيل) للفرنجي القادم كما فعل الهتاري ، ويعبر عن استعدادهم لإرشاده إلى الطرق . ويقول إنه إذا (يسمع كلامنا) فلن (يعطل عليه) شيء .
- (٣) كما يقول للندبرج أن اللقاء به سيكون شهر رجب وهو الوقت المقرر لعودتهم مع الوكيل من البر للقاءه عند قدومه من البحر .
- (٤) ويقول له إنه أحسن صنعا بأمره بصرف البنادق للوكيل .
- (٥) ويذكره بضرورة أن يحمل الوكيل رسائل منه إلى السلطانين الفضلي صاحب شقرة والعولقي صاحب أنصاب ، واعدأ بأنه من جانبه سيتولى الكلام مع السلاطين .
- (٦) ويتعرض إلى موضوع جاء حتماً في رسالة لندبرج ، وهو قراره بأن يدفع لكل واحد من السيارة مبلغ نصف روبية ، فيقول إن المبلغ المذكور لن يكون مقبولا منهم لأن السراكيل (انظر ٧/٩٦) عودوهم تقاضي روبية يومياً . ويضيف أنه من الخير تجنب المشاكل (أذية) مع البدو في البر .
- (٧) ويطمئنه إلى أن كل ما يسعى في طلبه سوف يتحقق له بمشيئة الله وأن الذي (بقلبك بقلوبنا) .
- (٨) ودون إشارة إلى وفاة بنت يقول عنه إنه غضب منه لما رفض الخروج معه (٨/٩٧) ولأنه قال له إنه في خدمة الكونت ، وأنه يتقاضى منه مرتباً .

ويضيف أن البدو الذين رافقوه عند خروجه أخبروه بأنه كان مهتماً بتصوير الأشجار والجبال .

(٩) ويحث لندبرج على كسب محمد صالح (جعفر) إلى جانبهم لكي يخلص في تعامله معهم (في عدن) . أما بعد الخروج منها إلى البر فهم (أو بالأحرى هو) سيقوم مقامه كما لو كان حاضراً بنفسه .

(١٠) وبعد التوقيع يحث لندبرج على أن يرسل المسدس والمنظار المكبر للسلطان صالح مع الوكيل .

•

التعليق

- (١) استعجال أحمد على الرد يكشف جانباً من شخصيته القلقة الملحاحة .
- (٢) قوله (إذا يسمع كلامنا ما نخلي شيء يعطل عليه) يكشف ميل أحمد إلى فرض شخصيته ما أتيح له ذلك . وسنأتي إلى طبيعة مهمة (الوكيل) التي لا تفصح عنها الرسائل ، في مناسبة قادمة .
- (٣) هذا التاريخ لا بد أن لندهرج هو الذي حدده . ويقع في حدود نوفمبر - ديسمبر ١٨٩٧ م .
- (٤) استحسان أحمد لتحويل البنادق للوكيل لا بد أنه كان يشوبه شيء من المరాة إذ إنه كان ولا شك يحلم بتحويلها إليه مباشرة . وسنرى في رسائل قادمة كيف تطور الموقف بعد حين (٩/٩٨ و ١٢/٩٨) .
- (٥) إعلانه أنه سيقوم باللائم لدى السلاطين هو أحد مظاهر الميل إلى أن يكون في موضع قيادي أو أن تكون له دالة في أقل الأحوال . (عن شقرة انظر الخارطة رقم ١ و ٢) .
- (٦) لا بد أن أحمد كان مخلصاً في كلامه عن احتمال حدوث متاعب مع السيارة . على أن الكلام عما يفعله السراكيل يذكرنا بكلام الهتاري عن بدخ بنت كما جاء على لسان محمد صالح (جعفر) (٩/٩٧) .
- (٧) يبدو أن أحمد لم يسمع بعد ب وفاة بنت . والبدو الذين يقول إنهم ساروا معه لا بد أنهم كانوا مجرد رفقة سفر . أما السيارة لو عاد منهم أحد لنقل إليه خبر الوفاة . هذا إذا كانت الوفاة حدثت أثناء الرحلة .
- (١٠) هذه أول إشارة في الملف إلى (الناظور) .

الى خجعة سعادة صاحب الكنت لدمج المفتح امين

ع ب تحضركم الوافرة في اول السوال عنكم كثير غير قليل
نرجوا الله ان تكون في اتم الصحة والعافية ومن طرف الوكيل
وحكمنا نخرج نحن واياه الى البر ويا نخدمه بحسن الخدمة التامة
ولا با يظفر شيئا الا اذا شيء عليه موت من الله فلا باس وهو
يقول قد انت تدري في احوال البر والموت وما فما احسنك
الامن اجلا للناس وبعثا سياره ما كنتم في بيوت الناس
ونحن امرة علينا يعطينا نحن كل يوم نصف دينار واليه والنصف الروبية
ما تكفي نحن لا في عدن ولا في البر وليكن ما بنا تكسر حكمك قبول
علينا فوق الراس علينا ونحن يا في شهرنا معك بكل الاحوال
وانت عند وصوكك شرعك لك لان البر من الايام مجذوبه
يعني ما فيها امطار وكل شيء استوا فيها غالي القرش الواحد
فيه اربعة كمال حب طعام والاربعه الاكياس كفي ضرور
اربعه ايام وليكن حكمنا با ندمين من الناس لما نخلق شغل
الوكيل وبعد شرعك لك فينا يوم وصوكك الى عدن السلطان
صالح بن عبد الله البعلبي الله انتم في الناظر والفرد جيبه معك
على وصوكك لانه قد تكلمنا معه لا يصير كلامنا كذب عنه هذا
ما لزم عن فنانكم به ودمتم سالمين والسلام
١١٩٧ سنة

امير على العوني

النص

إلى حضرة سعادة صاحب الكنت لندبرج المفخم امين*

غيب بمحضرتكم الوافرة في اول السؤال عنكم كثير غير قليل / نرجو الله ان تكون
في اتم الصحة والعافية / ومن طرف الوكيل وصلنا / وحكمنا نخرج نحن واياه الى
البر / وبانخدمه بحسن الخدمة التامة / ولا بايظره شيء / الا اذا شيء عليه موت
من الله فلا باس^(١) / وهو قد انت تدري في احوال البر والبدو وانما فما أحد يحبك
الا من اجل الفلوس / ويغنا سيارة ماكنة من ريوس^(٢) الناس / ونحن امرت علينا
يعطي نحنا كل يوم نصف روبية / والنصف الروبية ما تكفي نحن لا في عدن ولا
في البر / وليكن^(٣) ما بانكسر حكمك / قبول علينا فوق الراس علينا/ ونحن بانوفي
شرعنا معك بكل الاحوال / وانت عند وصولك شرعك لك / لان البر هذه الايام
مجدوبة^(٤) يعني ما فيها امطار / وكل شي استوا فيها غالي / القرش الواحد فيه اربعة
اكيال حب طعام^(٥) / والاربعة الاكيال تكفي مصروف اربعة ايام / وليكن حكمنا
باندين من الناس لما نغلق شغل الوكيل / وبعد شرعك لك فينا يوم وصولك الى

* استخدام غريب للفظة آمين إذ لا يسبقها دعاء .

(١) لا بأس : هنا بمعنى (ما باليد حيلة) ، وشبيهة بمعليش المصرية .

(٢) سيارة ماكنة من ريوس الناس : سيارة هي كما تقدم خفارة (انظر ١٠/٩٧ هـ ٣) . وماكنة
معناها مكنة أي قوية . وريوس هي رؤس بمعنى رؤساء .

(٣) ليكن : هي (لكن) التي تكتب هنا أحياناً لكن مجازة للنطق . أما الإمالة هنا فمن تأثير
متكلمي الأوردية من الهندو بعدن .

(٤) مجدوبة : مجدبة .

(٥) حب طعام : (ذرة millet) .

عدن / السلطان صالح بن عبد الله العولقي الله الله في الناظور والفرد جيبه معك على
وصولك لانه قد تكلمنا معه / ولا يصير كلامنا كذب عنده / هذا ما لزم عرفناكم
به / ودمتم سالمين والسلام

حرر تاريخ ٢ شهر جون سنة ١٨٩٧

صحيح أحمد علي العولقي

المحتوى

- (١) هذه أيضاً إحدى رسائل أحمد مرزق المكتوبة بخط حسن هو غالباً خط الهتاري ، وجاء توقيعه فيها أحمد علي العولقي دون مرزق ، على خلاف عادته في رسائله المكتوبة بالخط الآخر المعتاد . كتبها بعد وصول الوكيل .
- (٢) يعد بأن يخرج معه إلى البر ويخدمه كأحسن ما تكون الخدمة . ويقول إنه لن يصيبه ضرر اللهم إلا إذا كان الموت مكتوباً عليه فلا بأس .
- (٣) ويقول للندبرج إنك تعلم بأحوال البر والبدو ، حيث لا أحد يحبك إلا من أجل مالك . ولهذا فإنه لا بد من تدبير سيارة قوية بضمانة رؤساء الناس .
- (٤) ويقول له إنه قرر لهم عند خروجهم نصف روبية في اليوم ، وهذه لن تكون كافية لتغطية متطلباتهم لا في عدن ولا في البر .
- ومع ذلك فهو يعبر عن إذعانه للقرار على أمل أن يعيد هو النظر في الأمر عند وصوله شخصياً فيعوضهم ، فالأمر متروك لمروءته (شرعك) .
- ويفسر كلامه السابق بأن البر فيه جذب ، وكل شيء فيه غالي ، حتى إن القرش الواحد لا يجلب إلا أربعة أكيال حب طعام (ذرة millet) وهذه الأكيال لا تكفي لأكثر من أربعة أيام .
- وهكذا فإنهم سيضطرون للاستدانة حتى تتم مهمة الوكيل ، معلقين الآمال على أريحيته ومروءته يوم وصوله عدن . وفي محاولة للإقناع أو استدرار العطف يتحدث عن الغلاء الذي سيدفعهم حتماً إلى الاستدانة .
- (٥) ويذكره مجدداً بالمنظار للسلطان (١٠/٩٧) وكذلك بالمسدس (٩٤/٩٧) ويلح عليه في إحضاره معه لأنه سبق أن وعد (أو وعدوا) السلطان به (فلا يصير كلامنا كذب عنده) .

التعليق

(١) أول ما ينبغي ملاحظته أن أحمد لا يشير إلى تلقيه رسالة من لندبرج (قارن ٥/٩٦). وهذه إحدى نقاط الضعف عند أحمد في تعامله مع لندبرج ، وهي العجلة والتلهف . فهو بعد أن وصل (الوكيل) وبلغه تعليماته يرى أن عليه أن يكتب . وسرى أن الجانب المالي في مقدمة همومه ، وهو كما قلنا أمر طبيعي ، لولا أن مجال المساومة المتاح له ضيق ، وإلحاحه ثم قبوله المتكرر بالأمر الواقع يضرب به .

(٢) قوله ما معناه أنه إذا كان مكتوباً الموت على الوكيل (فلا بأس) بمعنى أنه (لا حيلة) قد يبدو غريباً . ولكنه من ناحية يعكس نظرتة إلى الموت وهي نظرة لا غبار عليها . كما أنه من ناحية أخرى قد يكون تمهيداً لما يلي .

(٣) أنه هنا يصور أخطار الطريق وحاجة الأجنبي إلى سيارة قوية ومضمونة . ومفهوم ضمناً أن ذلك يتطلب شيئاً من الكرم (قارن ما قاله من قبل في الموضوع : ١٠/٩٧) .

(٤) ويبدو أن كل ما تقدم إنما هو تمهيد لهذه النقطة وهي ضآلة ما قرره لهم أنفسهم كمرافقين وحرس وأتباع ، فالمعلوم أن مسألة (السيارة) على أهميتها إنما هي بالدرجة الأولى موضع مساومة بين طرفين ، كل منهما له حساباته ، ولا يتم شيء إلا بالافتناع . وكأني بأحمد يعرف أنه لا فائدة أولاً قدرة له على المساومة فيعلن امتثاله ، مغطياً إضطراره إلى القبول بذلك الغطاء الرقيق من الرياء وتعليق الآمال على سراب أريحية ذلك الغريب .

(٥) لأمر ما لم يحضر الوكيل لا المسدس ولا الناظور . وسرى كيف تطورت قصة هاتين الهديتين من خلال رسائل قادمة .

النص

حضرة جناب المحب الكنة لمنبرك^(١) سلمه الله تعالى / بعد السلام صدره من عدن والاعلام^(٢) خير وعافية / الذي نعرفك منطرف^(٣) الوكيل وصل الى طرفنا / وانك ذكرة ان مرادك تشتي^(٤) نساfer معه إلى بلادنا / ونص ربية ما تكفي لنحنا على غلية البلاد^(٥) / سبب ان البلاد جحيرة^(٦) ايش لي وايش لاهلي / والعشرين ربية الذي حولة^(٧) لنا بها قبضتها / والعشرين يا الله اجت لصحاب الدين^(٨) / ونحنا ما نسير الا بامرك / وتسلفنا عشرين ربية من عمر المنصر لمن يجي لنحنا الجواب من عندك اذا كان قبض شي مننا والا يشل من اطين حقنا الذي تشتي^(٩) / فعندما نصل

(١) لمنبرك : قارن (١/٩٧) ورنبل (٧/٩٧) لفضل نفسه ولمبر (٤/٩٦) ولمنبرك هذه .

(٢) الإعلام : الأخبار .

(٣) منطرف : من طرف ، من ناحية .

(٤) مرادك تشتي : هنا تكرار لأن تشتي هي تشتي بمعنى تريد .

(٥) غلية البلاد : غلاء البلاد .

(٦) جحيرة : مجدبة من أجحمر (عربية) .

(٧) حولة : حولت .

(٨) يا الله : عبارة تأتي بمعنى (بالكاد) ، و (الدين) أعجمت فيها الدال على خلاف العادة ، والعبارة

كلها تعني أن المبلغ وفي بالكاد ما كان عليه من دين .

(٩) اطين : الطين ، الأرض الزراعية . و (تشتي) يفترض أن تكون يشتي أي صاحب الدين .

ولكن يَحتمل أيضاً أن عبارة (الذي تشتي) موجهة إلى لندبرج : (كما تريد) .

المدينة فنحننا باندين لهم منظر في^(١٠) / وان شاء الله بايقع الا كل خير / وسعيد
الشجري في عدن / هذا ونخص نفسك الف سلام

صحيح

فضل امهيمي

حرر تاريخ ١ في محرم سنة ١٣١٥

وسدينا نحننا والحسنا^(١١).....^(١٢) / والوكيل حقك بلمرة طيب^(١٣) / والله الله
في الجواب

وسلم لنا على الست حقك وعلى جميع الاهل والاصحاب وعلى حسن
ابراهيم انه نسينا ونحننا ما نسينا

(١٠) منطري : وليس منطرفين (من طرفين) كما قرأها د . صالحية (ص ١٦٥) .
(١١) سدينا نحننا والحسنا : وليس شدينا كما عند د . صالحية ، وسد تأني بمعنى : تصالح .
(١٢) العبارة هنا صعبت علينا قراءتها ، قرأها د . صالحية (والشعاملة والعاملة) ص ١٦٥ ولم
يفسرهما .
(١٣) بالمرة طيب : طيب جداً .

المحتوى

- (١) هذه رسالة من فضل إلى لندبرج بعد وصول الوكيل إلى عدن .
- (٢) ومنها نعرف أن لندبرج طلب من فضل أن يرافق الوكيل إلى بلادهم (دثينة) .
- (٣) وأنه قرر أن يكون المصروف اليومي له أثناء قيامه بالمهمة ١/٢ روبية . وهي كما يقول فضل لا تتناسب مع الغلاء الذي عم البلاد بسبب الجذب ، ولا تغطي حاجياته وحاجيات أهله .
- (٤) ويقول إنه استلم العشرين روبية التي حول بها له . ولكنها نفذت كلها في سداد الدين الذي تراكم عليه .
- (٥) وأنه اضطر إلى أن يقترض من عمر المنصر (منصر ١) عشرين روبية على أمل تلقيه حوالة أخرى وإلا فإنه سيكون لعمر المذكور تقاضي المبلغ باقتطاع ما يلزم من أراضيهم .
- (٦) ثم يقول إنه عندما يصل إلى المدينة (؟) فسوف يستدين لهم (؟) على مسؤوليته . ويأمل أن تكون العاقبة خيراً .
- (٧) وينبهه بأن سعيد الشحري موجود بعدن .
- (٨) وبعد اختتام الرسالة وتوقيعها يضيف أنهم (أي المياسر) قد تصالحوا (تمادنوا) مع الحسنة
- (٩) ويشني على وكيل لندبرج الذي وصل . ويحث بتحياته إلى زوجة لندبرج (الست حقلك) وكل الأهل والأصحاب وحسن إبراهيم قائلاً أنه إذا كان قد نسينا فلم ننسه .

التعليق

(١) لا ذكر للهتاري في هذه الرسالة ولا في رسالة مرزق (١١/٩٧)، الرسالة في اليوم نفسه والمناسبة ذاتها . فهل أرسلتا بالبريد مباشرة أم أرسلتا عن طريق الوكيل مثلاً ؟

ان اول رسالة من الهتاري بالملف بعد وصول الوكيل هي (١٦/٩٧) المؤرخة ٩٧/٧/٨ وأغلب الظن أن الهتاري قد كتب عقب وصول الوكيل ، وأن رسالته لم توضع بالملف لأمر نجهله .

(٢ — ٣) قارن بما يقوله مرزق بهذا الشأن في (١١/٩٧) .

(٤) لا بد أن هذه الحوالة استلمت في شهر مايو في الوقت الذي استلم فيه مرزق نفسه ٣٠ روبية (١٠/٩٧) .

(٥) لا نعرف شيئاً عن عمر المنصر . ونعتقد أن المنصر هو (منصر) كما سنرى في رسائل لاحقة إن (منصور) تكتب (المنصور) في اسم عبد الله منصور ، ويذكرنا هذا بعادة أهل الخليج نسبة الابن إلى الأب بعد إدخال أداة التعريف على اسم الأب ، وليس لدينا تفسير لهذا ، خاصة وأن هذه الطريقة غير معروفة في اليمن . هذا و (الطين) الذي يتحدث عنه فضل هو الأرض الزراعية التي تملكها العائلة ، ولعل المقصود هو من غلة الأرض وليس الأرض نفسها .

(٦) المدينة هنا قد تكون عدن ، وفي هذه الحالة يكون المقصود بالوصول العودة إليها . ولكننا نتساءل عما إذا كان الكاتب أخطأ فكتب المدينة بدلاً من دثينة مثلاً .

والعبارة كلها قلقة . وغير واضح من هم الذين سيستدين (لهم) هل هم أهله ؟ أم هم الديانة بمعنى أنه سيستدين من طرف آخر لسداد دين سابق .

(٧) الخلاف المتكرر بين المياسر (جماعة فضل) والحسنة أشير إليه من قبل وسيشار إليه في رسائل قادمة . والعبارة التي بعد الحسناء (الحسنة) إن كانت أسماء أطراف أخرى مشتركة في الصلح ، فالمكتوب لا يساعدنا على معرفة المقصودين . واسم (الشعاملة) الذي جاء عند د . صالحية لا وجود له في منطقة دثينة ، وإن وجد في حضرموت . والغريب أن الإسمين أو العبارتين متشابهتان بل ربما مكررتان . وتبدو لنا كما لو أنها ألف سلم وألف سلم فهل هي ألف سلام تكررت سهواً .

النص

بسم السلطان صالح بن عبد الله العولقي

توقيع السلطان صالح

حرر في نصاب ١٠ شهر محرم عاشور سنة ١٣١٥ .

الحمد لله مستحق الحمد / الى جناب عالي الجناح والمقام قدوة الامرا الاكرام
وعمدت الماجد^(١) الفخام محبنا وصديقنا الصاحب الصديق الوافي الكنت اطال الله
بقاه امين / بعد السؤال عن احوالكم المرغوبة / نعلم جنابكم وصلنا كتابكم العزيز
وكان اعز واصل عندنا واكرم نازل وبلعين^(٢) نظرناه وعلى الراس وظعنناه / وفهمنا
مضمون ذلك / عرفتمو حصل لكم مانع عن الوصول الى جهتنا مالكم قدره عليه /
فلا باس عليكم / وعرفتمو لكتب^(٣) لكم اذا كان مرادنا وصولكم الى نصاب
فلقول اهلا وسهلا ومرحبا بكم / ولا باس عليكم / وخطوطنا وشواهدنا شاهده
لكم علينا / واذا قد وصلتوا الى دثينة يصلنا ناي^(٤) وبايصلونكم اخواننا الى حيث
تبون / واذا وصلتو ارضنا حيث تبون بالسير معكم الى ما لردكم الى عدن / ويكون
طريقكم شقرة ودثينة / وهاذا كتاب جعلناه لكم تجديد عهد ومعاودة بيننا وبينكم

(١) الاكرام ... الماجد : الأولى خطأ في التعبير ناتج عن الجهل أو هو خطأ في كتابة (الأكرم)
والثانية خطأ إملائي معهود فالماجد هو الأماجد .

(٢) بلعين : هذه قراءة ود . صالحية قرأها (بلوقت) وتكررت بالعين قبل الرأس ثم شطبت (انظر
الصورة) .

(٣) لكتب : بمعنى نكتب وليس كتباً (أو حتى كتب) كما أثبتنا د . صالحية وحلول اللام محل النون
في رسائل السلطان (المشرقي) تكاد تكون القاعدة .

(٤) ناي : مخبر ، شخص يحمل النبأ كالمبشّر والمكّتب والعالي .

كما هو عهد الله^(٥) بكل / وما على قلوبكم فلا بالرجع منه وبايصلح لكم^(٦) / ونحن
 * كان شفنا لكم عطية منا اكرام لكم ولاكن قلنا بالكتب لكم ايش الذي يعجبكم
 ويليق لكم / وصدر الكتاب بيد الشيخ احمد بن ناصر بن الشيبة الدغاري وجماعته
 ومرادنا منكم جواب منكم / متا وصولكم الينا بالاقيكم الى بعض الطريق / واخواننا
 ان جانا المكتب بايعارضونكم الى دثينة / ونحن وصلونا عندنا ناس من جهة
 الجوف^(٧) دولة كبار^(٨) واکرمناهم اكرام كبير / وارسلنا لكم الشيخ احمد بن ناصر
 مرادنا منكم معولة ما ظهر من جودكم وكرمكم / وحلمكم وعرفكم^(٩) / كافي / ولا
 يقطعنا^(١٠) كتابكم / الجواب بيده بما على خواطرکم من كل حال / والمعونة تكون
 بيد احمد بن ناصر اينما تكونون لحيث رجانا ذالك منكم ودمتم محروسين / وشريف
 السلام على من حطر مقامكم العزيز والسلام

توقيع السلطان صالح بن عبد الله العولقي^(١١)
 خاتم السلطان

بتاريخ ١٠ شهر محرم عاشور سنة ١٣١٥ .

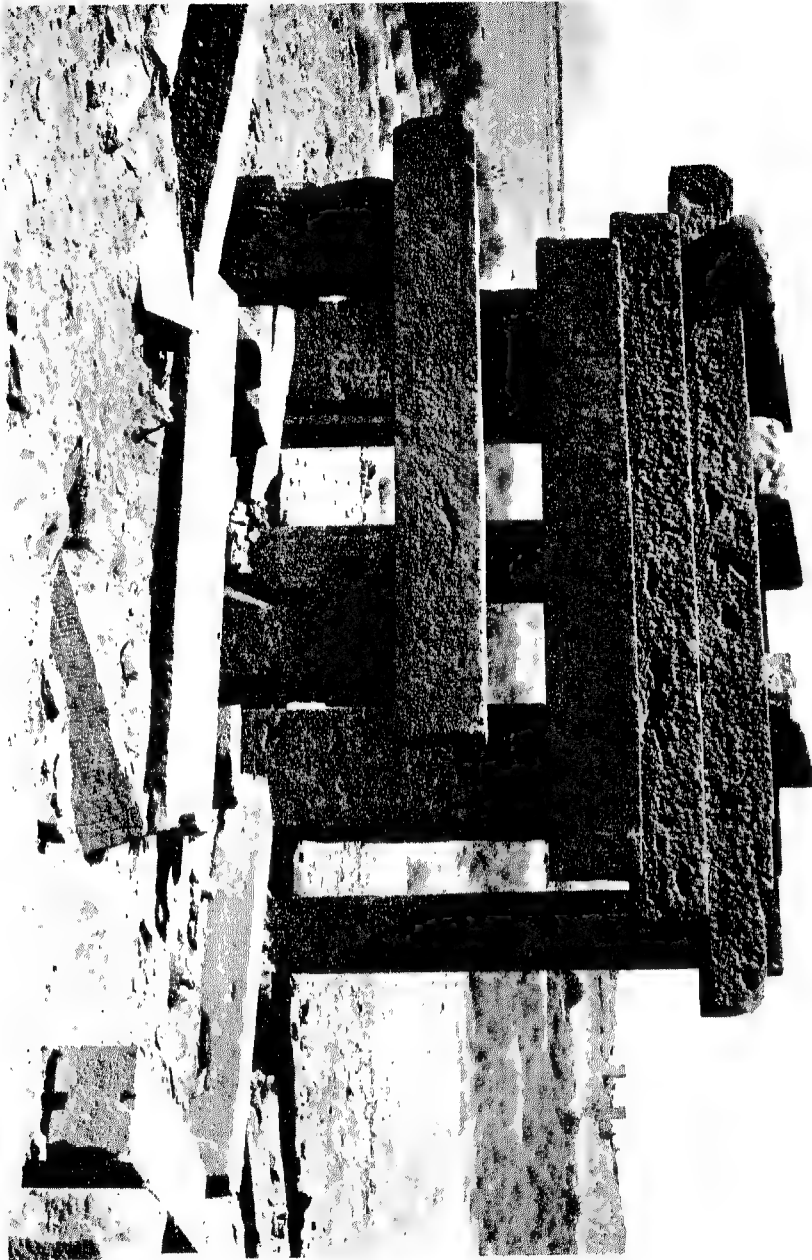
-
- (٥) كما هو عهد الله : تبدو فعلاً « عاهدكم الله » كما قرأها د.. صالحية ، ولكننا نرجح أن المقصود هو ما أثبتناه ولو أن بكل بعدها — إذا صحت القراءة — محيرة .
- (٦) وبايصلح لكم : سقطت في نقل النص عند د . صالحية (ص ١٦٩) والمقصود سيتحقق لكم . على أنها لو كانت (وما يصلح لكم) ستعني وما هو في صالحكم .
- (٧) الجوف : وليس الجون . والجوف المقصود هنا هو سهل تلتقي فيه سيول قادمة من المرتفعات وفي وسطه تنتشر خرائب معين (قرنو) ويثل (براقش) وخرائب أخرى مشهورة .
- (٨) دولة كبار : لفظ دولة يطلق على الفرد والجماعة من أسرة حاكمة خاصة على مستوى السلاطين فما فوق . وسيتكرر ورودها .
- (٩) عرفكم كافي : وليس (عزمكم) أي ما ترونه فهو مناسب ، أو رأيكم ، أو تقديركم فيه الكفاية .
- (١٠) لا يقطعنا : وليس (يعطينا) فعبارة (ولا يقطعنا كتابكم) معهودة تستعمل للحث على مواصلة الكتابة .

(١١) توقيع السلطان لا يعني بالضرورة توقيع بيده فقد سبق أن ذكرنا أنه أمي (٦/٩٦) . ويلاحظ اختلاف الخط في التوقيعات حيثما وردت . كما أن بعض رسائله ليس عليها توقيع (٤/٩٠٠) .

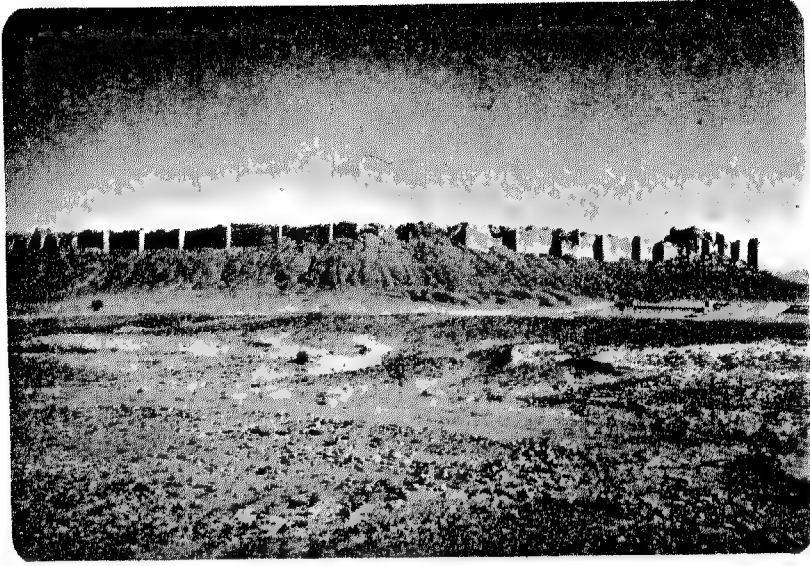


(٩) أحد مداخل مدينة (قرناء) المعينية في الجوف

يعرف هذا الموقع منذ أيام الهمداني على الأقل باسم (معين) ولكن اسم المدينة في النقوش هو (قرنو) التي يمكن أن تنطق (قرنا) أو (قرناء) مثل صنعاء (صنعو) وعرما وأحياناً عرمة (عرمو) الوادي القريب من شبوة . وكانت معين مملكة ازدهرت قبل الميلاد واشتهر أهلها في العالم القديم برحلاتهم التجارية الواسعة ومستوطناتهم خارج اليمن وداخله . وقد اختفت مع قيام نظام ملوك سبأ وذي ريدان . وما زال البعض يردد رأياً قديماً يقضي بأقدمية معين على سبأ ، وهو ما لا دليل عليه .



(١٠) أحد المعابد المعينة خارج قرناء في الجوف



(١١) خربة براقش في الجوف

يبدو في الصور جانب من سور خربة براقش الاسم الشائع لموقع (يثل) المدينة المعينة الصنو لقرناء . وقد ذكرها (استرابو) في روايته لحملة اليوس جالوس الرومانية الفاشلة التي بلغت أسوار مأرب ، ثم انكفأت عنها مدحورة . ذكرت يثل كإحدى المدن التي أخضعها الرومان في طريقهم ويبدو أن يثل ظلت باقية لبعض الوقت بعد زوال قرناء .

المحتوى

(١) بهذه الرسالة يرد السلطان صالح بن عبد الله العولقي على خطاب تلقاه من لندبرج ، ومع ذلك فإنه يكتفي في مخاطبته بلقب الكنت دون الاسم كما فعل في مرة سابقة (٦/٩٦) مع فارق فتح التاء هذه المرة . ولا يشير إلى تاريخ خطاب الكونت . أما رسالته فتاريخها ١٠ محرم ١٣١٥ (م ٩٧/٦/٣) ومن نصاب .

(٢) يفهم من الخطاب شيان ظاهرا التناقض ، أولهما : اعتذار لندبرج عن الوصول إلى جهتهم لوجود موانع لا قدرة له عليها ، والثاني طلب لندبرج نفسه من السلطان الإفادة برأيه في أمر وصوله إلى نصاب ، فيقول له أهلاً وسهلاً ، وأن رسائله شاهدة له عليه . وأن عليه إذا وصل إلى دثينة أن يرسل رسولاً مخبراً (ناي) وحينها سيأتي إخوانه لملاقاته حيثما يريد . وبعد وصوله أرضهم فسيرافقه هو إلى حيث يريد حتى يعيده إلى عدن . ويشير عليه بأن يأخذ طريق شقرة ودثينة . ويقول إن رسالته هذه إنما هي تجديد عهد ومعاودة (قارن ٦/٩٦) بينهما وهي عهد كما هو عهد الله ، ويعده بتحقيق « كل ما على قلوبكم » متعهداً بالألا يتراجع عن ذلك .

(٣) ثم يذكر له أنه فكر في اختيار هدية يبعث بها إليه إكراماً له ، ولكنه عاد وفضل الكتابة إليه ليسأله عن نوع الهدية التي تعجبه وتليق به .

(٤) ويقول له إن رسالته هذه صدرت بيد الشيخ أحمد بن ناصر بن الشيبة الدغاري وجماعته . وأنه يود أن يتلقى منه رداً يفيد فيه بموعد وصوله إليهم ليلاقيه (إلى بعض الطريق) وذلك بعد ملاقة إخوانه له في دثينة . ويخبره بأن ضيوفاً قدموا عليه من جهة الجوف ، وهم (دولة كبار) وأنه أكرمهم إكراماً كبيراً .

ثم يقول إنه أرسل إليه الشيخ أحمد بن ناصر ، لأنه يريد منه معونة يترك له
تقديرها . وأنه يأمل ألا تنقطع رسائله . وأن يكون جواب رسالته هذه بيد
حاملها متضمنة ما يريد شرحه من جهته . وأن تكون المعونة بيده أيضاً .
الخ ..

التعليق

(١) من تاريخ الرسالة نفترض أن خطاب لندبرج المشار إليه فيها لا بد أن يكون قد وصل مع الوكيل أو قبل حضوره بوقت قصير ، فليس لدينا إشارة تدلنا على الطريقة التي وصلت بها الرسالة إليه . ونصاب هي نفس أنصاب في بعض الرسائل ، وهي عاصمة السلطنة الواقعة في وادي عبدان .

(٢) يبدو أن السلطان لم يفهم تماماً ما جاء في خطاب لندبرج ، ولا غرابة ، فهناك سوء فهم آخر في مناسبة لاحقة (٩/٩٩) . والأرجح هو أن لندبرج الذي سبق أن تلقى رسالة من السلطان ، هي في حد ذاتها وثيقة أمان (٦/٩٦) ، كان يفضل لسبب ما الحصول على رسالة جديدة له أو لمن يقوم بإيفاده من قبله ، بل لعله كان يريد الرسالة للوكيل إلا أنه قد يكون استعمل أسلوباً ملتوياً في عرضه لطلبه فأساء السلطان فهمه فكان رده خالياً من فكرة الترحيب بمندوب عنه ، مكتفياً برسائله السابقة الآنف الذكر . ولعل مما يؤكد سوء الفهم هذا اعتقاد السلطان بوصول لندبرج إلى عدن ، وهو ما نعرف أنه لم يحدث ، بل لعل اعتذار لندبرج الذي يذكره السلطان في صدر رسالته كان يشمل تأخر وصوله إلى عدن . فالمؤسف أننا لا نملك صورة من تلك الرسالة أو مسودتها (قارن ٢/٩٩) . وهكذا نرى السلطان يدخل في تفاصيل حول طريقة الخروج من عدن إلى بلاده ، وترتيبات الاستقبال لضمان سلامته . ويجعل من رسالته هذه مجرد تجديد (عهد ومعاهدة) . أما العبارة غير الواضحة فلعلها (بما هو عهد الله) أو (كما هو عهد الله) (قارن ١٢/٩٩) .

(٣) إن سوء الفهم نفسه هو الذي جعل السلطان يبعث بالشيخ أحمد الدغاري

من قبيلة (أهل دغار) إحدى قبائل المهاجر (لقمان
ص ٢٩٩ - ٣٠٠) .

أما ضيوف السلطان اللذين يصفهم بأنهم (دولة كبار) وأنهم قدموا من ناحية
الجوف (قارن قراءة د . صالحية) فهم من طبقة الحكام . وقدومهم من
الجوف في الشطر الشمالي (انظر الخارطة رقم ١) يصور الوضع في تلك
المرحلة التي لم يستتب الأمر فيها بعد لبريطانيا حتى في العوالت العليا التي وقّع
سلطانها أول معاهدة معهم عام ١٩٠٤ . وأخيراً يفصح السلطان عن غرضه
من إرسال الرسالة بيد الشيخ أحمد وجماعته ، وهو طلب معونة من لندبرج
دون دخول في تفاصيل . وسرى فيما بعد كيف تطور الأخذ والرد في
الموضوع بعد أن حضر لندبرج إلى البلاد في شتاء ذلك العام .

هذا وينبغي أن نلاحظ أن توصية السلطان بإكرام مبعوثيه يتماشى مع تقليد
اتبه الإنجليز لاجتذاب حكام المناطق الداخلية ، وهو الذي يقضي بقبول
توصيات منهم لبعض أتباعهم . وكان الإنجليز حين يريدون التعبير عن الاستياء
لأحد الحكام يوقفون مخصصاته (إذ وجدت) ويمتنعون عن قبول توصياته
(قارن ٢١/٩٨) .

ويخيل لنا أن الشيخ أحمد بن ناصر الشيبة الدغاري هو أحمد بن ناصر
أم شيبة الذي وضع بصمته شاهداً على المعاهدة العولقية البريطانية عام ١٩٠٤
نفسه (انظر : عبد الله أحمد الثور . وثائق يمنية في الجنوب اليمني صنعاء
١٩٨٦ م ص ٢٠٠ - ٢٠٢ ، ومع ملاحظة أن أحمد زين عيدروس ود
سعيد عبد الخير النوبان في مجموعة معاهدات ... إلخ ... عدن ١٩٨٤ يجعلان
الاسم (ص ١١٨) أحمد بن ناصر أم شعبة . ولم نتمكن من مراجعة النص
الإنجليزي الذي ترجم عنه الكتابان) .



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم
 اللهم اني ارجو اني اكون من الصالحين الذين اكرمهم الله
 وادام لهم نعمه وبارك في احوالهم وامنهم من كل سوء
 وارضهم بما قسم لهم وادخلهم الجنة وامنهم من كل سوء
 ما عليك يا رب ولا فلاحا ولا فلاحا الا بالله
 اعدت يا فاضلنا اننا نريد ان نعرفك ونعرف
 في الحرب والفتنة وحببنا انهم كنعان
 ما تخافون من الله انكم تعطوننا ما همت به نفوسكم
 والجود والسلاف بنا ربكم ودمتم سالمين الحمد لله رب العالمين
 ارسلناهم منكم جزيلا وبارك فيهم وامنهم من كل سوء
 ودمتم محزونين ما دام



ما
 القبول
 ١٣١٥

النص

ختم السلطان صالح بن عبد الله العولقي

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم الى جناب عالي
الجناب والمقام قدوة الامرا الاكرام وعمدت الماجد الفخام محبنا وصديقنا
الصاحب الصديق الوافي الكنت الامير عمر السويدي ادام الله عزه بعد السؤال
عن احوالكم المرغوبة نعلم جنابكم صدر اليكم الشيخ احمد بن ناصر الدغاري
وجماعته / إذا كان مرادكم بالوصول الى جهتنا أهلا وسهلا ومرحبا على رايكم /
ما عليكم باس ولا خلاف / ومتا ما طابت نياتكم^(١) انتم تصلونا / ونحن ارسلنا
لكم احمد بن ناصر بكتابنا^(٢) هذا بيده / مرادنا منكم بمعونة جزيلة واکرام لنا يعاون
معنا في الحرب والفتن / لحيث انكم تكرمون الناس وتعطونهم / ولحنا ما قط بلغنا
منكم ماذا يكون^(٣) صدر اليكم قدكم تعطونه ما همت به نفوسكم الزكية / كلن
له همته^(٤) / والجود اسلاف^(٥) بيننا وبينكم / ودمتم سالمين / الحدر الحدر تكونوا على

-
- (١) نياتكم : العبارات من (على رأيكم) الى (ومتا طابت نياتكم) (وليست أثينا لكم كما عند
د . صالحية ص ١٩٥) كلها تشير الى ترك موعد القدوم مفتوحاً بقرره المخاطب .
(٢) بكتابنا هذا بيده : وليس (كتابنا هذا ، الله) كما عند د . صالحية .
(٣) ماذا يكون : أي شيء يكون ، أو بعبارة أخرى : ولا شيء .
(٤) كلن له همته : الكلمة الأولى هي كلن وتعني (كل) كما أثبتنا د . صالحية . والهمة هنا بمعنى :
العزم ، والعبارة تذكرنا بقول الشاعر (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) .
(٥) الجود أسلاف : أسلاف قصد بها جمع سلف . والمقصود هو أن الجود متبادل بيننا .

حدر^(٦) / أرسلوا لنا همة منكم جزيلة وباترون جزاها / حيث علينا خسائر كبيرة^(٧) /
ودمتم محروسين والسلام /

نعم

السلطان صالح بن عبد الله العولقي

تاريخ ٥ شهر الضفر سنة ١٣١٥ توقيع^(٩).

-
- (٦) الحدر الحدر تكونو على حدر : لمجرد الحث على الاهتمام والاستجابة .
(٧) خسائر كبيرة : عند د . صالحية (كثيرة) ولكننا نعتقد أن اللفظة هي (كبيرة) .
(٨) تاريخ الرسالة كتب بطريقة تجعل القراءة صعبة وقد سقط ذكره عند د . صالحية (ص ١٩٥) .
أما في قائمة الملف Ldbg 79 فقد أثبت على أنه ٥ محرم ١٣١٥ مما يجعله متقدماً على (١٧/٩٧)
ولكننا نرجح أنه شهر صفر كتب الضفر (٩) تفاؤلاً .
(٩) هناك توقيع بين التاريخ والختم لم يشر إليه د . صالحية (كأعلاه) .

المحتوى

- (١) هذه ثاني رسالة من السلطان إلى لندبرج في عام ١٨٩٧ وهي موجهة إليه باسمه الجديد عمر السويدي مسبقاً بلقبى الكونت الأمير .
- (٢) يشير السلطان إلى رسالته السابقة بيد الدغاري وجماعته (١٣/٩٧) ويكرر الترحيب به إذا أراد الوصول .
- (٣) ويذكر إيفاده أحمد بن ناصر مفصلاً هذه المرة عن سبب طلبه المعونة حيث يقول إنه يريد بها بمثابة مدد (في الحرب والفتن) (انظر ت ٣) ويفسر إقدامه على الطلب بما عرف عن لندبرج من مساعدته للناس وكونه لم يسبق أن ساعدهم بأي شيء (ماذا يكون) . ولهذا يهيب به أن يوافيه بما تجود به نفسه ذاكراً أن الجود سيكون متبادلاً بينهما . ويستحثه على أن تكون المساعدة جزيلة قائلاً له إنه سوف يرى كيف سيكافئه هو من جانبه عليها . ثم يذكر أن خسائر كبيرة قد لحقت بهم .

التعليق

(١) مع أن السلطان لا يشير إلى رسالة جديدة من لندبرج إلا أنه لا يفوتنا ملاحظة أن هذه أول رسالة في الملف تستخدم اسم (عمر السويدي) الذي اتخذ لندبرج في عام ١٨٩٧ . ولما أننا نعلم من سياق الرسائل أنه لم يصل إلى البلاد إلا في الموعد الذي حدده من قبل وهو نوفمبر - ديسمبر (١٨/٩٧) فإننا نستخلص من هذه الرسالة أنه صار تبليغ السلطان بالاسم المستحدث ربما قبل كثير من غيره من الحكام العرب . وقد يكون مصدر الخبر هو أحمد مرزق وإن لم يستخدم أحمد نفسه الاسم في رسائله كما سنرى إذ إن الاسم المذكور كان كالدواء الذي يستعمل من الظاهر فقط . أما إضافة الأمير إلى صفة الكونت ، فقد يكون نتيجة دعاية عمل على بثها لندبرج كما يلمس من بعض مراسلاته (١/٩٥) .

(٣) لقد خان التعبير السلطان أو كاتبه في استعماله عبارة (في الحرب والفتن) التي يوحي منطوقها بخلاف ما أراد ، فهو إنما يعني في مواجهة الحرب والفتن أو في حالة الحرب والفتن . والرسالة في جانبها هذا تكشف أسلوب تفكير السلطان خاصة في قوله (الجود أسلاف) فكأننا به يتصور لندبرج سلطة بذاتها تمارس من عدن نفوذاً لا يقل عن نفوذ الإنجليز . هذا ويختم الرسالة ملمحاً بأن مكافأته للندبرج ستكون مجزية . أما قوله (حيث علينا خسائر كبيرة) فقد تكون هي الدافع على الإلحاح خاصة إذا علمنا شحة موارد المشايخ والسلاطين في بعض المناطق .

٢٣، ٧٩، ٢٥٥

١٥/٩٧

هفة جنا عاده الكنت لمبر ادم محروسا صدف لفرق من لبر عرت بعد توفكم
الوكيل وصال الينا وحكنا خا ربي البر خنا وياه وحباب لنا امر
من عندك انه يعطينا كاليم نصف روبيه ولا ندرج النصف الرويه
هي لتقا لاهلنا مصروف اولنا ولاكن مابا بكسر حكمك بانخر ج مع
الوكيل وبانقضي له اشغاله جميع وعندما تصل انت الحبر بيننا
وبينك واهلنا باندين لهم دين على ظهورنا لحتى نصل انت
واذا كان بانحول لنا شي لاهلنا فلا بأس يقبضها لنا حسن فاضي
وبلبر لها الى اهلنا في دفينه فله بعن البدو جميع وصدرا اليك
كتاب يز باهن كتابكم هذا من الالطان صالح يز عبد الله صاحب نصاب
هذا ودمهم محروسين والدم

المعرف اليكم حيدر تاريخ ١٨ جويليه ١٢٩٧
احمد علي امشوق عولقي

دخنا ولا عا دبانكوا التالوا
عليك من قصر الزمان
ولاكن قدك عارف
تخا بانلج جهه ناوانت
شركك مع

النص

حضرة جناب سعادة الكنت لمبر ادام محروساً / صدرت الاحرف من بندر
عدن / بعد نعرفكم الوكيل وصل الينا / وحكمنا خارجين البر نحنا وياه / وجاب
لنا امر من عندك انه يعطينا كل يوم نصف روية / ولا ندري النصف الروبية هي
تبقا لاهلنا مصروف او لنا / ولاكن^(١) ما بانكسر حكمك / بانخرج مع الوكيل
وبانقضي له اشغاله جميع / وعندما تصل انت الخبر بيننا وبينك / واهلنا باندن لهم
دين على ظهورنا حتى تصل انت / واذا كان باتحول لنا شي لاهلنا فلا باس يقبضها
لنا حسن قاضي وبايرسلها الى اهلنا في دفينه^(٢) قدده يعرف البدو جميع / وصدر
اليك كتاب في باطن كتابكم هذا من السلطان صالح بن عبد الله صاحب نصاب /
هذا ودمتم محروسين والسلام .

المعرف إليكم

أحمد علي مرزق عولقي

حرر تاريخ ٨ جولاي سنة ١٨٩٧

ونحننا ولا عاد بانكثر الشكوا عليك من قصر الزمان / ولاكن قدك عارف /
نحننا بانبلغ جهدنا وانت شرعك والسلام .

(١) لاكن : لكن حسب نطقها .

(٢) دفينه : هي « دثينة » البلد كما تقدم (انظر ٢/٩٦) .

المحتوى

- (١) الرسالة موجهة من أحمد مرزق إلى الكنت لمير .
- (٢) تبدأ بإعادة ما قاله حول قلة المصروف المقرر وامتناله الأمر وتعليقه الأمل على حسن تقدير لندبرج قائلاً له إنه إذا كان سوف يحول بشيء لأهلهم فليكن عن طريق حسن قاضي (الهتاري) الذي باستطاعته إرسال المبلغ إلى دفينة (دثينة) لكونه يعرف جميع البدو . هذا وليلاحظ أن كاتب هذه الرسالة هو كاتب الرسالة (٣/٩٧) نفسه .
- (٣) ويختتم بقوله إنه صدر باطن الرسالة خطاب من السلطان العولقي صاحب نصاب .

التعليق

(١) في لمبر (انظر لمبر (٤/٩٦) وللمبارك والأنبير (٢/٩٧) ورنبل (٧/٩٧) وللمنبرك (١٢/٩٧) .

(٢) تظهر هنا العلاقات المتميزة بين أحمد مرزق والهتاري في هذه المرحلة كما ألقنا من قبل . كما تظهر العبارة التي فيها ذكر الهتاري أن أحمد يستبق الأمور فيعين طريقة التحويل قبل أن يعرف موقف لندبرج فهو يتخيل ويصدق نفسه . ويلفت النظر هنا قول مرزق (ألقنا في دفينة) .

(٣) رسالة السلطان قد تكون هي الدافع الحقيقي لارساله الرسالة . وهذه هي الرسالة (١٣/٩٧) التي لم يرد فيها ذكر أحمد ، والتي أرسلت بيد الدغاري على اعتقاد أن لندبرج موجود بعدن . والرسالة أرسلت بواسطة الهتاري (١٦/٩٧) ولعلها سلمت إليه مباشرة . وعدم تعليق أحمد عليها قد يكون ناتج عن عدم اطلاعه على فحواها . بل إن الدغاري سيكون حريصاً على ضمان وصولها مختومة مكتومة . وهكذا فإن مناسبة الرسالة ليست مبرراً كافياً لأن يكتب أحمد كلاماً معاداً لولا أن هذه طبيعته القلقة . على أنه أيضاً من المحتمل أن يكون أحمد هو الذي قاد الدغاري إلى الهتاري .

١٧٩٧ ١٦/٩٧ ٢٩٩٤٤
١٧٩٧
١٧٩٧

قد في الاما جد الكرام ذو النور والفضل والاحترام الكنت
لانه برج دام محمد

بعد هذا شريف السلام التام الايق فلا في
عزيز حنا بكم ان وكيكم مستري بري المعروف في
البه و (عبد الله منصور) توجه الى شجرة بعد
ان في ناله كلما يحتاج انا والاخي احمد والاخي
فضل و سيخبركم بما ناله مني من المرات في التيام
التام به وكل ذلك في خاطركم ومع سفره
اتفق بان السيد المولى مجله و بان الشيخ
حسين الميسري الذي توفي بعدن ورافقه الى مكة
ومن شجرة الى دثينه والمدة كور مستري ايضا
اتفق بسعيد المطرب في عدن وقال له ان الكونت
يقول انه يلزمك ان تاتي حاضرا بعدن عند وصوله
والان سعيد سافر الى مكة وصدر اليكم بطي هذا كتاب
من السلطان صالح بن عبد الله العوالي وكتاب من امير
هذا وبلغوا مني شريف السلام في سيرة سيادة الكونت
وجتوب وحسن الميري ولكم مني الف الف سلام والسلام

النص

ولدكم حسن احمد الهتاري^(٣) حرر ٨ شهر جولاي ١٨٩٧^(١)

بمنه تعالى^(٢)

قدوة الاماجد الكرام ذو العز والفضل والاحترام الكنت لاندبرج دام
محروسا / بعد اهدا شريف السلام التام اللايق / فلا يخفى عزيز جنابكم ان وكيلكم
مستر بري المعروف عند البدو (عبد الله منصور) توجه الى شقرة بعد ان حضرنا
له كلما يحتاج انا والاخ احمد والاخ فضل / وسيخبركم بما ناله مني من المسرات
في القيام التام به / وكل ذلك لاجل خاطرهم / ومع سفره اتفق بابن السيد صالح
مولي امجلة وبابن الشيخ حسين الميسري الذي توفي بعدن ورافقه الى شقرة ومن
شقرة الى دثينة / فالمذكور مستر بري ايضا اتفق بسعيد المطرب في عدن وقال
له ان الكونت يقول انه يلزمك ان تكون حاضرا بعدن عند وصوله / والان سعيد
سافر الى المكلا / وصدر اليكم بطي هذا كتاب^(٤) من السلطان صالح بن عبد الله
العولقي وكتاب من احمد علي مرزق / هذا وبلغوا مني شريف السلام على حضرة
سعادة الست الكونتس وجتلوب وحسن المصري ولكم مني الف الف سلام
والسلام

(١) تاريخ اليوم من شهر جولاي واضح في الصورة وهو ٨ ولم يلحظه د . صالحية كما يتضح من النص والمقدمة التي تسبقه .

(٢) بمنه تعالى : لازمة لرسائل الهتاري بدأها بهذه الرسالة من الملف .

(٣) إمضاؤه وضع في أعلى الصفحة اضطراراً وسقط سهواً عند د . صالحية ص ١٧٥ .

(٤) كتاب : وليس الكتاب (خطأ مطبعي عند د . صالحية ص ١٧٥) .

المحتوى

- (١) هذه رسالة من الهتاري موقعة من أعلى بعارة (ولدكم حسن أحمد الهتاري) بصورة مائلة ، وفي الجهة المقابلة كتب (حرر ٨ شهر جولاي ١٨٩٧) بصورة مائلة أيضاً . ويتوسط الإمضاء والتاريخ عبارة (بمنه تعالى) .
- (٢) أول ما فيها هو خبر توجه وكيلكم مستر بري المعروف عند البدو (عبد الله منصور) إلى شقرة ، بعد أن تولى الثلاثي الهتاري وأحمد وفضل إعداد كل ما يلزمه للرحلة . ولنلاحظ أن إضافة الأقواس عند الهتاري من جملة تحسينات أخرى طرأت على أسلوب كتابته . ويقول إن بري اتفق مع سفره بابن السيد صالح مولى اجميلة وبابن الشيخ حسين الميسري الذي توفي بعدن ، وأنهما رافقاه إلى شقرة ومن شقرة إلى دثينة .
- (٣) كما أن بري التقى في عدن بسعيد المطرب ، وأبلغه بطلب الكونت أن يكون موجوداً بعدن عند وصوله إليها . ويذكر الهتاري أن سعيد قد غادر إلى المكلا بعد ذلك .
- (٤) كما يذكر تضمين الرسالة رسالتين واحدة من السلطان العولقي ، وأخرى من أحمد مرزق .
- (٥) وفي بند التحيات يذكر الست الكونتس وجتلوب وحسن المصري ولندبرج نفسه الذي يخصه بألف ألف سلام .

التعليق

- (١) سقط التوقيع في نص الوثيقة عند د . صالحية سهواً أغلب الظن . كما سقط الرقم ٨ وهو تاريخ اليوم من شهر يوليو إذ أخطأه المذكور مع أنه واضح في الصورة . وقد اضطر الهتاري إلى أن يضع التوقيع من أعلى ، لأنه لم يبق في الورقة موضع لإضافته . بل إن التاريخ نفسه قد وضع في ذلك المكان للسبب نفسه وعلى خلاف عادة حسن . أما (بمنه تعالى) فقد وضعت هناك من البداية ، وهي السبب في جعل التوقيع والتاريخ مائلين . هذا وسنلاحظ أن عبارة (بمنه تعالى) قد أصبحت منذ اللحظة لازمة ثابتة لرسائل الهتاري .
- (٢) يبدو كأن بري توجه إلى شقرة ودثينة قبل كتابة الرسالة ، بل ربما أيضاً قبل وصول رسالة السلطان (١٣/٩٧) . ولكننا نستبعد ذلك ونفترض أن (١٥/٩٧) ورسالة الهتاري هذه تحملان تاريخ يوم سفره . وإذا لاحظنا أن أقدم ذكر لوصول الوكيل جاء في (١١/٩٧ و ١٢) من أحمد مرزق وفضل ، فإنه يحق لنا أن نستنتج أن بري أقام بعدن حوالي الشهر لاستكمال الاستعداد لأولى رحلاته إلى الداخل . ثم علينا أن لا نفهم من عبارة (مع سفره اتفق إلخ ...) أنه عقد اتفاقاً ، لأن اللفظة قد تعني في الدارجة (التقى) وهو المعنى الذي استخدمت به في حالة سعيد المطرب (أدناه) . والسيد صالح مولى الجبلية (الجبلية أيضاً) من أهالي ذلك الموقع (انظر خارطة بري رقم ٥) الذي يوجد فيه بعض أهل فرج جماعة فضل من المياسر (لقمان ٢٥٤) . ونحن لا نعرف شيئاً عن الشيخ حسين الميسري والد الشخص الذي رافق هو الآخر بري . ولكن يبدو أن وفاته حدثت أثناء وجود لندبرج في عدن في المرة السابقة . بل لا بد أن فضل كان في قافلة المياسر التي خرج فيها بري / عبد الله فهذا يتماشى مع تكليف لندبرج له ولأحمد مرزق .

إن الرسالة تكشف لنا أن اسم الوكيل وهو بري قد أبقى سرّاً حتى وصوله . وحين وصل بدأت خطة لإشهار اسمه الذي يقول الهناري أنه مشهور به عند البدو (عبد الله منصور) ، فالعملتان الزائفتان (عبد الله منصور) و (عمر السويدي) (انظر ١٤/٩٧ ت ١) قد أنزلتا في سوق عدن في وقت متقارب وفقاً لخطة اتفق عليها بين الرجلين ، وإن كان يحتمل أن بري كان السابق . ويحتمل أنه لم يستشر لندبرج في اختيار اسمه ، كما نلاحظ من انتقاد لندبرج للاختيار في مرحلة لاحقة ولا اعتبارات سنائي إليها . (Etrdes II, 3 p 1879) المهم أن بري لم يخرج إلى البر إلا بعد أن عمل على إشاعة الاسم (انظر The Land of UZ p. 43) . ولا يفوتنا أيضاً أن نلاحظ أن اضطراب بري إلى التخفي إنما يعكس المضاعف التي تواجه الغربيين بما فهم الإنجليز في بعض المناطق . وكانت تلك العادة قد استخدمت من قبل بعض المستشرقين الذي زاروا شمال اليمن أواخر القرن التاسع عشر . ولقد انتسب بري إلى قبيلة المنصوري التابعة للعبادل حينذاك . وهم من فقة المشايخ وغير أهل منصور في العوالق ، ونجح في خداع البدو ولكن بمساعدة بعض البدو الذين عرفوه في عدن . ولا بد أنه تعلم شيئاً من العربية قبل مجيئه إلى عدن ، فلندبرج يصفه بأنه تلميذه (Arabica V Preface) ولكن أي عربية ١٩

(٣) سعيد المطرب هو سعيد الشحري كما سبق أن ألقينا من قبل ، وقد ذكر فضل أنه موجود بعدن في شهر يونيو (١٢/٩٧) ونعلم الآن أنه غادر إلى المكلا .

(٤) الرسائلان هما (١٣/٩٧ و ١٥/٩٧) .

(٥) جتلوب هو قطلوب (٨/٩٦ و ٩/٩٧) وجدلوب شلين عند فضل (١/٩٧) .

النص

الحمد له وحده ، إلى جناب عالي الجناب والمقام قدوة الامرا الاكرام وعمدت
 الماجد الفخام محبنا وصديقنا صاحب الصديق الوافي شيخ اقرانه فخر زمانه
 المحب المخلص الكنت الامير عمر السويدي ادام الله عزه وابقاه / بعد السؤال عن
 احوالكم المرغوبة / بعد السلام عليكم / كتابكم وصل صحبت صالح
 العسكري^(١) وفهمنا مضمونه / وصار لدينا مفهوم / تذكرون وصولكم إلى جهتنا
 اهلا وسهلا ومرحبا / لكم منا الامان والضمان / لا باس عليكم ولا خوف عليكم
 من جهتنا بامان الله وامانا^(٢) حيث ما توجهتم / وما طلبتوه وجدتوه عندنا ما به
 خلاف / فوق ما فيه^(٣) في جهتنا / وعند وصولكم اعلمونا بمكتب وبانلاقيكم /
 والخبر عند التفاق^(٤) / ودعم سالمين / وهاذا الخط امان لكم واعلام لكم منا ودعم
 محروسين وسلام

توقيع وخاتم السلطان
 صالح بن عبد الله المولقي

بتاريخ ٣ شهر محرم رجب سنة ١٣١٥

(١) العسكري : ليست اسماً هنا وإنما حرفة . والعسكر في تلك المرحلة فئة من الناس تحترف العمل
 جنداً عند السلاطين وغيرهم .

(٢) أمانا : أماننا كُتبت حسب النطق الذي تدغم فيه إحدى التونين في الأخرى .

(٣) فيه : موجود .

(٤) التفاق : التفاق وليس الثقات كما قرأها د . صالحية (ص ١٧٧) والمقصود هو الاتفاق أي
 اللقاء .

المحتوى

(١) رسالة السلطان هذه ترد على رسالة حملها إليه صالح العسكري يعلمه فيها بعزم لندبرج على زيارته . وفيها يكرر تأكيد ما سبق أن أكدته من ترحيب ويعده بتحقيق مآربه (ما طلبتمون وجدته عندنا) وذلك بالإضافة إلى ما هو موجود في جهتهم (فوق ما فيه في جهتنا) . ويطلب منه إشعاره بمكتب عند وصوله ليلاقيه . وإن التخابر يكون عند الاتفاق . وإن الرسالة بمثابة (أمان لكم وإعلام لكم منا) .

التعليق

(١) هذه رسالة قصيرة مركزة لا تخرج عن الغرض الوحيد وهو الزيارة . وصالح العسكري الذي كلف بحمل رسالة لندبرج إلى السلطان هو العسكري صالح نفسه (٢/٩٨) وهو ما يجعل صفة العسكري مهنته وليس لقبه أو اسم عائلته . وهو عندنا غالباً صالح المذحجي (٧/٩٩ ت ١٥) من العوالق . أما قول السلطان (فوق ما فيه في جهتنا) فنجعل من المحتمل أن لندبرج أبلغه بأن متطلباته لا تقتصر على نصاب ، وإنما إلى ما يحيط بها ولعله يقصد يشتم مثلاً من العوالق العليا التي يتولى أمرها مشايخ العوالق . ولم يذكر السلطان المكان الذي يتوقع وصول لندبرج إليه ليلاقيه فيه ، وهو ما يجعلنا نختار بشأن الطريق الذي أراد المذكور سلوكه ، هل هو طريق شقرة دثينة الذي نصح به السلطان أم هو طريق بير علي إلخ الذي ذكره لندبرج في رسالة لاحقة (٥/٩٨) .

بسم الله الرحمن الرحيم ويصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 تملت به حروف الرقاع والى ما تشرفت به أنوف السماع واكلموا وشاء البنان من غرب
 البيان واجمل ما انشاء الانسان من درر اللسان بعد الله الرحيم الرحمان سلام أسقى
 وحنانة حسنى لحظت محبتا وصديقنا حدقة الوجود وحديقة الجود من هو
 الغرة في جبهة الدهر والواسطم في قلادة العصر فلاق سبيل الى حصر شيمه ولا حاجب
 للسان كرمه حاوي المحاسن والمفاخر مفتاح خزائن القوارخ والدقائق قهوة ارباب
 الاقبال هذه اصحاب الاجلال ربه الاموال هم القوارخ المحيية بهما الى انفس الاما
 والاكابر حاوي المحامد والمكارم الصاحب كنت لا زالت فرائد قوايه
 المتناهي في جواهر العقود ولا في غرايبه المحيية بهما بقلاده النفوس
 وخازن الفضائل برسماته اقلاده وشام الاصيل بنسبته اسامه مقبله
 والموجب لتعظيم هذا المزدور انه قد بلغنا وصولكم الى هذه البندم المشهور
 وسواكم عنا واشتياقكم اليها وانتم الى قطننا فاسترمت المواطر وثمرة النواظر
 وقص علينا السيد محمد بن محمد خيركم كله بل واخبرناكم واصلون الى جنابنا المزاوره والمجاوب
 والمعاهد والمناظر فصل ذلك المرسوم المطلوب وعند الاتفاق يجسم الوفاق ودفع
 كمارم والمحمد له رب العالمين

صحاح الفقير الى رباني احمد بن محمد النصارى
 الكافي في النجاشي حاشية احمد بن محمد النصارى
 ١٣

النص

الكنت صاحب ☆

بسم الله الرحمن الرحيم ويصلي ويسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اولي
التكريم / اما بعد فان احلى ما تحلت به حروف الرقاع / وابهى ما تشرفت به انوف
السماع / واكمل ما وشاه البنان من غريب البيان / واجمل ما انشاه الانسان من
درر اللسان / بعد اسم^(١) الرحيم الرحمان / سلام اسنى / وتحيات حسنى / لحظرة
محبتنا وصديقنا / حدقة الوجود / وحديقة الجود / من هو الغرة في جبهة الدهر /
والواسطة في قلادة العصر / فلا وسيلة الى حصر شيمه / ولا حاجب للسان كرمه /
حاوي المحاسن والمفاخر / مفتاح خزائن التواريخ والدفاتر / قدوة ارباب الاقبال /
عمدة اصحاب الاجلال / ووجوه الاموال / معمر التواريخ الحميرية باحسن
الاعمال / لفخر^(٢) الاماجد والاكرام / حاوي المحامد والمكارم / الصاحب كنت
لا زالت فرائد فوائده التاريخية تمجّل جواهر العقود / ولاي فرايده الحميرية تزري
بقلايد النقود / ومخائل الفضائل برشحات اقلامه مخضلة / ونشائم الاصيل بنسمات
انفاسه معتلة / والموجب لتحرير هذا المزبور / انه قد بلغنا وصولكم الى هذا البندر
المشهور / وسوالكم عنا / واشتياقكم اليّنا / وعزمكم الى قطرنا / فاستراحت
الخواطر / واستقرت النواظر / وقص علينا السيد محمد بن محمد خبركم كله / بل
واخيرنا بانكم واصلون الى جنابنا للمزاورة والمجاهرة^(٣) والمعاهدة والمناظرة^(٤) /

☆ كتب هذه العبارة بأعلى الصفحة كعنوان على ما يبدو .

(١) اسم : وليس السلام (د . صالحية ص ١٨٦) .

(٢) لفخر : وليس فخر (د . صالحية أعلاه) .

(٣) المجاهرة : تبادل الحديث الودي أثناء الزيارة لأن فيها تبادل لجبر الخواطر .

(٤) المناظرة : اللقاء ، المواجهة (انظر أيضاً ٢٠/٩٧) .

فصار بذلك المرام المطلوب / وعند الاتفاق يحصل الوفاق / ودمتم كما رمم / والحمد
لله رب العالمين /.

نعم
صحيح الفقير إلى ربه عاتق بن أحمد باكر الباكري الأنصاري
الشافعي التجاني حامداً شاكراً مصلياً
حرر الأربعاء ١٤ في رجب سنة ١٣١٥

المحتوى

- (١) رسالة من عاتق بن أحمد باكر الباكري إلى (الصاحب كنت) .
(٢) موضوعها علم عاتق بوصول لندبرج إلى عدن وسؤاله عنه وعزمه على زيارة
بلاده كما قصّ ذلك عليه السيد محمد بن محمد .

التعليق

(١) هذه رسالة مسجوعة جيدة اللغة والسبك تعكس مستوى النثر الفني في تلك المرحلة وتذكرنا بأسلوب الشوكاني (انظر د . محمود : ذكريات الشوكاني) . مرسلها وهو الشيخ عاتق الباكري يحرص على إيراد اسمه عند التوقيع في هذه الرسالة مسبقاً بعبارة (الفقير إلى ربه) ومتبوعاً بصفاته : الأنصاري (نسباً) التجاني (طريقة) الشافعي (مذهباً) .
وتاريخ الرسالة م ٩٧/١٢/٩ يأتي بعد توجيه لندبرج رسالته إلى السلطان العولقي بأكثر من أسبوعين (١٨/٩٧) ومع أن لندبرج لم يكتب إلى عاتق وإنما يقول إنه أخبره به السيد محمد بن محمد وهو شخص من أشرف بيهان .
فهل هذه بداية التعارف بين الرجلين ؟

(فيما يتعلق ببيهان انظر الخارطة ١ و ٣ و ٥)

وفي (Arabica V) المجلد ٥ إشارة إلى عاتق هذا جاء فيها (ص ٢٤) : إن الشخصية التي تحظى ، بفضل مزاياها ، بأكبر تقدير في المناطق الداخلية بين اليمن وحضرموت (هكذا) هو الشيخ عاتق بن أحمد بن باكر بن جبر بن سميط الذي توارثت أسرته العلم أباً عن جد . وهو الحجة الفقهية في كل البلاد وشهرته لا تضارع . يتوافد إليه الناس من أماكن بعيدة طلباً للمشورة (الفتوى) . وله نفوذ كبير ولكن مسؤولياته أيضاً ثقيلة ، وذلك لما يتحمله من واجبات الضيافة . إنه بمثابة الزعيم الروحي لبيهان القصاب مع أن عمره لا يتجاوز الرابعة والثلاثين . وهو وسيم ، أسمر اللون ، غامق السمرة تتساقط جدائل شعره من تحت عمامته على كتفيه العريضتين . وتربطني به صداقة قائمة منذ أعوام . ولدي مكتب ليس له من عمل إلا نقل الرسائل بيننا .

ولقد كان علي أن أقدم له خدمات ، وأن أمدّه بالكتب التي كان بحاجة ماسة إليها . وقد جاء لزيارتي في عدن شتاء عام ١٨٩٨ بصحبة أخويه صالح و طاهر . إن كل شيء يشير إلى أن التعارف قد حدث في زيارة سابقة ، لا بد أنها تمت في شتاء عام ١٨٩٧/٩٦ أي الزيارة الثالثة .

« وللمرء أن يتخيل كيف كان علي أن أغتنم هذه الفرصة لأستعرض أمامه معارفي ، كواحد من علماء الغرب المهتمين بالقرآن والحديث والشعر القديم وأنساب القبائل . وكانت معرفتي الحميمة بحياة الرسول [صلى الله عليه وسلم] وهي معرفة اكتسبتها ، كما اكتسبها هو ، من الكتب محل استغرابه الذي لا ينقطع . وخاصة حين أعلنت أن العلماء المهتمين بالإسلام في الغرب يميلون إلى التعمق في دراسة حياة سيدنا (هكذا) محمد . وأن هناك منهم من هو أكثر مني علماً » .

« وقد سألتني عما إذا كنت قد قرأت شيئاً من كتب النحو ، فكان ردي هو أن ذكرت له عناوين عدد من المؤلفات اللغوية التي لم يسمع بها هو من قبل . فسبب له ذلك شيئاً من الارتباك . هذا في حين أن ما فعلته لا يتجاوز سرد عناوين بعض الكتب التي تضمها قوائم دور النشر الغربية المعنية بالكتب العربية الإسلامية مثل (بريل Brill) » .

« ثم سئلت عن رأيي في مسألة لغوية كانت تشغله ، وقد أعد هو رده عليها كتابة ، وطلب مني أن أقرأ الرد . ف وقعت من البداية على بيت من الشعر اكتشفت فيه غلطة عروضية لفت نظره إليها . وبذلك انتهى الامتحان » .
« وكنت قد حملت إلى عدن منذ ثلاثة أعوام (تاريخ الطبري) بنية إهدائه إلى أكبر عالم ألتقي به هناك . غير أنني لم أجد مثل ذلك العالم . ولكن حين قابلت عاتق أصبح بالإمكان إخراج الهدية من مخبئها ، وهي عبارة عن تاريخ الطبري مجلداً على أحسن وجه ، وقدمته إليه . وكانت فرحته بها لا يعدلها فرحة . أما مرافقوه فقد تخاطفوا تلك الأجزاء حسنة التجليد بغرض مشاهدة تلك الأعجوبة ، وكان بعضهم يمسك بالمجلد مقلوباً » .

« وأما عاتق فقد قال لي إنك منحتني مكتبة كاملة تغني عن كل ما عداها من كتب ».

« وظل طيلة إقامته بعدن لا يفعل شيئاً سوى قراءة الطبري . وعندما عاد إلى بلده فقد كان من عادة الناس أن يزوروه لمجرد مشاهدة تلك المجلدات . وقد قيل لي إنه ، في طريق عودته إلى بلده ، لم يكف عن قراءة الكتاب الذي وضع مجلداته في خرج راحلته ».

وقال لندبرج في هامش تعليقاً على ما جاء أعلاه إنه تلقى رسالة من عاتق في السادس من مارس (ليست في الملف) ليس فيها شيء سوى التعبير عن سعادته بحصوله على تلك الهدية (ترجمة بتصرفه واختصار قليلين) . وقد برر لندبرج إيراد تلك الحكاية بتفاصيلها بأنه إنما أراد أن يدخل بها الفرحة إلى قلوب أصدقائه الذين قاموا بتحقيق ونشر الطبري .

وفي وصفه لعاتق نراه يورد بعض أوجه نشاطه وعلاقاته ، فبيته قبلة الزوار في اليوم الرابع من عيد الأضحى حيث يتواردون من كل أنحاء بيحان لمعايدته ويكون ذلك الحشد كله في ضيافته ذلك اليوم .

وفي مناسبة أخرى يذكر لنا لندبرج أن عاتق هو الإمام الذي يقرأ خطبة الجمعة في بلده وفيها يدعو لسلطان الروم ولشيخ المصعبين .

ويعبر لندبرج عن امتنانه لعاتق لما كان يقدمه من حماية ورعاية لرجاله الذين كان يبعث بهم إلى تلك البلاد لعمل مطبوعات النقوش العديدة الموجودة فيها . هذا وسنعود إلى (عاتق) في تعليقنا على رسائل قادمة .

(٢) لم نجد سبيلاً للتعرف على السيد محمد بن محمد الذي هو من سادة بيحان (!) .

Lib 79, 65

١٩/٩٧

الوجاب قدوة الأكابر ومفاتيح خزائن التواريخ والنفائز المحللة الصمدية العبد المخلص
الأمير المكرم العبد المخلص الصاحب المنيح الكسرة عمره لا زال في خير وأفر وفهم
منكأثر صدور ما لا يخفى على من أعلامكم بنفوذنا وحسن مصروفنا للسلامة والعافية
وذاكرون لنعمائكم وحملكم المسمى النبا والآن متوجهون إلى الحج التي يكتب
الوداد واللايم والكتاب غير منقطع ودمتم كما رسم والهدم وكما علموا غلب
عبدكم منصرف ومنه لا يسأل عنكم إلا الجاه صانع وبقية الأضداد موفكم
الغفران إلى غافق راجد له طغاة المباحرة له ص ٢٦٦ ر. العبد المخلص

Sch Atij i el Qais

20.12.97.

النص

إلى جناب قدوة الاكابر / ومفتاح خزاين التواريخ والدفاتر / المحب الخلاصة /
 التحرير الخاصة / الامير المكرم / العزيز المحترم / صاحب المفخم / الكنت عمر
 السويدي / لا زال في خير وافر / ونعيم متكاثر / صدورها من الشيخ عثمان اعلاما
 لكم بنفوذنا^(١) ونحن مصحوبون السلامة والعافية وذاكرون لنعمايكم وجميلكم
 المسدي^(٢) الينا / والان متوجهون الى الحج / الله يكتب الود والسلامة / والكتاب
 غير منقطع / ودمتم كما رمتم والسلام / وسلموا منا على المحب عبد الله منصور / ومن
 لدينا يسلمون عليكم الاخ العالم صالح وبقية الاخدام .

معرفكم

الفقير إلى ربه عاتق بن احمد لاطفه الله آمين
 حرر الاثنين ٢٦ رجب الاصب سنة ١٣١٥

(١) نفوذنا : مغادرتنا .

(٢) المسدي : وليس المبتدئ كما عند د . صالحية ص ١٨٧

المحتوى

- (١) رسالة أخرى من عاتق ، ولكن باسم الكنت عمر السويدي وتاريخها ٩٧/١٢/٢٠ وهي صادرة من الشيخ عثمان إعلماً بمغادرته مصحوباً بالسلامة ذاكراً لجميله . وقد اعتمدنا تاريخ ١٢/٢٠ بدلاً من ٢١ كما في كتاب (التوفيقات الإلهامية ...) استناداً إلى ما هو مسجل أسفلها . ويقول إنه متوجه إلى الحج ، وأن المراسلات ستستمر بينهما .
- (٢) ويرسل بتحياته إلى (المحب عبد الله منصور) كما ينقل إلى لندبرج تحيات الأخ العالم صالح [بن أحمد] وبقية الأخدام .
- (٣) ويوقع ببساطة قائلاً : معرفكم الفقير إلى ربه عاتق بن أحمد ، لاطفه الله .

التعليق

- (١) أول ما يلفت الانتباه قصر المدة بين الرسالة (١٨/٩٧) من ييحان (م ٩٧/٢٢/٨) وهذه (المؤرخة م ٩٧/١٢/٢٠) . فخلال أسبوعين من كتاب عاتق الذي يبدو فيه منتظراً زيارة (الكنت) نراه قد حضر إلى عدن ، والتقى بعمر السويدي ، وانصرف من عنده في مهمة كما سنرى (٣/٩٨) . ورسالته هذه (٢٠/٩٧) كتبت إثر خروجه من عدن إلى الحج ، كتبها في الشيخ عثمان آخر حدود المستعمرة آنذاك ، والذي تبدأ بعدها حدود سلطنة الحج .
- (٢) نلاحظ أن عاتق قد تعرف على عبد الله منصور (بري) الذي لم يمض على وصوله إلى البلاد إلا ما يقرب من سبعة أشهر . وقد رافق عاتق في هذه الزيارة الأخ العالم صالح بن أحمد الذي يرسل من جانبه تحياته إلى لندبرج .
- (٣) هذه رسالة عملية كتبت على عجل ، وينقصها التأني الذي نلاحظه في (١٨/٩٧) .

النص

خاتم

الوائق بالله العلي

صحيح أحمد بن حسين^(١)

السلطان أحمد بن حسين الفضلي

من الواثق بالله العلي السلطان أحمد بن حسين بن أحمد بن عبد الله الفضلي
الى قدوة الامراء الاكرام وعمدت النجباء لافخام محبنا وصديقنا المكرم المحب المخلص
الكنت دام محروسا / أولاً السؤال عن احوالكم نعلم جنابك كتابك العزيز وصل
والهدية الذي ارسلتوها لنا وصلت و سرنا مسترين بوصول كتابك يلينا^(٢) /
وطيبت^(٣) نفسك / واحنا يا محب بودنا لاتفاق لحنا و انت^(٤) / ونتكلم معك بكلام
تتلكم به عند حكومت عدن / واحنا هاده الايام معنا ثمر^(٥) مشغوبين فيه / انكان
يا محب ان تريدني ارسل ولدنا عبد الله عبد رحمان يتكلم معك بجميع كلامنا و انت
تكلم عند حكومت عدن / ولا احد يستطلع عليه انكان أنت والوالي / والوالي ما
با يتكلم به لحد / بانرسله / لانا كتبنا من اول يا محب عند الوالي مرادنا مناظرته

(١) سقط صحيح أحمد بن حسين سهواً عند د . صالحية (ص ١٨٠) .

(٢) يلينا : إلينا .

(٣) طيبت : طيبة .

(٤) انت : أنت كما تنطق . وكلمة لا تفارق التي في العبارة (لا تفارق نحن و انت) كتبت بتاءين
(لا تفارق) سهواً أو للتشديد .

(٥) ثمر مشغوبين : قرأها د . صالحية (بأمر مشغولين) و ثمر (إذا صبحت القراءة) هي بلا شك
(أمر) ولكن ما بعدها هو مشغوبين بالباء وإن كان المعنى واحد .

ونتكلم معه بكلامنا / ورد جواب علينا الوالي ان الفسحة^(٦) كملت استهلوا^(٧) لا
بعد رمضان / ونحن يا محب ما مطلوبنا الفسح / مطلوبنا بكلام وجوابه / لانا قايمين
في البرية / ولصلح^(٨) في امان ظعيف ومسكين / وطريق السبيل حسبها تعلموها /
وكتابنا لا يظهر على حد غيرك / والسرّ بل أمانة^(٩) / ودمتم محروسين / .

حرر سليخ شعبان سنة ١٣١٥

(٦) الفسحة : الإكرامية وهي تطلق على مبلغ يعطيه الوالي للحكام عند نهاية زيارتهم لعدن (انظر
أيضاً التعليق : ٥) .
(٧) استمهلوا لا : انتظروا إلى .
(٨) ولصلح : والصلح .. وهو هنا بمعنى الهدنة أي إيقاف القتال .
(٩) والسرّ بل أمانة : السرّ بالأمانة . على أن كلمة (السرّ) قد تكون (الستر) إذ يقال للكلام
والعمل السري (مستور) .

المحتوى

- (١) الرسالة موجهة من (السلطان أحمد بن حسين بن أحمد بن عبد الله الفضلي)
كما يحرص على أن يقول في صدرها إلى (الكنت) .
- (٢) وفيها يشكره على رسالته وهديته .
- (٣) ثم يطلب منه الالتقاء به ، وذلك ليحمله رسالة شفوية إلى حكومة عدن ذاكراً
أنه مشغول ، في تلك الأيام بأمر .
- (٤) ثم يقترح عليه اقتراحاً مشروطاً يكون بديلاً عن اللقاء المطلوب . وهذا
الاقتراح هو إرسال (ولدنا) عبد الله عبد الرحمن ، إذا كان لندبرج يفضل
ذلك ، فيتولى عبد الله إبلاغه الرسالة الشفوية المطلوب نقلها إلى الحكومة
المذكورة شريطة ألا يطلع على فحواها أحد إلا هو والوالي . وشريطة أن
يضمن عدم نقل الوالي لذلك الكلام إلى طرف آخر .
- (٥) ويفسر لجوئه إلى هذه الطريقة ، بأنه حاول من قبل زيارة الوالي والتحدث
إليه مباشرة . ولكن الوالي طلب تأجيل اللقاء حتى ما بعد رمضان معتذراً
بأنه لم يبقَ في بند (الفسح) : (الإكراميات) شيء .
- (٦) ويقول إن ما يهدف إليه ليس (الفسح) ، وإنما هو مفاتحة الوالي بما لديه وسماع
رأيه . ويذكر أنه مشغول بشؤون البرية (الأرياف) ، والصلح لأمان ضعيف
ومسكين إذ إن حال الطرق كما يعرفها هو (لندبرج) .
- (٧) ثم ينتهم بتأكيده ضرورة الحرص على الكتمان ويقول إن (السر بالأمانة) .

التعليق

(١) مخاطبة لندبرج باسم (الكنت) في رسالة تاريخها ١٢/٢٦/٩٧ أي بعد عودة لندبرج إلى عدن ، واتخاذ اسم عمر السويدي (٢٠/٩٧) يبعث على التأمل . أما معرفة لندبرج بالسلطان فيبدو أنها تعود إلى عام ١٨٩٦/١٨٩٥ وأنها تمت في شقرة (انظر Etudes. I. p 459) .

(٢) ويزداد الأمر تعقيداً حين نلاحظ أن رسالة السلطان تشير إلى رسالة وهدية من لندبرج . فهل نفهم من ذلك أنه لم يعلنه باسمه الجديد ؟

(٣) طلب السلطان توسط لندبرج عند السلطات البريطانية بعدن يدل على المكانة التي حصل عليها الرجل لدى تلك السلطات منذ اتصاله بهذه البلاد .

يقول لندبرج في مقدمة (Arabica V) المؤرخة ٢٤ أبريل ١٨٩٨ أن السلطات الإنجليزية في عدن لطيفة للغاية وتقدم له الدعم بكل الطرق . وأنه ساعده في مهمته كل من الأصدقاء :

الجنرال كتنجهام المقيم السياسي

الكولونيل فيرس

الكولونيل سادلر

البهادور محمد صالح المساعد المحلي

وأنه شديد الإعجاب بالسياسة الاستعمارية الإنجليزية ، لأنها ليبرالية متحررة من روح البيروقراطية التي يصادفها المرء في المستعمرات الأخرى .

ومع ذلك يقول : إن السياسة في بلاد العرب لا تعنيه ، وإذا كان السلاطين يلجؤون إليه في بعض الأحيان طالبين توسطه ، فدوره هو دور الموصل المحايد .

ويصرح بأنه يرى في بسط النفوذ الإنجليزي على بلاد العرب الجنوبية ضرورة

ملحة لاحتواء ذلك العدد من السلاطين الذي لا نفوذ حقيقي لهم ، وللإبقاء على طرق القوافل مفتوحة على الدوام لأنها طرق الإمدادات لعدن . هذا إذن رأي لندبرج قاله مراعيًا خاطر أصدقائه الإنجليز ، أما السلاطين فيكفهم منه رسائل المدح السورالية .

وفي النهاية أين خط لندبرج المحايد ؟

(٤) رغم جهلنا بما كان يشغل السلطان ويدفعه إلى الاستعانة بلندبرج ، فإننا نستطيع اعتبار هذه الرسالة وثيقة سياسية عند دراسة تطور الأوضاع في تلك المرحلة وهو تطور أدى بالتدريج إلى تغلغل النفوذ البريطاني إلى داخل البلاد . أما (ولدنا عبد الله عبد رحمان) المذكور هنا فهو وزير السلطان الذي قتل عام ١٩٠٣ (انظر ٥/٩٠٣) .

ولا يتسع مجال هذا الكتاب لمعالجة الأوضاع التفصيلية لكل سلطنة ، وعلاقاتها المتوترة معظم الوقت بمن يجاورها . وسنرى في رسائل تالية بعض جوانب الوضع في ما كان يعرف بسلطنة الفضلي ، (انظر Arab Tribes... عن أحداث عام ٩٨ — ١٨٩٩ في منطقة الفضلي) .

(٥) حكاية الفسح هذه تعرض لها أكثر من واحد من الضباط السياسيين الإنجليز الذين كتبوا عن تجربتهم الخاصة في جنوب اليمن . وهي عبارة عن إكramيات تدفع للحاكم أو بعض المقربين عنده لدى زيارتهم لعدن وحلولهم ضيوفاً على الحكومة بها ، وتسلم عند المغادرة ، ولهذا ترجمها بعضهم بهدية التوديع . وهي في اعتقادنا تصور حالة البؤس الشاملة أكثر من أي شيء آخر .

(٦) في هذه الفقرة نرى تلميحاً إلى ما يشغل بال السلطان ، ونعتقد أنه كان يدبر أمراً للحد من عمليات قطع الطرق الناتجة عن الحروب القبلية ، ولكن المهم هو أننا لا نعرف شيئاً عن خطته التي تتطلب كل تلك السرية ، ولا من هي الأطراف المحلية التي يخشى من اطلاعها على الخطة قبل الاتفاق مع الوالي عليها .

وفي النهاية ، فإن هذا إنما يصور هشاشة تلك الكيانات المتولدة عن حالة التمزق والمتسببة فيه في اليمن قبل وأثناء الهجمة الاستعمارية .

الحمد لله الذي اوفى المخابئين بنيه حلاوت ودهه والبسم جليل
 رضوان المتصل من سكك مسالك رشده والصلاة والسلام على سيدنا
 محمد الامين وعلى اله الكرماء وصحبه الراشدين
 الى حضرة الاكرم العزيز المحترم محبنا وممد يثنا الا فخم
 الفخم الكنت دام محروفا السؤال عنكم وعن احوالكم المرغوبه نعلم
 جنتكم علمنا على وصولكم الى بندر عدن ومحبنا من بعد ما اجتوا عندنا
 انتم والوالي الى بندر شرقه وتكلمت انك باعود ومكاتبك الذي
 يسرنا وصولها ما عاد ظهرت علينا لا وصولك ولا مكاتبك
 وسرنا محزونين عن شان عدم ذلك وهذه الايام وصل وكيلنا
 العرجي من بندر عدن وسألنا عنكم واخبرنا بوصولكم وانتوا
 بعافيه وسرنا ممنونين بصحة عافيتكم وبعد اخبرنا وكيلنا ان
 خرج من طرفكم آدمي المسمى عبد الله منصور مع الميا سر خرج
 معهم في قافلته ولم اجاب كتاب منكم ولا ندرنا بما طلبه لاننا
 كثيرين زيه يخرجوا في برورنا وكذلك اخبرنا وكيلنا عن شاكك
 انك لايم اننا بان صالح بن حسين شل على ادمي حقه خمسة ريال
 ولا عندنا خبر بها انما اخبرنا العرجي بذلك مع وصوله الى طرفنا ولا ان
 الخمسة الريال صدرت مع العرجي ولا كان ادميك اخبرنا سلمنا له ذلك
 واسئله انت طلبنا في شيء اوخذنا عليه شيء ولا ندر ان مع مكاتبك

في شان هذه الدعوى انت ابقى من كل شيء حسينا بخبرك .
 وكيلنا عبد الله العرجي كفأيه وانتوا يلا شي لكم حاجة كتبكم
 يلا عند وكيلنا المذكور وتكون منتهين بذلك حيث ان نحن
 طارحين وكيل لزي هكذا شغلنا ودمتم محروسين حرراً شعباً

عام ١٣١٥

حسين
 حسين

النص

الحمد لله الذي اذاق المتحابين فيه حلاوة وده / والبسهم حلل رضوانه المتصل
 بمن سلك مسالك رشده / والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى آله
 الكرام / وصحبه الراشدين / الى حضرة الاكرم العزيز المحترم / محبنا وصديقنا
 الافخم المفخم / الكنت دام محروسا اسوال عنكم وعن احوالكم المرغوبة / نعلم
 جنابكم علمنا على وصولكم الى بندر عدن / وعجبنا من بعد ما اجيتو عندنا انعم
 والوالي يلا^(١) بندر شقرة وتكلمت انك باتعود / ومكاتبك^(٢) الذي يسرنا وصولها
 ما عاد ظهرت علينا / لا وصولك ولا مكاتبك / وسرنا محزونين عن شان عدم ذلك
 / وهذا الايام وصل وكيلنا العرجي من بندر عدن / وسلناه^(٣) عنكم واخبرنا
 بوصولكم وانتو^(٤) بعافية وسرنا ممنونين بصحت عافيتكم / وبعد خبرنا وكيلنا انه
 خرج من طرفكم ادمي^(٥) المسماة عبد الله منصور معا المياسر / خرج معهم في
 قافلتهم / ولم اجاب^(٦) كتاب منكم / ولا ندرا بما طلبه لان ناس كثيرين زيه يخرجو
 في برورنا / وكذلك اخبرنا وكيلنا عن شانك انك لايم انا^(٧) بان صالح بن حسين

(١) يلا : الى (انظر يلينا ٢٠/٩٧ هـ ٢) .

(٢) مكاتبك : لعلها مكاتبيك كما في لهجات عربية أخرى أيضاً .

(٣) وسلناه : أي وسألناه كما أثبتنا د . صالحية ومثلها سله أي أسأله . كان الهتاري قد نسخها
 (سللناه) . وما كتبناه نحن نقلاً عن الأصل مباشرة .

(٤) انتوا : أنتم .

(٥) ادمي : آدمي بمعنى إنسان أو شخص .

(٦) اجاب : يأتي بـ ... يحضر .

(٧) لايم أنا : لاثمننا ، تلومنا . تركيب غريب أشبه بعربية الأجانب في عدن .

شل على الاءدمي^(٨) حقلك خمسة ريال / ولا عندنا خبر بها / انما اخبرنا العرجي
 بذلك مع وصوله إلى طرفنا / والان الخمسة الريال صدرت مع العرجي / ولاكن^(٩)
 اءدميك اخبرنا سلمناه ذلك / واسله انت طلبناه في شي او خذنا عليه شي / ولا
 ندرا ائمنع^(١٠) مكاتبك في شان هذا الدعوة / انته ابقا من كل شي / حسبما يخبرك
 وكيلنا عبد الله العرجي كفاية / وانتو يلا^(١١) شي لكم حاجة كتبكم يلا عند وكيلنا
 المذكور / ونكون متبهنين بذلك / الحيث ان نحن طارحينه^(١٢) وكيل لزي هاكذا
 شغلنا^(١٣) / ودمتم محروسين .

صحيح أحمد بن حسين حرر ١٧ شعبان عام ١٣١٥

(٨) الاءدمي (مرة أخرى) : تردد الكاتب في كتابة الكلمة والمقصود هو الاءدمي . وشكل رسم
 الكلمة غير واضح ، وهو محاولة لإدخال ألف لام التعريف على اءدمي .

(٩) ولاكن : هي (ولا كان) أي (وإذا كان) أو (لو كان) .

(١٠) ندرا ائمنع : ندرا أي ندري ، و (ائمنع) هي (أن منع) أي إيقاف أو توقف .

(١١) يلاشي : يلا هنا بمعنى إذا وتكتب أحياناً إلا . والحق أنه لا شيء في هذه الرسائل يميز بين إلى
 بمعنى إلى حرف جر أو بمعنى إذا الشرطية .

(١٢) طارحينه : واضعوه ، جاعلوه . قرأها د . صالحية طارحين ص ٢٠٧ متفقاً في القراءة مع الهتاري
 الذي تصرف في الكتابة . ولم تكن قد اطلعنا على نسخة الهتاري من قبل لأن د . صالحية لم
 ينشرها .

(١٣) شغلنا : أضيفت زيادة ، وكان المعنى كاملاً بدونها .

المحتوى

(١) بعد الحمد له والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه والسؤال عن أحوال الكنت المرغوبة يقول السلطان الفضلي (للكنت) (لندبرج) إنه علم بوصوله إلى بندر عدن وتعجب لأنه بعد أن كان قد جاء إليه مع الوالي في بندر شقرة ووعد بالعودة لم يتحقق ذلك بل إن رسائله ، التي يسر السلطان تلقيها ، توقفت .

(٢) ويقول : إنه علم بوصوله ، وهو بصحة جيدة ، من العرجي وكيله بعدن .
(٣) ثم إن العرجي أخبره بأن (آدمياً) يسمى عبد الله منصور خرج بتكليف من الكنت في قافلة المياسر . ولكن لما أنه لم يحضر إليه بخطاب منه فهو لا يدري ماذا كان طلبه ، وهناك أناس كثيرون مثله يخرجون في أريافهم .

(٤) كما أن العرجي أخبره أيضاً بأن الكنت يلوم السلطان حيث إن صالح بن حسين أخذ من آدميه خمسة ريالات . وهو لم يسمع بذلك من قبل ، وإنما بلغه من العرجي . وها هو يرسل إليه بالريالات الخمسة معه . وكانت سوف تعاد لآدميه لو أنه فاتح السلطان في ذلك ولكنه لم يفعل ، وبإمكانه أن يسأله عما إذا كان السلطان قد طالبه بشيء أو أخذ منه شيئاً .

(٥) ويعلق السلطان قائلاً إنه لم يكن يعلم بأن ذلك الحادث كان وراء انقطاع رسائله . ويقول له (إنك أبقى من كل شيء) . وأن فيما سينقله العرجي إليه ما يكفي . هذا وإذا كان له حاجة فما عليه إلا أن يكتب إليه عن طريق الوكيل المذكور ، وأنه سوف يولي طلباته كل اهتمام فهو لم يجعل له وكيلاً (بعدن) إلا لمثل هذه الحالات التي تهمه .

التعليق

(١) ليست ديباجة الرسالة بدعة بين رسائل السلاطين والمشايخ ولكنها تتميز بطولها وهو ما لم يفعله السلطان في رسالته السابقة (٢٠/٩٧) وما لم يفعله حتى الشيخ عاتق في أجمل رسائله تنسيقاً (١٨/٩٧) .

ويلاحظ أن رسالة السلطان هذه تأتي بعد أسبوعين بالتمام من رسالته السابقة . وهو هنا يشير إلى مجيء الكنت في صحبة المقيم السياسي . فهل يعني ذلك أن الزيارة تمت في الفترة القصيرة الفاصلة بين الرسلتين ؟ فقد زار لندبرج شقرة في صحبة المقيم البريطاني في فبراير ١٨٩٦ (Arabica IV p 71) ، وليس في كتاب Arab Tribes.. أية إشارة إلى زيارة قام بها المقيم بين ذلك التاريخ وتاريخ هذه الرسالة . ثم ماذا يعني بوصول لندبرج الذي علم به من العرجي ، ومن أي مكان كان ذلك ؟ فهل هو وصوله من مكان آخر في البلاد كان قد توجه إليه من عدن أم ماذا ؟ لقد رأينا أنه ابتداء من تاريخ الرسالة (١٧/٩٧) على الأقل (أي قبل ٩٧/١١/٢٨) كان لندبرج موجوداً في عدن . أغلب الظن أنه الوصول الأول نفسه ، وأن السلطان قد أعاد ذكره هنا كمناسبة للعتاب . والمهم هو أن السلطان لم يعد إلى موضوع الرسالة السابقة (٢٠/٩٧) وهو ما يجعلنا نفترض أن المسألة إن لم تكن سويت فإن السلطان لم ير من اللائق الإلحاح ، أو لعله رأى أن في مجرد الكتابة إليه تذكير بها فالفترة بين الرسلتين أسبوعان .

(٢) العرجي هو الحاج عبد الله العرجي نفسه (٥/٩٩) .

(٣) وصف السلطان لعبد الله منصور (بري) بآدمي وآدميك يدل على عدم سابق معرفة من أي نوع كان بالمذكور . إضافة إلى أن خروج عبد الله في قافلة

المياسر يذكرنا بخروج المذكور لأول مرة مع ابن الشيخ الميسري وآخرين قبل أكثر من نصف عام (١٦/٩٧ المؤرخ ٩٧/٧/٨). والغريب أنه في موضوع العشور هذا هناك لعبد الله منصور (بري) رواية أخرى مخالفة فهو يقول :

إن السلطان لم يكف عن ابتزازه في كل مرة عبر فيها بشقرة ، وأنه لم يحاول أن يخدع السلطان إلا مرة واحدة (الأول من مارس ١٩٠٣) وذلك عند تعرضه للمصاعب في مران بدثينة في إحدى سفرائه العجلى إلى الداخل (The Land of UZ p7). هذا وقد حرص مرزق في إحدى رسائله أن يقول أن السلطان « فما أخذ شيء علينا عشور » (١٦/٩٨).

من ناحية أخرى يبدو أن بري لم يكن ينطوي على شيء من الود لهذا السلطان فهو يتهمة بالتعصب أو التزمت الديني (المرجع نفسه).

(٤) صالح بن حسين هو المذكور في ٧/٩٧ .

(٥) لقد كان للسلطين ، كما كان للتجار ، وكلاء في عدن . ووكيل السلطان القعيطي مثلاً كان كاوسجي دنشاو الفارسي الذي يعتبر بيته التجاري من أقدم البيوت التي بدأت نشاطها مع الاحتلال البريطاني للمدينة . وفي السنوات الأخيرة قبل الاستقلال كان للسلطنة القعيطية وكيل من الهنود المسلمين اسمه غلام علي إسماعيل .

هذا ولا يفوتنا أن نلاحظ أن الرسالة غير مختومة بخاتم السلطان . ولكن الإمضاء هنا مطابق تماماً لما في (٢٠/٩٧) المحرر في م ٩٧/١٢/٢٦ .

النص

توقيع السلطان صالح بن عبد الله العولقي وخاتمه^(٢٦)

الى حظرت قدوة الامرا الاكرام وعمدت الماجد الفخام محبنا وصديقنا
الصاحب الصديق الوافي الامجد الامثل المجلس^(١) الكنت الامير عمر السويدي اطال
الله تعالى بقاءه / اما بعد فكتابكم الول^(٢) وصل / وبه الانس حصل / داما نعيمكم
وسروركم / وفهمنا مضمون ما عرفتم لنا جميعه / ولا باس ماشي غايي علينا من ما
ذكرتم جميع / واما نسبت العولقي فلجد القديم الول يسما معن بن زايد الانصاري
الذي هاجر مع النبي / وخرج عليه قوم حمير بقوم^(٣) كبيرة وليس عنده من معن
بن زايد الا اربعين نفر / والقوم خرجو عليهم كذا كذا الف ما لهم حصا^(٤) من
حمير / وعندهم شيخ ولي / الشيخ عبيد^(٥) / وقال لهم الشيخ كل رجال يعلق نار
راس الحيد^(٦) ذاك / وكل رجل اعلق نار / اربعين نار / وفزعوا القوم حمير / وقتلوا
منهم قدر مائة نفر / وخذو سلاحهم وانتصرو على حمير / وسموهم العوالق كنية
/ كنوهم العوالق يوم اعلقوا النار / والاسم معن بن زايد / هادا عندنا في النسبة

(١) هنا كلمة أشبه بالخلس ولعلها المخلص أو أريد بها الخلاصة وقد وردت في رسالة الشيخ عاتق
(١٩/٩٧) .

(٢) الول : بتشديد اللام بمعنى الأول . قرأها د . صالحية المؤمل (ص ٢٠٣) .

(٣) بقوم : وليس بقويه كما قرأها د . صالحية . قارن رسم الكلمة برسم شبيه في عبارة (وفزعوا
القوم حمير) أدناه والتي قرأها د . صالحية (لقومه) .

(٤) حصا : لإحصاء .

(٥) شيخ ولي / الشيخ عبيد : هذه قراءتنا للعبارة وهي تختلف عن قراءة د . صالحية . وقد تعرض
عبد الله منصور لبعض الأخبار والكرامات المنسوبة إلى الشيخ عبيد (مثلاً The Land of UZ

p 220 & 318) . وهو من آل بانافع ييشم التي يوجد قبره فيها .

(٦) الحيد : الجبل (قارن ١٠/٩٨) .

وعند لتفاق^(٧) نعلمك بما كان وباخبار الرض واعلامها^(٨) / وعرفتم^(٩) عبد الله منصور بايصلنا بعد شهرين / لا باس / هلا وسهلا ومرحبا / لا تخافون عليه من شي / واذا قد وصل ارض السعيد يوصلنا (٩) (١٠) / وبايلاقيه واحد من عيالنا / وما صدرتوه بيد العسكري^(١١) صالح وصل الناظور / لقد احسنتم وزدتم إحسانا ادام عليكم ربنا نعمه وفضله / والموجب لهاذا جواب لكم وسوال عنكم / صدر اليكم الشيخ صالح بن احمد علي فالج الكراي^(١٢) والشيخ احمد بن ناصر بن الشبية الدغاري / نشكا^(١٣) عليكم انه بدا علينا حروب^(١٤) وفتن من خليفة / عاقلهم عبد الله بن عوض تصواب^(١٥) / واصتاب^(١٦) صوب عسر وحد^(١٧)

(٧) لتفاق : الاتفاق أي اللقاء . وليس الثقات (قارن ١٩/٩٧) وانظر : الاتفاق ، (١٨/٩٧) .
(٨) أخبار الأرض وأعلامها : عبارة يكثر استعمالها في أوساط البدو ، والكلمة الأخيرة أعلام ، وليست إعلام كما يقال (علوم) أيضاً وكلها بمعنى : معلومات .
(٩) عرفتم : وليس عزمهم .

(١٠) (٩) : وضع د . صالحية كلمة كفاية ولا معنى لها هنا . واللفظة إما تكون كتابه أو نايه (من ناي التي تقدم ورودها (١٣/٩٧) . ويبدو أن هنالك همزة في « تصلنا » هي التي جعلت أول الكلمة الثانية يظهر كأنه كاف .

(١١) العسكري : فرد من فئة تخترف الخدمة العسكرية بأجر تحدث عنها بري (عبد الله منصور) وذكرها آخرون . راجع (The Land of UZ p296-7) حيث يقول إنها تطلق أيضاً على أبناء القبائل إذا انحطوا في الجندية بصفة دائمة .

(١٢) الكراي : الكاتب . ويقول لندبرج إنها لفظة هندوستانية وهي شائعة في اليمن (انظر Etudes. I. p 393-4 & glossaire) .

(١٣) نشكا : وليست فشكا ، والمعنى نشكو .

(١٤) حروب : تردد كاتبها وأخطأ فكتب حروب^(١٤) وقرأها د . صالحية « في وصوبات » (٩) ص ٢٠٣ وهـ ١١ .

(١٥) تصواب : هكذا بدت لنا الكلمة في الصورة والمقصود غالباً : تصوّب ، بالمعنى أصيب مثل اصتاب التي تلها رغم التكرار الظاهري . وقرأها د . صالحية تصواب ص ٢٠٣ وهـ ١٢ . والمعنى هو أنه جرح وأن إصابته بليغة .

(١٦) اصتاب : كتبها د . صالحية أصاب ، ولكن هامشه ١٣ أعطى المعنى الصحيح لاصتاب وهو : أصيب ، ومن ثم نعتقد أنه حدث هنا خطأ مطبعي وقد تكررت (أصاب) هذه في نقل د . صالحية للنص .

(١٧) وحد : بمعنى (والبعض) ، تستعمل في الحديث اليومي بكثرة . وقرأها د . صالحية (وهو) .

يقول انه ما يسلم / ولا احد اصتاب من اصحابنا وقتلوا ثلاثة من النسيين^(١٨)
 اهل مرخة وقتل واحد من قبايلنا / وخذو قدر ثلاث مائة راحلة قومنا على النسيين /
 والحرب فهو^(١٩) بيننا وبين خليفة والنسيين / وبانقبض منهم محاييس / ولحنا علينا
 خسائر كبيرة / اذا كان من فضلكم وجودكم وكرمكم ومنكم ترسلون لنا بما همت
 به انفساكم فرجانا^(٢٠) ذلك على حسب الصداقة بيننا وبينكم / وما طلبتوه
 منا^(٢١) وجدتوه بعيد ولا قريب / الحليم تكفيه الاشارة / حيث انكم ناس ترحمو
 العرب وتعرفون قدر العرب / ولا يعرف قدر العزيز الا العزيز / وانتم اهلا لذلك /
 ونحن ما ودنا انا كتبنا عليكم في ذلك / فما اجرانا على ذلك علينا مخاسير لهذا الحرب
 الذي قائمة معنا^(٢٢) / وما همت به أنفاسكم^(٢٣) المليحة يكون بيد الشيخ صالح بن
 احمد ولد الكرائي والشيخ احمد بن ناصر بن الشيبة الدغاري / وايضا تكونون فيهم
 بلمعة^(٢٤) والاكرام والفسح حيث هم مقرين عندنا ومقدمين^(٢٥) / ودمتم
 محروسين وسلام

بتاريخ ٢٣ شهر شعبان

سنة ١٣١٥

-
- (١٨) النسيين : قبيلة معروفة أراضيها في مرخة ينسبون إلى بني هلال (انظر لقمان ص ٣٠٥). قرأها
 د . صالحية (الشيبه). وقد تكرر اسم هذه القبيلة في الرسالة ثلاث مرات .
 (١٩) فهو : قرأها د . صالحية (من) .
 (٢٠) فرجانا : أي فرجاؤنا . قرأها د . صالحية (من جانا) (٩) .
 (٢١) منا : قرأها د . صالحية (ما) . وهذه العبارة (ما طلبتوه منا وجدتوه) تنتهي الصفحة فيكتب
 ما بقي بأعلاها ثم التاريخ والتوقيع والختم .
 (٢٢) (قائمة) : صعب علينا التأكد من قراءتها في الصورة فأثبتنا قراءة د . صالحية لأنها تسير المعنى
 وإن كان رسمها غريب .
 (٢٣) أنفاسكم : بمعنى نفوسكم .
 (٢٤) وأيضا تكونون فيهم بلمعة : المعنى الإجمالي (لا تألوا جهداً في إكرام مثوهم) وهي معروفة
 في رسائل التوصية مع الموفدين من جهة إلى أخرى . وقراءتنا تختلف عن قراءة د . صالحية .
 (٢٥) حيث هم مقرين : تكمل (٢٤) أعلاه ، وفيها ترد أسباب التوصية وهي : لكونهم مقربون إلينا
 (عندنا) ومقدمون (على غيرهم) .
 (٢٦) انظر (٢١ أعلاه) .

المحتوى

(١) يقول السلطان العولقي للندبرج إن كتابه الأول (التّول) أي السابق وصل وإن ما جاء فيه فهم ولم يكن شيء مما ذكره فيه بخاف عليه (أو بعبارة أخرى إنه متفق معه فيما ذهب إليه من آراء) .

(٢) ثم ينتقل إلى نسبة العولقي فيقول إن الجد القديم الأول يسمى معن بن زائدة الأنصاري الذي هاجر مع النبي ﷺ ، وأن حمير خرجوا على معن بأعداد كبيرة لا تحصى بينما لم يكن مع معن إلا أربعين نفراً . وكان هناك شيخ ولي اسمه الشيخ عبيد أشار عليهم بأن يشعل كل رجل منهم ناراً على رأس جبل من الجبال . وهكذا تم إشعال (أربعين ناراً) فدخل الذعر في قلوب حمير وقتل منهم حوالي مائة نفر استلبوا جميعاً وتم الانتصار عليهم . ومن هنا سمي أصحاب معن العوالق على سبيل التكنية ، وذلك لأنهم (أعلقوا) النار . أما الاسم فهو معن بن زائدة . وهذا كل ما يعرفونه عن نسبهم . وعند اللقاء يزيده إيضاحاً حول أخبار الأرض وأحوالها .

(٣) ويرحب بعبد الله منصور الذي قال له لندبرج إنه قادم إليهم بعد شهرين . ويطلب أن يبعث عبد الله عند وصوله أرض السعيدية رسالة أو رسول . وعندها سيتوجه أحد أولادهم لملاقاته .

(٤) ثم يشكر لندبرج على إرساله المنظار بيد العسكري صالح .

(٥) ثم يقول إن الشيخ صالح بن أحمد علي فالج الكراني والشيخ أحمد بن ناصر الشيبية الدغاري متوجهان إليه . وأنه يشكو إليه لأنه ثارت عليهم حروب وفتن من خليفة . ويقول إن عاقلهم (أي خليفة) عبد الله بن عوض أصيب

بجرح بالغ حتى إن البعض يقول بأنه لن ينجو منه . أما أصحاب السلطان فلم يصب أحد منهم . وقتل ثلاثة من النسيين أهل مرخة ، وقتل بالمقابل واحد من قبائل السلطان ، وأخذ قوم السلطان ثلاثمائة راحلة من رواحل النسيين . ويقول بأن الحرب القائمة هي بينهم وبين خليفة والنسيين . وأنه بسبيل أخذ رهائن منهم ولكن الخسارة التي مني بها السلطان كانت كبيرة . لذلك فهو يرجو لندبرج ، لما يربطه به من صداقة ، أن يمدّه بمعونة . ويلمح له بأن ما يطلبه هو من ناحيتهم فسوف يجده سواء كان بعيداً أو قريباً وأن الحلّيم تكفيه الإشارة . ويعبر عن اعتقاده بأن لندبرج ممن يقدرّون العرب ، وأنه لا يعرف قدر العزيز إلا العزيز . وأنه ما كان ليقدّم على ذلك الطلب ، لولا فداحة خسائر الحرب القائمة . ولهذا فإن ما جادت به نفسه يكون بيد الشيخ صالح بن أحمد ولد الكراني والشيخ أحمد بن ناصر بن الشيبة الدغاري .

(٦) ويوصيه خيراً بمندوبيه ، طالباً أن يجزل لهما الأعطيات أو الإكراميات (الفسح) قائلاً إنهما مقربان لديه مقدمان على من سواهم .

التعليق

(١) يظهر أن رسالة لندبرج التي يرد عليها السلطان لم تتعرض للمساعدة التي سبق أن طلبها السلطان في رسالته (١٤/٩٧) وهو أمر لا يملك له تعليلاً يمكن الركون إليه . على أننا نلاحظ أن لندبرج تملص من الطلب في رسالته (٥/٩٨) بطريقة نراها مكشوفة .

(٢) واضح أن رسالة لندبرج المشار إليها هنا تتعلق في الدرجة الأولى بالسؤال عن نسب العوالمق . ورواية السلطان هذه هي في مجملها الرواية السائدة عند العوالمق سوى أن عبارة « الأنصاري الذي هاجر مع النبي ﷺ فيها مفارقة ، الأولى زمنية تعكس جهلاً بشخصية معن بن زائدة المشهورة (قتل ١٥١ هـ) ، والأخرى فيها خلط بين مفهومي (مهاجر وأنصاري) . وعلى أي حال فإن معن كان والياً على اليمن أيام المنصور العباسي ، وأن حضرموت خضعت طاعته حين ضاقت بتصرفات عامليه عليها . وتقول المصادر إن معناً بطش بأهل حضرموت وأوقع فيهم قتلًا كثيرًا . ثم كان أن استدعي لمحاربة الخارجين في خراسان ، وفيها قتل على يد رجلين من حضرموت تعقباه حتى أوقعا به في الطريق ، وذلك ثأراً لأبيهما الذي قتل على يدي معن كما تقول بعض الروايات (انظر مثلاً معالم تاريخ الجزيرة العربية لسعيد عوض باوزير ص ٢٥٣ ، وتاريخ حضرموت ج ١ لصالح علي الحامد) . أما الشيخ عبيد الولي فله في التراث الشعبي كرامات ذكر إحداها بري بطريقته (The Land of UZ p 318) . هذا ويحسن بنا أن نورد ما جاء حول نسب العوالمق في مخطوط صغير بعنوان « ثمرات المطالعة للشيخ الشبلي » أعارنا إياه الأخ صالح الشقاع بصنعاء مشكوراً ، ففيه يقول (ص ٤٨) : « العوالمق إلى

سعد العشيرة من مذحج أهل الكور والوديان . ويزعم أهل الكور أنهم إلى معن بن زايده ، وفي قول إلى سيف بن ذي يزن الحميري ملك اليمن والله أعلم .
ومعلوم أن أرضهم تقع في قلب الأراضي اليزنية قديماً .

(٣) أرض السعيد التي ورد ذكرها هنا هي أرض واحدة من ثلاث قبائل رئيسية في دثينة .. الحسنه والمياسر (المتقدم ذكرهما) والسعيد الذين تقع ديارهم في المنطقة الغربية (خارطة رقم ٥) التي مركزها اخديدرة (لقمان ص ٢٤٩) . هذا وقد توجه عبد الله منصور إلى نصاب في مرحلة لاحقة (٩/٩٩) . وتحدث عن بعض ذكرياته في نصاب في كتابه (The Land of Uz p 216) ووصف لنا السلطان بأنه « رجل في شرخ الشباب طويل القامة رفيع الجسم أبيض البشرة طويل الشعر أسوده بادي العزم أرستقراطي المظهر » .

(٤) المنظار المقرب أو (الناظور) هو الذي تكرر وروده في رسائل أحمد مرزق (١٠/٩٧ مثلاً) ويبدو أن لندبرج رأى أن يحضره بنفسه . وكان أحمد مرزق قد تحدث أيضاً عن مسدس (فرد) في رسائله (٤/٩٧ مثلاً) . ولكن يبدو أن لندبرج ترك تقديم الفرد إلى عبد الله منصور (١٢/٩٩) .
قوله العسكري صالح وهو بلا شك صالح العسكري نفسه (١٧/٩٧) يؤكد أن صفة عسكري هي عمله . فهل هو صالح المذحجي الذي رافق أحمد مرزق في خدمة لندبرج (٧/٩٨ وغيره) والذي تحول إلى خدمة عبد الله منصور حين استقل المذكور عن لندبرج (٧/٩٩ وغيره) . يحدثنا عبد الله منصور (بري) في (The Land of Uz p 217) عن عسكريه . ونحن نعلم أن كلاً من صالح سريب (أخي فضل) وصالح المذحجي كانا في خدمته (يرافقانه في سفراته) وأن صالحاً كان خادمه العسكري Orderly ، وهذا في ظننا يجعل إطلاق صفة العسكري على صالح المذحجي أمراً وارداً ومفهوماً . إنه لمن الطبيعي أن يقول السلطان « صالح العسكري » تميزاً له عن أي مذحجي آخر اسمه صالح ، فصالح المذحجي في نصاب لا تعني شيئاً محدداً . وقد يعزز

هذا أن صالح المذحجي اتصل بلندبرج في وقت مبكر (انظر Arabica IV p. 47) .

(٥) خليفة هي قبيلة من قبائل العوالق العليا (الصعيد) إلى جانب معن والمكارحه (لقمان ١٩٥) ديارهم هي فيما يعرف بالحاضنة . أما النسيين أهل مرخه فانظر هامش (١٨) هنا . ووادي مرخة إن لم يكن هو قلب مملكة أوسان القديمة وفيه حاضرتهم الضائعة فهو من أهم أوديتهم أو ربما أهمها . وقد ذكر لنندبرج أن أهل خليفة كانوا في حرب مع السلطان عوض بن عبد الله الجد الأكبر للسلطان صالح هذا (Etudes. I. p 318 وانظر Arab Tribes.. p 57) وهذا هو أمين الريحاني يقول في (ملوك العرب ، ص ٤٥١) : أما الأولى [العوالق العليا] فيحكم قسماً منها السلطان صالح بن عبد الله العولقي ومركزه في الأنصاب [هكذا] ويحكم قسماً آخر شيخ يعادل بل يفوق السلطان صالحاً قوة ونفوذاً مركزه يشبوم [هكذا] .

ونلاحظ أن السلطان يتعامل مع لنندبرج كأنه سلطة قائمة بذاتها بعدن أو هو على الأقل ممثل دولة ذات إمكانات كبيرة . ومثل هذا التصور ينعكس بقوة على الأشعار التي قيلت في لنندبرج في بالحاف وغيرها (انظر مثلاً Etude II. p 155-162) .

ولقد كانت سلطنة العوالق بحكم موقعها الجغرافي أبعد السلطنات غرب حضرموت عن نفوذ حكومة عدن البريطانية . وهذه الرسالة ، التي عانينا الأمرين في تصويبها ، وثيقة هامة من وثائق تلك المرحلة في جنوب اليمن .

هذا وقد عقدت أول معاهدة بين هذا السلطان والإنجليز بعد ست سنوات من تاريخ هذه الرسالة (أي في ١٢/٣/١٩٠٤) وسميت معاهدة أمن وصدقة وإن تضمنت بنداً عن الحماية . ويحسن بنا إيراد البندين الأولين فيها هنا : (١) ستنشأ علاقة صداقة بين البريطانيين والعوالق العليا . وللرعايا البريطانيين وقبائل العوالق العليا حرية الحركة في أراضي كل منهما دون

تعسف أو كراهية ، بل سيعاملون باحترام حيث حلوا . وللسلطان
وبقية الأعيان حق زيارة عدن متى شاؤوا مكرمين ومعززين .
(٢) تنازلاً عند رغبة السلطان صالح بن عبد الله بن عوض بن عبد الله سلطان
العوالق العليا فقد وافقت الحكومة البريطانية على أن تمنح حماية صاحبة
الجلالة الملكة الأميرة لولمة لكل أراضي العوالق العليا وملحقاتها الخاضعة
لسلطة السلطان وحكمه .»

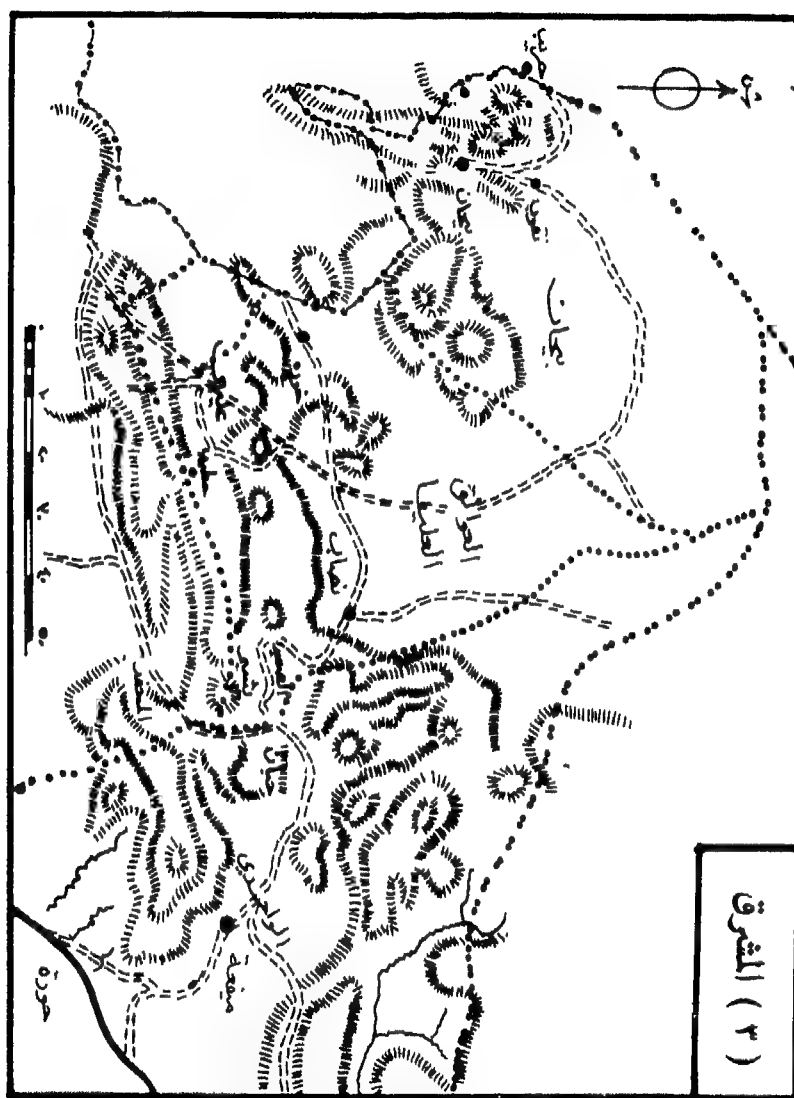
وقد وقعت المعاهدة في عدن ووضع عليها ختم السلطان مع إيهامي ناصر بن
عبد الله وأحمد بن عبد الله أخويه نيابة عنه . وكان بين الشهود من الجانب
البريطاني بري (عبد الله منصور) المساعد الإضافي للمقيم وقتذاك .
لقد زرع لندبرج بري في جنوب اليمن لأغراض تتعلق بأبحاثه التي قد نتعرض
لها عندما تحين المناسبة هنا . ولكن بري شب عن الطوق وأصبح له دور آخر
كما سنرى .

(٦) حكاية طلب الفسح والهدايا أو انتظارها ظاهرة ينبغي علينا تعقب منشأها
في تاريخ نراه أبعد من ظهور الإنجليز الذي لم يفعلوا أكثر من استغلالها . وهي
بعد تعكس أيضاً الوضع الاقتصادي العام في البلاد آنذاك (انظر ٢٠/٩٧
أيضاً) .

وقد سجل لندبرج أشعاراً قيلت عند مقدمه إلى عزان يوم ١٥/١٢/١٨٩٨
(Etudes. II. 1, p. 155 & ff) السالف ذكره) منها زامل لشاعر اسمه حنش
الدليل يقول فيه :

حي الدول ذي جات سعف الجرمل
بهل البنادق ذي يجلون الهموم
أبغيت لي شيدر وبالي ملحفة
ماشي قيامه فوق رأسه (؟) باتقوم
وآخر لشاعر اسمه يسلم بن بجاد يقول فيه :
يا لكنت حي لك ميه وأربع ميه
تدحق مطارحنا وتدحق كل واد

إن سقت لي دسمال والا ملحفة
باقول جاني جود من حيدر اباد
وقد أوردنا في المقدمة شعراً مماثلاً للسلطان محسن الواحدي نفسه .



٢/٩٨

Log 79, 67

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كل حال
وقد سبق الى جنابكم المكرم جليلكم
وفيها كمال التحقيق من كل حال وقد حققنا
لكم انها حصلت المذكرة في جنابكم لدي سلاطين البر كافه بنا اوليتنا
من الافضل والانعام والعز والاحترام وصار لكم بذلك المقام الالهي
والشهره التي لا تقفنا وانتم والاهل لذل الله واعظم من ذلك لانتم معارفه
لهذه الحاله مستبعد في تلك المساله وانتم كما انتم والاهل سلوانا على المحبة
المفصولة منا ومن الاخ صاع والاضام من روح الاربعاء ٢٦ شعبان المذ ١٣١٠



النص

صحيح^(١) عاتق بن احمد باكر بن احمد
الباكري الانصاري التيجاني الشافعي

نعم
الوالق بالله
القادر عاتق
بن احمد باكر

قدوة الكرام / وعمدة الحكام / وملجأ^(٢) الخاص والعام / محبنا وصديقنا /
نسطور زمانه / الكنت عمر السويدي / لا زال فضله مبدولا / ونداه مسؤولا /
وعطاءه بالخير والجزا مشمو لا / صدوره من يبحان بعد وصولنا اليه مصحوبين العافية
والسلامة / نحمد الله على كل حال / وقد سبق الى جنابكم المكرم جملة كتب / وفيها
كمال التحقيق^(٣) من كل حال / وقد حققنا لكم انها حصلت المذاكرة^(٤) في جنابكم
لدى سلاطين البر كافه بما اوليتمونه من الافضال والانعام والعز والاحترام / وصار

-
- (١) وُقعت هذه الرسالة من أعلى اضطراراً فيما يبدو ، ووضع إلى جانب التوقيع نعم صاحبها .
(٢) ملجأ : ملجأ ، وهذه الطريقة في الكتابة مع ما فيها من خروج واضح على قواعد الإملاء تؤكد
في الوقت نفسه الجهل باستخدام الهمزة .
(٣) التحقيق : من حقق التي تستخدم في الرسائل بمعنى ذكر الأخبار كاملة .
(٤) المذاكرة : بمعنى الخوض في مناقب إنسان في المجالس وهي مشتقة من (ذكر) وللمذاكرة معنى
آخر ، ليس هو المقصود هنا ، وهو الوعظ .

لكم بذلك المقام الاسنى والشهرة التي لا تفنا^(٥) / وانتم والله اهل لذلك واعظم من ذلك / لا زلتم عارفين لهذه الممالك^(٦) / مشيدين تلك المسالك / ودمتم كما رمتم والسلام / وسلموا منا على المحب عبد الله المنصور منا ومن الاخ صالح والاختدام / حرر يوم الأربعاء ٢٦ شعبان المكرم سنة ١٣١٥ .

.

.

(٥) تفنا : تفنى .

(٦) الممالك : وليس أعمالكم كما قرأها د . صالحية .

المحتوى

هذه رسالة من عاتق بن أحمد باكر ، الذي يسبق اسمه في الختم عبارة الوائق بالله القادر ، صادرة من بيحان عقب عودته إليها . وفيها يذكر أنه سبقت منه رسائل إليه ، أي إلى عمر السويدي ، كما يخاطبه منذ رسالته السابقة (١٨/٩٧) . ويقول إنه ضمّن تلك الرسائل ما دار في مجالس السلاطين من إشادة به مما أكسبه (مقاماً أسنى وشهرة لا تفنا) .

ويرسل عاتق في الختام تحياته إلى المحب عبد الله منه ومن الأخ صالح والأخدا م .

التعليق

كنا قد رأينا عاتقاً يكتب رسالة لصديقه عمر السويدي من الشيخ عثمان وهو في طريقه من عدن إلى الحج (١٩/٩٧). وها هو يكتب هذه الرسالة إثر عودته إلى بيحان بعد جولة ، زار خلالها (سلاطين البر كافة) ، قائماً بحملة دعاية لصديقه .

41 Mayo 11/2

Stamens
Epithes & Hairs

(5) ε/aN

صدره كذا وكذا وصلى الله عليه وسلم
من مدينته كذا وكذا في بلادنا ام لا فالجواب
ان هذه المدينة المذكورة لم تذكر في بلادنا
بالكلية الا انها خربت تحت جبل خنداب
وتماخر فيها فلاه سمي كسح اه وحوايه
ربعة تحت جبل ذي سحر سمي هضوع وفي كل الجايا
الخرائب كتابات عميرة كثيرة واجار
من الرخام الابيض فيها كتابات عسيرة
ان الاميرة عيسى مثل منها حجر الخط
الو الى احمد يعني باثاني مرتبة صنعها في حل
بها صفتا كبيرة في المشير والمورع
الذي ذكرناه لكم وهذا ما عهدي ودمي

النص

نعم

الوائق بالله القادر

عائق احمد بن بابكر

صدوره بعد وصول كتابكم الوسيم / وما ذكرتم من^(١) مدينة تمنع هل هي في بلادنا ام لا / فالجواب ان هذه المدينة المذكورة لم تذكر في بلادنا بالكلية / ألا انها خرابة تحت جبل خدرآء ومن غريبها فلاة تسمى تمّنع اهـ وخرابة تحت جبل ذي نصر تسمى مقنع^(٢) / وفي كلا جبلي الخرابتين كتابات حميرية كثيرة وأحجار من الرخام الابيض فيها كتابات عجيبة / حتى إن الامير حسين شل منها حجرا الى حظرت الوالي احمد فيضي باشا في مدينة صنعا / فحصل بها انتشار كبير من المشير والمورخ^(٣) الذي ذكرناه لكم / وهذا ما عندي / ودمتم كما رمتم / والسلام /

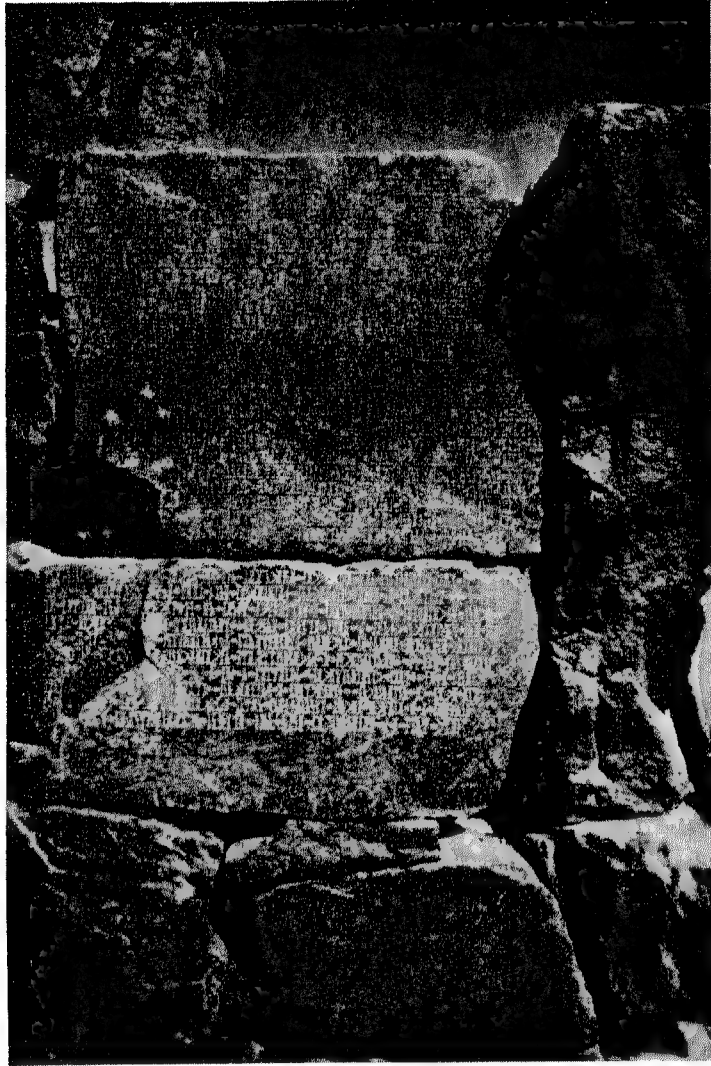
(١) من : يفترض أن تكون (عن) ، ولكن الصورة المنشورة للوثيقة توحي بأنها (من) .
(٢) مقنع : هو الذي ورد أساساً ثم شطب وأدخل في الهامش من اليمن إسم (مريمه) ولا ندري من أدخل الاسم مريمه مشكلاً هناك ليحل محل مقنع التي شطبت ، وهل هو عائق ، وإن بدا الخط مختلفاً وبغض النظر عن التشكيل الذي كان من عادة لندبرج إضافته على بعض الألفاظ فيما يتلقاه من رسائل ، أم هو لندبرج تصحيحاً استند فيه إلى ما توفر لديه من معلومات عن المنطقة .

(٣) المشير والمورخ : المشير رتبة عسكرية تركية عالية أحييت مؤخراً في بعض البلدان العربية . ومع أنه حدث ، في المراحل الأخيرة من الوجود التركي في اليمن ، فصل بين منصبي الوالي الإداري والقائد العسكري إلا أننا كنا نميل إلى أن المقصود بالوالي والمشير معاً هو الوالي أحمد فيضي نفسه لولا أن الدكتور حسين العمري ، صاحب الكتابات العديدة حول هذه الفترة ، رجح في حديث دار بيننا ، أن يكون المقصود هو المشير عبد الله المعاصر لفيضي (انظر أيضاً تعليقه ٢) .

وسلموا منا على المحب الناصح عبد الله منصور / ويسلم عليكم الاخ العالم صالح
بن احمد وأخوه / والمرجو من عواطف مراحمكم الكريمة أن تساعدونا بقضاء وطرنا
من السركال وابن صالح جعفر لحيث الحاجة داعية الى ذلك لكثرة ما علينا من ديون
المخلوقين / والدال على الخير كفاعله هذا ان لم يكن عليكم شقق^(٤) / فان كان
فلا بأس^(٥) / ودمتم كما رمتم والسلام /.

كتبه عاتق بن أحمد (...)^(٦)

-
- = أما المورخ فهي تعني المؤرخ . وإسقاط الهمزة ، وإن كان قاعدة حتى عند أمثال الشيخ عاتق ،
لا يعني بالضرورة أنها أسقطت في لفظة مورخ خطأ . فكلمة مورخ تذكرنا بـ (ورخ) بمعنى
(أرخ) في النقوش اليمنية حيث يسمى الشهر (ورخ) .
- (٤) شقق : يقصد مشقة (؟) .
- (٥) لا بأس : تأتي هنا بمعنى (لا تريب) والقصد : اصبرفوا النظر عنه .
- (٦) لفظة (القعيطي) التي قرأها د . صالحية إلى جانب اسم عاتق غير مفهومة وغير مبررة ، فالقعطة
(جمع قعيطي) من يافع ، ومنهم سلاطين الدولة القعيطية بحضرموت قبل الاستقلال وقيام
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . ولا بد أن ما كتبه عاتق شيء من قبيل لطفه الله آمين كما
في (١٩/٩٧) ولكن مختزلاً ، أو لطف به (أي الله) مثلاً (انظر أيضاً تعليقه ٤) .



(١٢) جانب من جدران البوابة الجنوبية لثمنع

يعرف هذا الموقع باسم هجر كحلان . وقد ذكره لندبرج في Arabica V دون أن يعرف أنه موقع ثمنع حاضرة قتيان التي سأل عنها صديقه الشيخ عاتق أحمد بن باكر (٤/٩٨) . وهو الموقع الذي أجرى فيه عبد الله منصور (بري) نفسه حفريات غير العلمية ، ومنه نقل نقوشاً سلمها للبعثة التمسوية . وقد دلت دراسة النقوش على أن الخرائب هي خرائب ثمنع ذاتها . وفي الموقع أجرت بعثة مؤسسة الإنسان الأمريكية حفرياتها الناقصة عام ١٩٥١ .



(١٣) مسلة من موقع (سوق تمنع) عاصمة قتيان

حفر على الوجوه الأربعة لهذه المسلة قانون ينظم التجارة وعمليات التبادل التجاري في سوق مدينة (تمنع) أصدره أحد ملوك قتيان من عصر ما قبل الميلاد غالباً (R: 4337). ومنه نستنتج أن جاليات من ممالك ومناطق أخرى كانت تقيم بالمدينة ، يرأس كل واحدة منها (كبير) وتقوم بأعمال تتصل بالتجارة . ونحن نعلم أنه كان بها جالية من المعينيين الذين يسكنون بزمام التجارة الخارجية وقبيلة أمير أرباب الإبل . وكان لكل جالية معبدها الخاص . هذا وقد ظلت المسلة قائمة حيث نصبت لم يعث بها إنسان ، ولكن عوامل التعرية الطبيعية عبثت بها وأزالت الكتابة من وجهين من وجوهها الأربعة .

المحتوى

- (١) تبدأ الرسالة بقول مرسلها عاتق أحمد بأنها صادرة على أثر تلقيه رسالة من عمر السويدي ، الذي لا يرد اسمه هنا بأية صورة من الصور ، وهي رسالة يستفسر فيها عمر السويدي (لندبرج) عن مدينة تمنع وهل هي في بلادهم أم لا .
- (٢) يقول عاتق إن الجواب هو أن المدينة المذكورة لم تذكر في بلادهم بالكلية . على أن هناك خرابة تحت جبل خدراء وإلى الغرب من الخرابة فلاة تسمى (تمنع) . كما أن هناك خرابة أخرى تحت جبل ذي نصر تسمى مقنع (انظر هامش ٢) . وإن في كلي جبلي الخرابتين كتابات حميرية كثيرة وأحجار رخام بيضاء عليها كتابات عجيبة استهوت الأمير حسين ، فأخذ من بينها حجراً أهدها للوالي أحمد فيضي باشا في صنعاء ، فحصل من جراء ذلك استبشار كبير عند المشير (انظر هامش ٣) وعند المؤرخ الذي سبق أن ورد ذكره في أحاديثهما . وأن هذا هو كل ما عنده بشأن السؤال ، ثم يختتم بإهداء التحيات على النمط المتبع في رسائله نفسه .
- (٣) ثم يضيف ، على استحياء ، إن المرجو منه (أي لندبرج) مساعدته على قضاء وطره عند السركال وابن صالح جعفر إذ أن كثرة ما عليه من ديون للمخلوقين ، على حد تعبيره ، تدعوه إلى ذلك الطلب . ويقول له إن الدال على الخير كفاعله . ولكنه إذ يطلب منه تلك الوساطة إنما يفعل ذلك إذا كان الأمر ليس فيه مشقة عليه ، أما إذا كانت فيه مشقة فليصرف النظر عنه .
- (٤) ويوقع بعبارة : كتبه عاتق أحمد (لطف به ؟) (انظر الهامش ٦) .

التعليق

(١) ليست هذه برسالة مستقلة وإنما هي مذكرة ألحقت برسالة حين تلقى عند فراغه منها رسالة من لندبرج (عمر السويدي) فيها استفسار عن مدينة تمنع . ولهذا لم يجد عاتق حاجة إلى إعادة ذكر اسم الشخص الموجهة إليه هذه الرسالة — المذكرة . هذا وهناك رسالة ضابطة من عاتق تاريخها ٩٨/٣/٦ ذكرت في (Arabica V p 27 n 1) ومعلوم أن مدينة تمنع ، التي ورد ذكرها عند بليني Pliny (ت ٧١ م) على أنها مدينة كبيرة مزدهرة تضم أسوارها ستين معبداً (انظر مثلاً كتابنا تاريخ اليمن القديم ص ٣٣)، هي عاصمة مملكة قتبان القديمة . ويعرف موقعها اليوم بهجر كحلان الذي أجرت فيه بعثة أمريكية حفريات في مطلع العقد السادس من هذا القرن ، وهو موقع يقوم على مشارف فلاة صبيد (رملة السبعين) كغيرها من العواصم الأخرى (قرناء ومأرب وشبوه) . وقد تحدث لندبرج عن هجر كحلان (Arabica V p 73) ولكنه لم يربط بينه وبين العاصمة المذكورة ، (عن المواقع انظر الخارطة ١ و ٣ و ٥) .

أما بري (عبد الله منصور) فقد استن في موقع خرائب كحلان العادة التي سار على خطاها من بعد الضابط هاملتون (لورد بلهافن فيما بعد) في شبوه عام ١٩٣٤ . فقد قام بري بحفريات مرتجلة في الموقع حين زار بيحان (The Land of UZ p 256) وعثر على حجارة ضخمة منقوشة ، فعل ذلك دون سابق خبره بالحفريات أو معرفة يعتد بها في تاريخ البلاد وثقافتها . أما عن عمل هاملتون فانظر (١/٩٩ ت ٧) وما قلناه في كتابنا (آثار ونقوش العقلة ص ٨٥) .

ولقد وضعنا المذكرة بعد خطاب عاتق (٣/٩٨) إذ من المحتمل أن تكون أرسلت معها ، كما يمكن أن يكون موضعها في أي مرحلة بعد اتخاذ لندبرج اسم عمر السويدي ، وقبل انفصال عبد الله منصور عنه الأمر الذي حدث خلال عام ١٨٩٩ .

على أنه ينبغي أن نذكر أن رسائل عاتق الموجودة في الملف تحمل الأرقام 79, 65 (= ١٩/٩٧) و 79, 66 (= ٢٠/٩٧) و 79, 67 (= ٣/٩٨) ثم 79, 69 (= ٤/٩٨) وهي هذه المذكرة ، وهو ما يجعل الباب مفتوحاً لرسالة أخرى تحمل رقم 79, 68 ، ولكنها عندنا أعطيت الرقم (٣/٩٩) وعند د . صالحة (٦٠). وقد حملها أحمد مرزق معه بعد زيارته لبيحان عام ١٨٩٩ ، وبعد أن كتب لندبرج رسالته (١/٩٩) التي تبرا فيها من عبد الله منصور . كل هذا بالإضافة إلى أن أرقام الرسائل الأصلية لا تأتي دائماً متسلسلة في الملف . Ldbg 79 .

(٢) يتضح من رد عاتق أنه من اختلاطه بلندبرج أصبح يدرك طبيعة السؤال وطرق الإجابة عليه . فهو وإن كان يعرف أنه لم تعد هناك بلدة تسمى تمنع في وقته إلا أنه يذكر أولاً حقيقة وجود فلاة اسمها (تمنع) ثم يذكر أهم الخرائب الأثرية في أرضهم والتي قد تكون أحداها هي خرائب تمنع القديمة (انظر هامش ٢) . أما (مريمة) التي ذكرت في الرسالة — المذكرة فهي مدينة أثرية أخرى تكرر ذكرها في النقوش ، والمصادر الكلاسيكية وكان لها شأن . وهي تبعد عن ببحان القصاب مسافة ٩ كم جنوباً .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فقد تحدث لندبرج (Arabica V p 22-73) عن ببحان ، وذكر وجود خرائب مدن واسعة دلت التحريات الأمريكية على أنها لم تكن إلا بقايا شبكات الري القديمة . على أن النقوش وخاصة نقوش المعسال (انظر مقالنا أهمية نقوش المعسال ريدان ٣ ، ١٩٨٠) أثبتت أن أودية قتبان وخاصة ببحان (برم في النقوش) ويخر (آخر في النقوش وحتى أيام الهمداني) كانت حافلة بالمدن (الأهجر) .

وذكر عاتق لإهداء الأمير حسين (لعله أحد أشرف بيهان الأسفل — وإن كان إطلاق صفة الأمير على شريف محل نظر — انظر Arabica V p 70) حجرة واحدة من الرخام إلى الوالي التركي في صنعاء أحمد فيضي باشا ، وهو الذي عمل مرتين فيها ثم عزل عام ١٨٩٧ م ليعود إليها ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) للمرة الثالثة والأخيرة . وقد ذكر جلازر مشيراً تركياً بعينه اسمه عثمان نوري باشا (انظر Riese nach Mârib) ، ولكن انظر هامش ٣ هنا .

- وللأسف الشديد فإننا لا نعرف شيئاً عن المؤرخ الذي يقول عاتق أن ذكره ورد في رسائله أو أحاديثهما من قبل ، وهي إشارة تكشف في ذاتها طبيعة المراسلات والمسامرات بين الصديقين لندبرج وعاتق .
- (٣) نلاحظ أن لندبرج قد أشار في بعض ما كتب إلى استعانة عاتق به في التوسط لدى السلطات البريطانية بعدن وأنه قدم له خدمات عديدة في هذا السبيل . لقد استخدم عاتق لفظة (سركال) للمقيم السياسي وقرنه بـ ابن صالح جعفر (محمد) ، الأمر الذي يؤكد أهمية الرجل في تلك المرحلة .
- (٤) قرأ د . صالحية توقيع عاتق على أنه عاتق بن أحمد القعيطي مع أنه لا صلة بين عاتق والقعطة في يافع (انظر هامش ٦) أو حضرموت (١/٩٦) كما أن عاتق قد ترك لنا في رسائله اسمه مشفوعاً بصفاته كاملة . وفي Arabica V p 24-25 حديث طويل عن الرجل وأصله وفصله كما تقدمت الإشارة .
- وعلياً أن نلاحظ أن عاتق الذي يستخدم في رسالته لفظة صحيح (توقيع) قبل توقيعه باسمه استخدم هنا لفظة (كتب) وهذا قد يكون سببه أن ما كتبه هذه المرة مختلف في طبيعته عن الرسالة العادية بغض النظر عما اشتملت عليه في آخرها من مسألة العون المطلوب من السركال وإهداء السلام .
- أما الختم الذي يتوج المذكرة وهو واضح في الصورة ففيه : الوثائق بالله القادر عاتق بن أحمد باكر .

Copy 79/84.
5/98

الى حضرة السلطان المنعم ومهاجنا وصديقنا المعظم
السلطان صالح بن عبد الله بن عوض الله سلطان العوالي
مهر ادام المولى عزه وبهاءه

بعد الصلاة والسلام على خير الانام

اما بعد فسطرنا هذا الكتاب لاجل ان يكون معروفا عندكم ان
وكدينا احمد مرزوق العوالي وصالح المذحجي اللذان هما خدمتنا

من بعض السنين قجها الى ملككم لاقضنا بعض اشغال
وتجبرناكم بخصوصنا وما الى مشغولنا ليت تاريخ امة حمير

الذين كما فاقبل الاسلام ملوك ارضكم وخصي ويحوي هذا
هذا المولف ايضا تاريخ مملكة العوالي اي بلادكم المباركة

فالمثل من فضلكم والصحة التي بينكم وبيننا ان تفقوا

لها باجا لتخصيل الغرض ليكننا نكمل تاريخ بلادكم وسير

جد ودمك الشرف العظام لان بلاد العوالي احسن بلاد

العرب في هذه الاقطار سلطانا وتديرا وبقعة وسطوة

وارسلنا مع ولدنا المذكورين بعض الهدايا لكم ومن جملتها

ورسلنا عظيم التدر برصامه وان شئنا من

ولدينا ان ساعدتموها كل المساعدة فنرسلكم من

هذا الجنس زيا دة فيكون لكم كل سنة ما دمننا في قيد

الحيات هدايا المحبة والوداد لاجل ما ترقى الاوثاق

استسناها مع بعضنا على الصدق والصدق لاتفاق

وبما اننا ما نعرف مطلوبكم ولا وقفنا على مرعوبكم

فما يمكننا هذه المرة ان نقوم بالحق اليه ولاكن انشا الله تعالى

لما فترتم لنا الذي تشنونه فما نقدر ابدًا بارساله اليكم

على طريق السرو والمحافظة ولذا انا المذكوران يشرحان لكم

كل شيء الذي ماله موضوع في سري كتاب كما هذا او نطلب
من كرامة اخلاقكم ان توصلوا ولدنا المذكورين الى شجرة ليقدموا
على طريق علامات احترامنا الى هذا المنصب الكبير وكانت
شجرة في قديم الزمان اكبر بلاد العرب اما عن فتنكم كماكم
امير في ارضنا فعند ما غاب البسم يرقص النار كما يقولون
عند المصريين وان كان ما حب المال غايب فياكله النار وانتم
تعرفونه وهكذا في كل ارض ولهذا السبب ترون في الصور
الى بلادنا ولكن انما الله تعالى نرجع بعد ثمانية اشهر
مركبنا المخصوصي فترسي مرسا بير علي وعن طريق وادي ميفعة ووادي
حبان وبشم نتوجه الى انصاب حيث ان طريق دثينة
عسرة علينا ونرجو من فضلكم ان ترسلوا لنا خيل الى بير علي
لان الجبال عندنا كما مر جولة الاولاد في بيتنا مركبنا في بير علي ما دام
نحن عندهم وكيلا في عشرين هو ولدنا العزيز حسن بن القاضي
الشيخ احمد الهتاري مع ويكون ارسال الكتاب الى على يده وهو
يوصلها الى الطرفين هذا اما اقتضى اخباره ونحن مستوثقون
بشرف كلامكم الملوكي كما يكون معتمدين على كلمتنا واما بخصوص
السياسة فافكارنا في مدور ولدنا فلتتناهون ونتمسك
بكم كل خير وان يجمع الله تعالى بيننا فيكون المروءات ما
ودمتم والسلام ٢١ شهر شعبان ١٢١٥

L. 79

79, 84

(٢٥) ٥/٩٨

نسخة

النص

[مسودة خطاب]

الى حضرة السلطان المفخم صاحبنا وصديقنا المعظم
السلطان صالح بن عبد الله بن عوض سلطان العوالق
ادام المولى عزه وبقاءه
الصلاة والسلام على خير الأنام .

اما بعد فسطرنا هذا الكتاب لاجل ان يكون معروفاً عندكم ان وَلَدَينا احمد مرزق
العولقي وصالح المدحجي اللذان هُما في خدمتنا من بعض السنين توجهنا الى مملكتكم
لِقضاء^(١) بعض أشغال فيخبراكم^(٢) بخصوصنا / وبما انا مشغولين بتأليف تاريخ امة
حمير اللذين^(٣) قبل الاسلام ملوك ارضكم / ويحوي هذا^(٤) المؤلف ايضاً تاريخ مملكة
العوالق بلادكم المباركة / فالتأمل^(٥) من فضلكم والصحبة التي بينكم وبيننا ان
تفتحوا لهما باباً لتحصيل الغرض وليمكننا نكمل تاريخ بلادكم وسيّر جدودكم

(١) لقضاء : تردد الكاتب في كتابة الكلمة ، وهناك آثار في الصورة توحي بأنه بدأ بكتابة
(لاقضاء) ثم مسح ال (لا) وما بقي في الصورة هو إقضاء . ولكننا أثبتنا ما قرأه د . صالحية
لأنه المقصود ، ولو أن القاف في (قضاء) لا تدل على أنها مربوطة بما قبلها .

(٢) ويخبراكم : تردد الكاتب بين فيخبراكم وويخبراكم ولا ندري على أيهما استقر (؟) . هناك أحوال
كثيرة تردد فيها الكاتب بين لفظة وأخرى ، ولكنه انتهى إلى رأي فشطب ما تحلى عنه فأثبتنا
ما اختاره .

(٣) اللذين : تردد الكاتب بين التي والذين .

(٤) هذا : تكررت في المسودة التي بين أيدينا وأسقط إحداها د . صالحية دون تعليق . .

(٥) فالتأمل : يقصد فالتأمل .

الشيراف^(٦) العظام لان بلاد العوالق احسن بلاد العرب في هذه الاقطار سُلطاناً وتديراً وبُقعةً وسطوةً / وارسلنا مع ولدنا المذكورين بعض الهدايا لكم / ومن جعلتها ريفل^(٧) عظيم القدر برصاصه / وان سمعنا من ولدنا ان ساعدتموها كل المساعدة فترسل لكم من هذا الجنس زيادةً فيكون لكم كل سنة مادماً في قيد الحيات^(٨) هدايا المحبة والوداد لأجل ما ترتخي الأوثاق [التي]^(٩) أسسناها مع بعضنا على صدق الصداقة^(١٠) والاتفاق / وبما اننا ما نعرف مطلوبكم ولا وقفنا على مرغوبكم فما يمكننا هذه المرة أن نقوم بما احتجتم اليه / ولاكن انشا الله^(١١) تعالى لما فسرتم لنا اللذي^(١٢) تشتونه فما نقصر ابداً بارساله اليكم عن طريق السر والمحافظة / وولدانا المذكوران يشرحان لكم كل شيء اللذي ماله موضوع في سر طي كتاب كما هذا / ونطلب من كرامة اخلاقكم ان توصلوا ولدنا المذكورين الى شبوة ليقدموا من طرفنا علامات احترامنا الى هذا المنصب^(١٣) الكبير / وكانت شبوة في قديم الزمان اكبر بلاد العرب / اما نحن فنحن كماكم امير في ارضنا / فعندما

(٦) الشيراف : الاشراف جمع شريف كما يحدث في العامة .

(٧) ومن جعلتها ريفل : من بينها ريفل rifle بنديقية وليس (مسدس) كما شرحها د . صالحية لسبب نجهله (ص ٢٠٠ هـ ١) . هذا وقد أخطأ الكاتب في كتابة (جعلتها) ثم صححها .

(٨) الحيات : الحياة كما تنطق في عدن . وهذا قد يدل على تدخل الهتاري في الصياغة ، فالخط خطه وهو في ذلك التاريخ كان السكرتير العربي للندبرج فهل هو مسؤول أيضاً عن كتابة الشراف محل الاشراف (انظر هـ ٦ أعلاه) .

(٩) (التي) : لم ترد في المسودة وأضافها د . صالحية بلا تعليق .

(١٠) صدق الصداقة : أثبتنا بعد تردد ، وكان قد كتب الصدق والصداقة . على أن د . صالحية أثبت لسبب نجهله عبارة الصدقة (٩) والصداقة .

(١١) إنشا الله : هكذا كتبت كما تنطق في الدارجة . ومن الجدير بالذكر أن لندبرج مغرم بالكلمة يضمنها الكثير من كتاباته وهي عادة عند الغربيين الذي يتصلون بالشرق المسلم .

(١٢) اللذي : الذي .

(١٣) المنصب : لا ندري ماذا فهم السلطان من العبارة التي تضمنت لفظ (المنصب) ، فالمنصب هو كبير أسرة من الأشراف أو المشايخ لها نفوذ مما يوصف بأنه روعي . هذا في حين أن لندبرج كان يفكر في شيء من نوع (monument) أي (نصب) التي تستخدم لوصف أثر أو صرح عظيم أو تاريخي .

غاب البسم^(١٤) يرقص الفار كما يقول المثل عند المصريين / وان كان صاحب المال غايب فيأكله الفار / وانتم تعرفونه / وهكذا في كل ارض / ولهذا السبب التزمنا ان نعود الى بلادنا / ولكن ان شا الله تعالى / نرجع بعد ثمانية اشهر بمركبنا الخصوصي / فرنسي بمرسأ بير علي / ونتوجه^(١٥) عن طريق وادي ميفعة ووادي حبان ويشم الى أنصاب / حيث أن طريق دثينة عسرة^(١٦) علينا / ونرجو من فضلكم ان ترسلوا لنا خيل إلى بير علي لان الجمال عندنا كما مرجوحة الاولاد ويبقا مركبنا في بير علي ما دام نحن عندكم / ووكيلنا في عدن هو ولدنا العزيز حسن ابن القاضي الشيخ احمد الهتاري ويكون ارسال الكتابات على يده / وهو يوصلها الى الطرفين / هذا ما اقتضى اخباره / ونحن مستوثقون^(١٧) بشرف كلامكم الملوكي كما تكونون معتمدين على كلمتنا / واما بخصوص السياسة فافكارنا في صدور ولدينا فلتتخايلون / ونتمنى لكم كل خير (و) منع كل ضرر^(١٨) وان يجمع الله تعالى بيننا فيكون السرور تاماً ودعم السلام / حرر ٢٨ شهر شعبان سنة ١٣١٥ .

هل البحث^(١٩)

(١٤) البسم : القط في بعض مناطق اليمن .

(١٥) كتبت لفظة و (نتوجه) في البداية بعد (ويشم) ثم نقلت إلى هنا وهو الأصح .

(١٦) عسرة : منصوبة (؟) . والعسرة هي الضيق والشدة . والمقصود هنا (عسرة) شاقة مؤثت عسير .

(١٧) مستوثقون : جاءت هكذا والمقصود هو واثقون .

(١٨) ومنع كل ضرر أدخلت بعد أن شطبت العبارة الأولى وهي (وتقدم) .

(١٩) هل البحث : كتب اسم هذه الجماعة بخط ضعيف في هذا الموضع وبمائل أنه من عمل لندبرج نفسه وبخطه .



(١٤) رأس عمود من الحجر من القصر الملكي بسبويه
عثر على العمود والرأس الذي يزينه أثناء إجراء الحفريات في شبوة من قبل البعثة الأثرية الفرنسية .

المحتوى

- (١) هذه مسودة خطاب من لندبرج للسلطان صالح العولقي وفيه :
- (٢) يبلغ لندبرج السلطان بأن ولديه أحمد مرزق العولقي وصالح المذحجي اللذين هما في خدمته منذ بضعة سنين قد توجهتا إلى مملكته لقضاء أشغال . وأنهما سوف يخبرانه بأحواله .
- ويقول بما أنه يقوم بتأليف (تاريخ أمة حمير) ملوك أرضهم قبل الإسلام ، وأن هذا المؤلف يحوي أيضاً مملكة العوالق فإنه يأمل ، بحكم ما يربطهما من صداقة ، أن يسهل مهمتهما ليتسنى له إكمال تاريخ بلادهم وسير جدودهم (الشراف العظام) ذاك لأن (بلاد العوالق أحسن بلاد العرب في هذه الأقطار سلطاناً وتديباً وبقعةً وسطوةً) .
- (٣) ويخبره بأنه أرسل مع المذكورين بعض الهدايا ومنها (ريفل) عظيم القدر برصاصه . ويفيده بأنه إذا بلغه من ولديه أنه ساعدهما (كل المساعدة) سوف يرسل إليه المزيد من الصنف نفسه هدية تتجدد في كل سنة ، ما دام هو على قيد الحياة ، رمزاً للمحبة ومن أجل ألا ترنخي عرى المواثيق التي أسساها فيما بينهما على الصدق والصداقة والاتفاق .
- (٤) ويضيف أنه لم يتضح له ما يطلبه هو منه ، وأنه لذلك لن يتمكن هذه المرة من تزويده بشيء . على أنه عندما يتلقى الإيضاح فلن يتوانى في إرسال المطلوب عن طريق السر والكتان . وأن ولديه سوف يشرحان له المزيد من الجوانب السرية مما لا يستحسن إيرادها في كتاب كهذا .
- (٥) ويطلب منه أن يعمل على بلوغ ولديه إلى شبوه ليقدموا من طرفه آيات الاحترام إلى ذلك (المنصب الكبير) . ويضيف أن شبوه كانت في قديم الزمان أكبر بلاد العرب .

(٦) ويقول إنني (كما كم أمير في أرضنا). ولما أنه (عندما يغيب البسم (القط) يرقص الفأر) كما يقول المثل المصري . وحيث أنه إذا غاب صاحب المال أكل الفار ماله ، فإنه اضطر إلى أن يعود إلى بلاده على أمل أن يرجع منها بعد ثمانية أشهر بمركبه الخصوصي ، ويرسي به في بير علي ، ويتوجه من هناك إلى نصاب . وذاك لأن طريق دثينة شاقة عليه . ويرجوه أن يرسل له خيلاً إلى بير علي لأن الجمال عنده (كما مرجوحة الأولاد). وأن مركبه سوف يبقى في الأثناء ببير علي .

(٧) ويعلمه بأن وكيله في عدن هو حسن ابن القاضي الشيخ أحمد الهتاري وهو الذي سيتولى نقل الرسائل بين الطرفين .

(٨) ويحتتم بقوله إنه واثق بشرف كلامه الملوكي كما أن عليه هو أن يثق بكلامه . وأما الأمور السياسية فإن أفكاره بشأنها هي في صدري ولديه فيلتخاير معهما .

التعليق

(١) إذا قارنا هذه المسودة بمسودات أخرى موجودة في الملف ، وهي كلها ست (١/٩٥) (؟) و ١٥/٩٨ و ٢/٩٩ و ٣/٩٩ و ١/٩٠٦ وهذه) سنلاحظ ما يلي :

أ (الخط هنا يذكرنا بخط الهتاري الأمر الذي يجعل من المحتمل جداً أن الهتاري كان يقوم ، في عدن ، بكتابة رسائل لندبرج .
ب (أن جمال الخط مع كثرة التصحيحات والتغيرات يدل على أن لندبرج كان يملئ رسالته إذ إن بعض التصحيحات تجرى أثناء الكتابة وليس بعدها .
ولنضرب الأمثلة الآتية :

— لفظة (زين) أبدلت بـ (عظيم) وصفاً للريفيل .

— لفظة (شفنا) أبدلت بـ (سمعنا) .

هذا غير التصحيحات التي يحتمل أن تكون تمت أثناء الإملاء وبعده مثل :

— عبارة (بما أني مشغول) التي غدت (بما أنا مشغولون) .

— (جملتك) التي صححت لتكون (جملتها) .

— (الصدق) التي حلت محلها (صدق) .

— (التزمت أني أعود) التي عدلت لتصير (التزمنا أن نعود) .

— (تقدم) التي أصبحت (منع كل ضمير) .

جـ (إن غرام لندبرج بتشكيل بعض الكلمات وخاصة تلك التي تكون منصوبة لا يقتصر على رسائله ، بل نعتقد أنه يدخلها على ما يتلقاه هو من رسائل على سبيل التمرين . ولعلها كانت تدخل من قبل آخرين في خدمته لتعينه هو على الفهم .

ولسنا بحاجة إلى القول بأن المسودة بعد تصحيحها وتعديلها لم تخل من أخطاء

في المبنى وفي المعنى على السواء ، وأنها رغم نزوعها إلى الفصحى لم تتخلص تماماً من العامية .

(٢) عبارات التزلف هنا مكشوفة وتدل على استهتار الكاتب بعقول من يكتابهم من أولئك الحكام الأميين واستغفاهم . فنحن هنا أمام أسوأ تطبيقات مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) .

والمذحجي الذي سبق أن تحدثنا عنه في (٢/٩٨) كتب اسمه هنا بالذال المعجمة بينما كتبه لندبرج في (Arabica IV p 47) بالذال المهملة وهو ما نلاحظه في معظم الرسائل (١٢/٩٨ مثلاً) واعتمدنا نحن (المذحجي) ، بالذال المعجمة في التعليق خاصة .

(٣) واضح أن لندبرج ، الذي ترك مسألة إهداء (الفرد) لتلميذه بري ، احتفظ لنفسه بمفاجأة السلطان بهدية أكبر هي (الريفل) ، أئخر تقديمها إلى هذه اللحظة التي تبدأ فيها هجمته . وجعل الريفل بمثابة الطعم عندما وعد باستمرار إهدائه مثله إذا حقق السلطان ما هو مطلوب منه على أكمل وجه . وسنرى ما قد يكون من آثار إهداء الريفل (عظيم القدر) لدى بعض الحكام الآخرين (٢٢/٩٨) . ولنلاحظ بهذا الصدد أهمية السلاح في الريف على ذلك العهد واستغلال الأجنبي له استغلالاً مزدوجاً باسترضاء البعض من ناحية ودفعهم إلى التناحر في الوقت نفسه من ناحية أخرى .

(٤) هنا يتهرب لندبرج من إجابة طلب السلطان المعونة (١٣/٩٧) . ومع ذلك فإن الاحتمال الكبير هو أن رسالة السلطان الثانية (١٤/٩٧) المؤرخة لم تصل إليه بعد ، فهو لا يذكر ابن الكراني ولا الدغاري (٢/٩٨) . ولكن تلميحاته بخصوص السر والمحافظة أي الكتان وعدم استحسان الخوض في بعض الجوانب في رسالته تلك ليدل على إدراكه لطبيعة العون المطلوب منه .

(٥) عبارة (المنصب الكبير) في السياق الذي وردت فيه قد توحي للبعض بأن المقصود هو الشيخ بن بريك منصب شبوه . ولكن انظر الهامش رقم (١٣) .
(وعن شبوه انظر الخارطة ١ و ٤) .

(٦) حرص لندبرج على التذكير بأنه (أمير) واضح الهدف ، وقد كان له أثره ولا شك ، ولا بد أنه ضلل الناس به فأعطوه حجماً أكبر من حجمه . واستخدام المثل المصري بعد تعديل بعض ألفاظه مجرد تبرير لعدم قيامه بالزيارة الموعودة والتي لم تتم على الإطلاق . ولا غرابة فالسفر إلى نصاب في قلب المشرق على مشارف رملة السبعين ليس بالأمر السهل في تلك الأيام ولوقت طويل بعدها (انظر بلهافن 1 n. 5 p The Kingdom of Melchior) وحكاية المركب الخصوصي هذه وإن صدقت من بعض الوجوه في حالة معينة ، هي سفينة البعثة التمسائية ، إلا أنها هنا مجرد تفاخر للتأثير على الطرف الآخر . وأخيراً فإن طلبه الخيل وشكواه من ركوب الجمال يكشف لنا جانباً من الجوانب التي قد تكون سبباً في ضيق نطاق تحرك لندبرج الذي اعتمد على شخصيات محلية كان يستقدمها إلى عدن ، بل وإلى أوروبا لمدّه بالمعلومات الجغرافية وعدم تنقله إلا في نطاق ضيق محدود (انظر Arabica V p.IX) . بل إن استعانت به بري (عبد الله منصور) إنما كان بالدرجة الأولى لجمع المعلومات وللمسح ورسم الخرائط (1 n 130 & 129-130 p Arabica V) ولعل هذا هو سبب وصف البعض للندبرج بأنه « نصف مغامر » (انظر د . صالحية ص ٢٣) .

والحق أن لندبرج ظل يحلم باقتحام المناطق الداخلية من البلاد وهو ما فعله جلازر أو هيرش أو بنت (وقد انتقد الكثير مما كتبوه) ، ففي (2 n 43 p Arabica IV) يعد القراء (في مطلع عام ١٨٩٧) بأن يتوجه لزيارة كل القبائل (خاصة العوالق) ليدرس أوضاعها عن كثب . ولكننا نعرف أن حلمه لم يتحقق ربما لأن ركوب الجمال عنده « كما مرجوحة الأولاد » (انظر أعلاه) .

(٧) وكالة حسن ابن القاضي (الهتاري) هذه سيكون لها في الملف صدى كما سنرى (٩/٩٨ وما بعدها) .

(٨) نقل الأفكار السياسية من خلال مرزق والمذحجي إنما يدل على طبيعة تلك الأفكار وعدم جدتها .

١٧/٩٨

١٧/٩٨

١٧/٩٨

قد دفع الامراء الكرام ذوالعز والفعل والاحتكام الكنت لندج دهم

بعد اهداء الامراء انتم عليكم اعلم شريف جنابكم
ان خطكم الكرام وصل واسري جدا وحيث من يسر
بني المانية الرقيب ثم انه قبل عيد الفطر يوسين
ومسلح الملة اداد وحياب من الاوراق خط ورفه
ويقول ان ما امكنه يحكم الطبع من قرة المرح وشدة
الخوف من البه و وعدد وموله سارا ولا الى عند ستر
بري وعمر من عليه ورقه واحدة وقال له ان ما غدا
الا ثلاث اوراق سوى تلك الورقة فحسب انا الى عند
مسترك فوجدته عنده ثم اني اخذته معي الى البيت
وامسحته جدا وحلته بين وحلته بهر ا الله
انه ما به من الاوراق الاربعة عشرة ورقه

واسمع ان يستلم في الاوراق ان لم اعطيه عشر
روبيه لرفقة الذي عاونه في الطرق وغير ذلك
فبقيت حيران ثم انه بعد ان امسحته باشدة علاج
رضي ان ياخذ مني عشر ريات فاخذت منه الاوراق
وحفظتها في البيت واخذته معي الى عند ستر
وخلية بقري من لسانه قد ام مسترك في البيت

٦/٤٨ (ص ٢٠٢)

بسبب العبد السعيد وزعمواكم فإثم الصعد وكال العافيه
ولا تخافوا من جنائكم اني وجدت وظيئه في كل شهر
ستين لاجل اعلم معاون الوالي في ميون وكل يوم
بواصوني اسير فقلت لهم اني دايما في خدمه الكنت
لندبرج وما صيتي جاريه من البكة في كل شهر ولا ياتي
اقولطف والار الا ان في اوصوني بذلك ولم رصيت قط هذا
ويلغو اني جنز بل لكم على حضرة جلالاته الكونين ولكم في
اليد لكهم وايضا بلغوا اسلامي بجلوب وحسن ابراهيم
وفضل ودمتم ولهم السلام

والكم خير
عبدكم
محمد بن عبد الله

ان عقلت الاوراق بغير فلويس وطرح صحتي بحضرة
ستار في ان استلم مني عشر ربهات وكذا كك مسائر
بري طرح تهادته في الرصيده حسبهما ذكر والرصيد
محفوظ عندني وكان قصده ان ما اعطيت شي
يسمع الاوراق فلذلك اعطيت عشر ربهات وسلته
معنى ثمة الاوراق اي ورقه الاولي واي الثانيه
فاجاب ان الاوراق اختلطت عليه ولم يعرف الاولي
من الاخرى غير انه جعل علامه فاصله ما بين كل اوراق
محل طبع في حسمها هو موضع فيها بتالي فلم مسائر
بري اما هو فقد مدد في معكم لما جاب الاوراق الحقيقيه
حيث به واما احمد علي مررق وصلح المذبح فاخبروني
اليد وانهم راوهم في راض الحسته وقد توجروا من ديشه
الي بلا دالواق وصدرا اليكم بطي كتابك هذا كتاب من
الشخ عاتق وكتاب من السيد صلاح مولى الجبله
في دينه وها انا يومنا هذا في يوم عيد النضر
ارسلت اليكم ورق الطبع في قصعه تنك كبير ومدرك
وجعلتها مسوجه بعشره جنيها وها انا غايه
مجل وعتب هذا سيصكم كتاب اخر وفيه من
الحتايق كفايه وسيكون الرسال الكتاب الذي بعد
هذا الى تتسخ فلا تواتروني لان هذا انا غايه

النص

بمنه تعالى

قدوة الامراء الكرام ذو العز والفضل والاحترام الكنت لندبرج دام بقاء
بعد اهدا جزيل السلام التام عليكم / اعلم شريف جنابكم ان خطابكم وصل
واسرني جداً / وقبضت من مستري بري المائة الروبية / ثم انه قبل عيد الفطر بيومين
وصل صالح الحداد / وجاب من الاوراق عدد ١٤ ورقة / ويقول ان ما امكنه يحكم
الطبع من قوة الريح وشدة الخوف من البدو / وعند وصوله سار اولاً الى عند مستر
بري / وعرض عليه ورقة واحدة / وقال له ان ما عنده الا ثلاث اوراق سوى تلك
الورقة / فبحث انا الى عند مستر بري فوجدته عنده / ثم الي اخذته معي الى البيت
وامتحنته جداً / وحلفته يمين وحلف لي بعهد الله انه ما معه من الاوراق إلا اربعة
عشر ورقة / وامتنع ان يسلم لي الاوراق ان لم اعطيه عشرين روبية لرفيقه الذي
عاونه في الطرق وغير ذلك / فبقيت حيران / ثم انه بعد ان امتحنته باشد علاج^(١)
رضي ان ياخذ مني عشر ربيات / فاخذت منه الاوراق وحفظتهم في البيت / واخذته
معي الى عند مستر بري / وخليته يقر من لسانه قدام مستر بري انه امتنع ان يعطينا
الاوراق بغير فلوس / وطرح صحيحه بحضور مستر بري انه استلم مني عشر
ربيات / وكذلك مستر بري^(٢) طرح شهادته في الرصيد حسبا ذكر / والرصيد
محفوظ عندي / وكان قصده ان ما اعطيته شيء يبيع الاوراق / فلذلك اعطيته عشر

(١) علاج : مراس .

(٢) العبارة من (أنه استلم) إلى هنا سقطت عند الطبع في (نص الوثيقة) كما نشرها د . صالحية

ريبات / وسئلته عن ثمرة الاوراق^(٣) اي ورقة الاولى واي الثانية / فاجاب ان
الاوراق اختلطت عليه / ولم يعرف الاولى من الاخرى / غير انه جعل علامة فاصلة
ما بين كل اوراق كل محل طبعت فيه حسبها هو موضح فيها بقلمي وقلم مستر بري /
اما هو فقد صدق معكم لما جاب الاوراق حقيقة حميرية / واما احمد علي مرزق
وصالح المذحجي فاخبروني البدو انهم راوهم في ارض الحسنة / وقد توجهوا من
دثينة الى بلاد العوالق / وصدر اليكم بطي كتابكم هذا كتاب من الشيخ عاتق /
وكتاب من السيد صالح مولى الجبل في دثينة / وها انا يومنا هذا ثاني يوم عيد الفطر
ارسلت إليكم ورق الطبع في قصعة تنك كبيرة مدورة وجعلتها مسوجرة^(٤) بعشر
جنيئات / وهذا على غاية عجل / وعقب هذا سيصلكم كتاب آخر وفيه من الحقايق
كفاية / وسيكون ارسال الكتاب الذي بعد هذا إلى تتسج / فلا تواخذني لان هذا
على غاية^(٥) بسبب العيد السعيد / ونرجو انكم في اتم الصحة وكال العافية / ولا
يخفى عزيز جنابكم اني وجدت وظيفة في كل شهر ستين^(٦) لاجل اعلم معاون
الوالي في ميون / وكل يوم يراضوني^(٧) اسير / فقلت لهم اني دائماً في خدمة الكنت
لندبرج وماهيتي جارية من البنك في كل شهر ولا يمكنني اتوظف / والى الان يراضوني
بذلك ولم رضيت قط / هذا وبلغوا مني جزيل السلام على حضرة جلالة الكوننتس
ولكم مني الف الف سلام / وايضاً بلغوا سلامي لجتلوب وحسن ابراهيم وفضل /
ودمت والسلام / حرر ٢٣ شهر فبراير سنة ٩٨

ولدكم الحقيق حسن احمد بن علي الهتاري

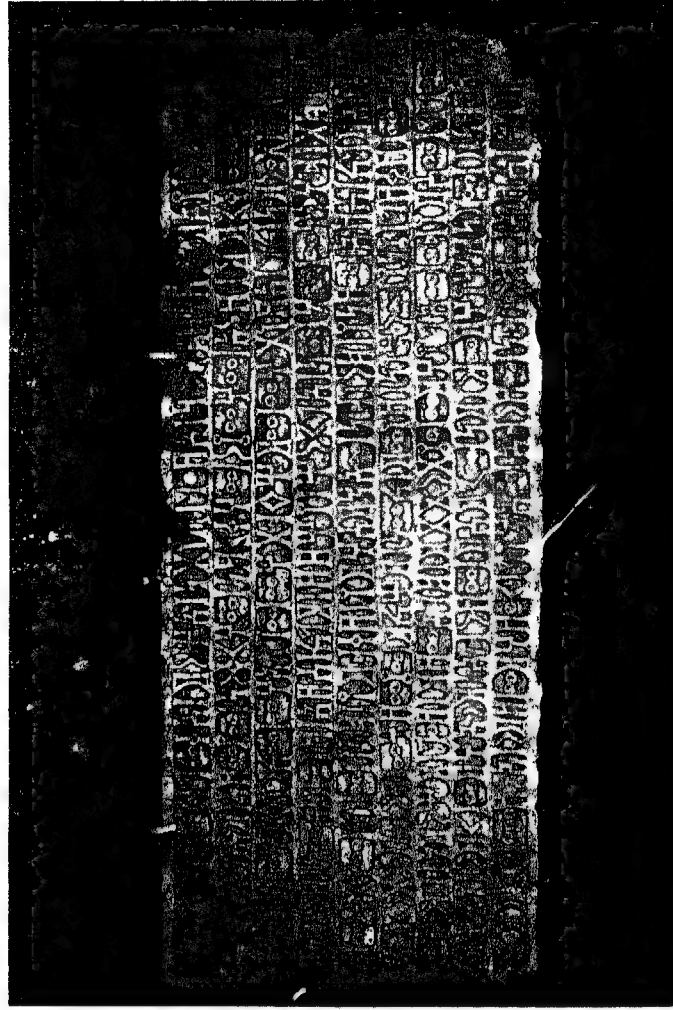
(٣) ثمرة الأوراق : يقصد بها أرقام الأوراق الدالة على ترتيب تسلسلها .

(٤) مسوجرة : مرسل بالبريد المسجل .

(٥) هذا على غاية : يقصد (على غاية عجل) لازمته المفضلة بكررها للمرة الثانية في الخطاب نفسه .

(٦) يفهم ضمناً أن المقصود ٦٠ روية .

(٧) يراضوني : بمعنى يحاولون إقناعي وهو استعمال عامي والمصدر مراضة .



(١٥) نقش الأرياني رقم ٤٠ من بيت ضبعان

أحد النقوش المكتشفة حديثاً نشره الأستاذ مطهر الأرياني في (دراسات يمنية) عدد ١٨ — (أكتوبر — ديسمبر ١٩٨٤) ص ٢٥ وما بعدها وتناولنا ، في مقالنا (بنو ذراغح بين سبأ وحمير) (انظر المراجع) . وكان الموقع الذي عثر فيه على النقش في الأطراف الشمالية لأراضي بني ذي ريدان الحميريين منذ اتخذهم اللقب الملكي المزدوج (ملك سبأ وذي ريدان) تطلعاً إلى الوصول إلى حكم سبأ وهو ما تحقق على يد ياسر يهنعم وابنه ثمر يهرعش قرب نهاية القرن الثالث للميلاد . ويحمل النقش مونوجرامين أحدهما هو خاتم بني ذي ريدان الذي أضيف إليه مونوجرام آخر يرمز إلى حضرموت منذ القرن الرابع (انظر الغلاف) .

المحتوى

- (١) تبدأ الرسالة بعبارة (بمنه تعالى) وفيها يبلغ لندبرج باستلام رسالته .
- (٢) واستلام مائة روية من مستري بري .
- (٣) ويخبره بوصول صالح الحداد ، قبل عيد الفطر بيومين ، ومعه ١٤ ورقة (مطبوعات نقوش) . ولكنه لم يحسن الطبع لشدة الريح أثناء العمل وخفاة البدو . وأنه عند مجيئه توجه أولاً إلى بري عارضاً عليه ورقة واحدة مدعياً أن كل ما معه لا يتجاوز الثلاث ورقات .
- (٤) ويقول الهتاري أنه جاء إلى بري ، ووجد عنده صالح ، وأخذ معه إلى البيت ، وحقق معه في الأمر . وجعله يقسم (بعهد الله) أنه ليست لديه غير الأربعة عشر ورقة (انظر أعلاه) . ثم إنه امتنع أن يسلم الأوراق إلا مقابل عشرين روية له ولمعاونه في الطرق إلخ . فاحتار الهتاري . ولكنه بعد محاولات تمكن من إقناع صالح بقبول عشر روبيات . وأخذ الأوراق وحفظها في بيته . ثم أخذ صالح مرة أخرى إلى بري ليعترف أمامه بكل ما حصل ويوقع على رصيد وضع بري توقيعه عليه (كشاهد) ، واحتفظ الهتاري بذلك . ويضيف الهتاري أن صالح كان يفكر في بيع الأوراق لو أنه لم يدفع له العشر روبيات .
- (٥) وعندها سأل الهتاري صالحاً عن ترتيب الأوراق ولكنه لم يجر جواباً فقد اختلط عليه الأمر . على أنه كان يعرف الأماكن التي جاء منها بالأوراق ، لأنه كان قد وضع علامة على كل مجموعة منها لذلك الغرض . وهو ما قام الهتاري وبري بتوضيحه زيادة بخطيهما . ثم يتبرع الهتاري بشهادة منه لصالح صالح إذ إنه يقول إن الأوراق التي أحضرها كانت (حقيقة حميرية) .
- (٦) وينتقل إلى أخبار أحمد مرزق ورفيقه المذحجي فينقل على لسان البدو خبراً مؤداه أن البدو شاهدوهما في دثينة .

- (٧) ويقول إنه أرسل في ذلك اليوم وهو ثاني أيام عيد الفطر (ورق الطبع) في علبة صفيح مدورة وجعلها مسجلة « مسوجة » وكلفه ذلك ١٠ جنيهات .
- (٨) ويقول إن (هذا على غاية عجل) وأن رسالة أخرى مليئة بالأخبار سوف تلحق . وسوف ترسل إلى تتسنع . ويعزو ما هو فيه من عجلة إلى العيد . ويطلب عدم المؤاخذه ويتمنى له (تمام الصحة وكال العافية) .
- (٩) ويبلغ لندبرج بأنه عرضت عليه وظيفة معلم خصوصي لمعاون الوالي في ميون مقابل ٦٠ روبية في الشهر ، وأنه اعتذر رغم الإلحاح عليه قائلاً إني دائماً في خدمة الكنت لندبرج وماهيتي جارية من البنك في كل شهر .
- (١٠) ويختتم بإرسال تحياته كالعادة ويوقع تحت عبارة : ولدكم الحقير .

التعليق

- (١) عبارة بمنه تعالى كما لاحظنا من قبل أصبحت لازمة ثابتة في رسائل الهتاري .
- (٢) هذا المبلغ فيما يبدو هو لزوم العمل . وهو مبلغ إضافي على ما يظهر ولا علاقة له بالحالات العادية التي تكون عادة بطرق أخرى وستثار مسألة المائة روية هذه في مناسبة أخرى (١٥/٩٨) .
- (٣) صالح الحداد فيما يبدو رجل لا عمل محدد له فهو يقوم أحياناً بمهمة المكتب (١٥/٩٩) التي قد تكون وظيفته الأصلية في حياته . على أن الإشارات إليه في الملف قليلة وتتصل ببعض نشاطه في مجال أخذ مطبوعات الأحجار . وهو مجال لا ندري شيئاً عن بداية دخوله فيه . وواضح أنه كان على اتصال بلندبرج منذ حين وأنه يعرف بري . ولعبة (الثلاث ورقات) هذه تكشف لنا طبيعة العلاقة بين أمثال الحداد من الفقراء غير المتعلمين والأجانب من علماء وسواح كلهم يسعون إلى اقتناء الآثار أو الحصول على مطبوعات نقوش . وهذه الأخيرة لا يمكن الاعتراض عليها لأنها علمية صرفة أثبتت جدواها ، ولكنها اقترنت للأسف بمحاولة جمع الأحجار نفسها .
- (٤) يستعرض الهتاري هنا حرصه على أموال ومصالح لندبرج . ومن هذا الجانب نلاحظ إغراقه في ذكر تفاصيل الغرض منها تأكيد ذلك الحرص لا غير . وهذا ما يتكرر في مرات كثيرة . على أن قوله بأن الحداد كان يفكر في بيع الأوراق فإثماً يكشف — إذا صح — عن وجود سوق رائجة لبيع تلك الأوراق لم يكن لندبرج مفتتحها أو زبونها الوحيد . ونلاحظ هنا استخدام الهتاري عبارة (وحلف لي بعهد الله) التي تذكرنا بعبارة (عهد الله) في الرسائل مقترنة بالاتفاقيات التي تعقد (٩/٩٨ مثلاً) .

- (٥) رغم رأي لندبرج في كفاءة الهتاري ومقدراته مما سنعود إليه فإن المذكور على حداثة عهده بمسائل النقوش والآثار كان يبذل جهداً لتعلم (الصنعة) وحريصاً على إظهار براعته المكتسبة . وسنرى كيف أنه تطور وأصبح آخر المطاف طرفاً أصيلاً من أطراف اللعبة (١/٩٠٣ مثلاً) . على أن شهادته بصديق الحريبي فيما يتعلق (بحميرية) ما طبعه يكشف على الأقل أمرين : الأول هو أن هناك من البدو من يحاول استغلال الزبائن بتقديم صناعة زائفة . وهناك أدلة معروفة على أن ازدياد الإقبال أدى إلى قيام صناعة تزيف ، وفي متحف عدن بعض من هذه القطع المزيفة .
- والثاني هو أن أولئك البدو يقعون أحياناً في الخطأ بغير قصد فيصرون مخربشات على الحجر ظناً منهم بأنها نقوش حميرية . وسنرى كيف أن هذا أصبح مثار إشكالات بين بري ومرزق مثلاً (١٣/٩٨) .
- (٦) كان مرزق ورفيقه المذحجي قد كلفا عند سفر لندبرج بالخروج إلى مناطق محددة (١/٩٨) ، سنعود إليها ، لإحضار آثار ومطبوعات نقشية منها ولم تكن دثينة من بينها وإنما هي في طريقهم إليها .
- (٧) أول شوال ١٣١٥ حسب كتاب (التوفيقات الإلهامية) الذي اعتمدناه هنا هو ٢٣ فبراير ١٨٩٨ ، وهو تاريخ رسالة الهتاري الذي يقول عن ذلك اليوم إنه ثاني أيام العيد . وهذا يعني أن رمضان في عدن كان في ذلك العام ٢٩ يوماً . وبهذا يكون تاريخ وصول الحداد هو ٢٠ فبراير .
- (٨) نفهم من هذه الإشارة أن لندبرج توقف في مصر لفترة قصيرة ، وكان الهتاري على علم مسبق بخط سيره .
- (٩) لم يعرف الهتاري الاستقرار في عمل واحد خلال السنوات من ١٨٩٦ إلى ١٩١٠ الفترة التي استغرقتها رسائل الملف . وهذا قد يعكس عدم تأهيله لمهنة بعينها . ولا ندرى ماذا كان يفعل قبل قدوم لندبرج الذي اتخذ منه سكرتيراً عربياً محلياً في السنوات الأولى من تلك الفترة . وهي وظيفة غير ثابتة رغم كل ما يقوله الهتاري هنا . وشعوره بعدم الاستقرار هو وراء نزله للندبرج . على أن وظيفة

ميون ، وهي أيضاً وظيفة مؤقتة ، قد تحققت في مرحلة لاحقة بعد أن ضعف اتصال لندبرج بعدن (١/٩٠٣) .

(١٠) لا ينبغي ، في ظننا ، إعطاء عبارات من مثل (ولدكم الحقير) أهمية مبالغ فيها فرغم رنة التزلف الواضحة فهي عبارة كانت تستعمل في التخاطب بين الصغار سناً أو مكانة ، ومن يكبرهم بل وحتى بين الأقران .

صورة الكتاب الذي ارسله مرزوق ٧/٩٨

المجلد واحد

امين
حفظ الله حال الصنوج حسن بن القاضي حماد الله
بعد الذي نعرفك انا خبر جنا من عنديكم ولا خبر
الله علينا حال جعلكم الله كذلك وبعد سيدي
لا تخفى جناك انا وصلنا الى دثينه وانا نلهمنا
الى دمان وارض خورة ارض العلمين وانا حصلنا
فيها طباعه ما جوده كثير وانا جلسنا نطبع
منها وان قد معنا ثلاث مئة ورقه التي هي
مطبوعه وثلاثين حجر شي صغير وشي كبير
من الجار والخساره خسرتنا فلوس كثير عندهم
ولاكن الله المعوض ومبادنا تعب ولاكن بالصبر
ومن شان يمان عادنا وما وصلنا وعادنا
بالتسليم الظاهر والذي عاد معنا اوراق
بالتسليمها في الظاهر وبانزل عدينا الى عنديك
ومن شان يمان وبلاذ المعاليق فحكمنا تأخيرنا
منها لما نخرج ثاني مره انا ومالح بان هديه
الاوراق الذي معنا بالتسليم في الظاهر واحنا
هلال هدا الشهر واحنا عندهك وبانطلب
بياض وفلوس من الكنت وبانخرج يمان وبلاذنا

٧/٩٨ - (٢٥٥) ٧٩٦. ٧٩٦

وانشا الله كلامنا صدق وكل امر تيسر
وبالحسرة تخسرنا والهدايا راحت علينا
مع الغاقل ومن شان الحربي فهو سافر
من عندنا بعد العيد واعطيناه مئتين
ورقه ومن الفلوس مئة ريال والهدية
حق الشرف مولى حبيب واخنا يا صنو
حسن فعلنا طابع في الورق زمين جرم وعند
حضورنا انشأ بالتشوقه وحكمنا بالنصل عدت
هلال هذا الشهر واحناد لحين يتوجهان
حصى وكريث والظاهر ولا قد كلنا الذي
معنا اوراق بانزل عدن وانت يا حسن
اطلب لنا من الكنت الفدوقه من البياض والاطح
واطلب لنا مئتين حبه رصاص انا مئتين
وصالح مئتين وتكون عندك طيار لما ينصل
والبندي حق السلطان يكون طيار وميدر
لكم كتاب لفضل قدك توصي به الى عنده ويجو
في البياض والرصاص حق وحق صالح والبندي
حق السلطان يكون طيار المطلوب هذا عندك
لما ينصل والسلام
المعرف اليكم
احمد علي برزق
وصالح عبد الله المدني

النص

صورة الكتاب الذي أرسله مرزق

الحمد لله وحده

حفظ الله حال الصنو^(١) حسن بن القاضي حماد الله آمين

بعد الذي نعرفك انا خرجنا من عندك ولا خرب الله علينا حال / جعلكم الله كذلك / وبعد سيدي لا يخفي جنابك انا وصلنا الى دثينة وانا ظهرنا الى دمان وارض خورة ارض العلين / وانا حصلنا فيها طباعة ماجودة^(٢) كثير / وانا جلسنا نطبع منها / وان قد معنا ثلاث مئة ورقة التي هي مطبوعة / وثلاثين حجر شيء صغير وشيء كبير / من الحجار / والخسارة خسرونا فلوس كثير عندهم ولكن الله المعوض / وصادنا^(٣) تعب ولكن بالصبر / ومن شان بيعان عادنا ما وصلنا / وعادنا بانسير الظاهر / والدي عاد معنا اوراق بانطبعها في الظاهر / وبانزل عدن الى عندك / ومن شان بيعان وبلاد العوالق فحكمنا تأخرنا منها لما نخرج ثاني مرة انا وصالح بان هذه الاوراق الذي معنا باتكمل في الظاهر / واحنا هلال هذا الشهر واحنا عندك وبانطلب بياض وفلوس من الكنت / وبانخرج بيعان وبلادنا / وان شاء الله كلامنا صدق / وكل امر تيسر / والخسارة تخسرنا / والهدايا راحت علينا مع العقال / ومن شان الحريبي فهو سافر من عندنا بعد العيد واعطيناه مئتين ورقة / ومن الفلوس مئة ريال / والهدية

(١) الصنو : تأتي لغة بمعنى الأخ أو الكفو . يقال أحياناً للتحجب وإظهار المودة . وتستعمل بكثرة في بعض أنحاء اليمن جنوباً وشمالاً . والصنو في المعاجم من صنا . والصنو هو النوع الذي يجمعه مع غيره أصل واحد (وانظر ٧/٩٦ + ٩) .

(٢) ماجوده : موجودة .

(٣) صادنا : أدركنا ، أصابنا .

حققت^(٤) الشريف مولى حريب / واحنا يا صنو حسن فعلنا طابع من الورق زين
 جم جم^(٥) / وعند حضورنا إن شاء الله باتشوفه / وحكمنا بانصل عدن هلال هذا
 الشهر / واحنا دلحين^(٦) متوجهين حصي وكريث^(٧) والظاهر / ولاقد كلمنا الذي
 معنا أوراق باننزل عدن / وانت يا حسن اطلب لنا من الكنت الف ورقة من البياض
 حق الطابع واطلب لنا ميتين حبة رصاص / انا ميتين وصالح ميتين / وتكون عندك
 طيار لما نصل / والبندق حق السلطان يكون طيار / وصدر إليك كتاب لفضل قدك
 توصي^(٨) به الى عنده / والجودة^(٩) في البياض والرصاص حقني وحق صالح /
 والبندق حق السلطان يكون طيار / المطلوب هذا عندك لما نصل / والسلام .

المعرف إليكم أحمد علي مرزق

وصالح عبد الله المدحجي

-
- (٤) حققت : مؤنث حق في اللهجة . وجاءت في المعاجم مصدراً للدلالة على حصة معينة فتقول
 (هذه حقتي) أي حقني المخصوص .
- (٥) جم جم : جم بمعنى كثير وتكرارها هكذا شائع ، ويقصد به التأكيد والمبالغة .
- (٦) دلحين : هذا الحين ، هذه اللحظة .
- () كلمنا : أكملنا والقصد استنفدنا (سقطت الكلمة سهواً في النص الذي نقله د . صالحية
 ص ٢٢١) .
- (٧) كريث : لم نعر على (كريث) في أي من المصادر التي بين أيدينا . ولهذا فإننا نميل إلى أنها
 (كريش) التي أشار إليها د . صالحية استناداً إلى صفة جزيرة العرب (انظر أيضاً لقمان
 ص ٢٦٤ عن أهل عاطف من منطقة العواذل) . وغير مستبعد أن يكون هناك خطأ من كاتب
 الرسالة الأصلية لأحمد مرزق (قارن مارد في رسائله بدلاً من مارب) أو من المختاري عند نقل
 الرسالة .
- (٨) توصي به : في اللهجة تأتي بمعنى ترسل به . على أن توصي فيه تعني : تطلبه ، أو تطلب أن
 يرسل به إليك .
- (٩) الجودة : هذه اللفظة لها معان مختلفة ، وهي هنا بمعنى (الاهتمام) ، وقد تأتي بمعنى : السلوك
 الحسن ، فيقال للصغير (الله الله في الجودة) خطأ على ذلك .

المحتوى

- (١) رسالة تلقاها الهتاري فتنسخها وأرسلها بعد أن كتب عليها (صورة الكتاب الذي أرسله مرزق) مع أنها تحمل توقيع صالح المذحجي أيضاً .
- (٢) وفيها يفيد المرسل أو المرسلان أنهما بعد أن غادراه وصلا دثينة وتوجها إلى دمان وأرض خورة وأرض العلين ووجدا الكثير مما يمكن طبعه وقد بلغ ما طبعاه ثلاثمائة ورقة . كما حصلا على ثلاثين حجرة (منقوشة) صغيرة وكبيرة .
- (٣) ولكنهما خسرا نقوداً كثيرة عند أولئك الناس وعلى الله العوض . وقد لحق بهما تعب ، وإنما ليس أمامهما إلا الصبر .
- (٤) أما بشأن بيهان فلم يبلغاها بعد . وما زال عليهما الذهاب إلى الظاهر حيث سيستخدمان ما بقي معهما من أوراق ثم يعودان إلى عدن عنده . وهكذا فإن ذهابهما إلى بيهان وبلاد العوالق سيكون في مرة قادمة . أما وصولهما إلى عدن فسيكون في (هلال) الشهر ، وسيطلبان حينها بياضاً ونقوداً من (الكنت) ثم يخرجان إلى بيهان وبلادهما .
- (٥) ويبلغانه أن الهدايا كلها نفذت إذ وزعت على العاقل (العقل) ؟ .
- (٦) كما يبلغانه أن الحريبي غادرهما بعد العيد محملاً مائتي ورقة ومعه مائة ريال (مصاري) وهدية الشريف صاحب حريب .
- (٧) وأنهما في طريقهما حينذاك إلى حصي وكريث (؟) والظاهر .
- (٨) ويرجوانه أن يطلب من الكونت ألف ورقة من ورق طبع النقوش و ٢٠٠ حبة رصاص لكل منهما ، وأن تكون جاهزة عند وصولهما عدن . كما يرجوان أن تكون بندقية السلطان أيضاً جاهزة .
- (٩) ويضمنان رسالتهما رسالة لفضل يطلبان منه أن يرسلها إليه .
- (١٠) التوقيع هو : المعروف إليكم : أحمد علي مرزق وصالح عبد الله المذحجي .^١

التعليق

- (١) اكتفاء الهتاري باسم (مرزق) دليل على اشتهاره بذلك (٢/٩٠١) ونسبتها إليه وحده ناتجة عن علمه بأن مرزق هو المحرك إضافة إلى أن مرزق نفسه يقول في تنايا الرسالة ، كعادته في رسائله التي يشرك معه فيها آخر ، أنا وصالح المذحجي . ومع أن الهتاري يعتمد إلى نسخ بعض الرسائل لعدم وضوحها ويرسلها في الأغلب مع أصولها (هذا واضح من ٩/٩٩) فهو هنا أرسل النسخة وحدها فيما يظهر ، لأن الأصل موجه إليه شخصياً . ويبدو من شكل صورة الرسالتين (٧/٩٨) هذه و (٨/٩٨) من الهتاري أنهما كتبتا على لوح ورق مزدوج واحد كل رسالة في نصف منه وجهاً وظهرأ .
- (٢) يفهم من الرسالة أنهما غادرا عدن بعد سفر لندبرج ، وأنهما سلكا طريق دثينة متجهين إلى :

دثان : إلى جوار دثينة في أطراف العواذل ، وهي أرض أهل دمان (لقمان : ٢٥٦ و ٢٦٨) .

أرض خورة : واد من أودية العوالق .
أرض العلحين : هي أرض قبائل عله ذات الفروع في المناطق المجاورة . ولكن اسم العلحين ، نسبة إلى عله ، يطلق على قبائل عله الواقعة في الأجزاء الفاصلة من الأراضي المرتفعة بين العوالق والبيضاء والعواذل ودثينة . (انظر لقمان : ص ٢٧١) . (انظر الخارطة ٣ و ٥) .

- (٥) كتب الهتاري (العاقل) وهو كبير قبيلة أو فرع من قبيلة كبيرة بدلاً من العقال بالجمع ولا نعرف مصدر الخطأ هل هو الكاتب الأصلي أم الناسخ الذي هو الهتاري .

(٦) الحريبي ، الذي تقدم ذكره في الرسائل ، والذي صاحبهما حتى دثينة ، توجه إلى بلاده حريب وهو واد به آثار مصطحباً هدية الشريف مولى حريب . ويربط وادي حريب بوادي يبحان المجاور له عقبة اسمها عقبة مبلقة يوجد فيها نقش مشهور (انظر مختارات من النقوش اليمنية القديمة رقم ٨٧) يحكي قصة بنائها واسم بانيتها والملك الذي بنيت له أو بأمره . ولقد أشيع أن هذا النقش قد اختفى في الآونة الأخيرة . وإذا صحت الإشاعة فستكون هذه إحدى الكوارث غير المبررة لأن النقش محفور في الجبل ، وليس على حجر يمكن إعادة استخدامه في بناء ، وهي العادة القديمة الذي ازدادت وتيرتها مع استخدام سيارات النقل ، وتسببت في ضياع الكثير الكثير من الوثائق النقشية . وفي أعالي حريب تقع حنو الزرير خرابة قديمة زال الكثير من آثارها وكانت من قبل مدينة تاريخية تحمل في النقوش اسم (هربت) .

ولقد علق لندبرج بإفاضة على الموقع واسمه مشيراً إلى بعض النقوش التي حصل عليها جلازر (Arabica V p 94-96) مما لا غنى فيه اليوم بعد أن اكتشف المزيد من النقوش ، وزار الموقع علماء من المتخصصين في الدراسات اليمنية القديمة منهم الأستاذ بيستون .

(٧) بعد أن أكمل مرزق وصالح طبع ٣٠٠ ورقة في الأنحاء المذكورة آنفاً فإنهما بصدد الذهاب إلى :

حصي : مدينة قديمة كانت قائمة أيام الهمداني . وكانت قبل الإسلام حاضرة الأصابع (مقالنا : نقش أصبح من حصي . ريدان ١ ، ١٩٨٧) . وقد حلت محلها البيضاء منذ عهد ليس ببعيد جداً . (انظر البيضا : خارطة رقم ١ و ٢ و ٥) .

كريث : هي عندنا بلا شك كريش (انظر الهوامش : ٧) .
الظاهر : اسم يتكرر وروده في مواضع عديدة من اليمن (انظر المحقفي مثلاً) .
ولكن الظاهر المقصود هنا هو الهضبة التي تقع أعلى بلاد العواذل (انظر لقمان ٢٧١) .

(٧) كنا قد قرأنا اقتراح مرزق بصدد البنادق (٦/٩٧) وعلى أنها وضعت في عهدة بري (عبد الله منصور) (١٠/٩٧) وهذا يثبت أنها أعطيت لمرزق وصالح . ولا ندري كم كان عدد الرصاص الذي أعطي لهما عند خروجهما . ولا ندري دواعي طلبهما ٤٠٠ رصاصة ، ولكن هذه أفكار مرزق ! ولا نعرف سبباً لوجود بندق السلطان الريفل (٥/٩٨) في عدن ، فرسالة لندبرج للسلطان توحى بأن الهدية كانت بصحبة مرزق وصالح . فكيف سافرا دون اصطحابه معهما ؟ هل كانا يبيتان عدم الذهاب إلى العوالق في تلك الرحلة أم أن البندق لم يسلم إليهما لحظة سفرهما ؟

قدوة الامراء الكرام ذوا العز والاصالة والفضل
والاحترام الكنت لندرج ادام المولى بقاءه

بعد اهد اشريف السلام التام الالايق اعلم
عزيز جنابكم انه بتاريخ ٢٣ شهر فبراير ارسلت
اليكم باوراق الطبع الذي جاء بهم صالح الحداد وبعدهم
١٤ ورقة غدا رسلتم اليكم من طريق مصر لان كان
رجائي انكم ستستلهمهم بمصر قبل خروجهم منها وجعلت
الاوراق مسجورة بعشرة جنيها ان فقدت وكتبت
على الهارسيل اذا كان الكنت قد ترك مصر فتفضلوا
نفذوا هذا الى تلزج فارجو المولى انكم في عينه
ذلك وقد جوابكم في اثناء الطريق ولا تخفوا ان

يو مناهذا وصل كتاب من احمد علي مرزوق
وصالح عبد الله العولقي المذبحي ونقلت صورة
الكتاب الذي ارسلوه في اصل هذا ولا تخفوا اني
مرضت من النزلة وجميع الناس تقلدين في البلد
مرضوا من هذا المرض واقمت مريضاً نحو ايام
والان الحمد لله اشكل مما كنت ولهذا السبب ما امكن
لي اكتب لكم واشرك في كل اسبوع سيصكم مني كتاب
وفيه من الحقايق كفايه ولا يخفى ان مرزوق

٨/٩٨ (٢٥٥)

والمذبحي قبل سفرهم قالوا اننا اذ اجئنا بالاوراق
والاجار فيكون عندك عملك اننا ما سلم
لك شي منهم ان لم تعطينا الدراهم وقد عمل
هذا صالح الحداد امتنع ان يسلم لي الاوراق
حتى منرت حين ان اعي وكاله الذي عليه
في المحكمه وارجوا ان مرزق والمذبحي لم يفعلوا
مثل الحداد والبندوق الكتب والاوراق
وصلوا وقد استلمتهم ومجنوظين عندي
في البيت ولا تخفكم ال الكنتشيل (نيتشيل)
حق البوليس وهو مستر جوردين قد عزل
من هذا الشهر وصدركتاب في علمي هذا الفضل
من عنده امه وفيه مذكوران زوجه
ماتت وقد سبق اليكم قبل هذا كتاب مع البارسل
اعني اوراق الطبع وعليه رجستر فار جوانكم
قد استلمتموه مع البارسل هذا وسلموا لي على
حضرت الكونتس وكذلك قطلوبشليخ قسطنطين
وفضل سريب وهذا على غايه لا تواخذوني
وخصوا انفسكم معي بالعلم وقيمهم
١٦٧٢ / ١٦٧٣ م بارسل
ولكم التحية

النص

قدوة الامراء الكرام ذو العز والاصالة والفضل والاحترام ، الكنت لنديرج ادام المولى بقاء/بعد اهدا شريف السلام التام اللايق أعلم جنابكم انه بتاريخ ٢٣ شهر فبراير ارسلت إليكم باوراق الطبع الذي جاء بهم صالح الحداد وعددهم ١٤ ورقة / فارسلتهم اليكم من طريق مصر / لانه كان رجائي انكم ستستلموهم بمصر قبل خروجكم منها / وجعلت الاوراق مسوجة بعشرة جنيهات ان فقدت وكتبت على البارسل^(١) اذا كان الكنت قد ترك مصر ففضلوا نفذوا هذا الى تنزج / فارجو المولى انكم قبضتم ذلك / وقد جوابكم في اثناء الطريق / ولا يخفاكم ان يومنا وصل كتاب من احمد علي مرزق وصالح عبد الله العولقي المذحجي ونقلت صورة الكتاب الذي ارسلوه في اصل هذا / ولا يخفاكم اني مرضت من النزلة / وجميع الناس الذين في البلد مرضوا من هذا المرض / واقمت مريضا نحو ١٤ يوم / والان الحمد لله اشكل^(٢) مما كنت / ولهذا السبب ما امكن لي اكتب لكم / وان شاء الله في كل اسبوع سيصلكم مني كتاب وفيه من الحقايق^(٣) كفاية / ولا يخفاكم ان مرزق والمذحجي قبل سفرهم قالوا اننا اذا جئنا بالاوراق والاحجار فيكون عندك علمك اننا ما نسلم لك شي منهم ان لم تعطينا الدراهم / وقد عمل هذا صالح الحداد امتنع ان يسلم لي الاوراق حتى صرت حيران ما معي وكالة ادعي عليه في المحكمة / وارجو ان مرزق والمذحجي لم يفعلوا مثل الحداد / والصندوق الكتب والاوراق وصلوا

(١) البارسل : إنجليزية عربت وأصلها Parcel بمعنى رزمة .

(٢) أشكل : يقال (أشكل) لحالة المريض إذا تماثل للشفاء . وفي اللهجة تأتي بمعنى أحسن من ذي قبل .

(٣) الحقايق بمعنى الأخبار ، ومها حققوا لنا : أي أخبرونا ، أفيدونا .

وقد استلمتهم ومحفوظين عندي في البيت / ولا يخافكم ان الكنستيبيل
(انسبكتر)^(٤) حق البوليس وهو مستر جُوزْدُن قد عُزِل من هذا الشهر / وصدر
كتاب في طي هذا لفضل من عند امه / وفيه مذكور ان زوجته ماتت / وقد سبق
اليكم قبل هذا كتاب مع البارسل / هذا وسلموالي على حضرة الكونتس وكذلك
قطلوب شلنج وحسن إبراهيم وفضل سريب / وهذا على غاية عجل فلا
تواخذوني / وخصوا انفسكم مني بالف سلام / ودمتم والسلام .

حرر ١٦ شهر مارس سنة ١٨٩٨ م

ولدكم الحقير حسن احمد بن علي الهتاري

(٤) الكنستيبيل (انسبكتر) : الأولى رتبة في الشرطة (Constable) تنطق في بعض البلاد العربية
(كونستابل) . والثانية (Inspector) : مفتش . والقصد الكونستابل مفتش الشرطة
(البوليس) ، والأصح أن يقول الكونستيبيل (بإمالة حسب نطق الهنود لها) جوردن انسبكتر
البوليس . هذا ويبدو أن الهتاري هو الذي شكّل الألفاظ الإنجليزية الأصل .

المحتوى

- (١) يشير الهتاري كما هو واضح إلى رسالته (٦/٩٨) . ثم يذكر تلقيه خطاباً من أحمد مرزق وصالح عبد الله العولقي المدحجي (٧/٩٨) وأنه نقل صورته وأرسله (في أصل) رسالته هذه .
- (٢) ويبلغه أنه أصيب بنزلة لازمته أسبوعين وأن ذلك سبب عدم كتابته من قبل . ويعد بأن تتالى رسائله إليه أسبوعياً حاوية القدر الكافي من الأخبار .
- (٣) ويقول أن أحمد مرزق والمدحجي كانا قد أخبراه قبل سفرهما بأنهما عندما يحضران الأوراق والأحجار لن يسلماه شيئاً منها ما لم يدفع لهما المقابل . وهو ما عمله الحداد نفسه ولم يجر حياله شيئاً إذ أنه ليس لديه وكالة تمكنه من مقاضاته في المحكمة . ويرجو ألا يتكرر ذلك من مرزق والمدحجي .
- (٤) ويبلغه بتلقيه صندوق الكتب والأوراق .
- (٥) وينقل إليه خبر عزل الكونستابل جوردن مفتش البوليس .
- (٦) ويذكر الخطاب المرسل لفضل (٧/٩٧) ويقول إن مرسلته هي أمه وأن فيه خبر وفاة زوجة فضل . كما يذكر الهتاري أن رسالة قد سبقت منه مع رزمة الأوراق المطبوعة (المرسلة إليه في مصر) .

التعليق

- (١) قوله أنه نقل صورة رسالة مرزق والمذحجي « في أصل هذا » هو الذي جعلنا نكتشف أن الرسالتين كتبتا على لوح ورق مزدوج واحد (انظر ٧/٩٨ التعليق ١).
- (٢) نلاحظ تكرار ذكر إصابة الهتاري بالوعكات الصحية خلال الفترة التي كان يرأس فيه لندبرج .
- (٣) لا ندري مدى صحة ما ينسبه الهتاري إلى مرزق وصاحبه خاصة أنه فاته أن يذكر ذلك حين تحدث من قبل عن سلوك الحداد (٦/٩٨) . وفي ظننا ، وبعض الظن إنهم نستغفر الله منه ، أن الهتاري إنما يريد أن يدعم وكالته للندبرج بوثيقة شرعية . وسنرى جهوده التالية في هذا الصدد .
- (٤) الكتب كما سنلاحظ فيما بعد هي من أجل مبادلتها بمخطوطات وأما الورق فهو (البياض) الذي يستعمل في أخذ مطبوعات النقوش .
- (٥) يستخدم الهتاري هنا المسميات باللغة الإنجليزية ، وذلك لأن كثرة الأجانب وخاصة الهنود في الوظائف الرسمية أدّى إلى انتشار استعمال تلك المسميات دون تعريبها . وسنلاحظ في رسالة لاحقة أن الهتاري كان يتتبع أخبار جوردون هذا حتى بعد مغادرته عدن ، ولكن ذلك ربما كان بفعل الصدفة نتيجة احتكاكه بأوساط الإنجليز .
- (٦) ليست لدينا صورة من الرسالة الموجهة لفضل رغم احتواء الملف على بعض الرسائل الموجهة إليه . ومع ذلك فمن الطبيعي ألا تظهر رسائل فضل الشخصية وغير الطبيعي هو ظهورها . وهو أمر يرجع إلى استحواذ لندبرج عليها بعد قراءتها . أما قصة موت زوجة فضل هذه فلها ذيل . وهي أغلب الظن الرسالة المشار إليها في (٧/٩٨) نفسها . وإذا صح إرسالها عن طريق مرزق وهو

في دثينة حيث تعيش أسرة فضل فإن المسألة تكون محيرة خاصة وهو لم يشر إلى الزوجة .

هذا ولنلاحظ أن الرسالتين (٧/٩٨ و ٨/٩٨) تحملا رقماً واحداً في الملف بأبسالاً هو (Ldbg 79, 6) وقد وضع على الصفحة الثانية والأخيرة من (٧/٩٨) في الجانب الأيمن من الوجه الذي كتبت في جانبه الأيسر الصفحة الأولى من (٨/٩٨) .

موقع الكتاب الذي كتبه لكم احمد علي مرزوق

حضرة جناب سعادة الكنت لندبرج دام عزه آمين

بعد السلام مدرة من بند رعدن الذي تعرفك
 سافرنا من عندك وعادك في عدن وصلنا الى الخورة وارسلنا العلمين
 وودمان وارسلنا اهل عودله وارسلنا الخعين وسوينا معرفه عند
 المشايخ والتبايل على شان نحصل مطلوبنا من بلادهم ونحصلنا اسمائهم
 ورقه مطبوعه طابع فيصيح ما حذر يتدري سوي امثله ايد او جينا
 عشرة احوال حجار فيها كتابه فصيح كبير بصغير والان وصلنا
 تاريخ ١٢ يوم الاثنين واجينا في عدن على حسب ما بيننا وبينك ان وكذلك
 حسن ابن التامني وقال حسن انه هو وكيل وعبد الله متعبور وكيل
 والان انت خلقت الامرا الذي بيننا وبينك وعبد الله الذي بيننا وبينك
 ونحن مدقنا بقولنا لك وانت خلطت شغلنا مع عبد الله منصور وهو
 عدونا وانت تدري ان الرجال هذا عدونا والفتنه هو الذي
 فتن بيننا وبينك واذا كان قد باكنفك في اشغالك فحننا بانذره
 لنا شغل والله لنا ولك ونحنا المجره لما وفينا بكلامنا منك وسودنا
 وجهه ومن بعد ما تشوف الحجار والمطبوع با تعرف المصدقين الكذب
 والان علينا دين كثير وسوينا وعد للناس لما نضل في عدن على حسب
 ما بيننا وبينك والناس جلوس في عدن لحق بجي جواب الكتاب بان
 عندنا مقدار الف درهم ونحنا نسلط ونصرف عليهم وعلم معنا
 حجار في خوراه في خطيب مقدار خمسة عشر حمل والان اذك شرا وكشوف
 ننتسك في كتابنا هذا ورد لنا جواب في الطاراد اكان تشقي فنحنا تشقي
 الذي في البلاد وجول لنا بالناس وما عبيد الله ما تشقي مشاهرت
 ولا نحنا مستخدمين عندنا نحنا عندك وفي دمتك ان ظلمنا وان
 اعطينا في دمتك ونحنا شاهدنا الموت في عيوننا كله من اهلكك
 لما انت رجل معنا طيب واحسانك باقي علينا لحيت قد سبق بيننا
 وبينك المعروف وجميع المشايخ حق البلاد عرفناك ليهم المعرفه
 التامه واعطيناهم الهدايا واذا كان وكيل ثاني غير عبد الله
 منصور فنحننا بانروح معه واذا كان عاد مطلوبك فينا نخرج مطلوبك
 نحنا بانجيبه والحجار الذي معنا في خوراه مقدار مية وخمسين واذا كان
 عاد مطلوبك فينا ارسل لنا بفلوس حق الخسارة وحق الدين
 وبانرجع لها وبانجيبهما العدن لحيت ما حصلنا فلوس ولا حصلنا

حجار

28, 29. Log 9/98 (ص ٢٨)

جمال في خوره ولا عاده من هنا فلعل حق الخسارة ومن شأن المطبوع
ان كان تحصل ورقه مطلوبه من تين فنجنا امبجنا كذا ايين ويهان
ما قدرنا نصله يوم فيه الجدري وانصاب قلنا في عتولنا عاده بنا
ما ديين عليها قد هابلانا وسولين ان ما احد بيد ورلد كور
غير نجنا ومن شأن حرمة فضل جانا خيرا والى خوره انما ماتت
وبعد عقب ذلك ما ماتت شيء ومن بعد ما احنا جينا من خوره
ومن ارض العلمين جانا عبد الله منصور الى دئينه في موديه
وعزينا وقدرنا من اجلك وقلنا ايش معك جيت وقال الله يا صلي
النقشه حقه وقلنا خاف مدق وان نراه يدور فتنه بينا ورونا
المطبوع والجار ولقتلت مورت وجر وجهه يوم شاف الان ترانا
منظرين مرجواك واهل الدين جلوس عندنا لما يصلك هذا الخط
والهاق ان كان تبا الذي عاده بخوره فحل بقلوس الذي تكفي للدين
وقصائل الجار واحد منا يا بنساي ويا نجيها واما عبد الله منصور
حتى ان كان يعطينا في الشهر مية ربيه والله ما جلس عنده ولا
نوصله بانه رجال حار ويتركنا علينا وانت اكلت دوله وما قط
تتكلم علينا مثله ومن جناب الكينا دق حقت لنا نطفهم علي
عبد الله او تخليهم عندنا لا ننا لراحيين متك ذك ذك وركم
وبعد ما عدينا المطبوع اجملنا جنسايه وسبعين وقبضنا من حسن
ابن القاضي من حرف الكراميه وخمسايه واعطيناها بعض الناس
من اهل الجبال وبعض عادم جالوس بلاكرا وجلوس هم واهل الدين
وانا اتسلف واصرف عليهم الحق اترد لنا جواب في الطار وبعد
يومين من حال التاريخ حسن بالمرسل بالورق وياتشها والجار
اول كانت ششع وبعد المختار حمل في الطريق من حقنا الذي مطروح
فاجتمعت احدى عشر حمل وكلها من خوره وكرا الجبل استوا علينا
عشرين ريال كرا اوسياره ومصرف الجبال وحسن ابن القاضي
قال ما عاده معاه الاميه وخمسايه روبيه وخرج المطبوع واليوم
امبجنا مظلوميان ومبورين مع الناس كلامنا يوم كد بنا عليهم
واجالي خط من ابن نجي سعيد موزق حلاله في انصاب ان قد
معه لي سته وثلاثين حجر فوق الذي في خوره وحده ولا عاده
معي في يدي قلوس ولا لقيت في عدن واليوم شاو نفسك تشكك
اذ اعادك تبا المطلوب الله الله بالجواب والله عبد الله منصور
لا تخط شغلي بشغله اخذ علي انا وحسن ابن القاضي وياتشها
عند وصولك في رجب من نفعتك انا وعبد الله منصور والسلام

محسني
عبد الله الذي
ابن موزق وميلاد

النص

صورة الكتاب الذي كتبه لكم أحمد علي مرزق

حضرة جناب سعادة الكنت لندبرج دام محروساً آمين

بعد السلام صدره من بندر عدن / الذي نعرفك سافرنا من عندك وعادك في عدن / وصلنا الى الخورة واراض العللين ودمان واراض اهل عوذله واراض النخعين / وسوينا معرفة عند^(١) المشايخ والقبائل على شان نحصل مطلوبنا من بلادهم / وحصلنا خمسمائة ورقة مطبوعة طابع فصيح^(٢) ماحد يقدر يسوي مثله أبداً / وجبنا عشرة اجمال حجار فيها كتابة فصيح كبير بصغير / والان وصلنا تاريخ ١٢ يوم الاثنين واجبنا في عدن على حسب ما بينا وبينك ان وكيلك حسن ابن القاضي / وقال حسن انه هو وكيل وعبد الله منصور وكيل / والان انت خلفت الامر الذي بينا وبينك وعهد الله^(٣) الذي بينا وبينك / ونحن صدقنا بقولنا لك / وانت خلطت شغلنا مع عبد الله منصور وهو عدونا / وانت تدري ان الرجال هذا عدو لنا / والفتنة هو الذي فتن بينا وبينك / واذا كان قد هبايك فيك في اشغالنا فنحننا باندور لنا شغل والله لنا ولك / ونحننا الحمد لله لما وفينا بكلامنا معك وسودنا وجهه / ومن بعد ما تشوف الحجار والمطبوع با تعرف الصدق من الكذب / والان علينا دين كثير وسوينا وعد للناس لما نصل في عدن على حسب ما بيننا وبينك / والناس جلوس في عدن حتى يجي جواب الكتاب بان عندنا مقدار الف روبية ونحننا نتسلف ونصرف

(١) سوينا معرفة عند : أقمنا علاقة تعارف مع ...، وسوينا كما تقدم (٨/٩٦) تأتي بمعنى عمل ، فعل ، صنع .

(٢) فصيح : واضح بَيِّن .

(٣) عهد الله : يطلق على أي اتفاق . وفي (١٢/٩٩) جاء والمهد عهد الله . انظر أيضاً (٦/٩٨)

تعليق ٤) .

عليهم / وعاد معنا حجار في خورة وفي حطيب مقدار خمسة عشر حمل / والان
 لك شورك^(٤) / وشوف نفسك في كتابنا هذا ورد لنا جواب في الطار^(٥) إذا كان
 نشتي نحنا وتشتي الذي في البلاد / وحول لنا بالفلوس / واما عبد الله ما نشتي
 مشاهرتة ولا نحنا مستخدمين عنده نحنا عندك وفي ذمتك / أن ظلمتنا وان اعطينا
 في ذمتك / ونحننا شاهدنا الموت في عيوننا / كله من اجلك لما انت رجل معنا طيب
 واحسانك باقي علينا لحيت قد سبق بيننا وبينك المعروف / وجميع المشايخ حق البلاد
 عرفناك فيهم^(٦) المعرفة التامة واعطيناهم الهدايا / واذا كان وكيل ثاني غير عبد الله
 منصور فنحننا بانروح معه / واذا كان عاده مطلوبك فينا فجميع مطلوبك نحننا بالنجيه
 / والحجار الذي معنا في خورة مقدار مية وخمسين / وإذا كان عاده مطلوبك فينا
 أرسل لنا بفلوس حق الخسارة وحق الدين وبانرجع لها وبالنجيه الى عدن / لحيت
 ما حصلنا فلوس ولا حصلنا جمال في خورة ولا عاد معنا فلوس حق الخسارة / ومن
 شان المطبوع ان كان تحصل ورقة مطبوعة مرتين فنحننا اصبحنا كذابين / ويحان
 ما قدرنا نصله يوم فيه الجدرى / وانصاب قلنا في عقولنا عادنا ماديين^(٧) عليها قدها
 بلادنا / ومسويين^(٨) ان ماحد بيدور للمذكور غير نحننا / ومن شان حرمة فضل
 جانا خبر اول الى خورة انها ماتت وبعد عقب ذلك ما ماتت شيء /^(٩) / ومن
 بعد ما احنا جينا من خورة ومن ارض العلحين جانا عبد الله منصور الى دثينة في
 مودية وعزينا^(١٠) / وقدرناه من اجلك / وقلنا ايش معك جيت / وقال انه بايصلح

(٤) شورك : رأيك . والشور هو : الرأي .

(٥) الطار : البرق ، ومن طريف ما يذكر أن أسرة معروفة تولى اثنان منها ، وهما أخوان ، مهمة
 إدخال اللاسلكي في حضرموت قبيل الحرب العالمية الثانية فاشتهرت الأسرة باسم أهل الطار .

(٦) عرفناك فيهم : المقصود (عرفناهم فيك) أي عرفناهم بك وعنتك .

(٧) ماديين عليها : ولعلها (مادين) بياء واحدة . والمقصود عموماً هو أنها بلادهم ، ولا بد أنهم
 سيذهبون إليها ، وأنها في متناول يدهم فلا داعي للعجلة .

(٨) مسويين : معتبرين ، مقدرين ، معتقدين .

(٩) مامات شي : شي زائدة لتأكيد النفي كما في بعض اللهجات العربية (ماماتتش) .

(١٠) عزينا : أكرمناه ، الأصل : من عززه بمعنى عظمه وصبره عزيزاً . وأعزه .

النقشة^(١١) حقه / وقلنا خاف^(١٢) صدق وان تراه يدور^(١٣) فتنة بيننا / وروينا
المطبوع والحجار / واقتلبت صورته^(١٤) وحر وجهه يوم شاف / الان ترانا
منتظرين جوابك واهل الدين جلوس عندنا لما يصلك هذا الخطاب / والباقي ان كان
تباه الذي عاده بخورة فحول بفلوس الذي تكفي للدين ووصال^(١٥) الحجار /
وواحد مننا بايسير وبايجي بها / واما عبد الله منصور حتى ان كان يعطينا في اشهر
مية ربية والله ما نجلس عنده ولا نوصله / بانه رجال^(١٦) حار ويتكلم علينا / وانت
الكنت دولة^(١٧)، وما قط تتكلم علينا مثله / ومن جناب البنادق حقق لنا نطلقهم
على عبد الله او نخليهم عندنا / لاننا راجين منك ذه وذو / والسلام / وبعد ما عدينا
المطبوع اجهلناه خمسمائة وسبعين / وقبضنا من حسن ابن القاضي من (طرف)
الكرا مية وخمسين^(١٨) وأعطيناها بعض الناس من اجل الجمال / وبعض عادهم
جلوس بلا كرا / وجلوس هم واهل الدين / وانا اتسلف واصرف عليهم حتى ترد
لنا جواب في الطار / وبعد يومين من حال التاريخ حسن بايرسل بالورق وباتشوفها
/ والحجار اول كانت عشرة / وبعد الحقنا حمل في الطريق من حقنا الذي مطروح
فاجتمعت احدى عشر حمل / وكلها من خورة / وكرا الحمل استوى علينا عشرين

(١١) يصلح النقشة : الفعل صلح في اللهجة يأتي بمعنى : صنع ، عمل . والنقشة هي : الخارطة .
(١٢) خاف : بمعنى (ربما) وهي في الأصل من الخوف بمعنى : التوجس والتوقع ، طبقت على الخير
كما تطبق على الشر .

(١٣) يدور : يبحث عن ، ولكنها هنا بمعنى : يدبر .

(١٤) اقتلبت صورته : تغيرت سحته .

(١٥) وصال : إيصال ووصول والقصد استقدام وإحضار . وللکلمة معنى آخر في اللهجة إذ يقال
للقدام وصال أي واصل . هذا وتستخدم واصل أحياناً بمعنى وصل أي استلم مثلاً .

(١٦) حار : حاد الطبع .

(١٧) دولة : اسم دولة يطلق على السلطة النظامية بخلاف السلطة القبلية ويقال للحاكم من هذا النوع
(دولة) (قارن ١٥/٩٨) . وانظر (The Land of UZ p296) .

(١٨) ذه وذو : هذا وهذا أو هذا وذاك ، وهي كناية عن (أشياء كثيرة) .

(١٩) من (طرف) الكرامية وخمسين : طرف كتبت (حرف) خطأ ولم يعلق عليها د . صالحية .
وجاءت لفظتا الكرا أي الكراء مربوطة بلفظة مية لتبدو كأنها « الكرامية » (؟) وليس الأمر كذلك
ولما هو : من طرف (ناحية) الكراء مية (مئة) وخمسين .

ريال كرا وسيارة ومصروف الجمال / وحسن ابن القاضي قال ما عاد معاه إلا
مية وخمسين روبية وخرج المطبوع / واليوم أصبحنا مظلومين ومبورين^(٢٠) مع
الناس بكلامنا يوم كذبنا عليهم / واجا لي خط من ابن عمي سعيد مرزق حلاله^(٢١)
في انصاب ان قد معه ستة وثلاثين حجر فوق الذي في خورة وحده / ولا عاد معي
في يدي فلوس ولا لقيت في عدن / واليوم شاور نفسك بنفسك اذا عادك تبا
المطلوب / الله الله بالجواب / واما عبد الله منصور لا تخلط شغلي بشغله / اخلطني
انا وحسن ابن القاضي / وباتشوف عند وصولك في رجب من نفحك انا او عبد الله
منصور والسلام

صحيح

احمد علي مرزق وصالح

عبد الله المذحجي

(٢٠) مبورين : مبور تأتي بمعنى مفضوح ، لا يصدق ، ويقال باير بمعنى كاذب .

(٢١) حلاله : محلته ، سكناه ، إقامته ، مقره .

المحتوى

- (١) نسخ الهتاري هذه الرسالة ونسبها إلى أحمد علي مرزق وحده مع أنها موقع عليها من قبل المذحجي أيضاً ، وهو ما سبق أن فعله من قبل (٧/٩٨) .
- (٢) صدرت الرسالة من عدن التي يقولان أنهما غادراها ولندبرج بعد ما زال موجوداً بها .
- (٣) ويذكران المواقع التي بلغاها في خروجهما ذاك وهي الخورة وأرض العلهين ودمان وأرض عوذلة وأرض النخعين .
- (٤) ويقولان إنهما أقاما علاقات ودية مع المشايخ والقبائل من أجل تسهيل الحصول على مطلوبهما .
- (٥) ونفهم أن حصيلتهما قد بلغت خمسمائة ورقة مطبوعة (مضغوطة) طبعاً واضحاً وهو عمل لا يستطيع أحد أن يجاريهما فيه .
- (٦) أما الأحجار التي جلبها فبلغت ١١ حملاً ، بعضها كبير وبعضها صغير ، وكلها عليها نقوش واضحة .
- (٧) أما وصولهما إلى عدن فقد كان يوم الاثنين ١٢ .
- (٨) وأنهما علما من الهتاري أن هناك وكيلاً آخر إلى جانبه هو عبد الله منصور وهو أمر يخالف الاتفاق القائم والقاضي بحصر الوكالة بالهتاري .
- (٩) يحتاجان على إخلال لندبرج (بعهد الله) هذا القائم بينهم رغم علمه بمعادة عبد الله منصور لهما ، وسعيه بالتميمة بينه وبينهم ، ويلمحان بأنه إذا أصرّ على ذلك فإنهما سيبحثان عن عمل آخر .
- (١٠) ويتحدثان عن الدين الذي اضطرا إليه خلال القيام بالمهمة وإلى الوعود التي بذلاها للناس اعتماداً على ما هو قائم بينهما وبينه من اتفاق . ويقولان بأن أهل

الذين ملازمون لهما باقون في عدن حتى يأتي جواب الرسالة . ويقدران الذين بألف روية . ويقولان إنهما يقومان بالإنفاق على أهل الدين الذين لم ييارحوا عدن .

(١١) ثم يذكران أنه ما زالت هناك أحجار أخرى في خورة وفي حطيب تقدر بـ ١٥ حملاً . ويطلبان منه رداً برقياً يحدد فيه موقفه من كل تلك الأمور .
(١٢) ويعلنان رفضهما لاستلام مرتبتهما من عبد الله فهما ليسا بـ (مستخدمين عنده) .

(١٣) ويؤكدان ولاءهما له ، لأنه رجل يحسن معاملتهما ، وله أفضال عليهما ، وقد سبق بينهما وبينه معروف . وأنهما قاما بالتعريف به لدى عقال البلاد (مشايخها) وقدا لهما الهدايا .

(١٤) ويعبران عن استعدادهما للخروج مع أي وكيل آخر غير عبد الله واعدتين بتحقيق كل ما يطلبه ويقدران عدد حجارة خورة بـ ١٥ حملاً ، ويقولان إنه إذا دفع لهما ما يسددان به الدين ويمكنهما من الذهاب إلى خورة فسوف يحضران الحجارة المذكورة . ويفسران تأخير إحضارها بضيق ذات اليد وعدم الحصول على جمالة .

(١٥) ويتحديان أن يكون هناك أي تكرار في طبع الأحجار .
(١٦) ثم يعتذران عن عدم ذهابهما إلى بيحان بسبب الجدرى . أما أنصاب فقد أخرا الذهاب إليها لأنها بلادهما يستطيعان الذهاب إليها متى شاءا . وليس هناك خطر على ما هو موجود بها .

(١٧) ويقولان إنهما اكتشفا الآن أن خبر وفاة زوجة فضل ، الذي بلغهما وهما في خورة ، لا صحة له .

(١٨) ويذكران أنهما في طريق عودتهما من خورة ومن أرض العلهين جاءهما عبد الله منصور إلى موديه في دثينة فاستقبله الاستقبال اللائق إكراماً للندبرج . وسألاه عن سبب قدومه فقال إنه جاء من أجل عمل الخارطة ، أو لـ (يصلح النقشة) حسب تعبيرهما . وأنهما صدقاه في أول الأمر ، ثم اتضح لهما أنه إنما كان يسعى

- لبذر الشقاق بينه وبينهما . ويذكران أنهما أرياه المطبوعات والأحجار فتغيرت
سحته . ويكرران انتظارهما الرد في أمر الدين .
- كما يكرران ضرورة إرسال ما يلزم لإحضار حجارة خورة إذا كان يرغب فيها .
- (١٩) أما عبد الله منصور فلا سبيل إلى تعاونهما معه ولا مساعدته على الوصول (إلى
المناطق الداخلية) حتى لو كان يمنحهما راتباً شهرياً قدره مائة روية ، وذلك
لأنه رجل حاد الطباع يتهجم عليهما ، بعكس (الكنت) الذي هو (دولة)
ولم يحدث أن أساء إليهما .
- (٢٠) ويسألان عما إذا كان عليهما إرجاع البندقيتين إلى عبد الله أم أنه يمكنهما
الاحتفاظ بهما ، فهما يعلقان الآمال على كرمه .
- (٢١) ويقولان إنهما عثداً المطبوع فوجداه قد بلغ ٥٧٠ ورقة . وأنهما قبضاً مقابل
الكراء ١٥٠ (روية) وأعطياها لبعض الجمالة ، ولكن بقي جزء من الكراء
دينياً عليهما ، وأصحابه ملازمين لهما ، وأنهما يقترضان من أجل الصرف عليهما
في انتظار البرقية .
- (٢٢) ويقولان إن حسن (الهتاري) سوف يرسل بالأوراق بعد يومين من تاريخ
الرسالة وسوف يراها هو . أما الحجارة فقد بلغت ١١ حملاً بعد أن كانت
عشرة وذلك للوصول حمل كان في الطريق .
- (٢٣) ويذكران أن تلك الحجارة كلها من خورة ، وأن الكراء للحمل يبلغ ٢٠ ريالاً
شاملاً المصاريف الأخرى بما فيها أجور السيارة . وأن حسن قال له إنه لم
يبق لديه زيادة على مصاريف السفر والمهمة إلا ١٥٠ روية .
- (٢٤) ويتحدث مرزق عن استلام رسالة من ابن عمه سعيد مرزق الساكن في أنصاب
يفيد بأنه جمع ٣٦ حجرة . وهذه غير ما هو موجود تحت طلبهما في خورة .
- (٢٥) ويطلب أحمد مرزق ، بصيغة المتكلم المفرد ، ألا يربطه لنديرج بعبد الله وإنما
يرجو أن يربطه بالهتاري وحده .

التعليق

- (١) لعل هذه أطول رسالة من أحمد مرزق ورفيقه وفيها تكرار كثير . وليس لدينا إلا الصورة المنسوخة بخط الهتاري الذي يذكر فيما بعد (١١/٩٨) أنها أحضرت إليه مكتوبة بخط رديء فنقلها . ولكن هذا لا يعني بالضرورة استبعاد اشتراكه في الصياغة . وخلوها من التاريخ لا يمنع من تقدير تاريخها بقدر كبير من الدقة لأسباب واضحة .
- (٢) كتبت الرسالة عقب وصولهما إلى عدن مباشرة . ومنها يتضح أنهما غادرا عدن ولندبرج مازال فيها . وهذا يساعد على تقدير تاريخ مغادرة لندبرج لها .
- (٣) أما الأماكن التي يذكران أنهما زارها فلا تختلف كثيراً عما ذكرناه في رسالتهما للهتاري (٧/٩٨) فأرض أهل عوذلة هي (الظاهر) . أما أرض النخعين فهناك واد بهذا الاسم في الشمال الشرقي مما كان يعرف ببلاد الفضلي (خارطة رقم ٥) ويسمى أهل المنطقة النخعين (نسبة إلى النخع) ومن مواقعهم على طريق السيارات أمصره (انظر أيضاً لقمان : ص ٢٣٢) .
- (٧) يوم الاثنين ١٢ هو في اعتقادنا ١٢ أبريل ٩٨ وهو أيضاً اليوم الذي كتبت فيه الرسالة فمن عادة هؤلاء البدو أن يكتبوا في يوم وصولهم (قارن ٧/٩٧) وهو اليوم الذي كتب فيه الهتاري نفسه الرسالة (١١/٩٨) .
- (٨) وكالة عبد الله منصور التي سمعنا بها من الهتاري كما جاء في الرسالة ، وأثارت حنقهما هي بلا شك مخالفة لما كان مفهوماً لديها (انظر ٥/٩٨ تعليقه ٧) .
- (٩) في هذه الفقرة تلفت النظر عبارة (عهد الله) التي يكثر استعمالها في الرسائل (١٢/٩٩ و ٣/٩٠٠ مثلاً) . على أن إشارتهما إلى عداوة عبد الله لهما وسعيه بالفتنة بينه وبينهما فقضية تعود ، كما يقولان في مناسبة أخرى ، إلى المرة الأولى

التي خرج فيها مرزق معه (١١/٩٧). ومن قراءة الرسائل
و The Land of UZ لبري (أو عبد الله منصور) يمكننا أن نفهم أسباب
حدوث نفور بينه وبين أحمد مرزق
أما حكاية التهديد بالبحث عن عمل آخر ، فمحاولة ضغط فاشلة ، كما
سنلاحظ من تطور علاقة مرزق بلندبرج .

(١٠) في أمر أهل الدين والألف روية انظر (١٠/٩٨ مثلاً) .
(١١) حطيب واد من أودية المشرق (خارطة رقم ٣) ورد ذكره إلى جانب عبدان
وضرا في نقش (انظر مقالنا هوامش على نقش عبدان الكبير ريدان
٤ ، ١٩٨٢) وهو غير (حطيب) يافع . يصف (لنت Lunt) الضابط
البريطاني في (The Barren Rocks of Aden p.163) هذا الوادي بأنه شديد
الخصوبة .

(١٢) مسألة عدم تكرار طبع الحجرة الواحدة إن لم تكن من إتهامات عبد الله لهما
فهي على أي حال تصور العلاقة بين العاملين في مجال طبع النقوش ومهربي
الحجارة والمشتري لها .

(١٦) الاعتذار بالجدري وإن أكدته الهتاري في رسالة لاحقة (١٠/٩٨) عذر جديد
لايجاري ماجاء من قبل في رسالتهما إلى الهتاري والتي تكرم بنسخها وإرسالها
إلى لنديرج (٧/٩٨) . وفي هذا إضعاف لحجتهما . والمرجح أن الجدري
انتشر بعد عودتهما وأن ماقصدها هنا هو الاعتذار عن استئناف الرحلة
واستكمالها بسبب ذلك .

(١٨) نعلم من لنديرج أنه أرسل عبد الله إلى دثينة مرتين وأنه أنجز عمل خارطة
(Arabica V, Preface) وحديثه عن خارطة عبد الله المنشورة في كتابه
(The Land of UZ) ، وتحت رقم ٥ هنا ، يؤكد أن مهمة عبد الله
كانت وضع خريطة بتكليف منه (Arabica Vp.130n, Etudes II p.1879) كما
تقدم) .

(١٩) هنا تظهر سذاجة مرزق رغم (شطارته) في نواحي أخرى . فمن يصدق أن رجلاً في مثل وضعه يرفض عملاً يدر عليه دخلاً قدره مائة روية في عدن في تلك الأيام ، إذا أخذنا في الاعتبار مستوى المرتبات التي كانت تجعل الموظف الحكومي يقوم بأكثر من عمل واحد . وأما حدة طباع بري (عبد الله منصور) فأمر يلمسه المرء من كتابه (The Land of UZ) مثلاً . ولعل ذلك كان له أثره في إنهاء مهمته في عدن في وقت مبكر نسبياً وقبل أن تتحقق له كل أحلامه وآماله كحالة مع البدو ومكتشف في أرض العرب والربع الخالي بالذات (انظر المقدمة التي كتبها ميتلاند المقيم السياسي السابق بعدن لكتاب بري المذكور) .

(٢٠) السؤال عن مصير البنادق قد يكون ناتج عن طلب أو تلميح من بري ، ولكن قد يكون أيضاً لتوقعهما ذلك إذ إن البنادق هي في عهدة بري من البداية (١٠/٩٧) . وعبرة (راجين منك ذه وذه) تعبير عن العشم لأكثر ولا أقل وفيه على ما يبدو — تلميح إلى رغبتهما في الاحتفاظ بالبنادق .

(٢١) هنا نلاحظ تصعيداً في عدد الأوراق ، فبعد أن كان عددها في أول رسالة هو خمسمائة أصبحت خمسمائة وسبعين . وتفسير هذه الزيادة هي أنه تمّ طبع بعض الأحجار المجلوبة معهما . ولكن متى حدث ذلك ؟ لاندري . كل ما يمكننا تخيله أنها محاولة للتأثير على لندبرج وإثارة شهيته . ومن الغريب أيضاً مايقولانه عن وصول جمل كان في الطريق لم يسبق أن أشارا إليه من قبل . ولا يستبعد أن يكون مرزق وصاحبه قد فكرا في الاحتفاظ بجانب من الأحجار بل وربما الأوراق أيضاً للتصرف فيها تحسباً للأيام ، ثم قررا التخلي عنها أو عن بعضها للندبرج سعياً إلى كسبه إلى جانبهما .

(٢٣) القول بأن الحجارة كلها من خورة إن صح ذلك أو لم يصح الغرض منه تبرير جعل الكراء عشرين ريالاً (١٠/٩٨ المحتوى ٤) . والتلاعب في تحديد مصدر المطبوعات والأحجار يؤثر على قيمتها العلمية ويعقد دراستها ، وهو بعد عرضة لأن يكتشف في بعض الأحوال .

(٢٤) ذكر رسالة ابن العم في هذا المكان من الخطاب هو من قبيل التصعيد المتتالي لإبراز أهمية ماتمّ على أيديهما ، وما يمكن أن يتم إذا سمح لهما بالاستمرار .
(٢٥) إذا لاحظنا أن الذي كتب لهما الرسالة هو الهتاري نفسه فإن هذا الاقتراح لا يمكن إلا أن يكون برضاه ورغبته إن لم يكن بإيجاء منه خاصة إذا تذكرنا حرص الهتاري على موضوع (الوكالة) (٨/٩٨) .

قدوة الاجلاء الكرام ذولا مهابة والفضل والاحترام الكنت لندرج دام بقاء

بعد اهداء مزيد السلام التام الملائق اعلم عزيزي جنابكم ان
كتابكم المؤرخ ٢٨ مارس وصل وبطيه الحواله ستين روييه فامنت
انا ثلاثين وارسلت لام فضل ثلاثين بعد ان مررتهما رايان وارسلت
صحة علي احمد الجبال الذي جاب الجبال مع مرزوق ومن شان
احد علي مرزوق وصالح المدجي اجوز ووجه واحد عشر حمل جبار
حذريه وارواق خمسماية وسبعين طابع فصيح ومع ان
الكتب في البحر غير بالغ كتب بالتميز لخاصة الصورة التي في البحر
وطلعت طيبه يا سعادة الكنت وما الحمد يا يقدرك بحسب الاجمال
غير مرزوق وصالح كما يقتضيه نظري لاني كنت اظن ان المرزوق
اشطر منهم وما قدر بحسب حتى ججرة واحد و مرزوق وصالح
يقولون ان اعداد معهم اجماع كطيرة في خولة وفي انصاب وهم
والجماله جالس في عدن لما مازالت دراهم التي تكفيهم
لكسرا واهل الدين وانا ما عندي الا ما يكفي الخرج والكد الذي
بيد مرزوق ميه وخمسين ويا في لهم من اكراميه وتسعة وثلاثين
روييه حسب الشروط التي بينكم وبينهم ان كل حمل من الالهات كراه
وسيارته وممروف جماله عشرين ريال واهل الدين والجماله جازع
مرزوق فلنوسم لحق بي جواب منكم بملون حواله وامام مع عبد الله
منصور يقولوا ما يا يستخدموها قط لانه يشافه ويتكبر عليهم وان
كان في وكيل ثاني وتريدهم بخروجهم في البر وهو متواضع
فهم سيخدموه بغيونهم وامامهم يقولوا انهم بغير وكيل مبادق
وافيين معكم ويقولوا لهم تحت امركم ان ما تريدوهم يسيروا بغير
لامرهم وامامهم فانا اسئلك اهل بيمان وقالوا انه يثان فيهم
جدرك والله الله في حواله لمرزوق وصالح التي تكفيهم للناسرات
يقتضي في نظركم والعنوان كان ذلك بالنعس ويقولوا انهم
يريد والجواب بوجه السرعة ودمت وسلم
وقبضت الجبار واحد عشر حمل وبعد يومين ارسل لكم اوراق
الطبع وفي الاسبوع الثاني اوراق الطبع التي جازوها معهم ولم
وبلغوا من يد سلامي على جلالة اكش وكذلك فضل وحتوب ايضا
جزيل السلام حسن ابراهيم وسلم
وقبضت من اوراق الطبع خمسماية وسبعين وادرك هو

النص

الحمد لله وحده

قدوة الاجلا الكرام ذو الاصاله والفضل والاحترام الكنت لندبرج دام بقاءه
 بعد اهداء مزيد السلام التام اللائق اعلم عزيز جنابكم ان كتابكم المؤرخ
 ٢٨ مارس وصل بطيه الحواله ستين روية / فاخذت انا ثلاثين / وارسلت لام فضل
 ثلاثين بعد ان صرفتها ريات / وارسلتها صحبة علي احمد الجمال الذي جاب الحجر
 مع مرزق / ومن شان احمد علي مرزق وصالح المدحجي اجو وجابوا احدي عشر
 حمل حجار حميرية / واوراق خمسمائة وسبعين طابع فصيح ومع ان النقوب^(١) في
 الحجر غير بالغ / كتب بالقلم الرصاص الصوره التي في الحجر وطلعت طيبة ياسعادة
 الكنت / وما احد يقدر ان يجيب الاحجار غير مرزق وصالح كما يقتضيه نظري /
 لاني كنت اظن الحداد اشطر منهم وما قدر يجيب حتى حجر واحد / ومرزق وصالح
 يقولو ان عاد^(٢) معهم احجار كثيرة في خوره وفي انصاب / وهم والجماله جالسين
 في عدن لما مازادت دراهم التي تكفيهم للكر / واهل الدين / وانا ماعندي الا مايكفي
 الخرج / والكر الذي بيد مرزق مئة وخمسين / وباقي لهم من الكرا مية وتسع وثلاثين
 روية حسب الشروط التي بينكم وبينهم ان كل حمل من بلاد العوالق كراه وسيارته
 ومصروف جماله عشرين ريال / واهل الدين والجماله جلوس عند مرزق لفلوسهم
 لحتى يجي جواب منكم بفلوس حواله / واما مع عبد الله منصور يقولوا ما ياستخدموا

(١) النقوب : هي النقوب والمقصود هنا بالنقوب الكتابة والأشكال المحفورة في الحجر . وقد ذكر

النت (بالغ) جرياً على العادة التي أشرنا إليها من قبل .

(٢) عاد : مزال .

قط لانه يتسافه^(٣) ويتكبر عليهم / وان كان في^(٤) وكيل ثاني وتريدهم يخرجوا معه في البر وهو متواضع فهم سيخدمونه بعيونهم / واما هم يقولوا انهم بغير وكيل صادقين وافيين معكم / ويقولوا انهم تحت امركم اين ماتريدوهم يسيروا طائعين لامركم / واما بيجان فاننا سالت اهل بيجان وقالوا انه يقين فيه جدري / والله الله في حواله لمرزق وصالح التي تكفيهم للناس ان يقتضي في نظركم / والعفو ان كان ذلك بالعكس / ويقولوا انهم يريدو^(٥) الجواب بوجه السرعة / ودمتم والسلام

وقبضت الحجار احدى عشر حمل / وبعد يومين سارسل لكم اوراق الطبع / وفي الاسبوع الثاني^(٦) اوراق الطبع حق الحجار التي جابوها معهم / والسلام وبلغوا مزيد سلامي على جلاله الكنتس وكذلك فضل وجتلوب ايضا جزيل السلام وحسن ابراهيم والسلام وقبضت من احمد علي اوراق الطبع خمسمائة وسبعين ورقة

حسن احمد بن علي الهتاري (توقيع)
ولدكم الحقير

(٣) يتسافه : يستخدم ألفاظاً غير لائقة في الكلام .

(٤) في : يوجد ، هناك .

(٥) يريدو : يبدو أن سقوط الألف بعد الواو في يريدوا (كما أثبتها د . صالحية محقاً وإنما دون تعليق منه) كان سهواً كما يظهر من طريقته في الكتابة وخاصة في هذه الرسالة بالذات .

(٦) الثاني : بمعنى التالي .

المحتوى

- (١) يشير الهتاري في رسالته هذه إلى خطاب من لندبرج تاريخه ٣/٢٨ وحوالة قدرها ٦٠ روبية نصفها له والنصف الآخر لأم فضل . ويقول إنه صرفها رياتا وأرسلها مع علي أحمد الجمال الذي أحضر الحجارة مع مرزق .
- (٢) ويذكر وصول أحمد مرزق والمدحجي والعدد النهائي للأوراق وهو ٥٧٠ ، والحجارة وهو ١١ حملاً ويؤكد وضوح الطبع على الرغم من أن الحفر في الحجر لم يكن عميقاً .
- (٣) ويزكي مرزق وصاحبه بقوله إنهما ، في نظره ، خير من يستطيع جلب الأحجار ، وأنه كان من قبل يظن أن الحداد (أشطر منهم) غير أن ظنه قد خاب .
- (٤) ويردد ما قالاه عن الحجارة الباقية في خورة مؤكداً ، في الوقت ، نفسه قصة الجمالة وأصحاب الدين الملازمين لهما في عدن ، وأنه من جانبه لم يكن بوسعه أن يدفع لهما سوى ١٥٠ روبية للكرء ولمصاريفهما اليومية . ويقول إن مابقي لهما من جانب الكراء ١٣٠ روبية محسوبة على أساس الاتفاق القائم من حيث جعل كراء الجمل من بلاد العوالق مع السيارة ٢٠ ريالاً .
- (٥) ويكرر ما قالاه عن عجرفة عبد الله (بري) ورفضهما العمل معه ، واستعدادهما للخروج إلى البر مع أي شخص شريطة أن يكون لطيفاً في تعامله معهما .
- (٦) كما يؤكد مسألة الجدري في بيحان استناداً إلى تحرياته في أوساط الموجودين من أهل تلك المنطقة بعدن .
- (٧) ويستحث لندبرج على إرسال الحوالة التي يراها مناسبة للرجلين ، ولكن في الوقت نفسه يتحفظ ويعتذر سلفاً إذا كان اقتراحه ذاك غير مناسب .

- (٨) ويقول إنه استلم منهما ١١ حملاً من الأحجار ، وأنه بصدد إرسال أوراق
طبع الحجارة التي أحضرها معها في الأسبوع المقبل .
- (٩) يستدرك بعد أن وجه تحياته المعتادة للمحيطين بلندبرج فيقول إنه قبض من
أحمد علي (مرزق) أوراق طبع قدرها ٥٧٠ ورقة .

التعليق

- (١) حول تحويل حصّة أم فضل إلى ريات انظر مايقوله مرزق (١٦/٩٨) .
- (٤) الرسالة في مجملها مختصر مفيد لرسالة مرزق (٩/٩٨) ولكن انظر (١١/٩٨) بشأن الملابس التي أحاطت بكتابة هذه الرسالة حسب وجهة نظر الهتاري نفسه .
- (٨) لم يكن أو لم يظل بيت الهتاري مستودعاً للحجارة المجلوبة على يد مرزق كما سنرى في مرحلة لاحقة على الأقل ، ولكن إيداعها هذه المرة عنده له دلالة في العلاقة الحسنة بين الرجلين .
- (٩) هذا الاستدراك قد يكون مرزق وراءه (قارن ١١/٩٨) .

قدوة الاجلاء الكرام ذو الامالة والجود والاحترام الكنت لنديج
دام عزه وبقاه

بعد اهداء مزيد السلام التام الالاق اعلم عزير جنابكم الى
ارسلت اليكم بكتاب مسو جرب تاريخ هذا الكتاب وذلك سبابة
مني لاجل اطلعتان قلب احد علي مرزق لانه كان قصده عند
وصوله من البر اعرفكم تلغرافيا انه وصل ومع الاحجار
الفلا نيه والا وراق الفلا نيه وقصده منكم مبلغ الفروسيه
فما انا اجنون اعمل له مثل ذلك قبل ان تنظر والا وراق
التي طبعوها ما ذكره والقي انا طلبتها من الاحجار التي اتيها
ولما ارسل لي الكتاب الذي ارسلته اليكم كان قصدي
ان اعرفكم بموجب ما هو في الكتاب من العدد الذي وجدوه
فسرت الى محل التلغراف ففسلتهم عن تسليم كل كلمه
فطلبوا مني على كل كلمه رويين اثنين واثنى عشرانه حتى الارقام
ياخذوا عليها مثل الكلمه فصارت في رأيي ان احسن ما يكون
ارسل كتاب مع البوسته بتوضيح كل شيء في مده يسيره
الا ان كان شيئا مهما الى غايه لاجل مباح عمكم فلا بأس
كنت ادفع على كل كلمه القدر المشروح واما الكتاب الذي
كتبته لاحمد فلا تعتمد واعليه فالاعتماد على هذا بل لما صحتني
ان اكتب له زياده مني لامدحه عنده وما مهوره الكتاب
فجميع ما ذكره من راساء عندي ورسيد الخط والملي مني ارسله
اليكم ولكن لما وجدت قلبه غير واضح وانما انا ومستهوي في
بيننا خلافي في شيء الى حال التاريخ واما احمد علي مرزق وصالح
المذبحي ما يريدوا ان يستخذموا تحتهم يقولوا انه كان يتكلم
عليهم في البر لما سافر معه مرزق في العام الماضي واما مستر
رئيس الجباس (السحان) فهو رجل متواضع وحسن الخلق الى
غايه واما احمد علي مرزق فالذي ذكره من جناب الاكرهه فاني
قلت له ان الكنت ما تركه عندي الا ما كان روييه وما اعطيته
الامايه وخمسدين روييه وقلت له ان الباقي سيكون لاجل الخرج
واما من جرة الجماله انهم يقيمون هنا وينتظرون لاجل الكنت
فهذا غلر صحيح فاني متقدم وبدووي وعارف طبع البدو
واني يا سعادة الكنت ما اريد افطر في دراهمكم الا في ما هو
فيه الصلاح لكم واما مرزق فالظن ان لاحدا الشطر منه في تحويل

(٢٥) ١٧/٩٨

الاجازة السياسية مع البدو والعتال واما عن سفري الى رسته
فالاحسن ان يكون بعد عيد عرفه وان اخذت معي هذا الكتاب الذي
ارسلتوا بهما من مصر فهي تكفي واذا كان معكم كتب في تلخيص من التي
انتم مستغنيين عنها وقصدكم ارسال بعض منها فلاناس فاريد منكم
حواله اربعماية روييه الاجل المصاريف في السفر وايضا في شئ
معلوم من الزمانم عند المبادله على كل كتاب من الكتب المطبوعه وبعد
يوم من حال التاريخ سارسلكم اوراق الطبع فقبضت من الاوراق
المطبوعه ضمايه وسبعين واحد عشر حمل من الاجازة وعمل واحد
من الخضر بن حسين وهو في قلق عظيم يريد دراهم وجواب فانا
دفعنا له اكره عشرة ريال وهذا على غايه لئلا مواخلة فاني
كتبته عند خروج اليوسه فاعذروا وسامحوا عن التقدير وايضا
عائلي امراض وبما بين بالحي وهذا السبب كان التقدير عن ذكر
كل شيء في الكتاب بتدقيق وسألتكم بكتاب اخر مع المجلد الثاني
بتحقيق كل شيء ودم والسلام والبعوا شريف علمي حضرت جلالة
الكوثر وكذلك قلوب وتقبل بحسن وحسن ابراهيم وكم مني
الف الف سلام ودم

والله اعلم
ولدكم الحفيظ

٩٥

A. 200. x

/ = 23

100 - 1

20

4090/173
23
170
161
10
92

200. 173/2. R.
120 2

173/2.
120
893

النص بمنه تعالى

قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصاله والجود والاحترام الكنت لنديرج دام عزه
وبقاءه

بعد اهداء مزيد السلام التام اللائق واعلم عزيز جنابكم اني ارسلت لكم بكتاب
مسوخر بتاريخ هذا الكتاب / وذلك سياسة مني لاجل اطمئنان قلب احمد علي مرزق
/ لانه كان قصده عند وصوله من البر اعرفكم تلغرافياً انه وصل ومع الاحجار الفلانية
والاوراق الفلانية / وقصده منكم مبلغ الف روية / فما انا اجنون^(١) اعمل له مثل
ذلك قبل ان تنظروا الاوراق التي طبعوها هناك والتي طبعتها من الاحجار التي
اتي بها / ولما ارسل لي الكتاب الذي ارسلته اليكم كان قصدي ان اعرفكم بموجب
ما هو في الكتاب من العدد الذي وجدوه / فسرت الى محل التلغراف فسئلتم^(٢) عن
تسليم كل كلمة / فطلبوا مني على كل كلمة رويتين واثنين عشر انه حتى الارقام
ياخذوا عليها مثل الكلمة / فصار في رأيي ان احسن ما يكون ارسال كتاب مع البوستة
بتوضيح كل شيء في مدة يسيرة / الا ان كان شيقاً مهماً الى غاية لاجل صلاح عملكم
فلا باس كنت ادفع على كل كلمة القدر المشروح / واما الكتاب الذي كتبته لاهم

-
- (١) اجنون : مجنون . ونعتقد أنه خطأ في الكتابة غير مقصود .
(٢) فسئلتم : هي فسألتم كما أثبتنا د . صالحية تكتب عادة هكذا . والغريب أنها تنطق أحياناً بما
يتفق مع الكتابة إذ يقال سيقلت وسيقلته وسيقلني .
(٣) انه : هي (آنة) قطعة النقد الهندية المتداولة آنذاك ولوقت طويل ، وقيمتها هي ١/١٦ من
الروية ، وبعدها الباوله ١/٤ يتخللها الحرف ١/٨ ، وهي تسمية محلية كما هو ظاهر ، وأخيراً
نصف الروية . وقد ذكرت الآنة في (٢/٩٦) .

فلا تعتمدوا عليه فالاعتماد على هذا / بل لما سألني ان اكتب له زيادة^(٤) مني لامدحه عندكم / واما صورة الكتاب فجميع مذكوره من راسه / جاء عندي ويده الخط وطلب مني ارساله اليكم / ولكن لما وجدت قلمه غير واضح نقلته لكم / واما انا ومستر بري فما بينا خلاف في شيء الى حال التاريخ / واما احمد علي مرزق وصالح المذحجي ما يريدوا ان يستخدموا تحته يقولوا انه كان يتكلم عليهم في البر لما سافر معه مرزق في العام الماضي / واما مستر ريثد الجباس (السجّان) فهو رجل متواضع وحسن الخلق الى غاية^(٥) / واما احمد علي مرزق فالذي ذكره من جناب الاكرية فاني قلت له ان الكنت ماترك عندي الا مائتين روبية / وما اعطيته الا مائة وخمسين روبية / وقلت له ان الباقي سيكون لأجل الخرج / واما من جهة الجمالة انهم مقيمون هنا ومتظرون لاجل الكرا فهذا غير صحيح فاني متمدن وبدوي وعارف طمع البدو^(٦) / واني يا سعادة الكنت ما اريد افرط في دراهمكم الا في ما هو فيه الصلاح لكم / واما مرزق فاطن ان لاحد اشطر منه في تحصيل الاحجار والسياسة مع البدو والعقال / واما عن سفري الى ريمة فالاحسن ان يكون بعد عيد عرفة / وان اخذت معي هذه الكتب التي ارسلتوا بها من مصر فهي تكفي / واذا كان معكم كتب في تنزيج من التي انتم مستغنون عنها وقصدكم ارسال بعض منها فلا باس / فاريد منكم حوالة اربعمائة روبية لاجل المصاريف في السفر واطافة شيء معلوم من الدراهم عند المبادلة على كل كتاب من الكتب المطبوعة / وبعد يوم من حال التاريخ سارسل لكم اوراق الطبع / فقبضت من الاوراق المطبوعة خمسمائة وسبعين / واحدى عشر حمل من الاحجار / وحمل واحد من الخضر بن حسين / وهو في قلق عظيم يريد دراهم وجواب / فانا دفعت له الكرا عشرة ريالات / وهذا على غاية عجل فلا

(٤) اكتب له زيادة مني : أي اكتب أنا الآخر رسالة مني . وقال زيادة لأنه في كتابه تزيد وتكرار لما في الرسالة السابقة . وكل تأكيد لكلام مشافهة أو كتابة يوصف بعبارة (زيادة) وأحياناً (زيادة تأكيد) .

(٥) الى غاية : أي الى غاية بعيدة أو الى مالا غاية وباختصار : جداً .

(٦) من (فهذا صحيح) الى هنا سقط سهواً عند د . صالحية ص ٢٢٦ .

مواخذة / فاني كتبته عند خروج البوستة فاعذروا وسامحوا على التقصير / وايضا
عائلتي امراض^(٧) ومصابين بالحمى / ولهذا السبب كان التقصير عن ذكر كل شيء
في الكتاب بتدقيق / وسارسل لكم بكتاب اخر مع الميل الثاني بتحقيق كل شيء
ودمتم والسلام / وبلغوا شريف على حضرة جلالة الكونتس / وكذلك قطلوب وفضل
امهيشمي وحسن ابراهيم / ولكم مني الف الف سلام / ودمتم والسلام / حرر ١٢
شهر ابريل سنة ١٨٩٨

المتاري حسن أحمد بن علي
ولدكم الحفيظ

(٧) أمراض : مرضى ، جمع مريض .

(٨) الميل الثاني : البريد التالي من الإنجليزية (Mail) .

(٩) سقط لفظ (السلام) بعد شريف في الأصل سهواً في الغالب .

المحتوى

- (١) يشير إلى إرسال خطاب (مسوَجَر) في تاريخ خطابه هذا نفسه . ويتنصل منه ذاهباً إلى أنه كتبه ليطمئن قلب مرزق ، وكحل وسط بين إرسال برقية ، وهو ما كان يطلبه مرزق ، وبين إرسال خطاب وهو ما حدث . وهو إن لم يعترض مبدئياً على طلب الألف روية إلا أنه يقول بأنه ليس من الجنون بحيث يدعم الطلب قبل أن يرى لندبرج الأوراق المطبوعة .
- (٢) ثم يقول إنه حين استلم الرسالة من مرزق (٧/٩٨) فكر بالفعل في إرسال برقية ، ولكنه وجد التكاليف باهظة ، فالكلمة تكلف ١٢ روبيه ، ففضل إرسال كتاب بالبريد على أنه ما كان ليتردد في إرسال برقية لو أن في الأمر مصلحة للندبرج .
- (٣) أما الكتاب الذي كتبه من قبل (إرضاء) لمرزق (١٠/٩٨) فيرجو تجاهله ، واعتماد خطابه هذا بدلاً عنه . ويقول إن أحمد مرزق كان يريد منه أن يبالغ في الإشادة بجهوده ، أما كتاب مرزق المنسوخ (٩/٩٨) فقد جيء به إليه مكتوباً ، ولكنه لما رأى رداءة الخط الذي كتب به استحسّن نسخه .
- (٤) ثم يقول إنه ليس هناك خلاف بينه وبين بري حتى تلك اللحظة (١) . وأما مرزق والملاحجي فإنهما ، بلا شك ، لا يريدان العمل معه لأنه تهجم على مرزق حين سافر معه في العام الماضي (قارن ٩/٩٨) .
- وأما مستر ريد السجان فهو رجل متواضع حسن الأخلاق إلى حد بعيد .
- (٦) ويفسر مقاله مرزق بشأن الأكرية بأنه (أي حسن) قال له بأن النقود الموجودة لديه من نقود لندبرج لاتزيد عن ٢٠٠ روية ، وأنه لم يدفع له منها إلا ١٥٠ ، مخبراً إياه بأن ما بقي هو لدفع المصاريف (الخرج) .

(٧) وينفي أن يكون هناك جمالة باقين في عدن بسبب الكراء . وأنه متمدن لانغيب عليه حيل البدو . كما أنه فوق ذلك لا يمكن أن يفرط في أموال لنديرج .
(٨) ثم يثني على مرزق وشطارته في (تحصيل الأحجار) وفي التعامل مع البدو وعقائهم .

(٩) وينتقل إلى موضوع الكتب التي استلمها ويقول إنها كافية لمهمته المقبلة في ريمة ، والتي ستكون بعد عيد عرفة (الأضحى) . ولكن لآمانع أيضاً من أن يرسل أية كتب مما قد يكون موجوداً لديه بتزنج وهو مستغن عنها . ويطلب حوالة بأربعمائة روبية لأجل مصاريف السفر ودفع مبالغ معلومة إلى جانب الكتب عند مبادلتها بمخطوطات .

(١٠) ويعد بإرسال أوراق مرزق في اليوم التالي (قارن ٩/٩٨) . ثم يؤكد استلامه ٥٧٠ ورقة و ١١ حملاً من الأحجار مع حمل آخر أحضره الخضر بن حسين وأنه دفع له الكراء عشرة ريالآت .

(١١) ويعتذر عن أي تقصير وعن عدم الاسترسال في إيراد الأخبار بالاستعجال مستخدماً لازمته (وهذا على غاية عجل)، ولكن مع ذكر السبب وهو أنه يكتب (عند خروج البوستة)، وأن أهله مرضى . ويعد بأنه سوف يكتب بتفصيل في البريد (الميل) القادم .

التعليق

- (١) يعوض الهتاري إهماله في كتابة تاريخ على رسالة مرزق (٩/٩٨) ورسالته هو (١٠/٩٨) حين يقول إن الكتاب المسوَّجَر كان بتاريخ رسالته هذه نفسها . على أن تنصله من الرسالتين السابقتين فيه مايوحي بأنه تنصل من باب (يكاد المريب يقول خلدوني) . ويذكر أن مرزق كان يريد منه إرسال برقية وهو ما لم يستحسنه . وهذا القول له مصداقيته من ناحية معرفتنا بطبيعة مرزق القلقة التي تستعجل الأمور .
- وينبغي ألا يستبعد المرء أنه لا وجود لأصل آخر للرسالة (٩/٩٨) غير ما كتبه الهتاري .
- (٢) على أن حسن فكر حين استلم رسالة مرزق الأولى (٧/٩٨) في إرسال برقية بفحواها ولم يردعه من ذلك إلا ارتفاع أجور البرق .
- (٣) وهنا يقول إن مرزق جاء إليه برسالته (٩/٩٨) مكتوبة ، وأن كل ما فعله هو أنه نسخها لتسهيل على لندبرج القراءة . وهذا يدل على أنه لم يرسل الأصل . ولكن السؤال هو هل كان هناك أصل غير ما كتبه الهتاري ؟
- (٤) طريقة إعلانه عدم وجود خلاف بينه وبين بري يترك الباب مفتوحاً لحدوث مثل ذلك الخلاف ، إذ يقيده (بحال التاريخ) . ونفهم في الوقت نفسه أن مرزق قد خرج فعلاً مع بري في رحلة سابقة لعلها هي الرحلة الأولى في قافلة المياسر (١٦/٩٧ و ١/٩٨) .
- (٥) الإشارة لمستر ريد غامضة . وإدخالها في هذا الموضع يوحي بأنه يرشح ريد للحلول محل بري . ومهما كان من أمر فإنه يبدو أن الرجل معروف للطرفين . هذا ولا غرابة في الاستعانة بموظف في عمل ، فحكومة عدن كما لاحظ جافين

Gavin (ص ١٢٨ - 1839 - 1967 Aden Under British Rule) كانت تسهل

لموظفيها طرق الحصول على مصادر دخل إضافية لضالة المرتبات الرسمية .

(٧) يخذل مرزق خذلاناً شديداً هنا .

(٨) ثم يحاول إصلاح بعض ماأفسده على مرزق .

(٩) وليس في الملف مايعيننا على معرفة مصير رحلة ريمة الموعودة منذ عام ١٨٩٦

(٢/٩٦ و ٨) . وفكرة مبادلة المخطوطات بكتب مطبوعة « فكرة جهنمية »

كما يقولون ، لاندري هل كان لندبرج صاحبها أم أنها من بنات أفكار الهتاري الذي قد يكون رأى في العملية كلها وسيلة لاطلاعه على الكتب الحديثة .

واقتراحه دفع مبلغ إلى جانب الكتاب المطبوع عند المبادلة جديد فيما نتصور فلم ترد الإشارة إليه من قبل في رسائل الملف . والأمر الذي يعيننا أكثر من

غيره هو هل حصل لندبرج على كتب يمنية مخطوطة غير مذكور في (٨/٩٦) .

وهذا مايمكن التأكد منه من قوائم الكتب التي تسربت إلى المكتبات الغربية عن طريق لندبرج ، ولكن هذا مجال لاخبرة لنا فيه .

(١٠) معلوماتنا عن الخضر بن حسين لاتكاد تتجاوز نشاطه المحدود نسبياً في مجال جلب الأحجار وأنه من المياسر .

(١١) اهتمام لندبرج بأخبار البلاد يرجع في بعض جوانبه على الأقل إلى دوافع

شخصية ، فاتصاله بما يدور في البلاد أثناء غيابه يساعده على رسم خططه .

ثم إنه كما يظهر من كتاباته كان يتسقط أخبار الآخرين خاصة من اختلف معه

منهم فهو يشمت في بري لما حدث له في رحلاته اللاحقة ويعرض به (انظر

مثلاً Etudes II p.1879) وفي محمد صالح جعفر لما آل إليه أمره آخر المطاف

(المرجع نفسه صفحة ١٨٣٥) وأيضاً في السلطان محسن الواحددي

(كأعلاه) إلخ ...

١٢/٩٨

79,46

الحضرة جناب سعادة الكنت ليدبرج فام بحروسا امين

ونزلي بحضرة جنابكم انه قد صدر اليك جواب قبل هذا في البوسطة وجميع الحقايق فيه ونحن منسعاد
 ببيتنا وبيتك الله سبحانه وتعالى وترا الاوراق المطبوعة صدرت اليك وكل ورقه مكتوب مكانها
 حيث طبعت وجملة الاوراق خمسينه وسبعه وسبعين ومجارا حقه رجل والمجار قد طبعت منها
 ثمانينه وثلاثون من المجار الذي جنبناها والباقي في المجار الذي في عين بانطعما وباتصلك لان نحن
 مبروشين من الجبال يوم بعض منهم حصل كراه وبعض منهم ما حصل كراه وابن القاضي اسلمنا منه
 مائه وخمسون روبيله وسلمناها لبعض الجباله وبعضهم جلوس عندنا ونصرف عليهم لحق تحول بفلوس
 ونعطي الكراجهم لانه باقي لهم من الكرا ميه وتسعه وثلاثون روبيله والذين الذي علينا انا والمدجي
 صالح خمسينه ريال وباقي معنا مجار في بلاد العوالق في خوره غوجر عشر حمل واربعه وثلاثون
 في انصاب ولكن ما حصلنا لها كرا ومطروحين عند الناس امينون اهالي امانه لانه طالباء في هذا
 الشئ قبل ان يتشاع الخبر على حسب كلامكم يوم قلت الذي تحصلوا اشتراوا واشياء ثانيه معنا عادهما
 في بلادها ومن شان عياله المنصور استم السامان الذي معنا بنادق ورصاص وفرج وجميع الذي
 معنا لك سامان الطباعه والاوراق الخليه فما ندرى ان هذا امر مكث او منه فضول ونحن مرادنا
 شغلنا لنا وانت شورك في راسك واما الرجال هذا ما مرادنا نقض منه شئ ولا با ناخذ مشاير
 منه ان كان مرادك بخدمتنا تحول لنا بفلوس الي يد حسن ابن احمد قاضي واما الرجال هذا لا تخلط
 شغلنا بشغله لانك تدري بطباعه حاره بلكيه واذا كان لسانه حالي ما قصدا نفرقه هذا
 ما لزم رفعه اليكم والجباله واهل الدين اذونا كثير وبالكشفو بحالنا وقابل علينا عيد ومرادنا
 بكسوه لنا واهلنا وتدرج بحال الاولاد واذا كان با تدفع بشر بيتنا نحن والرجال امارا ونحن
 البحر او البر فما نخالف من خدمتكم نحن مطيعين لادبكم ونرجو من سعادتك تنفيذنا برد الجواب
 وفي تحويل الفلوس ونحن نكفي من اشغالكم الجميع هذا ودمتم سالمين والسلام

تحريرا في ١٢ شهر ابريل سنة ١٢٩٨

بصباح

احمد علي مرزوق وصالح عبدالله
المسديمن شان الخريجه مالهيند
في هذه الايام

النص

إلى حضرة جناب سعادة الكنت لندبرج دام^(١) محروساً آمين

ونهدي^(٢) بحضرة جنابكم انه قد صدر اليك جواب قبل هذا في البوسطة /
وجميع الحقائق^(٣) فيه / ونحن من سعادتكم بيننا وبينك الله سبحانه وتعالى / وترا^(٤)
الاوراق المطبوعة صدرت اليك / وكل ورقة مكتوب مكانها حيث طبعت / وجملت
الاوراق خمسمائة وسبعة وسبعين / وحجار احدى^(٥) عشر حمل / والحجار قد
طبعنا منها ثمانية وثلاثون من الحجار الذي جنبها / والباقي الحجار الذي في
عدن^(٦) بانطبعها وباتصلك / لأن نحن مريوشين من الجمالة يوم بعض منهم حصل
كراه وبعض منهم ما حصل كراه / وابن القاضي استلمنا منه مائة وخمسون^{١٥٠} روية
/ وسلمناها لبعض الجمالة / وبعضهم جلوس عندنا ، ونصرف عليهم حتى تحول
بلفلوس / ونعطي الكرا حقهم / لانه باقي من الكرا مئة وتسعة وثلاثون^{١٣٩} روية
/ والذين الذي علينا انا والمذحجي صالح خمسمائة ريال / وباقي معنا حجار في بلاد
العوالق في خورة نحو خمس عشر حمل / واربعة وثلاثون في انصاب / ولاكن ما حصلنا

-
- (١) دام : هناك آثار قبل الدال من المحتمل أن الكلمة كتبت ادام في البداية على الأقل ولعل الألف شطب عليها بعد ذلك (قارن ١٣/٩٨). وفي الرسالة آثار كثيرة سنأتي على بعضها .
- (٢) ونهدي : كانت في الأصل ونهدي ثم شطب فوق نقطة الدال لتصبح دالاً . أما الكسرة فنرجح أنها أدخلت مع الشطب .
- (٣) الحقائق : هذا أوضح مثال على أن (الحقائق) في هذه الرسائل تعني الأخبار .
- (٤) وترا : وتري .
- (٥) إحدى : أضيفت الألف المقصورة بعد الفراغ من كتابة الرسالة ، وكانت العبارة الأصلية (أحد عشر) .
- (٦) والباقي الحجار .. إلخ : هي بمعنى (الباقي (من) الحجار ... إلخ) .

لها كرا / ومطروحين عند الناس امينون اهالي امانة / لانه طالبنا في هذا الشيء قبل يشتاع الخبر^(٧) على حسب كلامكم يوم قلت الذي تحصلوا اشتروا / وأشياء ثانية معنا عادها في بلادها / ومن شان عبد الله المنصور استلم البنادق الذي معنا بنادق ورصاص وفزد / وجميع الذي معنا لك سامان الطباعة والأوراق الخلية^(٨) / فما ندري ان هذا امر منك او منه فضول^(٩) / ونحن مرادنا شغلنا لنا / وانت شورك في راسك / واما الرجال هذا مامرادنا^(١٠) نقبض منه شي ولا باناخذ مشاهرتنا منه / ان كان مرادك بخدمتنا فحول لنا بفلوس الى يد حسن بن احمد قاضي^(١١) / واما الرجال هذا لا تخطط شغلنا بشغله^(١٢) / لانك تدري بطباعه حارة بلكلية^(١٣) / واذا كان لسانه حالي^(١٤) ماقصدنا نفرقه / هذا مالزم رفعه اليكم / والجمالة واهل الدين اذونا كثير وبايكشفو بحالنا^(١٥) / وقابل علينا عيد ومرادنا بكسوة لنا واهلنا^(١٦) وتدري بحال الاولاد / واذا كان باتدفع شر بيننا نحن والرجال اما رد

(٧) (لأنه طالبنا في هذا الشيء قبل يشتاع الخبر) : المعنى الإجمالي هو أننا تعاقدنا على شراء هذا الشيء قبل أن يشيع خبر (وجوده) .

(٨) (سامان الطباعة والأوراق الخلية) : أدوات الطباعة والأوراق التي لم تستخدم بعد .

(٩) فضول : الفضول تعرض المرء لما لا يعنيه ومنه (الفضولي) للذي يتعرض لما لا يعنيه ، والمعنى هنا هو (بغير تفويض أو أمر) .

(١٠) ما مرادنا : بالفتحة فوق الدال (كما في مرادك أيضاً في الرسالة نفسها) هي في ظننا شطبة فوق الدال لإزالة نقطة كانت هناك لأنها كتبت أصلاً (مرادنا) . وكثير من علامات الفتح في الرسالة هي من هذا القبيل . وكل هذا إنما يدل على أن الرسالة روجعت بعد كتابتها ، والأغلب أن المراجع هو شخص آخر غير الكاتب .

(١١) أحمد قاضي : قاضي هي كما نعرف وظيفة أحمد والد حسن الهتاري . وترد في رسائل أخرى معرفة .

(١٢) (لا تخطط شغلنا بشغله) : قارن ما كتبه الهتاري في (١٤/٩٨) .

(١٣) بلكلية : بالكلية .

(١٤) لسانه حالي : حلو اللسان .

(١٥) بايكشفو بحالنا : (سيهتكوا سترنا) ، أو (سيظهروا بنا) .

(١٦) أهلنا : هذه اللفظة حصل فيها تحوير .

نحن البحر او البر فما نخالف من خدمتكم / نحن مطيعين لامركم^(١٧) / ونرجو من
سعادتكم تفيدونا برد الجواب وفي تحويل القلوس / ونحن نكفي من اشغالكم الجميع
/ هذا ودمتم سالمين / والسلام

تحرر تاريخ ١٧ شهر ابريل سنة ١٨٩٨

بصحيح

احمد علي مرزق وصالح عبد الله المدحجي^(١٨)

ومن شان الحريي مساهنين له في هذه الايام

(١٧) لأمركم : كتبت أولاً (لا امركم) ثم أزيلت الألف الثانية ووضعت بدلاً منها همزة جاءت (لي
الصورة) فوق الميم .

(١٨) المدحجي : بالبدال المهملة (انظر ٥/٩٨ ت ٢) وكذلك هو في الرسائل المشتركة من مرزق
والمدحجي باستثناء ما يبيّضه الهتاري (انظر ٩/٩٨ مثلاً) . وعلى القاريء الرجوع إلى صورة
الرسالة للتأكد من كل حالة خشية حدوث خطأ مطبعي لا تتمكن من تصحيحه . والمسألة
كلها تتعلق بتداخل الدال والذال ، بل وجعل الذال المعجمة دالاً مهملة في رسائل البدو .

المحتوى

- (١) رسالة مكتوبة بخط جميل واضح . وهي من مرزق والمدحجي ولو أن المتحدث الأساسي فيها هو مرزق كما في عبارة (الدين الذي علينا أنا والمدحجي) .
- (٢) تشير إلى رسالة سابقة بالبريد ، وتفيد بإرسال الأوراق المطبوعة وتحديثها بـ ٥٧٧ . وتقول إن الحجار عبارة عن ١١ حملاً تم طبع ٣٨ حجرة منها ، والعمل متصل في طبع الباقي ، وأنها سوف ترسل إليه .
- (٣) وتفيد باستلام ١٥٠ روية من الهتاري سلمت لبعض من الجمالة والبعض الآخر منهم لم يستلم شيئاً فهو في الانتظار وملازم لهم ، الأمر الذي سبب لهم خسائر مادية ، لأنهم مضطرون للصرف عليهم حتى تأتي حوالة جديدة . وهذا المبلغ المتخلف قدره ١٣٩ روية . أما الدين الذي عليهما فيقدرانه بـ ٥٠٠ ريال .
- (٤) ويذكر أن الحجار الباقية ببلاد العوالق تبلغ ١٥ حملاً في خورة و ٣٤ حملاً في أنصاب ، وهي الأحجار التي لم يستطعا إحضارها لعدم قدرتهما على دفع الكراء فتركاها لدى أناس (الناس) أمناء . وهما إنما تعاقدتا عليها بناء على أمر لندبرج بشراء كل ما يحصلان عليه ولأنهما يخشيان أن يشيع خبر وجود تلك الأحجار (فيشتريها غيرهما) .
- (٥) ويضيفان أن معهما أشياء أخرى ما زالت في مواضعها بالبر .
- (٦) ويخبرانه أن كل ما كان بعهدتهما ، من بنادق ورصاص وفرد إلى جانب أدوات الطباعة والأوراق التي لم تستعمل بعد ، سلم إلى عبد الله منصور . ويتساءلان عما إذا كانت مطالبته بها بأمر من لندبرج أم أن عبد الله أقدم على ذلك دون تفويض أو أمر وتدخلاً منه فيما لا يعنيه .
- (٧) ويؤكدان عدم استعدادهما للتعامل مع المذكور أو استلام أي مبالغ على يده

بما في ذلك المرتبات . وأن على لندبرج إذا كان ما زال راغباً في استخدامهما أن يحول لهما بالنقود بواسطة الهتاري . ويعزوان نفورهما ذاك من عبد الله إلى طباعه الحادة ، ويقولان : إنه لو لم يكن كذلك لما فارقاه .

(٨) ويطلبان إسعافهما بالحوالة لأن الجمّالة وأهل الدين آذوهما وسيهتكون سترهما فوق أنهما بحاجة إلى كسوة لهما ولأهلتهما ولا يخفى على لندبرج حال أولادهما .

(٩) يستعجلان الرد والحوالة قائلين إنهما يستطيعان القيام وحدهما بكل ما يراد منهما من مهام .

(١٠) بعد التوقيع يضيفان أنهما يتوقعان عودة الحريبي في أية لحظة .

التعليق

- (١) قارن بخط (١٣/٩٨) .
- (٢) في (٨/٩٨) كان عدد الأوراق ٥٧٠ ورقة .
- (٣) في (٩/٩٨) قدرا الدين بألف روبية وهو هنا خمسمائة ريال لأن الريال يساوي روبيتين .
- (٥) هذه أول إشارة إلى وجود (أشياء أخرى) لا يحددان طبيعتها . على أن عبارة أشياء أخرى في ذاتها قد تعني كميات أخرى من النوع نفسه الذي تحدثا عنه . ولكن سيظهر أن هذا بداية تصعيد جديد لإثارة اهتمام لندبرج .
- (٦) لاحظنا من رسالتهما السابقة (٩/٩٨) أنهما يسألان لندبرج عما يفعلان بالبنادق (تعليقة ٢) . وها نحن نعلم هنا أنه لم يمض حتى أسبوع إلا وقد سلما عبد الله البنادق مع كل ما كان بعهدتهما من أشياء أخرى . ولا غرابة في أمر البنادق فهي من الأساس عهدة عبد الله . هذا وقد تكون مسألة إرجاع البنادق هي الدافع المباشر لكتابة هذه الرسالة التي لا تكاد تضم شيئا جديداً ولما يمضي على الرسالة السابقة حتى أسبوع .
- (٧) هنا يطلبان الحوالة عن طريق الهتاري (ق ١٣/٩٨) بالتاريخ نفسه .

الحضرت سعادة الكنت لنذيرج ادام محروسا امين

ونمذي بحضرت جنابكم من شان سفرنا فغن بيننا وبينك الله وجعلنا شروط بيننا وبينك
ان نحن مستامين لك لا نك رجل كبير وبعد جانا عبد الله امنصور بعدما اجينا نحن من خوره
وقدغن متوجهين الى عدن وقد كل شي طيار معنا وقال للناس ان نحن ما نزلنا الى عدن الا فرعاين
منه ونحن الى نحن با نعيب ما عاد با يحصل نحن عبد الله امنصور ولا با يتقدر يردنا من حيث بناء
الاذا شي بعدت وهو با امر منك الله يعلم وبعد انه قبض الحجار والاوراق المطبوعه
وطباعه الحجار الذي وصلت الى عدن وطباعه الحجار الذي وصلت الى عدن خمس وثمانين ٨٥
ومن غير المكسرات ما طبعنا هم واما البنادق والفرد والرصاص اطلقناهم على عبد الله امنصور
وبندق السلطان صلح عنده مكانه وعبد الله فادرك على سبب يتعكنا من اجل ان
ديتكي عندك وتجلب الكراه من بيننا وبينك ساعه يقول البنادق وسنمات وساعه يقول
خرجنا المصار البندق الذي صلحته في عدن انت وخرجت مصاره وساعه يقول ان الحجار فاهي
مكتوبه بل من المطر حفها وقدك تعرف قلم حير الجميع فاجنا عليك شي واوراق
الحجر خمس وقدك بانوجد اسمهم فوقهم الذي ودناه نحن وفضل الى عندهم وقال هذا هو
قلم حير تراهم صدرت اليك بين الاوراق وانت با تعرفهم ونحن في عقولنا انهم قلم
حير وهو مراده يعطل شغلنا وترسله الى البر من اجل بصور او يجيب لك حجار والملاوذ
هذا يشي ناس متلفطين بكلام الطيب ومن شان الهذيه قسناهم من حيث طبعنا
وشلنا الحجار وعند الاتفاق حكنا با نكي لك مع من او هدية الشريف مولاهرب
اعطيناها عبد الله الحريبي وعاد معنا اشياء غريبه وما نقدر نرسلها لك الا بيننا
وبينك ان نحن منتظرين لجوابك والحجار الذي معنا حال ما تجينا دراهم منك با نخاسر عليها
وبا نجيبها والذي تستخيره لنا يكون ارساله الكتاب الى يد حسن احمد قاضي والفلوس تكون
من بيت تيان هذا وسلمونا على فضل سريب البدوي وعلى كلوب وخص نفسك منا

تحرر في رجب ١٩ شهر ابريل ١٢٩٨

محمد
احمد علي مرزوق وصالح
عبد الله المدجي

بالف سلام هذا وذمتهم سالمين والسلام
ومن شان عبد الله امنصور رزاه ما انزلنا منه
مشهار ولا عا بالحب عنده انك ان تبالنا
شي مشهار او غيرهما حول تلك بها الابيت
تبان ونحن نتمتع امرهم ونناهاها والدي
يفتقنا علينا ما عا بالشوف له رجه با اعلم ما جينا به بجمه وجهه

/ والمذكور هذا يشتي ناس متلطفين بكلام الطيب^(١٦) / ومن شان الهداية قسمناهم
من حيث طبعنا وشلينا الحجار / وعند الاتفاق حكمننا بالحق لك مع من / وهدية
الشريف مولا حريب اعطيناها عبد الله الحريبي / وعاد معنا اشياء غريبة وما نقدر
نرسلها^(١٧) لك / الا بيننا وبينك / ان نحن منتظرين لجوابك / والحجار الذي معنا
حال ما تحيننا دراهم بالبخاسر عليها وبانجيها / والذي تستخيره^(١٨) لنا يكون ارساله
الكتاب الى يد حسن احمد قاضي / والفلوس تكون من بيت تيان / هذا وسلموا
لنا على فضل سريب البدوي وعلى كتلوب وخص نفسك منا بالف سلام / هذا
وذمتهم سالمين / والسلام .

[بخط آخر ضعيف]
تحرر تاريخ ١٩ شهر أبريل سنة ١٨٩٨
ومن شان عبد الله امنصور انا ما قبظنا
صحيح
منه مشهارة / ولا عاد بالجبي عنده / احمد علي مرزق وصالح عبد الله المدحجي
انكان تبالنا^(١٩) شي مشهار^(٢٠) او غيرها
حول علي بها الا بيت تيان ونحن تحت امرك ونحننا هاده الذي يفتن علينا ما عاد بالشوف
له وجه باننا كل ماجينا عند^(٢١) يحمر وجهه^(٢٢) .

-
- (١٦) بكلام الطيب : بالكلام الطيب .
(١٧) نرسلها : هي نرسل بها (انظر د . صالحية) .
(١٨) تستخيره : تختاره ، أو بلفظ آخر (تراه مناسباً) .
(١٩) من (عنده) إلى (لنا) : سقطت عند د . صالحية ص ٢٤٥ سهواً . ولنالاحظ أن هذه الفقرة
المضافة بخط معهود في رسائل مرزق تأتي فيها اللام محل النون في (بالجبي) ثم (بالشوف)
على عادة أهل المشرق .
(٢٠) مشهار : هي مشهارة ، خطأ غير مقصود . ومشهارة نفسها خطأ في كتابة مشاهرة .
(٢١) عند : هي عنده ، خطأ غير مقصود .
(٢٢) يحمر وجهه : وليس يبحمر وجهه . و (يحمر وجهه) بكسر الميم المشددة بمعنى « يحمّر »
وجهه ، كناية عن الغضب ، والمقصود هنا هو سوء الاستقبال .

المحتوى

- (١) هذه الرسالة مكتوبة بخط جميل هو الخط الذي كتبت به الرسالة السابقة نفسه (١٢/٩٨)، وصادرة عن مرزق وموقع عليها من المذحجي أيضاً .
- (٢) فيها يقولان إن عبد الله منصور (امنصور = المنصور ؟) جاء إليهما عند عودتهما من خورة ، وهما في الطريق إلى عدن بعد أن أنجزا مهمتهما . وأشاع بين الناس أن نزولهما إلى عدن لم يكن إلا لخوفهما منه . ويعلقان بأنه لو كان من نيتهما الغدر فإن عبد الله ما كان ليستطع إرجاعهما من أي مكان يقصدانه . فهو ليس له سلطان عليهما اللهم إلا في عدن ، وشرطة أن يكون ذلك بأمر من لندبرج ، وحتى هناك فالأمر مشكوك فيه (الله يعلم) .
- (٣) ويضيفان أن عبد الله استلم الحجار والأوراق المطبوعة . وأن ما طبع من أحجار وصلت إلى عدن بلغ ٨٥ وذلك عدا الأحجار المكسرة التي لم يطبع منها شيء .
- (٤) أما البنادق والفرد والرصاص فقد سلما لعبد الله . وما زال بندق السلطان عنده حيث هو .
- (٥) ويبدیان استغرابهما لتعقب عبد الله لهما وافتعاله المشاكل معهما وحرصه على الوشاية بهما عند لندبرج . فهو تارة يدعي بأن البنادق لم تنظف ، وتارة يقول أنهما أخرجا مسمار البندقية في حين أن إخراجهم تم على يد لندبرج نفسه عندما أصلح البندقية وهو بعدن ، وتارة يقول بأن الحجارة المجلوبة ليس عليها كتابة حقيقية ، وإنما هي أخاديد أحدثتها الأمطار فيها .
- ويتوجهان بالحديث إلى لندبرج فيقولان له إنك تعرف الخط الحميري وتستطيع أن تحكم .
- ويقولان أن أوراق اعمرأ ، التي اصطحبها عبد الله إليهما (أي اعمرأ وكان فضل معهم تبلغ خمس ورقات ، وقد صدرت مع الأوراق

الأخرى بعد تمييزها بكتابة الاسم عليها . وأن عبد الله يزعم بأن كتابتها ليست حميرية في حين أنهما يعتقدان أنها حميرية .

(٦) ويفسران تصرفات عبد الله حيالهما بأنها محاولة لوضع العراقيل في طريقهما ، لكي يتاح له الخروج بدلاً عنهما إلى البر ، ليأخذ ما يريد من صور ويحضر أحجاراً . ويعلقان بأن القيام بمثل ذلك العمل يحتاج إلى أناس ذوي كياسة .
(٧) ويذكران أن الهدايا وزعت في الأماكن التي أخذت منها الحجارة أو أخذت مطبوعات منها . وأنهما سوف يذكران له أسماء من أعطيت لهم الهدايا عند عودته إلى عدن . وأن هدية الشريف صاحب حريب سلمت لعبد الله الحريبي .

(٨) هذا وأن لديهما (أشياء غريبة) ليس بإمكانهما إرسالها إليه ، وإنما سيكون إطلاعه عليها حضورياً عندما يعود .

(٩) أما الحجارة الباقية في البر تحت طلبهما فسوف يقومان ببذل ما يلزم لجلبها ، ويتركان له أمر تقدير المبلغ الذي سيتكرم بإرساله لهما . على أن يكون ذلك بخطاب إلى الهتاري وأن تكون الحوالة على بيت تيان .

(١٠) ويطلبان إبلاغ تحياتهما إلى فضل سريب البدوي وكتلوب .

(١١) وينتهي الخطاب بالتاريخ والتوقيع (صحيح) .

(١٢) ثم يضيفان في الفراغ على اليمين ويخط مغاير : أنهما لم يتقاضيا مرتباً من عبد الله منصور ، وأنهما لن يذهبا إليه ولا يريدان استلام المرتب أو أي شيء آخر على يده . فليحول على بيت تيان . وأنهما ممثلان لأوامر لندبرج أما هذا الذي يشي بهما فلم يعودا يطيقان رؤية وجهه الذي « يُحْمَر » كلما ذهباً إليه .

التعليق

- (١) الخط الذي كتبت به الرسالة قريب من خط الهتاري ، ولكنه يختلف عنه من بعض النواحي وعلى الأخص كتابة لفظة (سنة) في التاريخ . ولقد لجأ مرزق إلى الخطاط نفسه مرات كما يظهر من مقارنة الخطوط (أقربها ١٢/٩٨) .
- (٢) هنا يظهر جانب من جوانب الصدام بين شخصيتي عبد الله منصور (بري) ومرزق ، فكلاهما كان بصدد بداية خط جديد في حياته ، وتصادف أن كان البر اليمني هو المجال الذي كان يحلم كل منهما أن يجول ويصول فيه . وكان مرزق قد خطط لكل شيء بعناية بحيث يكون هو سيد الموقف ، وما كانت وكالة الهتاري لتزعجه ، لأنها وكالة تقتصر على الوساطة في نقل الرسائل بين الطرفين . وكانت فكرة (الوكيل) التي أدخلت تدريجياً بالصورة التي نلاحظها في الرسائل السابقة دون ذكر اسمه أو هويته مفاجأة لمرزق . ولم يكن له إلا أن يواجه الموقف ويحاول التغلب عليه اعتماداً على معرفته بالبلاد وعلاقاته الواسعة بالبدو وعقائهم وحكامهم . وكانت الصدمة الأولى هي عملية جعل البنادق ، التي اقترح مرزق نفسه التزود بها ، في عهدة الوكيل . أما ما ينسبانه إلى عبد الله من كلام في حقهما إن صح أو لم يصح فقد استخدمه مرزق ليظهر للندبرج أن أحداً لا يستطيع أن يلحق بهما في البر لو أراد أن يغدرا ويفرا بما في أيديهما من أسلحة وغيرها . وأنه حتى في عدن فلا سلطان لعبد الله عليهما . على أنه قد يستطيع عمل شيء في عدن مدعوماً بتدخل من لندبرج . وهذا إنما يصور حالة التنكر الذي أحضر بها بري إلى البلاد . كما قد يعني أنه في أول أمره لم تكن له صلة رسمية بالسلطات البريطانية وإن كان هو بريطاني الجنسية وهو ما قد نعود إليه .

ويقول لندبرج في بعض ما كتب ، كما ذكرنا من قبل ، أن بري تلميذه وأنه أيضاً سكرتيره الإنجليزي ، وأنه كلفه بمهمة في دثينة مرتين ، وأنه قضى بتلك الناحية ستة أشهر (Arabica V, Preface p.X). هذه المهمة هي بالدرجة الأولى محاولة وضع خارطة للمناطق الداخلية ، فحلّم لندبرج الكبير كان تقديم دراسة جغرافية شاملة وتصحيح أغلاط من سبقوه في الميدان مثل مايلز وملتزن . وفي Arabica ما يصور جهوده الكبيرة في هذا المجال ، وإن كان أسلوب عمله مبتكر حيث أنه كان قليل الحركة يعتمد على مراسليه وعلى من يستقدمهم من أهالي المناطق الداخلية . وهي عملية مكلفة لم يكن أحد غيره ليجرؤ على أن يقدم عليها . ولعل في دعم أوسكار الثاني ملك السويد له ما يفسر طريقة عمله تلك . على أن وصف خصومه له بأنه (نصف مغامر) قد يعود إلى إحجامه عن السفر بذاته إلى الأماكن الوعرة أو التي لم يكن أمنها مستتباً تماماً ، إضافة إلى أن ركوب الجمال عنده (كما مرجوحة الأولاد) وكان يعتبر طريق دثينة (عسرة) عليه (٥/٩٨) .

(٣) القول باستلام عبد الله للحجارة غامض ، فاهتاري قال إنه استلمها وأبقاها بمنزله (١٠/٩٨) ومعلوم أن أدوات لندبرج بما فيها أثاثه كان في عهدة اهتاري (انظر ٢٠/٩٨ محتوى ١٠) . البنادق وحدها — فيما يبدو — هي التي كانت في عهدة بري . وحتى هذه أو عتادها كان مودعاً عند اهتاري (١٨/٩٨) . قارن أيضاً بـ (١٤/٩٨ المحتوى ٧) .

(٤) هذا قد يدل على أن (الريفل) عظيم القدر (٥/٩٨) المهدى إلى السلطان لم يسلم لمرزق ، مع أنه كان يفترض أن يتوجه إلى نصاب في رحلته تلك . ولكن يحتمل أيضاً أن مرزق أخذه معه وعاد به من نصف الطريق .

(٥) هنا نجد أول إشارة صريحة إلى مرافقة مرزق وفضل لبري في رحلته الأولى إلى أحمر في أنحاء دثينة غير بعيد من موديه وفي الجنوب الغربي منها .

(٨) الأشياء الغريبة هي الأشياء التي وصفت بـ (أشياء أخرى) نفسها في (١٢/٩٨) انظر تعليقة (٥) هناك .

(١٠) يلاحظ أن مرزق كثيراً ما أضاف صفة (البدوي) إلى فضل ، ولا ندري هل هي مداعبة بريئة أم هي محاولة مستترة للانتقاص منه ، علماً بأن بداوته ولا شك من فضائله أو ميزاته عند لندبرج . ومما لا شك فيه أن مرزق الحالم بالسفر كان يغبط فضل على أسفاره .

(١١) الخط الذي كتب به هذا الجزء المضاف هو الخط الغالب على رسائل مرزق ، وهو خط كاتب نصف أمي . ولولا أن لندبرج لمح إلى أن أعوانه كلهم أميون (Etudes I. p XII) لقلنا إن هذا ربما كان خط مرزق نفسه . لهذا فلا بد أن يكون خط شخص ممن يحيطون به باستمرار .

(١٢) لنلاحظ أنه لم يمض يومان على رسالة مرزق (١٢/٩٨) حين كتب هذه الرسالة . وهذا — مهما كانت مبرراته — لمن دواعي إظهار تلهفه ومن ثم إضعاف موقفه .

نأنا نحن ما نقتل ربح من مدعك ربحنا
 مظهره كشت ما من قلبه حتى قاضى قبال
 ما لك فدمك من طرنا العنة وعازا فغلنا
 لك الاما شانا بعد لكم منصف ما سوا
 هتيا لا نافتنا استيكنم عند محمد صالح عرفنا اننا
 هانفتنا استيكنم عرفنا استيكنم
 صلح السلام الحلو
 لا اعلمكم
 ١٢٥

(500) + 13/9N

25/1/2
 25/1/2

48

النص

الحمد لله وحده / لى جناب^(١) سعادت الكنة

شيخ اقرانه عاذه الله^(٢) امين / صدرة من عدن / العلام خير وعافية / ولموجب
حكمننا^(٣) اجتهدنا في شغلك / وجبنا الذي حصل / وجملة احيار^(٤) مطروحات في
مكانهم / منظرين^(٥) جوابك / وعبد الله منصور خريننا^(٦) معه لى دثينة وعليه
بايعطينا مركوب الركب عليه^(٧) وبعد سوا لنا في الطريق قلايبه^(٨) وتكلم علينا بكلام
البطل^(٩) / الغانا^(١٠) كلاب وخنازير من قدام^(١١) دولة شقرة^(١٢) وقبائلها / وقلنا

- (١) لى جناب : إلى جناب . هذا ما نعتقد أنه المكتوب ، ولو أن الكتابة تحمل أوجهاً أخرى و (لى) على أي حال تكررت في الرسالة .
- (٢) عاذه الله : هكذا تبدو هذه العبارة في الرسالة وهي غير معهودة ، وقد تعني أعاذه الله ولكنها أيضاً تذكرنا بـ (عاده الله) أي أعاده الله من الإعادة .
- (٣) ولموجب حكمننا : (والموجب) عبارة تقليدية في الرسائل بمعنى الداعي ، وتأني عادة على صورة (والموجب لتحريره) . و (حكمننا) معهودة وتستخدم لتأكيد عمل .
- (٤) احيار : أحجار كما هي العادة في لهجة بعض أنحاء حضرموت حيث تقلب الجيم ياء . والحداد من حضرموت .
- (٥) منظرين : ويقصد (منتظرين) .
- (٦) خريننا : خرجنا قلبت الجيم ياء كما في (احيار) .
- (٧) الركب عليه : يقصد (الذي نركب عليه) أو (لنركب عليه) أو مجرد (نركب عليه) وليس لدينا تفسير لكتابتها بهذه الطريقة .
- (٨) قلايبه : هكذا تبدو لنا اللفظة . والمهم هو أن المقصود الانقلاب بمعنى التراجع عن وعد والتزام .
- (٩) بكلام البطل : بالكلام البطل أو بكلام بطل . حيث البطل تأتي بمعنى : السيء .
- (١٠) الغانا : المقصود حتماً (القانا) التي تنطق أيضاً (لقانا) بمعنى : جعلنا واعتبرنا .
- (١١) من قدام : مجرد (أمام) .
- (١٢) دولة شقرة : يقصد سلطان شقرة .

بانشكيه عند الدولة قلنا لعاد يشق عليك^(١٣) الحيث انه في خدمتك / وبانشكيه عند محمد صالح خفنا منك الحيث انحن^(١٤) خرينا^(١٥) معه بمر^(١٥) منكم / قال الا باتقعون^(١٦) خدامين انا دولة فوقكم ولا بانظر بكم^(١٧) / وسار^(١٨) دخلنا في شقرة بلا مصروف / وبعد شلونا اهل الخير لختاودنا^(١٩) لى عدن / وعبد الله منصور ما باينفعك في البر / الحيث اهل البر يفرحون الا بلميلح^(٢٠) / ولا بايقضي لك حاية^(٢١) وبلغنا شبوة ومارب / ومطلوبك بايصلح / لى عادك تباننا نحن مانقول وح من خدمتك^(٢٢) / والحيار^(٢٣) مطروحة كثير ما هي قليل / وحسن قاضي قال مالك خدمة من طرف الكنة / وهاذا فعلنا لك^(٢٣) الا من شان عبد الله منصور ما سواه فينا / فان بغتنا^(٢٤) اشكيه عند محمد صالح عرفنا وان ما بغيتنا اشكيه عرفنا / وسلام حرر ٨ القعدة ١٣١٥ .

صالح بن سالم الحداد

(١٣) قلنا لعاد يشق عليك : بمعنى قلنا (لأنفسنا) ربما يسوؤك ذلك .

(١٤) انحن : (إن نحن) أي (إننا) .

(١٥) بمر : بمر أي بأمر .

(١٦) الا باتقعون : حتماً ستكونون .

(١٧) والا بانظر بكم : ولا فسوف أضر بكم .

(١٨) وسار : وصار .

(١٩) لختاودنا : لحتى أي حتى (ودونا) سقطت واو فيها) حتى نقلونا ، أو أوصلونا .

(٢٠) بلميلح : يقصد بالمليح خطأ في الكتابة . والمليح يقصد بها هنا المعاملة الحسنة والكلام الطيب .

(٢١) حاية : حاجة كما في (٤) حيار و (٦) خرينا .

(٢٢) ما نقول وح من خدمتك : إذا صحت قراءتنا لكلمة (وح) فيكون المقصود لا تتخلي عن

خدمتك و (قال وح) تأتي بمعنى اشتكى أو تألم .

(٢٣) فعلنا لك : يفترض أن تكون (فعلناه لك) وتذكرنا (فعلنا) بعبارات من مثل (فكينا) في

(٣ / ٩٦) . وقد تستبدل هذه العبارة بمثل (جعلناه لك) وهي في الرسائل تأتي بمعنى كتبناه .

(٢٤) بغتنا : يفترض أن تكون (بغيتنا) ونعتقد أن الياء سقطت سهواً وقد أثبت في الكلمة نفسها

حين تكررت في العبارة التي تلي .

المحتوى

- (١) رسالة من الحداد إلى لندبرج يقول له فيها إن كل شيء على مايرام ، وأنه يكتب له ليبلغه بأنه عمل ما في طاقته لخدمته ، وأحضر ما حصل عليه (من أحجار) ، وأن أحجاراً أخرى تركت في أماكنها حيث هي في انتظار رده ، أي تعليماته .
- (٢) ثم ينتقل إلى موضوع آخر ، فيعلمه أنه خرج مرافقاً لعبد الله منصور عند ذهابه إلى دثينة ، وأنه كان متفق على أن يعطيه مركوباً يركبه ، ولكن عبد الله تراجع عن وعده وهم في الطريق وأخذ يكيل له الشتائم من قبيل (يا كلاب ! يا خنازير !) أمام سلطان شقرة والقبائل فيها .
- (٣) ويقول إنه فكر في أن يشكو عبد الله إلى (الدولة) أي حكومة عدن ، ولكنه خشي أن يسوؤه ذلك لكون عبد الله يعمل عنده . كما فكر في أن يشكوه عند محمد صالح (جعفر) ولكنه خاف رد فعله (أي لندبرج) لأنه خرج مع عبد الله بأمره .
- (٤) ويعود فيصف إساءات عبد الله إليهم ، فيقول إنه قال لهم بأن عليهم أن يكونوا خدامين عنده ، وأن يعتبروه بمثابة الحاكم عليهم ، وإلا فإنه سوف يقوم بضربهم .
- (٥) ونتج عن ذلك أنهم دخلوا شقرة من غير مصاريق ، ولم ينقلهم إلا أهل الخير الذين آووهم وحملوهم إلى عدن .
- (٦) ثم يعلق قائلاً : بأن عبد الله منصور لن يكون الرجل الذي يفيد في البر حيث لا يجدي مع أهله شيئاً كالمعاملة الحسنة . وهكذا فإنه لن ينجح في قضاء أي حاجة يكلفه بقضاائها هناك .

- (٧) وينتقل إلى موضوع آخر إذ يبلغه بأنه وصل إلى شبوة ومارب ، ويؤكد له أن ما يطلبه (منها) سوف يتحقق .
- (٨) ثم يقول له إنه إذا كان مازال يرغب في استخدامه فإنه تحت الطلب .
- (٩) ويعيد القول حول الحجارة الباقية في أماكنها فيقول إنها كثيرة .
- (١٠) ويذكر أن حسن قاضي (الهتاري) أخبره بأنه لا حاجة للندبرج بخدمته .
- (١١) ويختتم مؤكداً أنه إنما كتب الرسالة لغرض إخباره بما فعله عبد الله منصور في حقه ، ويسأله عما إذا كان لا يمانع في أن يشكوه إلى محمد صالح (جعفر) .
- (١٢) ويوقع باسمه صالح سالم الحداد . والتاريخ هو ٢٨ (ذي) القعدة ١٣١٥ .

التعليق

- (١) هذه هي الرسالة Ldbg 79, 72 في مكتبة جامعة أوسلا وقد أسقطها د . صالحية فلم ينشرها .
- (٢) هذه هي النقطة الأساسية في الرسالة والموجب الحقيقي لكتابتها . ونلاحظ أن أحداً لم يذكر الحداد في الرسائل عند وصول الوكيل (بري / عبد الله منصور) وأولها (١١/٩٧) من مرزق . كما لم يرد له ذكر في رسالة الهتاري (١٦/٩٧) التي تحدث فيها عن سفر بري / عبد الله منصور إلى دثينة . ويبدو أن الحداد لم يكن بعدن حين حضر إليها لندبرج شتاء عام ٩٧ — ٩٨ (الرسائل من ٩٧ / ١٨ إلى ٥/٩٨) . وجاء أول ذكر له بعد سفر لندبرج بشهر تقريباً في (٦/٩٨) من الهتاري ، وفيها قصة إحضاره أربعة عشر ورقة ولا ذكر لأحجار . وكان مرزق والمدحجي حينها في (البر) كما تقول الرسالة نفسها . ثم تبدأ شكوى الهتاري من عدم وجود وكالة معه (٨/٩٨) بعد أقل من شهر من رسالته السابقة . وبعد شهر آخر تقريباً يعود مرزق والمدحجي فيكتبان يوم وصولهما رسالة (٩/٩٨) يحتجان فيها على اعتبار عبد الله منصور وكيلاً إلى جانب الهتاري (؟) ويشكوان من تعرضه لهما في موديه خلال زيارة ثانية له إلى دثينة . ثم يبدأ التنسيق بين الهتاري ومرزق يتخذ شكلاً جديداً يمهده له الهتاري في رسالته (١١/٩٨) بقوله « وأما أنا ومستر بري فما بيننا خلاف في شيء إلى حال التاريخ » (٩٨/٤/١٢) . ويتولى مرزق تفجير الموقف في الوقت نفسه تقريباً برسالة مكتوبة بخط حسن (١٢/٩٨) ليبدأ الهتاري من جانبه تصعيد الموقف ضد عبد الله منصور (١٤/٩٨) وهو الخطاب الذي أرسل بطيه خطاب الحداد هذا ، والذي تجاهل فيه الهتاري

الإشارة إلى ما يقوله الحداد عن عبد الله منصور واكتفى بالقول بأن (مضمونه أنه سيجيب لكم أحجار من مارب وشبوة بعد أن يأتيه جوابكم) .
(٧) ينبغي أن نضيف هنا أن فكرة ذهاب الحداد إلى شبوة التي جاءت في (١/٩٩) إنما نشأت وقت كتابته هذه الرسالة .

١٤/٩٨ ٢٩/٨

وقناه
عبد الله
ادام المولى
الكنيت لند بروج

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل
العلم نوراً والهدى
سبيلاً والحق ظاهراً
والعدل ظاهراً

قد ولى الاجلاء الكرام وعمدة الاما جده النخام ذو الفضل والعز والاحترام

بعد اهداء اتم السلام الوافر اعلم عزيزي خاتم اني من منذ اسبوع
مضى ارسلت اليكم كتابين واحد مني وحين احد علي مرزوق واحد
مخصوص مني فارجو انكم ستعتمدوا على كتابي المخصوص فيقينا
ان احد علي مرزوق لا يريد ان يكون تحت امر مستريري قطبها لقيه
فأما مستريري فهو كذلك على حسب ما تعرفوه اما انا فالان
ما بيني وبينه خلاف وارجو ان فضلكم وجزيل احسانكم ان لا تظلموا
شغلي مع شغله فاني لا اريد احداً ان يامر علي سوى الكنت لند بروج
وقد قلت لفضل ان يخبركم بذلك سراً لئلا يطلع المذكور عليه لئلا
واني قد رفضت وظيفتين عرضت علي ولا اتوظف عند احد
الا بامر منكم وبتأريخه انا ومستريري ارسلنا اليكم ورق الطبع
ويقول مستريري ان في كتابه ذكرتم له ان يكون ارساله ورق
الطبع في اتناك مثل البارسل الذي انا ارسلته اليكم واكثر الحنفية
حق الطبايعه والبوسه كانت علي وهو ما عدي قليل ولما احب
علي مرزوق ومبالغ عبده الله المذموم فاني تجسست وسئلت جميع
البدو فقالوا لي انه يقين ان المذكورين احمد ومبالغ معهم اناس
في البر من البدو ويجمعوا لهم اجار كثيرة وهم الان منتظرون جوابكم
وعدد الاجار التي اقربها وهي التي ارسلت اليكم بتاريخه وذلك
خفية وثمانين جره واجار الخضر بن حسين تسعة عشر جره
وعدد الاوراق حق الخضر التي اتي بها من البر سرها موصلة في ورقه
لامقه باوراق الطبع وحلة اوراق الطبع التي اقربها احمد وسئلت
وخسة اوراق وسجدوا بطي هذا كتابين من السلطان مبالغ بن بيت العوي
وكتاباهن احمد وسئلت وكتاب من مبالغ الحداد ومضمونه انه سيجيبكم
اجار من مال وشبهه بعد ان ياتي جوابكم وهذا اعلاي تجار وبلغوا
مني جزيل البر على ما اكونت وفضل اميني وتطلى شغلي وارضهم وكم مني لود
فابدم جره من اوراق الطبع

ولكم المحنة

النص بمنه تعالى

قدوة الاجلا الكرام وعمدة الاماجد الفخام ذوز الفضل والعز والاحترام
الكنت لندبرج ادام المولى عزه وبقأه

بعد اهداء اتم السلام الوافر اعلم عزيز جنابكم اني منذ اسبوع مضى ارسلت اليكم كتابين واحد مني ومن احمد علي مرزق / وواحد مخصوص مني / فارجو انكم ستعتمدوا على كتابي المخصوص / فيقينا ان احمد علي مرزق لا يريد ان يكون تحت امر مستر بري قط بالكلية / فأما مستر بري فهو كذلك على حسب ماتعرفوه / أما انا فالان ما بيني وبينه خلاف / وارجو من فضلكم وجزيل احسانكم ان لاتخالطوا^(١) شغلي مع شغله / فاني لا اريد احداً ان يامر علي سوى الكنت لندبرج / وقد قلت لفضل أن يخبركم بذلك سرأ / لئلا يطلع المذكور على ذلك / واني قد رفضت وظيفتين عرضت علي ولا اتوظف عند أحد الا بامر منكم / وبتاريخه انا ومستر بري أرسلنا اليكم ورق الطبع / ويقول مستر بري ان في كتابه ذكرتم له ان يكون ارسال ورق الطبع في اثنائك مثل البارسل الذي انا ارسلته اليكم / واكثر المحنة حق الطباعة والبوستة كانت علي وهو ساعدني قليل / واما احمد علي مرزق وصالح عبد الله المذحجي فاني تجسست وسالت جميع البدو فقالوا لي انه يقين أن المذكورين احمد وصالح معهم اناس في البر من البدو ويجمعوا لهم احجار كثيرة / وهم الان منتظرين جوابكم / وعدد الاحجار التي اتو بها وهي التي ارسلت صورتها اليكم بتاريخه وذلك خميسة وثمانين حجرة / واحجار الخضر بن حسين تسعة عشر حجرة / وعدد الاوراق حق الخضر التي اتى بها من البر ستروها موضحة في ورقة

(١) تخالطوا : تخالطوا .

لاصقة باوراق الطبع / وجملة اوراق الطبع التي اتو بها احمد وصالح ستائة وخمسة
اوراق / وستجدوا بطي هذا كتابين من السلطان صالح بن عبد الله العولقي / وكتاب
من احمد وصالح / وكتاب من صالح الحداد ومضمونه انه سيجيب لكم احجار من
مارب وشبوة بعد ان ياتيه جوابكم / وهذا على غاية عجل / وبلغوا مني جزيل
السلام على جلالة الكونتس وفضل امهيشمي وقطلوب شلنج وحسن ابراهيم / ولكم
مني الف الف سلام والسلام / حرر ٢٥ شهر ابريل سنة ١٨٩٨ م
ولدكم الحفيظ حسن أحمد بن علي الهتاري [التوقيع]

[إلى اليمين من أعلا]

وجميع الاحجار محفوظة عندي في البيت إلى ان يصل
امر منكم بابقاءها وإرسالها اليكم والسلام^(٢)

(٢) أضيف هذا من أعلى بعد الانتهاء من كتابة الرسالة وتوقيعها ، لعدم وجود فراغ متبق في الورقة
من أسفل .

المحتوى

- (١) يشير الهتاري في رسالته هذه إلى رسالتين سابقتين إحداهما منه ومن أحمد مرزق دون ذكر المدحجي (١)
- (٢) ويبدأ بتأكيد عدم استعداد مرزق العمل تحت بري كلية . ويقول للندبرج أن بري هو (كما تعرفون) وأنه فيما يخصه هو فليس هناك خلاف بينهما في الوقت الحاضر . ومع ذلك فيرجوه ألا يربط بين عمل كل منهما والآخر ، وذلك لأنه لا يريد أن يتلقى الأوامر من أحد سوى (الكنت لندبرج) . ويضيف قائلاً أنه سبق أن طلب من فضل نقل تلك الرغبة إليه سرّاً دون أن يعلم بري بها . ويذكر أنه رفض عرضين بتوظيفه وأنه لن يقبل أي عرض إلا بموافقة منه .
- (٣) ثم يقول إنه بتاريخ الخطاب أرسل إليه بالاشتراك مع بري أوراق الطبع ، وأنه بناء على مابلغه منه ، على لسان بري ، قام بوضعها في علب صفيح أسطوانية شبيهة بتلك التي سبق له أن أرسلها من قبل (٦/٩٨) . ويشكو من أن الجانب الأكبر من عبء الطباعة وتجهيز المطبوعات للبريد وقع عليه وأن مساعدة بري له قليلة .
- (٤) ويذكر أنه حقق من وراء ظهر مرزق والمدحجي ، (تجسس حسب تعبيره) ، ولكنه تأكد من خلال سؤاله للبدو أن المذكورين لهما أناس من البدو في البر يجمعون لهما أحجاراً كثيرة ، وأن المذكورين في انتظار رد منه (على ما رفعاه إليه) .
- (٥) ويقول بأن ماأحضراه من حجارة يبلغ ٨٥ وهي التي أرسل صورتها (طبعتها) إليه . كما أن حجارة الخضر بن حسين عددها ١٩ ، أما الأوراق

- التي أحضرها فسيجد عددها مبيناً في ورقة ألصقت بورق الطبع . كما يقول
إن جملة ماجاء به مرزق والمدحجي من أوراق مطبوعة هو ٦٠٥ .
- (٦) ونفهم بأنه وضع بطي رسالته رسالتين إحداهما من السلطان صالح العولقي
والأخرى مشتركة من أحمد (مرزق) وصالح (المدحجي) ورسالة (ثالثة)
من صالح الحداد مضمونها أنه سوف يحضر له أحجاراً من مارب وشبوة حالما
يتلقى رداً منه .
- (٧) ويضيف بعد التوقيع ولكن في الفراغ بأعلى الورقة أن جميع الأحجار موجودة
في بيته في انتظار تعليماته بشأنها ، إما إرسالها إليه أو إبقاؤها (لحين
حضوره) .

التعليق

(١) كل شيء يوحي بأن الهتاري أخطأ حين جعل الفترة بين هذه الرسالة والرسالتين المشار إليهما أسبوعاً واحداً . فالرسائل التي يشير إليها هي حتماً (٩٨/٩ و ١١/١٠ و ١١/٩٨) وكلها يفهم من (١١/٩٨) صادرة في ٩٨/٤/١٢ ، ومن ثم فإنها تعود إلى ما قبل أسبوعين وليس أسبوعاً واحداً . على أنه أيضاً من المحتمل أنه بدأ كتابة الرسالة في نحو ٩٨/٤/١٧ وهو تاريخ رسالة مرزق (١٢/٩٨) التي يذكر فيها إرسال الأوراق (انظر ٣ أدناه) وتأخر الإرسال بعد وضع التاريخ . أو أن الرسائل المؤرخة ٤/١٢ كلها تأخر إرسالها إلى ٤/١٧ . أما قوله أنها رسالتان وليس ثلاثة فلعله راجع إلى أن (٩/٩٨ و ١٠) كتبنا بخطه وعلى لوح ورق واحد كما بينا .

(٢) بعد التمهيد في رسائله السابقة يعبر الهتاري عن رغبته في الفصل بين عمله وعمل بري مؤكداً في الوقت نفسه رفض مرزق القاطع التعاون مع بري ودون ذكر للمذحجي . وهذا إنما يؤكد أهمية دور مرزق . ويذكر الهتاري أنه سبق له أن طلب من فضل إبلاغ لندبرج برغبته تلك . وهذا لا يمكن إلا أن يعني أن نقل تلك الرغبة تم مشافهة عند سفر فضل مع لندبرج وإلا فما معنى السرية التي يتحدث عنها . أما رفضه لعرضين للعمل ، بغض النظر عن صحة ذلك ومستوى الدخل الذي يمكن أن يحققه منهما ، إنما هو من باب إظهار الولاء للندبرج وإشعاره في الوقت نفسه بأن فرص العمل متوفرة وذلك على سبيل الضغط الخفي .

(٣) ذكر مرزق وصاحبه إرسال الأوراق في رسالتهما (١٢/٩٨) المؤرخة ٩٨/٤/١٧ و (١٣/٩٨) المؤرخة ٩٨/٤/١٩ ، ولعلهما استبقا

الأمر واعتبرا تسليمهما الأوراق للهتاري بمثابة إرسال (ولكن انظر
١ أعلاه) .

(٤) حكاية التجسس هذه هي — على علاقتها — محاولة لدعم مركز مرزق
والمذحجي بلا شك . وهو دعم يتفق مع خطط الهتاري .

(٥) تقدير ماطيع من حجارة جلبها مرزق والمذحجي يتفق مع ماجاء في خطابهما
(١٣/٩٨) .

(٦) رسالتا السلطان ، إذا لم يكن هناك خطأ غير مقصود في التعبير وإذا كان لهما
وجود في الملف ، يصعب تحديدهما . على أن أقرب رسالة من تاريخ رسالة
الهتاري إنما هي (٢/٩٨) المتعلقة بـ (نسبة العولقي) وتاريخها يوافق
٩٨/١/١٧ أي قبل ثلاثة أشهر من رسالة الهتاري هذه . وليست هناك رسالة
أخرى في الملف خلال الأشهر الأربعة الأولى من ١٨٩٨ م . ولكن تبقى هناك
الرسالة (١٧/٩٧) المؤرخة بما يوافق ٩٧/١١/٢٨ وهذه يصعب تصور
تأخر وصولها كل هذه المدة ، خاصة وأنها عبارة عن رد (وصك أمان)
للدبرج بناء على طلبه في خطاب حمله إلى السلطان (صالح العسكري) اللهم
إلا أن يكون معنى عبارة (صحبة صالح العسكري) أنها أرسلت معه لابهضته
مكتب حمل الرد وإنما كمسافر ، صادف أنه متوجه إلى نصاب ، وأن للدبرج
استغل الفرصة فكتب للسلطان ولكن تأخر وصوله . إن رسالة للدبرج
(٤/٩٨) المؤرخة بما يوافق ٩٨/١/٢٢ لاتشير صراحة إلى أي خطاب سابق
من السلطان ، والإشارة المقتضبة والمتنوية إلى (مطلوبكم) أي مطلوب
السلطان هي في الغالب رد غير مباشر على رسالتي السلطان (١٣/٩٧)
و (١٤/٩٧) المؤرختين بما يوافق ٩٧/٦/٣ و ٩٧/٧/٦ أو إحداهما . فهل
تلقي للدبرج الرسالة (١٣/٩٧) متأخرة أو تجاهلها ، ثم أشار إلى مضمونها
في ٩٨/١/٢٢ (تاريخ ٤/٩٨) حين اضطر إلى ذلك . وهل تأخر وصول
(١٤/٩٧) حتى وقت كتابة الهتاري هذه الرسالة . هذا ما يحضرنا هنا بشأن
رسالتي السلطان ، أما رسالة أحمد (مرزق) وصالح (المذحجي) فهي غالباً

(١٣/٩٨) . وتبقى رسالة صالح الحداد التي لاوجود لها في كتاب
د . صالحية الذي اعتمدنا عليه ، على أن عرض الحداد بإحضار حجارة من
شبهة ، قد ترتبت عليه أمور سنطلع عليها في (١/٩٩) .
هذا وقد عثرنا على رسالة الحداد الضائعة بعد الفراغ من الكتاب ، ولهذا
أعطيناها رقماً مكرراً هو ١٣/٩٨ + وفقاً لتاريخها الموافق لـ ٩٨/٤/٢٠ المتقدم
على تاريخ هذه الرسالة ببضعة أيام
ولنلاحظ أن الهتاري تجاهل الإشارة إلى شكوى الحداد من عبد الله منصور
(١) .

(٧) قارن بـ (١٣/٩٨ تعليق ٣) .
هذا وقد عثرنا على رسالة الحداد الضائعة بعد الفراغ من الكتاب ولهذا أعطيناها
رقماً مكرراً هو ١٣/٩٨ + وفقاً لتاريخها الموافق لـ ٩٨/٤/٢٠ المتقدم على تاريخ هذه
الرسالة ببضعة أيام .
ولنلاحظ أن الهتاري تجاهل الإشارة إلى شكوى الحداد من عبد الله منصور (١) .

النص

[مسودة رسالة]

الى ولدنا الشيخ حسن الهتاري ادام بقاءه^(١) / بعد الصلاة والسلام على خير
الآنام نعرفك يا ابناً ان وصلت^(٢) كتبك —^(٣) وفهمنا موضوعها / اما عبد الله فعمله
طيب انه سار الى دثينة^(٤) يحقق اشغال^(٥) الاولاد / اما الاولاد فما يمكننا نحكم في
في اعمالهما^(٦) حتى شفنا^(٧) بعيننا نتائج مساعيهما / وان كان الكتابات غير قابلة
للقرأة بسبب الطبع البطل^(٨) فكانهما لاشيء ابدأ / وان كانت الحجارة من النوع

- (١) ادام بقاءه : هذه الصيغة شبيهة بما نراه في رسائل مرزق وغيره (١٦/٩٨ مثلاً) مع فارق المهمة عندهم توضع على الألف . والصيغة الصحيحة هي (دام بقاءه) على سبيل الدعاء ، وهي التي ترد عند الهتاري على صورة (دام بقاءه) . على أن هناك صيغة أخرى معروفة تقول (ادام الله ..) وهي غالباً وراء هذا الخطأ .
- (٢) يا ابناً إن وصلت : العبارة الأصلية كانت يا ابناً إن كتبك وصلوا ، ثم أدخلت وصلت وكتبت فوق (إن) وشطبت بالمقابل كلمة وصلوا . و (ابناً) يقصد بها ابناً وقد سها عليه شطب (إن) قبل (وصلت كتبك) فهي زائدة ومتخلفة عن الصياغة الأولى التي عبرت .
- (٣) هذا الخط يرمز إلى الكلمة المشطوبة (وصلوا) وقد وضعنا خطأ كهذا في المواضع التي شطبت فيها ألفاظ واستبدلت بغيرها .
- (٤) سار إلى دثينة : العبارة الأصلية كانت (راح يحقق) ثم شطبت (راح) وكتبت بدلاً عنها هذه العبارة . ونرجح أن (طيب) قبل (أنه سار ...) شطبت آخر الأمر .
- (٥) يحقق أشغال : يحقق في أشغال . والكلمة الأخيرة كانت في الأصل (أعمال) .
- (٦) أعمالهما : في الأصل كانت (أعمالهم) وأثر التصحيح ظاهر . ومثل هذا في المسودة كثير .
- (٧) حتى شفنا : تركيب غريب ، والقصد (حتى نشوف) أي نرى ، ويتكرر أشباه هذا التركيب في الخطاب .
- (٨) الطبع البطل : الطباعة الرديئة . والغريب أن عبارة (الطبع البطل) لها معنى آخر وهو الطبع السيء من سوء الطباع .

الذي جابها — الخضر بن حسين فما لها اهمية والنقش خفيف^(٩) / وما نريد شيء^(١٠) من هذا الجنس / والذي^(١١) عندنا كفاية منها / وان كان صحيحاً ان ولدنا مرزق وصالح جابا^(١٢) مطبوعات من انصاب وبلادها وان عندهم ٥٧٠ ورقة بطبع جيد فلا باس / وما نبخل عليهما كُفَي^(١٣) شغلها ومكافاة تعبهما / وما يمكننا^(١٤) نحقق هذا الامر^(١٥) — الا^(١٦) بالمعينة — حيث انك وعبد الله غير حَكَم في هذا الشأن الذي هو لي بِعَلِكِما^(١٧) والارجح ان الطبع بالقلم الازرق ما هو نافع اصلاً فكانه غير موجود / وهذا مخالف لامرنا ويدل على عَدَم امتثالهما لتعليماتنا وعدم النشاط في الشغل^(١٨) وما فهمنا كتابك حيث تقول ان ماعندك الا ٣٠٠ روية — بما انا ارسلنا ١٠٠ روية الى عبد الله زيادة ليسلمها لك / غير ان هذا حيلة منك فقط فلاجل مايدركوا ان معك هذا المبلغ / فلا باس^(١٩) فيها / بعد وصول المطبوعات الى هنا نحول عليك المبلغ اللازم تلغرافياً الى البنك / اما مرزق والمذحجي — فلا يكونوا في شك منا ومن حنث^(٢٠) العهد من طرفنا / ولا مر الزمان علينا وبيننا بحور

(٩) النقش خفيف : أي غير واضح ، او باهت .

(١٠) شيء : شيئاً ، وهي غلطة إملائية .

(١١) والذي : كانت في الأصل (وما) .

(١٢) جابا : من الفعل جاب ، وأحياناً : أجاب أي أحضر .

(١٣) كُفَي : هناك ضمة وكسرة فوق وتحت الكاف . وهذا يعني أن الكاتب تردد بين كُفوء وكِفَاء ، والأرجح أنه استقر على كُفَي أي كفاء .

(١٤) ما يمكننا : ما يمكننا ، أي ليس في وسعنا .

(١٥) نحقق هذا الأمر : نحقق في هذا الأمر .

(١٦) إلا : كانت في الأصل (حتى) شطبت ووضعت بدلها (إلا) .

(١٧) الخط المائل (/) هنا أثبتته الكاتب ليشير إلى موضع إدخال العبارة من (والأرجح) إلى (الشغل) (١٨) .

(١٨) هذه العبارة كتبت في هامش المسودة . ولم يلاحظ د . صالحية ذلك ، ولهذا وضعها في نهاية المسودة .

(١٩) فلا باس : قرأها د . صالحية « فلا أساس » وقرأناها « فلا باس » لأنها تنسجم مع السياق ، كما أن الصورة لا تسمح بالقطع بأنها (فلا أساس) .

(٢٠) حنث : قرأها د . صالحية (حيث) ، وليس في الصورة المنشورة ما يسمح بقراءة ياء بدلاً من النون الواضحة ، كما أن السياق يرجح — في تقديرنا — أنها (حنث) .

—(٢١) وشَحَطَ المزار(٢٢) / اما بخصوص الجمالة فلا تدفع إلا الاجرة الصحيحة
عن — الحملة(٢٣) التي حُطَّت عند بابك ولا — تعتمد على كلام بالهوا — غير(٢٤)
ان تشوف الحق — نُصَّبَ عينيك / ولا تعطي شيئاً للخضر(٢٥) الحسين حتى —
نظرنا(٢٦) طبع الحجارة التي جابها / وادفع اجرة الحمل فقط / وهذا الاتفاق بيننا
وبينه / وان كان الحجارة من(٢٧) شكل — الحجارة —(٢٨) المكسورة التي جابها
و — نحن(٢٩) في عدن فما يساوي شيء(٣٠) ابدا وما — ابغي منها / ونحن
متأسف(٣١) جداً من العداوة التي حصلت من(٣٢) الاولاد وعبد الله / ولكن الى هذا

(٢١) ولا مر الزمان .. هذه العبارة معطوفة على ما قبلها ، فهو يريد أن يقول إنه لا ينبغي أن يخامر
مرزق وصالح أنه سيخلف بالعهد (الاتفاق) من ناحية ، أو سيؤثر فيه طول الغياب والحرار
التي تفصل بينهم . وكان قد وضع بعد محور عبارة (ومسافة) ثم شطبها ، وأعقبها بلفظة
و (المزار) وشطبها .

(٢٢) شحط المزار : هذا ما انتهى إليه بعد تردد . وواضح أنه كان يعتسف العبارات لإظهار
فصاحته .

(٢٣) الحملة : هكذا أثبتنا د . صالحية والصورة لا تعين على التثبت من شيء والقصد ولا شك هو
الحمولة أو (الحمل) التي كتبها وشطبها . وقد تكون الجملة جمعاً لجمع .

(٢٤) قبل (تعتمد) هناك لفظة يبدو أنها شطبها ، وهناك خط تحت بالهوا (بالهواء) يقصد كلام
مرسل لم يثبت منه . وكلمة غير حلت محل (إلا) التي شطبها .

(٢٥) بعد (للخضر) أضاف د . صالحية (ن) وهو معقول ، ولكن الصورة التي أمامنا ليس فيها أثر
للكلمة .

(٢٦) بين (حتى) و (نظرنا) آثار كلمة يبدو أنها شطبها ولعلها (بعد) . والتركيب الناقى هو
من نوع (حتى شفننا) (هامش ٧ أعلاه) .

(٢٧) (من) كانت في الأصل (على) ثم عدل عنها وأثبتت (من) فوقها .

(٢٨) تردد الكاتب هنا فكتب أولاً (من شكل التي) ثم شطب (التي) وكتب بعدها الحجارة ،
وأثبعها بلفظة (التي) بحيث تقرأ العبارة (من شكل الحجارة التي) ولكنه شطب (التي)

الثانية وأضاف (المكسورة) فجاءت العبارة كما هي متبته هنا .

(٢٩) بعد جابها كتب أولاً و (أنا) ثم كتب (نحن) بدلاً من (أنا) .

(٣٠) شيء : محاولة لكتابة (شيئاً) وهو خطأ غير مفهوم ، لأن شيئاً وردت في الرسالة فيما بعد .

(٣١) نحن متأسف : واضح أن المقصود (متأسفون) .

(٣٢) من : هكذا أثبتنا د . صالحية ولعلها (بين) فهذا هو المقصود ، ولكن الصورة لا تساعد على
القطع برأي .

الوقت يلزم — ان نكون طرف^(٣٣) عبد الله الذي قام بصالحنا ..^(٣٤) قياما — تاما لما سمع ان — الاولاد ماساروا الى المكان المعين لهم^(٣٥) لهما / وان صرفوا الفلوس والهداية بوقت قصير وتدينوا^(٣٦) — عند الناس / وعبد الله ماكتب لنا كلمة لوم عليهم / وإن كان اودلانا ظائنين ان ما نقدر شيئا من غير — واستطههما فهما غلطانون^(٣٧) / فعند الكنت كل شي ممكن^(٣٨) والدراهم اقليد^(٣٩) كل باب — اما نحن فما نحكم حُكماً ما^(٤٠) حتى نظرنا المطبوعات / وأثنا^(٤١) لذلك الوقت ظننا طيبً فيهما / وما يمكننا نتصور بعقلنا^(٤٢) أنهما^(٤٣) اصحاب خدعة^(٤٤) وغدر حيث ان أخلاقهما طيبة حميدة كما اعتبرناه مدة طويلة / —————^(٤٥) وسنحضر في

-
- (٣٣) من طرف : هنا يقصد بها (إلى جانب) .
(٣٤) بصالحنا : هناك أثر لإضافة الكلمة في نهاية السطر ربما توضيحاً وتأكيداً للفظ المقصودة التي جاءت في الأصل غير واضحة تماماً من ناحية أن (ب) قبل الصاد أطول من اللازم . ويحتمل أنها كتبت في الأصل بمصالحنا .
(٣٥) لهم : لفظة زائدة ، ويبدو أنه كتب في الأصل (لهم) وأعياه تصحيحها فتركها بعد محاولة جعلتها تبدو كأنها (لهم) وكتب بعدها لهما كلفظ بديل ، جرياً على خطته المتبعة في الرسالة .
(٣٦) تدينوا : كانت في الأصل (استدانوا من) فشطب (استدانوا) وكتب من فوقها (تدينوا) ثم شطب من ووضع محلها (عند) .
(٣٧) فهما غلطانون : لا تحتاج إلى تعليق .
(٣٨) بعد (ممكن) هناك نقطة علامة وقف على خلاف العادة .
(٣٩) إقليد : مفتاح أو بالأحرى قفل عربية معروفة وتنطق في اللهجة الحضرية مثلاً إقليد .
(٤٠) نحكم حكماً ما : نقطع برأي معين . وكانت العبارة في الأصل (نقول شيء) = (نقول شيئاً) .
(٤١) وأثنا : أثبتنا . صالحية (إنا) بوضع همزة تحت الألف وهو شيء نادر في هذه الوثائق ، ونعتقد أن الكلمة الأصلية التي كانت (ولهذا) قد عدلت إلى (وانا لهذا) . وما بدا للدكتور صالحية همزة هو واو .
(٤٢) نتصور بعقلنا : يخطر ببالنا .
(٤٣) أنهما : هذه من الحالات النادرة التي تهمز فيها الألف .
(٤٤) خدعة : هذه قراءة د . صالحية ولكننا نميل إلى أنها (خيانة) غير أننا لا نستطيع الجزم بذلك لأن الصورة غير واضحة .
(٤٥) بعد مدة طويلة تبدأ العبارة التالية بـ (وفي الخريف) التي أبدلت بما بعدها .

الخريف ومعنا مركب حربي دولة عظيمة / والذي خائنا فيخونه^(٤٦) ونؤدبه^(٤٧)
تأديباً فاحشاً / اما الكتب فترسلها اليك بعد جمعة مع الدراهم اللازمة للسفر
و —————^(٤٨) اقتناء الكتب الخطية .

(٤٦) فيخونه : لعل القصد (فنخونه) على غراريتها .
(٤٧) نؤدبه : كُتبت أول الأمر على هيئة (نأديه) والتعديل واضح في الصورة .
(٤٨) بعد (للسفر) كانت العبارة الأصلية (ومبادلة (الكتب)) ثم أبدلت بـ (اقتناء إلخ) بعد
شطب (مبادلة إلخ) والإبقاء على (و) .

المحتوى

- (١) هذه مسودة رسالة بعث بها لندبرج إلى الهتاري وليس عليها تاريخ . وفيها يفيد به باستلامه لرسائله ثم يعلق على ما أثير في تلك الرسائل من مسائل .
- (٢) يبدأ بسفر عبد الله (منصور) أو بري إلى دثينة لمتابعة أشغال الأولاد (مرزق والمذحجي) ويقول إنه عمل (طيب) ولكنه يعود فيشطب كلمة (طيب) .
- (٣) ولكنه مع ذلك لا يستطيع الحكم على أعمال المذكورين حتى يرى بعينه نتائج سعيهما .
- (٤) على أنه إذا كان طبع النقوش سيئاً ولا يسمح بقراءة الكتابة فإن عملهما سيكون كعدمه .
- (٥) وكذلك إذا كانت الحجارة هي من النوع الذي أحضره من قبل الخضر بن حسين نفسه فلا قيمة لها ، وإذا كان النقش باهتاً فلا حاجة له بها ، ويكفي ما قد تجمع لديه من ذلك الصنف .
- (٦) أما إذا كانا قد أحضرا حقاً مطبوعات من نصاب ومن بلادهما (أرض العوالق) ، وأن عندهما ٥٧٠ ورقة مطبوعة طبعاً جيداً فلا بأس ، ولكن يخل عليهما بما يكافي عملهما من جزاء .
- (٧) على أنه لا يستطيع التحقق من ذلك إلا بالمعاينة . أمّا هو (أي الهتاري) وعبد الله فليسا بالحكم الصالح في مثل هذا الشأن لأنه ليس لهما خبرة فيه .
- (٨) ويقول إنه لم يفهم ما جاء بخطابه من حيث قوله إنه ليس في حوزته سوى ٣٠٠ روية ، وذلك لأنه سبق أن أرسل إليه ١٠٠ روية عن طريق عبد الله .
- (٩) ويتلمس تفسيراً لقوله ذاك في أنه إنما قاله على سبيل الاحتيال على الرجلين (لكيلا يطعما في المزيد من المال) . ويقول إنه لا بأس في تصرفه ذاك .

(١٠) ويعدده أنه عند وصول المطبوعات ، سوف يقوم بإرسال حوالة برقية إليه بطريق البنك .

(١١) ويرجو ألا يتصور مرزق والمذحجي أنه سوف يخل بالاتفاق (العهد) من جانبه أو يخشيان شيئاً من مرور الوقت وبعد المسافة بينه وبينهما .

(١٢) ثم يأمره بألا يدفع للجمالة إلا الأجرة المتفق عليها ، وذلك وفقاً لما يحيط عند بابه من حمل غير آبه بما يقال له من كلام إلا بعد التأكد من صحته .

(١٣) أما الخضر (بن) الحسين فلا يعطينه شيئاً حتى يرى بنفسه طبع الحجارة التي أحضرها . ولكن عليه أن يدفع أجر النقل وحده وفقاً للاتفاق القائم بين الطرفين .

(١٤) ويعبر عن شكه في نوعية الحجارة فيقول إنه إذا كانت الحجارة من النوع الذي أحضره من قبل وهو موجود بعدن ، وهي (الكسور) ، فإنه لا حاجة له بها لأنها لا تساوي شيئاً .

(١٥) وييدي أسفه للعداوة الحاصلة بين مرزق والمذحجي من جهة وعبد الله من الجهة الأخرى . ولكنه يقرر بأنه ينبغي عليه التزام جانب عبد الله مؤقتاً لأنه إنما قام لحماية مصالحه على الوجه المرغوب ، وذلك حين سمع بأنهما لم يتوجها إلى المكان المعين لهما وأنهما صرفا ما أعطي لهما من نقود وهدايا في وقت قصير وأنهما فوق ذلك كله استدانا من الناس .

(١٦) ويحرص على القول بأن عبد الله لم يكتب كلمة لوم واحدة في حقهما .
(١٧) هذا وإذا كان المذكوران يعتقدان بأنه لا يستطيع عمل شيء دون مساعدتهما فهما مخططان . ذلك لأن (الكنت) لا يعرف المستحيل ولأن الدراهم هي (إقليد كل باب) .

(١٨) أما مطبوعاتهما فإنه لا يستطيع البت في شأنها برأي حتى يراها عياناً . وحتى ذلك الوقت فإن ظنه فيهما سيظل حسناً . وهو لا يتصور أنهما من المخادعين بل هو يعتقد أنهما ، على العكس من ذلك ، ذوا أخلاق طيبة حميدة ، وهو ما كان يعتقد فيهما من قبل ولوقت طويل .

- (١٩) ويبلغه بأنه سوف يحضر في الخريف بمركب حربي لدولة عظيمة (وحينها)
فإن من (خانه) سيؤدب تأديماً بالغاً .
- (٢٠) وتنتهي المسودة بوعد بإرسال الكتب بعد أسبوع ومعها الدراهم اللازمة التي
تمكنه من السفر ومن اقتناء المخطوطات .

التعليق

- (١) الرسائل المستلمة من الهتاري لا بد أن تكون كل أو بعض الرسائل المتقدمة ابتداء من ٧/٩٨ مع ملاحظة أن آخر رسالة من لندبرج قبل هذه مؤرخة في ٩٨/٣/٢٨ (١٠/٩٨) .
- (٦) اشتراطه إحضار مطبوعات من نصاب يتعارض مع ما هو معروف عن تحركاتهما المبينة في رسائلهما . فهما لم يذهبا هذه المرة نصاب وهي التي أمرا بالذهاب إليها (٥/٩٨) . وهذا هو السبب الرئيسي أو أحد الأسباب الرئيسية لانتقاد عبد الله (بري) لهما . وفي رسائلهما ورسائل الهتاري محاولات تبرير عدم الذهاب إلى هناك .
- (٨) أنه يشير هنا إلى خطاب الهتاري (١٠/٩٨) . أمّا المائة روبية التي يتحدث عنها ، فقد أشار إليها الهتاري في خطابه (٦/٩٨) . ولكن يحتمل أن الهتاري اعتبرها منحة .
- (٩) سنلاحظ من رسالة للهتاري أن كلام لندبرج سهل له الخروج من الحرج (١٨/٩٨) .
- (١٥) مع إبداء الأسف على الخلاف ، فإن لندبرج يبدو مقتنعاً بسلامة موقف عبد الله ، ولكنه لا يستعمل ألفاظاً حاسمة لكيلا ينفر الطرف الآخر منه وليبقي على الشعرة التي ما زالت تربطه به .
- (١٦) هذا زعم محل نظر فيكفي لوماً أن يقال إنهما لم يمثلا لما أمرا به .
- (١٧) هنا تهديد وتبجح ، وهي عادة يعرفها القاري لرسائل لندبرج وكتبه .
- (١٨) هنا محاولة تلطيف أخرى للجو بينه وبين الرجلين .
- (١٩) تهديد آخر . والمركب الذي يقصده هو الباخرة التي حضر عليها فيما بعد مع الفرقة التمسوية . والدولة التي يقصدها هي غالباً (النمسا) .
- (٢٠) ليس في الملف ما يؤكد سفر الهتاري مرة أخرى في طلب المخطوطات .

17/9/21

Log 79, 48

٧٩، ٤٨
 وما هي تكون معدود
 وما هي الفصاح على ان
 تخرج اليه ما عاده من
 ما ياتي من قوله
 وما هي الفصاح على ان
 تخرج اليه ما عاده من
 ما ياتي من قوله

۔ الى حضرت سعادة الكنت النديج ادام بقاء امين

و بعد نهدی محضه جنابکم ورد الینا جوابکم العزیز و الفهم اما ذکرتم لنا فیہ

وسرنا مشغولين كثير يوم كتابك ما سرنا بشي الذي يدفع منا شي
من الذي في دمننا من الدين وكثر المشاكي ما تفيدنا بشي وانصاب

وبيمان ومرخه فيها جدرى واذا كان اصبح سار كلامنا هذا كذب
فكان نتيجه العقوبه واما من مهات الطباعه فمخن بجى الى مند

الجرم ونقصها في الماء وعندما يتبس الجرم من الماء جينا العظم الأزرق

وقع ربح في مكان الطباعه وكتابة حمير فهاهيه عميقه كثير وصياح

البدا علينا كثير وقذات ندري بربته البدو لا هم يحبون
اشغالنا كثر وبابة الاوراق المطبوعه الذي ماتصلها بلصف والماء

فكان لك علينا عقاب شديد بان المطبوع كله قلم حبر ارسلناه
وان كان شي مزور فيه فكان نستحق العقاب منك ونحن صدقنا

بقولنا معك ولا يدخل في عقولنا ان نحن نعلم الناس وتسود اوجاهنا
معهم بسبب الدين الذي علينا لحيث وصارنا حيث لاسبب بوصول

الحوال الى عدد حق الجمار المكتوبه وقد راسك ملان من جميع
الاحوال ويبلغ عنك السلطان احمد بن حسين لانه فاما اخذ شي علينا

عشور واما التجاره الذي باقيه معنا في خوره حال ما تجنا فلوس
منك ما نخاصر عليها ويا تحبها وانت حول لنا لكرها عندنا القاضي

الجل بعشرين ريالاً على حسب الشرط الذي بيننا وبينك وحقق
لإبن القاضي بشرط هذا. سلمنا لعل فضاه وقناه تفعل أمه

الثلثين الروبيه وصلت الى يديها وتصرفناها رمالا عن حسن

- ٤٧ -

النص

الى حضرت سعادة الكنت التدبرج ادام بقاه امين .

وبعد نهذي بحضرة جنابكم / ورد إلينا جوابكم العزيز / وفهمنا ما ذكرتم لنا فيه / وسرنا مشغولين كثير يوم كتابك ما سرنا بشي الذي يدفع منا شي من الذي في ذمتنا من الدين / وكثر المشاكي^(١) ما تفيدنا بشي / وانصاب ويبحان ومرخة فيها جدري / واذا كان اصبح سار^(٢) كلا منا هذا كذب فكان نستحق العقوبة / واما من جهات^(٣) الطباعة فنحن نحبي الى عند الحجرة ونغسلها في الماء / وعندما تيس الحجرة من الماء جينا^(٤) القلم الازرق وكتبنا فوق كتابة حمير^(٥) من اجل ان يظهر القلم طيب^(٦) / بانه حيث الطباعة وقع ريج في مكان الطباعة / وكتابة حمير فماهي^(٧) عميقة كثير / وصياح البدوا^(٨) علينا كثير / وقد انت تدري بربهة البدو

(١) المشاكي : الشكاوى .

(٢) اصبح سار : (أصبح) و (سار) (= صار) بمعنى عام واحد ؛ ولكن الكاتب قصد (وإذا حدث وتبين) .

(٣) جهات : جهة .

(٤) عندما تيس الحجرة من الماء جينا : جينا هكذا في صيغة الماضي . ومثل هذا التركيب يرد أحياناً في هذه الرسائل .

(٥) كتابة حمير : حلت (كتابة) محل (قلم) بمعنى (خط) والعبارة كلها من قبيل (قلم حمير) في رسائل أخرى ، والمعنى (خط حمير) .

(٦) طيب : بشكل جيد .

(٧) فماهي : فما هي أي فليست هي .

(٨) البدوا : أضاف إليها د . صالحية (ن) لتصبح (البدوان) وهو استنتاج له مبرراته ، ولكن علينا ألا نستبعد أن الكاتب أخطأ فأضاف الألف نتيجة اختلاط الأمر عليه من حيث كتابة الواو في آخر الاسم والواو والألف محل الضمير في الفعل في مثل (كتبوا) .

/ لانهم تعجبو من اشغالنا كثير / وبابة^(٩) الاوراق المطبوعة الذي ما تحصلها
 بلصمغ^(١٠) والماء فكان لك علينا عقاب شديد / بان المطبوع كله قلم حمير ارسلنا
 به / انكان شي مزور فيه فكان نستحق العقاب منك / ونحن صدقنا بقولنا معك
 / ولا يدخل في عقولنا^(١١) ان نحن نظلم الناس وتسود اوجاهنا^(١٢) معهم بسبب
 الدين الذي علينا / حيث وصار لنا صيت^(١٣) لا سبب^(١٤) / بوصول الحمول الى
 عدن حق الحجار المكتوبة / وقد راسك ملان^(١٥) من جميع الاحوال / ويسلم عليك
 السلطان احمد بن حسين لانه فما اخذ شي علينا عشور / اما الحجارة الذي باقية
 معنا في خورة حال ما تجينا فلوس منك بالخاصر عليها وبانجيها / وانت حول لنا بكرانا
 عند ابن القاضي الحمل بعشرين ريال على حسب الشرط الذي بيننا وبينك / وحقق
 لابن القاضي بشرط^(١٦) هذا / وسلم لنا على فضل وقوله^(١٧) تقول امه الثلاثين روبية
 وصلت الى يدها / وتصرفناها^(١٨) ريالات نحن وحسن /

[هنا وصل إلى طرف الورقة الأسفل فانتقل إلى أعلا وكتب في سطور قصيرة طولية

مائلة]

وما هي تكون^(١٩) مصروف شهر / لان الطعام^(٢٠) غالي / بريال عشا ليلة واحدة /

(٩) بابة : بمعنى (صنف) .

(١٠) بلصمغ : هي بالصمغ كما أثبتنا مصححة د . صالحية .

(١١) لا يدخل في عقولنا : لا يخطر ببالنا (قارن ١٥/٩٨ هامش ٤٢) .

(١٢) أوجاهنا : وجوهنا .

(١٣) صيت : أثبتنا د . صالحية (حيث) خطأ .

(١٤) لا سبب : غالباً (لأسباب) أي بسبب أو لسبب .

(١٥) رأسك ملان : كناية هنا عن كثرة المعارف . وتستخدم العبارة أحياناً بمعنى الشخص قد أوغر صدره بوشايات كثيرة .

(١٦) بشرط : بالشرط هذا ، أو بهذا الشرط .

(١٧) قوله : قل له مثل (قلّي) قال لي .

(١٨) تصرفناها : سقطت التاء عند د . صالحية (ص ٢٥٦) سهواً فيما نعتقد .

(١٩) وما هي تكون : أي وهي لا تكون بمعنى لا تكفي .

(٢٠) الطعام : نوع من (الذرة الصغيرة Millet) وهي التي سميت في رسالة سابقة (حب طعام) .

لان الارض جحيرة^(٢٠) / وصالح اخوه ما عاد جاء منه خبر ولا عاد وصا بشي
مصروف لعياله / وحرمت فضل مرضة^(٢١) إلى غاية الموت / وذالحين بخير وعافية
/ واما انت يا فضل فقد انت ترسل لوالدتك بشي / بانها ارسلت لنا بخط ويذكرلك
هذا الكلام / والسلام على من حضر مقامكم^(٢٢) العزيز / وخص نفسك بالف
الف سلام

تحرر تاريخ ١٠ شهر مي سنة ١٨٩٨

صحيح

احمد علي مرزق

وصالح عبد الله المدحجي

(٢٠) جحيرة : انظر ١٢/٩٧ .

(٢١) مرضة : مرضت . الغريب أنه أقي بالتاء في (حرمة) مفتوحة (حرمت) وربطها في (مرضت) .

(٢٢) مقامكم : صورة غريبة لكتابة مقامكم يصعب تفسيرها . هذا ولا يستبعد ، رغم وجود نبرة بعد الميم ، أن ما يبدو على صورة همزة إنما هو ضمة على الميم .

المحتوى

- (١) هذه إحدى رسائل مرزق والمذحجي المكتوبة بخط جيد (انظر ١١/٩٨) وفيها يشيران إلى رسالة تلقيها من لندبرج .
- (٢) يفتتحانها بالشكوى ، لأن الرسالة لم يأت معها ما يدفع عنهما بعض مطالبات الدائنين .
- (٣) ويقولان : إن أنصاب ويحان ومرخة فيها جذري .
- (٤) ثم يدافعان عن طريقة عملهما في أخذ المطبوعات ويعتذران عن أي تشويه ، قد يكون حدث ، بالريح التي كانت تهب في الأماكن التي كانوا يعملون فيها ، ولعدم عمق خدود الخط الحميري ، ثم الجلبة التي يحدثها البدو . ويقولان إنه يعرف تماماً ماذا يعنيه إزعاج البدو خاصة وقد استغربوا ما يعملونه .
- (٥) ويتحديان أن يكون أي من الأوراق المطبوعة قد طبع دون استخدام الصمغ والماء أو أن يكون بين ما طبع ما هو ليس من الخط الحميري أو هو مزور .
- (٦) ويعبران عن اعتزازهما بأنهما كانا صادقين في تعاملهما معه .
- (٧) ويقولان إنه لا يمكن لهما أن يقبلا بالعار الناتج عن ظلمهما الناس وعدم سداد ديونهما ، خاصة وأنه أصبح لهما صيت كبير نتيجة وصول أحمال (الحجار المكتوبة) إلى عدن .
- (٨) وينقلان إليه تحية السلطان أحمد بن حسين ، ويقولان إنه لم يأخذ منهما عشوراً على الحجارة .
- (٩) ويعدان بإحضار ما بقي من حجارة في خورة ، ويطلبان التحويل بالكراء بواسطة الهتاري على أساس أجر الحمولة الواحدة عشرون ريالاً ، ويطلبان منه التأكيد على ذلك الشرط في رسالة للهتاري .

(١٠) ويطلبان إبلاغ فضل سلامهما وأخباره باستلام أمه الثلاثين روبية التي هي قيمة الريالات المحولة منه لها ، والتي قاما بالاشتراك مع حسن بتحويلها إلى روبيات . ولكنهما يعلقان بأن ذلك المبلغ لا يكفي لمصاريف شهر واحد إذ أن الجذب جعل عشاء الليلة الواحدة من الذرة يكلف ريالاً . ويقولان إن صالحاً أخا فضل انقطعت أخباره ولم يرسل لأهله مصاريف . كما يذكران أن زوجة فضل تماثلت إلى الشفاء بعد أن أشرفت على الموت . ويطلبان من فضل أن يسعف أمه بشيء من المال ، وذلك بناء على طلب منها في رسالة وجهتها إليهما .

التعليق

- (١) رغم عدم وجود إشارة في المسودة (١٥/٩٨) إلى إرسال لندبرج رسالة إلى مرزق وصاحبه ، ورغم علمنا بتسرع مرزق إلا أنه من المحتمل جداً أن رسالة قد وجهت إليه وصاحبه في وقت توجيه الرسالة المذكورة إلى الهتاري نفسه . وهذا من أسباب تقديمنا الرسالة — المسودة على هذه الرسالة . ومع ذلك فهناك أيضاً احتمال آخر وهو أن الرسالة التي يرد عليها مرزق وصاحبه ليس لها علاقة بـ (١٣/٩٨) . انظر (١٩/٩٨) .
- (٢) عدم إرسال حوالة مع رسالة لندبرج المشار إليها هنا يتماشى مع ما جاء في (١٥/٩٨) .
- (٣) هذا تبرير أو تفسير لعدم استئنافهما السفر والذهاب إلى نصاب وبيحان بالذات . أما مرخة فرسائلهما السابقة تزعم بأنهما أحضرا حجارة منها .
- (٤) الدفاع عن طريقة العمل فيها — على ما يبدو — رد على ما جاء في (١٥/٩٨) . وذكرهما للرياح في أماكن العمل فيه استباق لأي ملاحظة بوجود قصور في العمل .
- (٧) حكاية الصيت الذي يتحدثان عنه لا بد أن يكون لها أساس . ونخشى أن لندبرج قد تسبب ، بإمكاناته المادية وبإقامته الطويلة نسبياً في عدن تحت رعاية كتنجهام المقيم السياسي وزملائه ، في تحريك سوق الأحجار المهربة بصورة ليس لها مثيل من قبل .
- (٨) انظر بشأن العشور (١/٩٨) تعليقة ٣ .
- (١٠) يلمس المرء في هذه الفقرة حرصاً (مصدره مرزق وحده غالباً) على إقلاق فضل بمشاكل أهله ، بل إن اختلاق خبر موت زوجته وإن عزي إلى أمه من الأمور الباعثة على التأمل .

النص

بعد ختم الخط يا سعادة الكنت / تارانا^(١) خزيننا من اهل الدين / وانكان عاد بالعوز شي منهم يقولو^(٢) قد ما خلصتوا لوؤل^(٣) / واما البنادق حقي وحق صالح المذحجي فنحننا اطلقناهم علا عبد الله / والرصاص وبنديق السلطان صالح بن عبد الله مولا^(٤) أنصاب فهو^(٥) عند عبد الله / والفرد الكبير الذي^(٦) شله الحريبي / والحريبي عادة ما اجا / ونحننا ما معنا مشهارة^(٧) من يوم سرنا من عندك الا حد اليوم هاده / وما عبد الله مالبا مشاره^(٨) منه / ولا بالجلس تحت امره بسبب لسانه وحرته^(٩) / انكان انتة تبنا^(١٠) فلحننا تحت امرك / دون هاده الرجال مالنا ارادة^(١١) به / وسلام^(١١)

-
- (١) تارانا : ترانا .
 (٢) يقولو : باقولو = سوف يقولون .
 (٣) لوؤل : محاولة فاشلة لكتابة (الأول) تخطط بين الفصيح والعامي (لول) بغير همزة (٢/٩٨ هـ ٢) بمعنى القديم .
 (٤) مولا : تفهم من السياق وهي بمعنى مولى ، صاحب ، أما ما هو مكتوب فإن اللام ألف فيه يمكن أن تقرأ (ها) أو (لما) .
 (٥) فهو : قرأها د . صالحية فهذه مع أنها من قبيل هيه (١٦/٩٨ هـ ٧) وائته (١/٩٨) . وهو = هو ، وهيه = هي ، وائته = أنت .
 (٦) الذي : بالذال المهملة بدلاً من الذال المعجمة وهو السائد في النطق العامي .
 (٧) مشهارة : هي مشاهرة أي راتب شهري . وقد كتبت في مرة مشاره وأخرى مشهار (١٣/٩٨) .
 (٨) حرته : حرارته من حار كما في (٩/٩٨ هـ ١٦) ، والمقصود حرارة الطبع ، أي : حدته .
 (٩) تبنا : تبانا ، مختزلة .
 (١٠) لإرادته : بمعنى رغبة . وتنطق أحياناً (رادة) .
 (١١) وسلام : وسلام = والسلام وفقاً للنطق .

ولحنا ما بعد ما كسر ناموسنا وخذ منا الباس^(١٢) حق السلاح والبادق^(١٣)
والرصاص / ويوم لجي عنده حما^(١٤) وصلنا من البلاد يقول لنا انظرو^(١٥) من خارج
البنقلة^(١٦) في الشمس لما قدني ادعيكم / وانكان احنا كذايين اسال^(١٧) حسن احمد
بن القاظي / بان هاده اشي وقع وهو معنا وسلام .

تاريخ ١٢ شهر ما^(١٨)

احد علي مرزقي

وصالح عبد الله المذحجي

(١٢) الباس : من الإنجليزية Pass وتنطق أيضاً (باص) وكان يقال لجواز السفر (الباسپورت
Passport) حتى وقت قريب الباص . وهي الرخصة عامة وهنا هي رخصة حمل السلاح
(حق السلاح) .

(١٣) البادق : هي البنادق كما أثبتها د . صالحية سقطت نونها سهواً .

(١٤) حما : حِمًا = حيناً أي عندما .

(١٥) انظرو : انتظروا .

(١٦) البنقلة : تعريب Bungalow طراز من المنازل . تقول القواميس أنه بيت بطيقة واحدة وتجعله
غالباً من الخشب ، وخاصة في الريف أو على شاطئ البحر . ويضيف بعضها أن البنقلة في
الهند تحيط بها عادة شرفة (براندة) . وقد دخلت هذه التسمية في اللغة العربية حتى أننا نرى
شاعراً بدويّاً من شبة هو المرحوم أحمد بن بقصة يصف المقر الذي أقامه القردي هناك قبيل
الحرب العالمية الثانية بأنه بنقلة .

(١٧) اسال : أسأل حذف منها الهمزة في الكتابة كالعادة .

(١٨) ما : محاولة قاصرة لكتابة اسم ماي (مايو) الشهر الخامس في التقويم الشمسي .

المحتوى

- (١) يثير مرزق هنا بالاشتراك مع المذحجي مسألة الدين قائلاً إنهم يشعرون بالخزي أمام الدائنين ، فوق أن هذا يحرمهما من فرصة الاقتراض إذا احتاجوا لشيء إذ سيقال لهما إنكما لم تسددا الدين السابق .
- (٢) ويقولان إن بندق السلطان صالح صاحب نصاب موجود عند عبد الله ونفهم أن مسدساً كبيراً مازال بحوزة الحريبي وأنه لم يرجع بعد من مهمته .
- (٣) ويذكران أنهما لم يستلما مرتباً أو مشاهرة (مشاهرة) منذ أن غادرا عدن في المهمة ولندبرج مازال بها وحتى اليوم . ومع ذلك فإنهما لا يريدان مشاهرة (مشاهرة) من عبد الله ، ولا يقبلان بالبقاء تحت إمرته بسبب من حدة طبعه . ولكنهما ممتثلان للندبرج إذا كان مازال راغباً في استخدامهما . ويختتم هذه الفقرة من الملحق بالسلام .
- (٤) ولكنهما يستأنفان الكلام فيذكران الإهانة التي تعرضا لها عندما أخذ عبد الله منهما رخصة السلاح مع البنادق والرصاص .
- (٥) ويتذكران أنه عند مجيئهما إليه بعد عودتهما من البلاد أخذ يطلب منهما الانتظار في الشمس خارج البقعة إلى أن يستدعيهما . ويستشهدان بالهتاري على صدقهما لأن ذلك الشيء حدث أثناء وجوده معهما .

التعليق

- (١) هذا هو الجزء الأخير من الوثيقة (١٨) عند صالحة (ص ١٤٢ - ١٤٣). وهو في تصورنا لا صلة له بالجزء الأول (انظر ٤/٩٧)، وإنما ألحق بالخطاب (١٦/١٨) إذ إن مرزق لم يقتنع بما جاء هناك فكتب الملحق بعد يومين (٩٨/٥/١٢). وهذا إنما يعكس طبيعته القلقة .
- والجديد هنا قولهما إن عدم تسديد الدين يحرمهما فرص الاقتراض مستقبلاً أو بعبارة أخرى يعطل أعمالهما . ولكن مسألة الدين كلها مسألة إن لم تكن مفتعلة فهي مبالغ فيها .
- (٢) هذا تكرار لما جاء في (١٢/٩٨ و ١٣)، والجديد هو المسدس الكبير الذي مازال في حوزة الحريبي .
- (٣) قارن (١٨/٩٨) .

قدوة الاجلاء الكرام وعدة الاما جده الغمام اكننت لندرج دام عزها
 بعد السلام العام الالاف اعلم عزيزي ان كتابكم المؤرخ ٢٨ ابريل
 وصل وفهمت موضوعه فلا يخفكم ان احمد علي مرزق وصالح عبد الله
 المذبحي لما طبعوا الاوراق في البراهن خوفا من ريشة البدو وصياحهم
 واستغرابهم لذلك كتبوا اولا على الاجار المكتوبه بالقلم الرصاص
 الازرق لانه ياخذ الصورة تماما ويظهر بيان القلم الجيري في
 الاوراق ولان اغلب الاجار كتبها ليست بهيمته واستحسنوا الوضع
 اولا على الاجار بالقلم الرصاص ثم بعد ذلك بالماء والصمغ ويقولون
 ان سعادتهم ان وجدتم ورقه معجوله بغير صمغ وماء وفرش فبقوا
 مستحقين الملامه ومن جناب الدرام انا قبضت من عبد الله منصور
 الماية الرونيه وعرفتكم بذلك في الكتاب الاول الذي ارسلته من
 طريق مصر وبطيه كتاب من الشيخ الخاق وكتاب من السيد صالح
 وما ذكرتموه ان وصلتمكم الكتب المذكورة ولكن مبارك الشك معكم
 حيث اني ذكرت لكم اني فات لمرزق وصالح ان ما عندي الاماين رويته
 فقط ومن هنا لم توضح لكم وانا قلت لهم كذا الملا ياخذوا الدرام جميعا
 حتى لم يبق شي لاجرو البوسته وغيرها واما الخضر بن حسين فاجار
 احسن من الاوله قليل وسيوضح لكم ذلك عند وصول الاوراق
 وقد ارسلتها اليكم وارجو ان قد وصلت عندهم وما اعطيت الخضر
 شي الا اكرام الحق المحل واما اجار مرزق وصالح فكتابتها طيبه وبينه
 وفيها اجار كبار واما لون الجمر مثل لون اجار الخضر بن حسين وسيوضح
 لكم ذلك عند وصول الصورة المنتوله اما استغفها من اعمالهم في دينه
 فاليوم لا يوجد احدا من البدو وغيرهم من اعرفهم حتى اسلمهم عما كانوا
 يعملوا في دينه وعن الهدايا ويقولون ان الهدايا قد قسمها على العمال
 في المحلات التي طبع فيها وجاب منها الاجار وعند وصولكم الى عدن
 سيوضح لكم ذكاري وانا ساسأخذ عن ذلك وسأحقيق لكم وان ترسلوني
 الى ريشه فما احسن من هذه الايام اذ اسرت هناك بسبب الخطييعوا
 كتبهم واما اخو فضل فلم ينزل في السواحل ولا ارسل كتابا الى عدن قط
 ولا احد يعرف كيف حاله وزوجه فضل مرضه حتى اسرنت على الموت
 والان هي صحيحة من المرض واخبار بلاد دينه ساكنه بل فيها

قحط ويقولوا ان الجدي خفت من مرضه وانصاب وبجان واما
 الحريبي فالى الان لم جانا منه خير ومرزق ومبالغ يقولوا ان البدو
 قد حضروا لهم اچار هناك ولكن ما عندهم مخاسير الهاوقد
 هي موزعه في خوزه الى ومو لهم ويقولون ان كرا الجبل ومصرف
 الجبال والسيارة يكون عشرين ريال ولا تخفى عن بن جنكاهم ان عبد الله
 منصور كبير علي كثير وامس سرت الى عنده لاعلمه حسب العادة
 فوجدت الكرسي الذي اقعده عليه كل يوم وعليه اربعة عيذان
 مرجحه برنج اخضر وهو ومنعهم على الكرسي لاجل شغلوا وانا
 لما دخلت من الباب ما رايتهم فحركت الكرسي بيدي لاجل نخل حسب
 العادة فتساقطت العيدان في التاعه فوالله العظيم والبار الرحيم
 ان ذلك غير عدا مني بل على غالب الظن لاني ما رايتهم فوق الكرسي
 ملثمت اليه ولما تساقطوا ما تغير منهم شيء قط افسيتني سب
 فاحش بالاكليزي ومانا من حال التارخ قد تركته للابد وان
 تحيرت عن المجيء خمس دقائق او عشر دقائق يقلب وجهه
 ويسبني بالاكليزي وانا ما كنت اظن الا انه متكبر على مرزق
 ومبالغ وانا مفكر باسعادة اكانت لما انكم تجر واله ما هيه في
 كل شهر مائتين روبيه حسبما اخبرني ويقول انكم في هذا الشهر
 خصتموا من مشاهيرته اربعين مارك وهو لا يفيدكم في شيء وانا خاين
 منه كثير حيث انه يوم واحد قبل سفره الى دثينه لما سار يشوف
 احد وصالح جاد الى عندي في البيت واخذ مني الة القمير ووصاص
 وفوايس واخذت منه رصيده بذلك وواحد من الصناديق ما قدرت
 افتحه وقلت له هذا اما يمكن فتحه الا بنجار قال لي لا تجيب بنجار لدوله
 ما تدري ان في بيتك رصاص فانا الان يا معادة اكننت لما قد حصلت
 العداوة بيني وبينه اخاف بحيب فوقي ابولس وانا ما معي لئس
 لاجل الرصاص فارجو انكم المبادره بجواب في امر الرصاص هل انا بتمنه
 الخواجه مريس او كيف افعل انا اخاف من عبد الله منصور ريفان عني
 عند لدوله اخاف بحبسوني ويعاقبوني واما البنادق الذي عند
 مرزق ومبالغ فقد اطلقوها عليه وفرد واحد كبير وباقيه الرصاص
 ومن حين سا فرتم من عدن الى الان ما قبضوا منه مشاهير قط
 وتركوها من بغضه وكراهته لهم ولما جاء عندهم في دثينه عزوه
 واكرموه ولما جاء عنده في عدن بحضوري قال لهم مجلسوا خارج
 البيت في الشمس حتى ينادي لهم وجميع البدو يكرهوه بسبب انه
 يسبهم ويخشى عليه اذ اخرج البر من البدو حسبما اسمع من الناس

١٨/٩٨ (٣٥٥) /

مرزق وصالح حال ما اعطوه الرصاص والبنادق تركوه ولا عاد
سيروا عنده فقط بجوا عندي كل يوم ويقولوا ان الكنت ان
عاده يريدنا فخن لم نزل اولاده وتحت طاعته عرا او براينما يريد
سيرنا ومتى ارسلتوا لهم دراهم سياتوا بياقية الاجار وانا بعد رجوعي
ما سافر المدينة البيضاء انا وواحد بيضاني يسمى علي عمر
عبيد ويقول انه يعرف اجار كثيرة في الظاهر وهو رجل
تمدن وعارف حيل البدو وقادر على تحصيل الاجار ولكن
لان هو غايب في مدينة البيضاء وان تريدوا اني اسير
مع مرزق وصالح بعد رجوعي من رسته الى انصاب او غيرهما
انا تحت الطاعة لا اعبد الله منصوصا لا تقاربوا ما بيني وبينه
نظ لا ياخذ مني شيء ولا اعطيه شيء ولا يعطينا شيء ووطنكم
عمر ١٨/٩٨

الشيخ
ولكم التحية

وصد بطريقتي اكتب من مرزق وبلغوا من رسته في علمه جلاله الكون
وفضل ابيه مني وقطلو بشلهم حسن اراهم وكم مني في السلام
ولكم هذه على غاية عجل مع رسته ابنته وسلم

النص

قدوة الاجلاء الكرام وعمدة الاماجد الفخام الكنت لندبرج دام محروساً
بعد السلام التام اللايق اعلم عزيز جنابكم ان كتابكم المؤرخ ٢٨ ابريل سنة
٩٨ وصل / وفهمت موضوعه فلا يخفاكم ان احمد علي مرزق وصالح عبد الله المدحجي
لما طبعوا الاوراق^(١) في البر انه خوفا من ربشة البدو وصياحهم واستغرابهم لذلك
كتبوا اولاً على الحجر المكتوبة بالقلم الرصاص الازرق لانه ياخذ الصورة تماما ويظهر
بيان القلم الحميري في الاوراق ولان اغلب الاحجار كتابتها ليست عميقة /
واستحسنوا الوضع أولاً على الاحجار بالقلم الرصاص / ثم بعد ذلك بالماء
والصمغ^(٢) / ويقولوا ان سعادتكم ان وجدتم ورقة معمولة بغير صمغ وماء فرش
فيكونوا مستحقين الملامة / ومن جناب الدراهم انا قبضت من عبد الله منصور المائة
الروبية / وعرفتكم بذلك في الكتاب الاول^(٣) الذي ارسلته من طريق مصر وبطيه
كتاب من الشيخ عاتق وكتاب من السيد صالح / وما ذكرتوا لي^(٤) ان وصلتكم
الكتب المذكورة / ولكن صار الشك معكم حيث اني ذكرت لكم اني قلت لمرزق

(١) طبعوا الاوراق : كتبت هكذا وليس (طبعوا الاوراق) فهناك ألف واحدة ضائعة لعلها ألف
أداة التعريف في لفظة (الأوراق) . ومثل هذا تكرر في الرسالة (انظر أدناه) .

(٢) العبارة من (استحسنوا الوضع) .. حتى (بالماء والصمغ) قصد بها الدفاع عن الطريقة التي
اتبعها مرزق والمدحجي في أخذ طبعات من الحجارة . ولكن العبارة قلقة يصعب أن يفهم منها
ما حدث بالدقة . ويبدو أن هناك اتهاماً من عبد الله منصور للرجلين بمخالفة التعليمات في طريقة
العمل . (استحسنوا الوضع) هي (استحسنوا الوضع) حذف فيها (الألف) كما في طبعوا
الأوراق (انظر أعلاه) .

(٣) الاول : هنا ، كما في رسالة سابقة (٢/٩٨) ، تأتي بمعنى السابق .

(٤) لي : كتبها أولاً (لنا) ثم غيرها إلى (لي) (قارن ١٥/٩٨ هامش ٢٩) .

وصالح أن ما عندي الا مائتين روية فقط / ومن هنا لم توضح^(٥) لكم / وانا قلت لهم هذا لئلا يأخذوا الدراهم جميعاً حتى لم يبق^(٦) شيء لاجرة البوستة وغيرها / واما الخضر بن حسين فاحجاره احسن من الاولى^(٧) قليل / وسيتوضح لكم ذلك عند وصول الاوراق / وقد ارسلتها اليكم وارجوا ان قد وصلت عندكم / وما اعطيت الخضر شيء الا للكرا حق الحمل / واما احجار مرزق وصالح فكتابتها طيبة وبينه / وفيها احجار كبار / واما لون الحجر مثل لون احجار الخضر بن حسين / وسيتوضح لكم عند وصول الصورة المنقولة / اما استفهامي عن اعمالهم في دثينة فاليوم لا يوجد احداً من البدو^(٨) غيرهم ممن اعرفهم حتى اسئلهم^(٩) عما كانوا يعملوا في دثينة وعن الهدايا / ويقول مرزق ان الهدايا قد قسمها على العقال في المحلات التي طبع فيها وجاب منها الاحجار / وعند وصولكم الى عدن سيوضح لكم ذلك / وانا سابحث عن ذلك وساحقق لكم / وإن ترسلوني الى ريمة فما احسن من هذه الايام اذا سرت هناك / بسبب القحط يبيعوا كتبهم / واما اخو فضل فلم يزل في السواحل^(١٠) / ولا ارسل كتاب الى عدن قط / ولا احد يعرف كيف حاله / وزوجة فضل مرضة^(١١) حتى اشرفت على الموت / والان هي صحيحة من المرض / واخبار دثينة ساكنة / بل^(١٢) فيها قحط / ويقولوا ان الجدري خف من مرخة وانصاب ويبحان

-
- (٥) لم توضح : توضح هنا هي (تَوْضَح) التي تأتي بمعنى (اتضح) ماضي (يتضح) أدخلت عليها أداة الجزم (لم) على عادة القوم خلافاً للقاعدة . والقصد هو (لم يتضح) .
(٦) لم يبق : هنا تأتي (لم) محل (لا) إذ المقصود من العبارة هو : حتى لا يبقى ...
(٧) الاولى : هي بمعنى الأولى مؤنث الأول الذي يأتي هنا بمعنى السابق (انظر ٣ أعلاه) .
(٨) او : سقطت عند د . صالحية سهواً (ص ٢٦٣) .
(٩) اسئلهم : أثبتنا د . صالحية اسألهم تصحيحاً منه ، ولكننا آثرنا إبقاء النص على ما هو عليه تمثيلاً مع النهج الذي اتبعناه . ولدنيا (اسله) في (١/٩٨) بمعنى اسأله .
(١٠) (فلم يزل في السواحل) استخدمت (لم) هنا استخداماً صحيحاً حيث أدخلت على المضارع والمعنى هو مازال في السواحل . والسواحل كما هو معروف هي شرق إفريقيا .
(١١) مرضة : مرضت . كتبها الهتاري بالتاء المربوطة على عادة البدو ، وخلافاً لعادته . ولنلاحظ أنه في بعض مناطق اليمن يقال (مرضه) بالهاء بمعنى « مرضت » .
(١٢) بل : بمعنى لكن .

/ واما الحريبي فالى^(١٣) الان لم جانا منه خبر / ومرزق وصالح يقولوا ان البدو قد حضروا لهم احجار هناك / ولكن ما عندهم مخاسير لها / وقد هي موزعة^(١٤) في خورة الى وصولهم / ويقول مرزق ان كرا الجمل ومصروف الجمال والسيارة يكون عشرين ريال / ولا يخفى عزيز جنابكم ان عبد الله منصور تكبر علي كثير / وامس سرت الى عنده لاعلمه حسب العادة / فوجدت الكرسي الذي اقعد عليه كل يوم وعليه اربعة عيدان مرنجة برنج اخضر^(١٥) / وهو وضعهم على الكرسي لاجل ينشفوا / وانا لما دخلت من الباب ما رايتهم / فحركت الكرسي بيدي لاجل احمله حسب العادة / فتساقطت العيدان في القاعة^(١٦) / فوالله العظيم والبار الرحيم ان ذلك غير عمدأ مني / بل على غالب الظن لاني ما رايتهم فوق الكرسي / كنت ملتفت اليه / ولما تساقطوا ما تغير^(١٧) منهم شيء قط / فسبني سب فاحش بالانكليزي^(١٨) وهانا^(١٩) من حال التاريخ قد تركته للابد / وان تحيرت عن المجيء خمس أو عشر دقائق يقلب وجهه ويسبني بالانكليزي / وانا ما كنت اظن الا انه متكبر على مرزق وصالح / وانا مفتكر يا سعادة الكنت لما انكم تجروا له ماهية في الشهر ماتين روية حسبا اخبرني / ويقول انكم في هذا الشهر خصصتموا من مشاهرتة اربعين مارك^(٢٠) / وهو لا يفيدكم في شيء / وأنا خايف منه كثير / حيث انه يوم واحد قبل سفره الى دثينة لما سار يشوف احمد وصالح جاء الى عندي في البيت واخذ مني الة التصوير ورصاص

(١٣) فالى : فيها ألف زائدة إذا المقصود هو (فالى) كما أثبتنا د . صالحية . وزيادة ألف أو حذفها في بعض المواضع أمر معهود في هذه الرسائل ولكنه نادر عند الهتاري .

(١٤) موزعة : موضوعة جانباً ، أي محوزة .

(١٥) مرنجه برنج أخضر : مطلية بطلاء أخضر . فالرنج هو الطلاء ، ولا صلة له بالرنج أي النارجيل إلخ مما ذكره د . صالحية إستناداً إلى مادة (رنج) في لسان العرب (التعليقات والخواشي رقم (١) ص ٢٦٤) .

(١٦) القاعة : يمكن أن يفهم منها أنها (أنحاء القاعة) ولكننا نرجح أنه قصد الأرض (القاع) .

(١٧) ماتغير : لم يعطب ، لم يحدث به عطب .

(١٨) الانكليزي : وليس الإنجليزي .

(١٩) هانا : ها أنا .

(٢٠) مارك : وحدة النقد الألمانية المعروفة .

وفوانيس / واخذت منه رصيد بذلك / وواحد من الصناديق ما قدرت افتحه / وقلت له هذا ما يمكن فتحه الا بنجار / قال لي لا تجيب نجار / الدولة ما تدري ان في بيتك رصاص / فانا الان يا سعادة الكنت لما قد حصلت العداوة بيني وبينه اخاف يجيب فوقى البوليس وانا ما معي لَيْسَن^(٢١) لاجل الرصاص / فارجو منكم المبادرة بجواب في امر الرصاص هل انا اقبضه^(٢٢) الخواجة مريس او كيف افعل / انا اخاف من عبد الله منصور يفتن عليّ عند الدولة / اخاف يجسوني ويعاقبوني / واما البنادق الذي عند مرزق وصالح فقد اطلقوها^(٢٣) عليه وفرد واحد كبير وباقية الرصاص / ومن حين سافرت من عدن الى الان ما قبضوا منه مشاهرة قط وتركوها من بغضه وكرهته لهم / ولما جا عندهم في دثينة عزوه واكرموه / ولما جاوا^(٢٤) عنده في عدن بحضوري قال لهم يجلسوا خارج البيت في الشمس لحتى ينادي لهم / وجميع البدو يكرهوه بسبب انه يسبهم / ويخشى عليه إذا خرج البر من البدو^(٢٥) حسبا اسمع من الناس / ومرزق وصالح حال ما اعطوه الرصاص والبنادق تركوه ولا عاد يسيروا عنده / فقط يجوا عندي كل يوم / ويقولوا ان الكنت إن عادته يريدنا فنحن لم نزل اولاده وتحت طاعته بجرأ أو بر ايننا^(٢٦) يريد يسيرنا / ومتى ما ارسلتوا لهم دراهم

(٢١) لَيْسَن : من الإنجليزية بمعنى رخصة .

(٢٢) اقبضه : هي أَقْبَضَ بمعنى أسلمه .

(٢٣) سبق أن رأينا (اطلق) بمعنى دفع إلى وسلم (٨/٩٦ هـ ٣) . ولا يفوتنا أن نذكر أن اختلاف المعنى بين اللهجة والفصحى قد يؤدي بالقارئ إلى الوقوع في فهم مختلف للعبارة كلها . هذا ويلاحظ أيضاً أنه بدأ بالكلام عن (البنادق) بصيغة الجمع ثم قال (أطلقوها) لأن ما في عهديهما كان بالفعل بندقيتين .

(٢٤) لما جاوا : هي (لما جاؤا) كما أثبتنا د . صالحية مصححاً .. وهنا نجد دليلاً آخر على أن إثبات الممزة في هذه الوثائق أمر نادر الحدوث .

(٢٥) هناك (واو) زائدة بعد (البدو) فيما أثبتنا د . صالحية ص ٢٦٤

(٢٦) بجرأ وبر ايننا .. : لاندري هل (الألف) التي بعد (بر) تابعة لها أم هي ألف (ايننا) فلو ثبت أن الكاتب أراد تنوين (بر) كما فعل في (بجرأ) فإن ألف (ايننا) تكون قد سقطت سهواً . ومع ذلك فلا ينبغي استبعاد أن تكون العبارة الأصلية (بجرأ وبر) دون تنوين (بر) .

سياثوا بياقية الاحجار / وانا بعد رجوعي ساسافر الى مدينة البيضاء^(٢٧) انا وواحد
بيضاني يسمى علي عمر عبيد ويقول انه يعرف احجار كثيرة في الظاهر / وهو رجل
متمدن وعارف حيل البدو / وقادر على تحميل الاحجار / ولكن الان هو غائب
في مدينة البيضاء / وان تريدوا الي أسير مع مرزق وصالح بعد رجوعي من ريمة الى
انصاب او غيرها فانا تحت الطاعة / الا عبد الله منصور لا تقاربوا ما بيني وبينه
قط / لا ياخذ مني شيء ولا اعطيه شيء ولا يعطينا شيء قط^(٢٨) / والسلام
/ حرر ١٢ شهر ميء سنة ١٨٩٨ .

الختاري

ولدكم الحقيق حسن أحمد بن علي

مصدر بطي هذا الكتاب من مرزق / وبلغوا مزيد سلامي على حضرة جلالة
الكونتس وفضل امهيشمي وقطلوب شلنج^(٢٩) وحسن ابراهيم / ولكم مني الف
الف سلام / والسلام / وهذا على غاية عجل مع خروج البوستة / والسلام

(٢٧) البيضاء : كتبت هنا بدون همزة في آخرها . تم كتبت بعد ذلك وفي الرسالة نفسها (البيضاء)
بالمهمزة . والأولى تسابير النطق .

(٢٨) ولا أعطيه شيء : سقطت سهواً عند د . صالحية ص ٢٦٤ .

(٢٩) قطلوب شلنج : هو (كتلوب) الذي سمي أيضاً (شلين) الأول اسم الشخص ، والثاني هو
اسم العائلة غالباً . ولعل لندبرج كتب اسم الرجل في إحدى رسائله إلى الختاري بهذه الصورة
فتأثر به الختاري وجاراه .

المحتوى

- (١) هنا يرد الهتاري على رسالة من لندبرج تاريخها ٩٨/٤/٢٨ .
- (٢) ويبدأ بشرح الظروف التي أحاطت بعمل مرزق والمذحجي عند أخذهما المطبوعات للنقوش في الريف وكيف أن خوفهما من إزعاج البدو وجلبتهم إلخ اضطرها إلى أن يمرا بالقلم الرصاص الأزرق على حروف النقش المحفورة في الحجر أولاً ، وذلك لأن تلك الطريقة أدعى لظهور الخط الحميري في الأوراق (عند وضعها على النقش وضغطها أو فركها بالقلم) . وبما أن الحفر ليس عميقاً فقد استحسنا البدء بوضع الورق على النقش وفركه بقلم الرصاص (لتظهر صورة الكتابة على الورق) مؤخرين استخدام الماء والصمغ . وأنهما يقولان بأنه إذا وجد لندبرج ورقة لم يستخدم فيها الماء والصمغ فله أن يؤاخذهما على ذلك .
- (٣) ثم ينتقل إلى موضوع الدراهم فيقرر أنه استلم بالفعل المائة روية من عبد الله وأنه سبق أن أفاده بذلك في خطابه الذي بعث به إليه في مصر ، والذي كان في طيه خطاب من عاتق ، وآخر من السيد صالح ، وهي الخطابات التي لم يتلق منه مايفيد باستلامه لها .
- (٤) ويقول إن ماداخل لندبرج من شك فإنما هو بسبب قوله هو لمرزق والمذحجي أنه ليس لديه إلا مائتا روية . ويضيف أنه لم يقل ماقاله للرجلين إلا لكيلا يطالباه بالدراهم الباقية كلها فلا يبقى لديه شيء لدفع أجرة البريد وغير ذلك .
- (٥) ويقرر أن أحجار الخضر بن حسين (التي أحضرها هذه المرة) هي أحسن قليلاً من الأحجار التي أحضرها من قبل ، وأن ذلك سوف يتضح له عند استلامه الأوراق (المطبوعة منها) التي أرسلها إليه ويرجو أن تكون قد بلغت ، وأنه لم يدفع للخضر شيئاً سوى أجرة النقل .

(٦) ويشني على الأحجار التي أحضرها مرزق والمذحجي لجودتها ووضوحها ،
ولأنها تضم قطعاً كبيرة . وأما لونها فهو من لون أحجار الخضر نفسها .
وسوف يتضح له ذلك عند استلامه الصور المنقولة (المطبوعات) .

(٧) أما بشأن تحريه عما كانا يقومان به من عمل في دثينة فإنه لم يعد هناك اليوم
بعدن أحد (أحداً) ممن يعرف من البدو أو غيرهم بحيث يتسنى له الاستفهام
منهم .

(٨) ولهذا يردد ماقاله مرزق من أن الهدايا وزعت على العقال في المحلات التي تم
فيها طبع النقوش والتي أحضرت منها الأحجار . وأن مرزق سوف يزيد الأمر
إيضاحاً عند وصول لندبرج إلى عدن . على أنه سيواصل التحري من جانبه
ويفيده بالنتيجة .

(٩) وينتقل إلى موضوع إرساله إلى ريمة فيقول : إن هذه الأيام هي أنسب وقت
لذلك إذ إن (الناس) يبيعون كتبهم (المخطوطة) بسبب القحط .

(١٠) ويذكر أن أخوا فضل مازال في السواحل ، وأن أخباره انقطعت بحيث لا يعرف
أحد شيئاً عن أحواله .

(١١) وأن زوجة فضل تماثلت إلى الشفاء بعد أن أشرفت على الموت .

(١٢) وأن أوضاع دثينة ساكنة ولكن بها قحط .

(١٣) أما الجدري الذي بمرخة وأنصاب ويحان فيقال إن وطأته خفت .

(١٤) والحريبي لم يأت منه خبر حتى الآن .

(١٥) ويعود إلى أخبار مرزق والمذحجي فيذكر على لسانهما أن البدو جمعوا لهما
أحجاراً هناك ، وهما عاجزان عن دفع التكاليف اللازمة (لإحضارها) .
ولكنها باقية تحت طلبهما في خورة إلى حين ذهابهما إليها . وأن مرزق يطلب
عشرين ريالاً مقابل مصاريف وسيارة الحمل الواحد .

(١٦) ثم يشكو من معاملة عبد الله له وما يظهره من تعال تجاهه فيذكر أنه حين
ذهب بالأمس لإعطائه الدرس المعتاد وجد الكرسي الذي يجلس هو عليه في
العادة قد وضعت عليه أربع عيدان مطلية بطلاء أخضر ، وضعها عبد الله من

أجل أن يجف الطلاء . ولم يكن هو قد لاحظها عند دخوله من الباب وتحريكه الكرسي بيده لحمله كالعادة الشيء الذي تسبب في تساقط العيدان على الأرض . ويقسم بالله العظيم البار الرحيم أن ما حدث لم يكن شيئاً متعمداً فهو — في غالب ظنه (١) — لم ير العيدان على الكرسي لأنه كان ملتفتاً صوب عبد الله . كما أن تساقطها لم يؤد إلى الإضرار بها إطلاقاً .

ومع ذلك فإن عبد الله سبّه بالإنجليزية سباً مقدعاً . وهاهو من حال ذلك التاريخ (١) قد فارقه إلى الأبد .

ثم يروي بعض تصرفات عبد الله تجاهه (من قبل) ، فهو حين يتأخر (يتحير) في ذهابه إليه خمس أو عشر دقائق فإن عبد الله يسبه بالإنجليزية . ويقول إنه لم يكن يتصور (من قبل) أن عبد الله يتعالى على أحد سوى مرزق والمذحجي .

ويعزو تصرفات عبد الله إلى ضخامة المرتب الذي يدفعه له لندبرج (٢٠٠ روية) . وينسب إلى عبد الله قوله إن لندبرج خصم من مرتبه لذلك الشهر ٤٠ ماركا . ويعلق الهتاري بقوله إن عبد الله مع ذلك — ليس منه نفع للندبرج .

ثم يعرب عن خوفه من عبد الله (بعدما حدث) . فالمذكور كان قد جاء إلى منزله لأخذ آلة تصوير ورصاص وفوانيس ، أخذ منه استلاماً بها ، وذلك قبل سفره إلى دثينة بيوم واحد ، وهي الرحلة التي قام بها للتحقيق في أعمال مرزق والمذحجي . وقد حدث أن استحال فتح أحد الصناديق فاقترح هو استدعاء نجار لفتحه فاعترض عبد الله على ذلك بحجة أن الدولة (الحكومة) لاتعلم شيئاً عن وجود الرصاص في بيت الهتاري .

وهذه الواقعة جعلته — بعدما حدث من عداوة بينهما — يخشى من أن يشي به عبد الله عند السلطات وهو لا يملك الرخصة اللازمة . ويطلب من لندبرج التعجيل بإصدار تعليماته حول التصرف في الرصاص وهل يسلمه إلى الخواجة مريس أم ماذا . إنه يخشى أن يحبس ويعاقب .

(١٧) ويعود إلى الكلام عن مرزق والمذحجي فيذكر أنهما سلما بندقيتيهما إلى عبد الله ومعها مسدس كبير وذلك مع ماتبقى لديهما من رصاص . وأنهما منذ مغادرة لندبرج لعدن لم يتقاضيا مرتباً من عبد الله فقد عزفا عن مطالبته بذلك كرهاً له . ففي حين أنهما أكرماه عندما ذهب إليهما في دثينة فإنه حين ذهابا إليه ، بعد عودتهما إلى عدن ، طلب منهما الجلوس (خارج البيت في الشمس) إلى أن يستدعيهما هو ، وقد حدث ذلك وهو موجود عنده . ويقول إن جميع البدو (١) — كما بلغه — يكرهون عبد الله لأنه يسبهم . وأنه لذلك يُخشى عليه منهم فيما لو خرج إلى الريف . وذلك حسبما ترامي إلى سمعه .

(١٨) ويضيف أن مرزق والمذحجي من بعد أن دفعا بالبندق والرصاصة إلى عبد الله تركاه وتوقفا عن الذهاب إليه . ولكنهما مواظبان على زيارته هو يومياً . وهما يقولان بأنه إذا كان الكنت مازال يرغب في خدمتهما له فهما مازلا بمثابة أولاده وتحت طاعته يوجههما حيث يريد بحراً وبراً . وأنهما حين يرسل لهما بالنقود فسوف يحضران بقية الأحجار .

(١٩) وهو من جانبه سوف يقوم لدى عودته (من ريمة ١) بالسفر إلى مدينة البيضاء (البيضاء) يرافقه بيضاني (نسبة إلى المدينة) ، اسمه علي عمر عبيد ، أخبره أنه يعرف (مواضع) أحجار كثيرة في الظاهر . وعلي عمر هذا رجل متمدن ، ويجيد التعامل مع البدو والتغلب على حيلهم ، وهو مقتدر على جمع (تحصيل) الأحجار . وأنه الآن (وقت كتابة الرسالة) غائب في البيضاء .

(٢٠) ويعرب الهتاري عن استعدادة ، بعد رجوعه من ريمة ، للذهاب إلى أنصاب أو غيرها إذا كانت تلك هي رغبة لندبرج ، فهو (تحت الطاعة) ولكن على شرط أن (لاتكون له أية صلة بعبد الله منصور فلا يعطيه شيئاً ولا يأخذ هو منه بالمقابل أي شيء) .

(٢١) وبعد التوقيع يضيف قوله إن رسالته تضم رسالة من مرزق . ثم يهدي تحياته إلى زوجة الكنت وحاشيته ويذكر أنه يكتب (على غاية عجل) عند خروج (إغلاق) البريد .

التعليق

- (١) من منطوق هذه الرسالة نفهم أن الرسالة التي يرد عليها الهتاري هي (١٥/٩٨) التي يبدو أنها وصلت في أنحاء يوم ٥/١٠ (انظر ١٦/٩٨) . ولكن يظهر أن تعديلات طفيفة قد أدخلت على المسودة (١٥/٩٨) عندما بيضت ، وهو ماسيظهر من سياق كلام الهتاري هنا . وإنا لنعرف تاريخ رسالة لندبرج من هذه الرسالة .
- (٢) هنا دفاع عن طريقة عمل مرزق والمذحجي في أخذ مطبوعات من النقوش (التي يصعب نقلها) من مواقعها . وهو تكرار لما قاله مرزق وصاحبه (١٦/٩٨) ، فالتناغم بين كلام الهتاري ومرزق وصاحبه في هذه الفترة هو في أحسن حالاته .
- (٣) الرد على مسألة المائة روية يؤكد أن (١٥/٩٨) تاريخها هو ٩٨/٤/٢٨ فهذه المسألة إنما أثبتت لأول مرة من جانب لندبرج في تلك الرسالة . والرسالة التي ورد فيها استلام المبلغ من قبل هي (٦/٩٨) ويظهر أنها حتى ٩٨/٤/٢٨ لم تصل إلى يد لندبرج . وتأخير وصولها هذا مرجعه أنها أرسلت إلى مصر (عن طريق مصر) التي غادرها لندبرج قبل وصول البريد إليها أو قبل توزيعه .
- (٤) قارن بما يقوله لندبرج (١٥/٩٨) المحتوي فقرة ٨ و ٩ وتعليق ٩) .
- (٥) هنا نلمس محاولة دفاع من الهتاري عن الخضر بن حسين ، ولكن على استحياء ، وذلك رداً على ماجاء من تعريض به في خطاب لندبرج (١٥/٩٨) المحتوي فقرة : ٥ و ١٣) .
- (٧) هذا يوحي بأن خطاب لندبرج (١٥/٩٨) في صورته النهائية احتوى على طلب من الهتاري بالتحري عما هو منسوب إلى مرزق وصاحبه أثناء عملهما في دثينة .

(٨) ينقل الهتاري كلام مرزق حول الهدايا كما هو . والمحير في الأمر هو أن مرزق (وصاحبه) لايفصلان بل يهربان من ذكر التفاصيل حتى عودة لندبرج وهو ماقد يكون له دلالة الخاصة .

(٩) اقتراح الهتاري حول استغلال ظروف الناس أيام القحط له انعكاسات أخلاقية ليست في صالحه . هذا وظاهر أن القحط قد عم اليمن في نهاية ربيع ١٩٩٨ . وهذا يذكرنا بما يقوله مرزق (١٦/٩٨) . ويقول لندبرج أنه بشتاء ٩٧ — ١٨٩٨ كان قد مر على بيحان القصاب ثلاثة أعوام لم تعرف خلالها المطر (Arabica V p.63) .

(١٣) فيما يعتذر مرزق وصاحبه بالجدرى كسبب لعدم ذهابهما إلى مرخة وأنصاب وبيحان في خطابهما (١٦/٩٨) المؤرخ ٩٨/٥/١٠ نجد الهتاري يقول يوم ٥/١٢ أن وطأته قد خفت فهل هو اختلاف في تقدير الموقف أم أن للهتاري مصادر مختلفة ؟

(١٥) كأننا بالهتاري يستعجل هنا التفويض الذي طلبه مرزق وصاحبه بشأن (الكرا) (١٦/٩٨) المحتوى فقرة ٩) .

(١٦) لايمكن أن يكون الهتاري متجنباً على عبد الله الذي يظهر من كتابه The Land of UZ متعالياً عند الحديث عن العرب الذين عرفهم . بل إن انتهاء مهمته في عدن في وقت مبكر نسبياً قد يكون راجعاً إلى حدة طباعه . ومع ذلك فإن رغبة الهتاري في أن يكون وكيلاً مستقلاً عن عبد الله ظاهرة ، والتناغم الذي نلمسه بين مايقوله هو وما يقوله مرزق يوحى بأن تنسيقاً كان قائماً بين الاثنين . حتى المرات القليلة التي يبدو فيها الهتاري مختلفاً مع مرزق ، وكلها تتعلق بالمطالب المالية ، إنما هي — أغلب الظن — لتغطية ذلك التنسيق . وكل هذا يكشف — من ناحية أخرى — أن عبد الله لم يكتسب مهابة عند هؤلاء العرب الذين جاء للعمل معهم في خدمة لندبرج . ولا غرابة فإن الهتاري كان السكرتير العربي للندبرج كما كان عبد الله سكرتيره الإنجليزي . على أننا سوف نرى كيف أن الهتاري اضطر إلى العمل تحت إمرة

عبد الله (بري) آخر الأمر (٣/٩٠٤) .
(١٧) يعد هذا تطوعاً بالشهادة من الهتاري يمكن أن نتمس له العذر فيه بالخلاف
الذي نشأ بين الرجلين . وهو تطوع فيه تجاوب مع ماجاء في (١٧/٩٨)
المحتوى فقرة ٥) .

(٢٠-١٨) يعد هذا ترشيحاً ذاتياً من الهتاري للحلول محل عبد الله (بري) في
الإشراف على أعمال مرزق والمذحجي ، وهو ترشيح مهد له في الرسائل
السابقة التي تؤكد رفض الرجلين للعمل تحت إشراف عبد الله . على أن الأهم
من ذلك كله هو أن الهتاري الذي كانت مهمته الأصلية جمع المخطوطات أصبح
يتطلع إلى خوض غمار سوق الآثار المهربة ومطبوعات النقوش . وسنرى
كيف تتطور رغبته هذه .

(٢١) رسالة مرزق المشار إليها هنا هي (١٦/٩٨ + ١٧) . ولا يفوتنا أن نلاحظ
نسبة الهتاري للرسالة إلى مرزق وحده متجاهلاً زميله المذحجي . وهذا إنما
يؤكد ثانوية دور المذحجي وتبعيته لمرزق . وتكاد كل الرسائل الموقعة من قبل
الرجلين أو باسميهما تحتوي على عبارات يكون المتحدث فيها مرزق كما في مطلع
(١٧/٩٨) حيث يقول (البنادق حقي وحق صالح المذحجي) مثلاً .
وسيظهر من الرسائل اللاحقة أن طريق الرجلين قد افرقت فيما بعد وتحول
المذحجي من التبعية لمرزق إلى خدمة عبد الله (بري) (٧/٩٩) قبل أن
يضطر مرزق (١/٩٠٣) والهتاري نفسه ، بدورهما ، إلى الارتقاء في
أحضاناه .

حضرت جناب سعادت الكنتت كند برح ١٦١٨ م بفا ٥ صار الا طرفك
 جهلت كمتب ولا انا جواب من يوم اجينا من البر واكثرت خواتمنا
 وهذا سبب اننا سافرنو بينا نحن وانت وصرفنا مظلومين وهد بينت
 والكرامات قد رانا سلم ورجعنا عند حسن القاضي وقال الحكيم عند الكنتت
 وحولت لنا بسنين ربيعه عند حسن قاضي واعطانا خمسين وقال ما معه
 الا هي واليوم نرا نا مضيعين صرنا مراهل الكرا تشكوبنا عند احمد ابن
 حين وطلبنا من السلطان لنا نجي جواب الخط هاذا ١١٩ ما وصي بالكر
 والا حول لنا مشا هرئنا حق لشهر الذي مارت وغت نشا سلم لاهل
 الكرا ولا نسود اوجاهنا معا الكناس ومن نشات الاجار الذي بائي معانا
 في خوره ان مراد كرمها فهي مفدر رخصت عشر حمل قحور هيتين ربيعه تكون
 عنا سبر لها وحول بالكر اعنه حسن القاضي الحمد عشر بنز ربال ونشا غالي
 صالح الملقبي يروح لها وانا نشا اجلت في عدت لنا نجي لاننا خايد
 ان البه وبيجرها رانا سمعت ان واحد افرنجي نشا يروح بلادهم ويا نفع
 راصله جرمل راسمه الله يعلم هارشا ام طلاهش اسبه وكان تحقيق
 في اسره معنا

النص

الى

حضرة جناب سعادة الكنت لندبرج ادام بقاه صار الا طرفك جملة كتب ولا
اجانا جواب من يوم اجينا من البر / واكتسرت خواطرنا / وهاذ سبب الناس
افتنوا^(١) بينا نحن وانت / وصرنا مظلومين ومدنين / والكرا ما قدرنا نسلم / ورحنا
عند حسن القاضي وقال اكتبو عند الكنت^(٢) / وحولت لنا بستان ربية عند حسن
قاضي واعطانا خمسين وقال مامعه الا هي / واليوم ترانا مضيعين صرنا / واهل الكرا
اشتكوا بنا عند احمد بن حسين / وطلبنا من السلطان لحتى يجي جواب الخط هاذ
/ اما وصي الكرا / والا^(٣) حول لنا بمشاهرتنا حق الشهر^(٤) الذي صارت / ونحن
شانسلم لاهل الكرا ولا نسود اوجاهنا معا الناس / ومن شان الاحجار الذي باقي
معانا في خورة إن مرادك بها فهي مقدار خمستعشر^(٥) حل / فحول بميتين ربية تكون
مخاسير لها / وحول بالكرا عند حسن القاضي الحمل عشرين ريال / وشانخلي صالح
المدحجي^(٦) يروح لها وانا شااجلس في عدن لحتا يجي لان انا خايف ان البدو

(١) افتنوا : فتنوا ، ساروا بالوشاية .

(٢) اكتبو عند الكنت : كانت العبارة الأصلية — على ما يبدو — هي (رحو عند الكنت) ثم

قلبت (رحو) (اكتبو) .

(٣) (أما وصي بالكرا / والاحول ...) : وليس (ماوصي بالكراء ولا حول ...) كما جاءت

عند د . صالحية ص ٢٦٧

(٤) لشهر : هي (لِشَهْر) أي (الأشهر) وليست (الشهر) كما فهمها د . صالحية ص ٢٦٧

(٥) خمستعشر : هي فعلاً خمسة عشر في الفصحى كما جاء عند د . صالحية ص ٢٦٧ . ولكن

« خمستعشر » تعكس النطق الدارج .

(٦) المدحجي : يحتمل أنها كتبت (الملحجي) (انظر الصورة) .

يبيعوها / انا سمعت ان واحد افرنجي شايروح بلاد البدو يافع واصله جرميل واسمه الله
يعلم هارش او طاهش^(٧) ولا تحقيق في اسمه معنا /

[ثم من أول السطر في صفحة ثانية]

وعاد معنا من الاشيا الصفر الذي تلتقي في الارض وفيها كتابة حميرية ولا بانعطيها
أحد إلا إلا يدك^(٨) / ولاكن تكدرت خواطرنا من يوم اجينا من البر / ان جينا عند
عبد الله مالنا قبول ولا حصلنا اكرام عنده / وابن القاضي ماعلا يده شي / وانت
بعيد علينا / ولا نقدر نسلم كل ثمان^(٩) نص رُبية خاطر الخطوط / وان عاد مرادك
بنا وبالحجار الذي معانا وبالاشيا الصفر الذي معانا مكتوبة فحول بمشاهرتنا الاوله
وحق هذا لشهر / وان كان مامرارك بنا جوابك يصل زرور^(١٠) لان حسن قاضي
قال لنا ماتحي الا في شهر اكتوبر / ونحن مانقدر نجلس من غير مشاهرة / وسلام
كثير علا فضل سريب وقل له صالح أخوه أجا من سواحل^(١١) / وسلام / وأمه تريد
مصروف

احمد علي مرزق

صحيح^(١٢)

وصالح عبد الله المدحجي

(٧) (اسمه يعلم الله هارش أو طارش ..) : فيه تلاعب على الألفاظ فالهارش هو الأنفى ، والطاهش يطلق على المخلوقات الخفيفة .

(٨) (الا الا يدك) : وليس (إلا يدك) كما عند د . صالحية ، و (الا) الثانية الساقطة عند د . صالحية هي (إلى) .

(٩) ثمان : وليس (ثمن) كما عند د . صالحية ص ٢٦٨ . والـ (ثمان) كالجمعة تأتي بمعنى أسبوع .
(١٠) زرور : كلمة أوردية انتشر استعمالها في المناطق اليمنية الساحلية الجنوبية خاصة ، ومعناها (أكيد) أو (بدون تهاون) .

(١١) من سواحل : من سواحل = من السواحل .

(١٢) صحيح : وضعت أسفل اسم (أحمد علي مرزق) بما قد يدل على أن صاحب الرسالة هو مرزق وحده ، ثم أضيف اسم صالح تحتها .

ويسلم عليك السلطان احمد بن حسين الفظلي بانه اجا لما الشيخ عمان وجلس
خمسة يوم / واني رحت عنده يوم وصالي^(١٤) من شان الكرا حق البدو وقال لي
انكان كتبت خط للكنت فرد اليه مزيد السلام مني

(١٣) الشيخ عمان : هو الشيخ عثمان سقطت الثاء في عثمان سهواً . وقد أثبتها د . صالحية مصححاً
(ص ٢٦٨) .

(١٤) وصالي : (وصّى لي) بمعنى (بعث إليّ يستقدمني إليه) ولا ندري ماذا يعني د . صالحية
بالهامش (١٦) حيث يفسر العبارة بـ (أوصى ؟) لأحمد علي مرزق) .
(١٥) فرد إليه : العادة أن يقال (رد عليه) .

المحتوى

- (١) يقول مرزق والمذحجي أن العديد من الرسائل قد وجهت منهما إلى (لندبرج) منذ عودتهما من البر دون أن يتلقيا رداً عليها فانكسر خاطراهما . ويعزوان موقفه ذلك إلى الوشاية التي دار بها الناس بينه وبينهما . وتسبب عن ذلك أنهما ظلما وبقياً مديونين وعاجزين عن سداد أجور الجمالة . وقد أشار عليهما الهتاري (حين ذهابا يطالبانه بالنقود) بأن يكتبنا للكنت .
- (٢) يقولان له أيضاً أنك حولت لنا بستان روية ولكن الهتاري لم يعطنا إلا خمسين معتدراً بأنه لا يملك سواها . فصرنا بذلك مضيعين .
- (٣) ولقد شكاهما أصحاب الكراء عند السلطان أحمد بن حسين فطلبنا منه أن يمهلهما ريثما يصل رد لندبرج على هذه الرسالة .
- (٤) ويخبرانه بين أن يرسل بما يفي بدفع الكراء ، أو فليحول لهما براتبهما عن الأشهر التي انصرفت . وعندها سيقومان هما بدفع الكراء المتأخر ليحولاً دون تعيير الناس لهما .
- (٥) وأنه إذا كان راغباً في حجارتهما الباقية في خورة وقدرها ١٥ حملاً ، فعليه أن يحول بمعتي روية مقابل التكاليف . ويطلبان منه أن يحول بالكراء عن طريق الهتاري بمعدل ٢٠ ريالاً للحمل الواحد ... وعند ذلك سوف يقوم مرزق بإيفاد المذحجي إلى هناك لإحضارها وسيبقى هو في عدن . ويعلل اقتراحه هذا بخوفه من أن يقدم البدو على بيع تلك الأحجار (المحجوزة) .
- (٦) ثم ينقل (الكاتب) إليه خبر وصول إفرنجي يقصد بلاد البدو (يافع) . ويقول إن أصله ألماني (جرمل) . أما اسمه فهو غير متأكد منه ، ولعله هارش أو طاهش ، الله أعلم .

- (٧) ويذكر أن لديهما بعضاً من الأشياء المصنوعة من الصفر الذي عليه كتابة (نقوش) حميرية ، والتي يعثر عليها عادة في الأرض . ولكنهما لن يسلماهما إلا إلى يده مباشرة .
- (٨) على أن خاطريهما تكدرا منذ عادا من البر ، لأنهما إذا ذهبا إلى عبد الله فلا قبول لهما عنده ولا إكرام . كما أن الهتاري (ابن القاضي) ليس بيده شيء . (وفوق ذلك) فهو (لندبرج) بعيد عنهما .
- (٩) هذا ولم يعد بوسعهما أن يدفعاً نصف روبية كل اسبوع أجراً للرسائل التي يبعثان بها إليه عن طريق البريد .
- (١٠) ويقولان إنه إذا كان مازال يرغب في استخدامهما ويريد الأحجار التي معهما والأشياء المصنوعة من الصفر فليحول لهما بالراتب السابق (المتخلف) وراتب هذا الشهر . وأن عليه في حالة حرصه على استخدامهما أن يرد عليهما دون تردد أو تهاون (زور) لأن الهتاري أخبرهما بأن مجيئه (لندبرج) لن يكون إلا في شهر أكتوبر ، وأنه ليس بمقدورهما البقاء (كل ذلك الوقت) دون راتب .
- (١١) ومع إهداء التحية إلى فضل سريب يطلبان إبلاغه بوصول أخيه صالح من السواحل وبأن أمه تطلب مصروفاً .
- (١٢) وبعد التوقيع بصورة يظهر فيها اسم أحمد علي مرزق فوق كلمة (صحيح) وعبارة (وصالح عبد الله المذحجي) تحتها يستأنف مرزق الكلام بصيغة المتكلم المفرد ، فيقول إن السلطان أحمد بن حسين الفضلي جاء إلى الشيخ عثمان ومكث بها خمسة أيام ، وأنه ذهب إليه بناء على طلبه (طلب السلطان) الذي فاتحه في شأن الكراء المؤخر الذي يطالب به البدو . ويضيف أن السلطان طلب إليه أن يبلغ الكنت (لندبرج) تحياته عندما يكتب إليه .

التعليق

- (١) هناك تعارض ظاهري على الأقل بين هذا الكلام وما جاء في (١٦/٩٨) ، ومع ذلك فإن مرزق وأمثاله ليسو دقيقين في التعبير . ويحتمل أن مقصدها هنا هو عدم الرد على مطالبهما المالية . ولنلاحظ في كل الأحوال أن الرسالة (١٦/٩٨) مؤرخة بوضوح .
- (٢) لتوضح الرسالة متى وكيف وصلت حوالة الستين روية . ولابد أن الأمر بذلك جاء في رسالة لندبرج إلى الهتاري (انظر ٢٠/٩٨ المؤرخة ٥/٨) . وقد جعلنا تاريخ هذه الرسالة ح ٩٨/٥/٢١ لأنها تضمنت خبر وصول السلطان الفضلي إلى الشيخ عثمان وهو الخبر الذي ورد أيضاً في (٢٠/٩٨) المؤرخ بهذا التاريخ .
- هذا وقد ذكر الهتاري أنه دفع لمرزق والمذحجي (صالح) خمسين روية قائلاً إنها « التي بقيت معي من الثلاثمائة الروبية » (٢٠/٩٨) .
- (٣) حكاية شكوى البدو عند السلطان لاندري مدى صحتها .
- (٤) الكلام عن المرتبات المتخلفة يذكرنا بما في (١٧/٩٨ المحتوى فقرة ٤) .
- (٥) بعد أن طال المنولوج حول الحجارة الباقية في البر وخاصة في خورة ، وهي من بلاد العوالق دون نتيجة يستقر رأي مرزق (وصاحبه) على أن يطلب مبلغاً محدداً هو مئتي ريال غير أجر النقل الذي ينبغي أن يكون ٢٠ ريالاً للحمل ، وفق الاتفاق الذي تقدمت الإشارة إليه . وتظهر قيادة مرزق للمعركة حين يتحدث عن فكرة إرساله للمذحجي وبقائه هو في عدن . وبقاؤه في عدن له هدفان هما البقاء على اتصال بلندبرج من ناحية وتطمين لندبرج إلى أنهما لن يغدرا به من ناحية أخرى . على أن الكلام عن الخوف من بيع البدو للحجارة ، رغم أنها محجوزة لهما كما تكرر في عدة رسائل ،

إنما هو ناتج عن تأخر البت في أمر الشراء ودفع المقابل للبدو في خورة .
(٦) هنا تلاعب على لفظي هارش وطاهش كما ذكرنا في الهامش . وقد ذهب
د . صالحية إلى أن المقصود هو Leo Hirsch الرحالة الألماني ، والاسم الوارد
بالرسالة أقرب إلى اسمه من اسم أي رحالة أو مستشرق ألماني آخر معروف .
ولكن ينبغي التأكد من أمر هذه الرحلة التي لم نعر على ما يؤكددها فيما بين
أيدينا من مراجع . وكل ما عثرنا عليه من آثاره المتصلة باليمن عام ١٨٩٨ مقال
منشور في 229 — 208; 221 — 204 p.LXXIV Bd.II Globus, 1899 بعنوان :

(Neue Wanderungen in Yemen لم نطلع عليه .

(٧) يبيط مرزق وصاحبه اللثام عن (الأشياء الأخرى) المبهمة في الرسائل السابقة
(١٣/٩٨ محتوى ٨) حين يقرر أنها من الصفر المنقوش ، وهي من
اللوحات التي توجد في مواضع المعابد القديمة . وقد عمدا إلى ذلك لأن
الأسلوب السابق لم يؤد إلى نتيجة فصعدا النبرة ، لعلها تنفذ من مسامع
لندبرج إلى وجدانه فتستثير حماسه وتسيل لعابه .
(٩) هذا يكشف لنا أن بعض الرسائل السابقة أرسلت مباشرة من قبلهما دون
الاستعانة بالهتاري .

(١٠) خبر مجيء لندبرج في أكتوبر لا بد أنه ورد في رسالته المؤرخة ٩٨/٥/٨ (انظر
٢١/٩٨) .

(١١) حتى ٩٨/٥/١٠ (١٦/٩٨) لأخبار من صالح الغائب في السواحل وهامو
يظهر بعد أقل من أسبوعين من ذلك التاريخ .

(١٢) كل شيء يدل على أن الرسالة صادرة أساساً عن مرزق وحده حتى كلامه
بصيغة الجمع لا يعني بالضرورة أن الرسالة قد كتبت بحضورهما هو والمذحجي
معاً .

والأرجح أنه إنما أضاف اسم صالح المذحجي بعد أن فرغ من كتابة وإملاء
الرسالة والتوقيع عليها . ولا يهيم أن يكون ذلك قد تم بإذن من المذحجي أم
لا . فمرزق يتصرف كما لو أنه مفوض بالتحدث عن زميله .

قدوة الاجلاء الكرام والامالة والفضل والاحكام الكنت لندرج ادام المولى بنه
 بعد اهداء شريف لام اللام اللام مشرقكم الكون الموحى ٨٠٠٠
 وعوقت برد اجواب لاني كنت منتظر وصول كتاب منكم عن شان المطبوعات والادوية
 ان يكون في اثناء الطريق وموزق وصالح اعطيتهم خمسين روبية التي بقيت معي
 الثلاثة الروبية وسارسل لكم بقائمة الحساب او قليل اوراق جاء بها المقتض
 بن حسين وموزق وصالح والخضر جميعهم يتردد واعلي وقصدهم باقوا بآجار
 ولاكن يريدوا كرا على كل حل عشرين ريال واظن ان هذا كثير فاذا كان
 ثنائسكم هذه الاجار فارسوا لي حواله الاجار لم لهم اكرا واما من خمسين
 سفري الي رتبة وحباليها فما احسن من هذا النصل للسفر وانا وجدت
 ثلاث وظائف الى بركة والى ميون والى جوتي ولم رتبتي اقبل شي منهن
 بغير رخصه منكم وانا في هذه الايام ما يدي شي من مفر اليه بن فارسوا
 من فضلكم وجيزيل احسبكم ان تحولوا لي درهم لاني لا وعائله ولا دخاكم
 ان القبط في هذه السنة اضربا لناس في براري اليمن وبراري السومال
 ونزلوا بدو كثير في عدن من ارض العراق ومن ارض دثينه وملكو
 الشيخ عثمان وهو جالعين يطلبون القوت وجميع المواشي ماتت في ارض
 السومال من ثمة الجذب الحاصل بهم في براريهم حتى ان اخس اللحم في عدن
 يباع الرطل بستة اناث وفي هذه الثلاثة الاشهر اعني شهر جون ويولاي
 واجمست الرياح عظيمة في عدن تحرق العثول والحرق غايه شديدا
 واما انا فاذا سافرت الى رتبة فلا تفكروا في الاثاث فلو نظرنا لوالدته
 والاصهار ومقدراتين عليه غاية الحذر وهو في بيت ولدهم بمكة
 وفي كل حين سبلا حظوه من الغبار وعذره وايضا موزق يقول ان
 جملة الاجار التي معهم في البر نخوار بعة عشر حل ويقول انه وجد
 في الخزانات القديمة شي من الصنف فيه القلم الحديري ويقول موزق
 انكم ان لم تجروا له ساهيه هو ورفيقه صالح فانه سيستخدم عند احد
 الناس في عدن او غيرها برا او بحر او بلغني من قشاشه الصنعاني
 ان السامح البروسياني صاحب المكعول الصنعاني الذي ادعى
 ان سترتيان صاع اجارة واصل في هذا الشهر وان المكعول المذكور
 قاصدا التوجه الى فرنسا مع السامح المذكور وان دعوتهم تجري في فرنسا وستفضل
 هناك واما الحديري الى حال التارخ ما وصل ولم وجدنا خبر عنه واما
 صالح اخو فضل قد رجع الى عدن من ارض السواحل وهو بغاية الصحة

النص

بمنه تعالى

قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصاله والفضل والاحترام الكنت لندبرج أدام المولى بقاءه^(١) امين .

بعد اهداء شريف السلام التام اللايق مشرفكم الكريم المورخ ٨ شهر مي وصل / وعوقت^(٢) برد الجواب لاني كنت منتظر وصول كتاب منكم عن شان المطبوعات / وارجو الله ان يكون في اثناء الطريق / ومرزق وصالح اعطيتهم خمسين روبية التي بقيت معي من الثلاثمائة الروبية / وعقب هذا سارسل لكم بقائمة الحساب وقليل اوراق جاء بها الخضر بن حسين / ومرزق وصالح والخضر جميعهم يترددوا علي وقصدهم ياتوا باحجار ولكن يريدوا كرا على كل حمل عشرين ريال / واطن ان هذا كثير / فاذا كان تناسبكم هذه الاحجار فارسلوا لي بحواله لاجل اسلم لهم الكرا / واما من خصوص سفري الى ريمة وحواليها فما احسن من هذا الفصل للسفر / وانا وجدت ثلاث وظائف الى بربرة والى ميون والى جبوتي / ولم رضيت اقبل شيء منها بغير رخصة منكم / وانا في هذه الايام ما بيدي شيء صفر اليدين فارجو من فضلكم وجزيل احسانكم ان تحولوا لي بدراهم لاني ذو عائلة / ولا يخفاكم ان القحط هذه السنة اضر بالناس في براري اليمن وبراري السومال ونزلوا بدو كثير في عدن من ارض العوالق ، ومن ارض دثينة وملقوا^(٣) الشيخ عثمان وهم جائعين

(١) بقاءه : كتبت هذه المرة وفقاً لقواعد الإملاء الصحيحة وليس (بقاءه) المعتادة من قبل .

(٢) عوقت : عوقت = أخرت ، أو : تأخرت .

(٣) ملقوا : هي (ملأوا) كما أثبتنا د . صالحية تصحيحاً منه .

يتطلبون القوات / وجميع المواشي ماتت في ارض السومال من شدة الجذب^(٤) الحاصل بهم في براريهم حتى ان اخص^(٥) اللحم في عدن يباع الرطل بسة انات / وفي هذه الثلاثة اشهر اعني شهر جون وجولاي واجست ارياح عظيمة في عدن تخفق العقول^(٦) / والحر في غاية ما يكون / واما انا فاذا سافرت الى ريمة فلا تفتكروا في الاثاث فهو بنظر الوالدة والاصهار متحذرين عليه غاية الحذر وهو في بيت ولدكم بيت الامان وفي كل حين سيلاحظوه من الغبار وغيره / وايضاً مرزق يقول ان جملة الاحجار التي معهم في البر نحو اربعة عشر حمل / ويقول انه وجد في الخرابات القديمة شيء من الصفر فيه القلم الحميري / ويقول مرزق انكم ان لم تجروا له ماهية هو ورفيقه صالح فانه سيستخدم عند احد الناس^(٧) في عدن او غيرها برا او بحرا / وبلغني من قشاشة الصنعاني ان السايح البروسياني صاحب المكعول^(٨) الصنعاني الذي ادعى ان مستر تيان باع احجاره واصل في هذا الشهر / وان المكعول المذكور قاصدا التوجه الى فرنسا مع السائح المذكور / وان دعوتهم تجري في فرنسا وستنظر^(٩) هناك / واما الحريبي الى حال التاريخ ما وصل ولم وجدنا خبر عنه / واما صالح اخو فضل قد رجع الى عدن من ارض السواحل وهو بغاية الصحة / واظن اني قد كتبت لكم بوفاة السلطان فضل بن علي العبدلي سلطان لحج واستيلاء ابن أخيه السلطان احمد فضل / ولا يخفاكم ان الانسبكتر الذي جعلوه في وظيفة مستر جُورْدُن يشرب خمر كثير / وهو الآن موقف من الشغل في بيته للامتحان او حتى

-
- (٤) الجذب : بالدال خطأ وقع فيه المتاري والقصد (الجذب) وهو الجفاف الذي ينتج عنه القحط .
(٥) . أخص : هي (أخص) أيضاً في بعض لهجات اليمن من الحساسة ، والقصد هنا (أردأ) و (أخط) أنواع الشيء .
(٦) تخفق العقول : القصد (تؤدي إلى الجنون) ويقال عن المصاب بلوثة : عنده خفقان .
(٧) عند أحد الناس : يقصد بها عند أي إنسان .
(٨) البروسياني صاحب المكعول : البروسياني نسبة إلى بروسيا الدولة الألمانية قبل الحرب العالمية الأولى ، أما المكعول فهو المعقول الذي له في الوثائق ذكر وفي حركة تهريب الآثار دور ملحوظ .
(٩) وستنظر : قرأها د . صالحية « وستفصل » ص ٢٧٣ وهو خطأ أوقعه فيه تردد المتاري في كتابة الكلمة بين الضاد والظاء فبدأ بالأولى ثم أضاف خطأ لقلبها ظاء ، ولكن الخط مال والتحم بالراء .

ان الدولة تختار^(١٠) غيره / ومستر جوردن وجد وظيفة الى ممباسة / ويقول مرزق ان ام فضل بغير مصروف حسبما اخبروه البدو / وصدر اليكم كتاب بطي كتابكم هذا من الخضر بن حسين / وكتاب من مرزق / وكتاب مني لجتلوب شلنج / ولا يخفاكم ان السلطان احمد بن حسين الفضلي الان في الشيخ عثمان / جاء لاجل يتعالج في ظني انه متأثر^(١١) ويهدي اليكم جزيل السلام / هذا وبلغوا شريف سلامي على حضرة الكونتس وجتلوب وفضل ولكم مني الف الف سلام والسلام / حرر ٢١ شهر مي سنة ١٨٩٨ م .

ولدم الحقيق حسن احمد بن علي الهتاري

(١٠) موقف من الشغل في بيته للامتحان أو حتى أن الدولة تختار غيره الامتحان هنا بمعنى التحقيق .
والعبارة كلها تعني أن المفتش (الانسبكتور) قد أوقف عن العمل (وليس بالضرورة احتجز في بيته) ربما يتم التحقيق في التهم أو التهمة الموجهة إليه ، وأنه يحتمل أن تعتمد الدولة إلى إحلال آخر في وظيفته .

المحتوى

- (١) يرد المتاري هنا على رسالة تاريخها ٨ مايو ويعتذر عن تأخير الرد بانتظار تلقي خطاب آخر فيه رأي لندبرج بشأن المطبوعات ويقول إنه يرجو أن يكون الخطاب المنتظر في طريقه إليه .
- (٢) ويذكر أنه أعطى مرزقاً والمذحجي خمسين روية هي كل ما تبقى لديه من الثلاثمائة روية ، وأنه بصدد إرسال كشف الحساب في بريد قادم مع أوراق (مطبوعات) قليلة أحضرها الخضر بن حسين .
- (٣) ويقول إن مرزق والمذحجي والخضر كثيرون التردد عليه ويعربون عن استعدادهم لإحضار أحجار (جديدة) ولكن ذلك يتطلب حصولهم على تكاليف النقل بمعدل ٢٠ ريالاً للحمل الواحد . ويعلق على ذلك بأنه يعتقد أن المبلغ المطلوب للنقل كثير . ولكن إذا كان (لندبرج) يرغب في الأحجار المذكورة فعليه أن يرسل حوالة تمكنه من دفع تكاليف النقل .
- (٤) ويعيد القول بأن الوقت الراهن هو أنسب الأوقات للرحلة إلى ريمة وما حولها .
- (٥) ويخبره بأنه قدمت له ثلاث عروض عمل أحدها في بربرة ، والآخر في ميون ، والثالث في جبوتي ، ولكنه امتنع عن القبول دون حصوله على الإذن منه .
- (٦) ثم يشكو حاله ويطلب منه مدداً .
- (٧) ويقرر أن القحط في براري اليمن والسومال قد أضر بالناس وأن كثيراً من البدو هبطوا من أرض العوالق ودثينة ، وملأوا الشيخ عثمان وهم يتضورون جوعاً .
- (٨) ويقول إن المواشي في السومال نقصت من شدة الجذب ، وأنه كان من نتائج ذلك أن سعر الرطل ، من أردأ أنواع اللحم ، قد بلغ في عدن ستة آنات .
- (٩) ويذكر أن الأشهر الثلاثة : جون (يونيو / حزيران) وجولاي (يوليو / تموز) وأجست (أغسطس / آب) تهب خلالها رياح عظيمة تذهب بالعقول وفيها يبلغ ازدياد الحر أقصى مدى .

(١٠) ثم يطمئنه على أثاثه المودع عنده في حالة سفره إلى ريمة إذ أنه في الصون تحت عناية الوالدة والأصهار وهو في حرز مكين ببيت ولده (يعني نفسه) . وسيقوم (الأهل) المهتمون بأمر الأثاث بحفظه من الغبار وغيره .

(١١) وينسب إلى مرزق قوله إن ما هو تحت طلبه من حجارة في البر بلغ ١٤ حملاً ، وذلك إضافة إلى ما وجدته في الخرابات القديمة من صفر (منقوش) عليه بالخط الحميري (المسند) .

(١٢) ثم ينقل على لسان مرزق ورقيقه صالح (المذحجي) ما يشبه الإنذار حيث يقول إنه ما لم يجر لهما مرتباً فإنه سوف يقبل أي عرض للعمل في عدن أو غيرها سواء كان ذلك في البر أو البحر .

(١٣) ويفضي إليه بما بلغه من قشاشة الصنعاني من توقع وصول السائح البروسياني صاحب المكعول الصنعاني الذي ادعى أن مستر تيان باع أحجاره ، وذلك خلال الشهر الجاري ، ومن أن المكعول سوف يرافقه إلى فرنسا حيث سيجري النظر في القضية .

(١٤) ويذكر أن الحريبي لم يصل حتى تاريخه . وأن صالحاً أخو فضل رجع إلى عدن من أرض السواحل وهو بصحة جيدة .

(١٥) ويقول إنه يعتقد بأنه سبق أن كتب له عن وفاة السلطان فضل بن علي العبدلي سلطان لحج ، وعن استيلاء ابن أخيه السلطان أحمد فضل على السلطة .

(١٦) ويخبره بأن مفتش الشرطة (الانسبكتر) الذي حل محل جوردن قد أوقف عن العمل لإدمانه الخمر وهو رهن التحقيق ، ولا يستبعد أن تعين الدولة شخصاً آخر محله . أما مستر جوردن فقد حصل على عمل في ممباسة .

(١٧) وينقل على لسان مرزق قوله إنه علم من البدو أن أم فضل بحاجة إلى مصروف .

(١٨) ويقول إن هناك رسالة من الخضر بن حسين وأخرى من مرزق طي رسالته هذه ، وكذلك رسالة منه لكتلوب شلنج .

(١٩) ويذكر أن السلطان الفضلي موجود بالشيخ عثمان وهو يعتقد أنه قدم للعلاج الطبي .

(٢٠) يهدي سلامه إلى الكونتس وجتلوب وفضل .

التعليق

- (١) هذا يدل على أن رسالة الهتاري (١٤/٩٨) المؤرخة ٩٨/٤/٢٥ لم تبلغ إلى يد لندبرج حتى يوم ٥/٨ وأن الهتاري انتظر بعض الوقت بعد تلقيه الرسالة على أمل أن يتلقى إفادة منه بشأن المطبوعات .
- (٢) قارن (١٩/٩٨) فعلى الرغم من أن الهتاري لم يذكر أن الحوالة كانت بمبلغ ٦٠ روية إلا أنه يذكر أسباب دفعه ٥٠ روية فقط .
- (٣) تبرعه بالقول بأن العشرين ريالاً أجراً لنقل الحمل الواحد مبلغ كبير إنما أريد به إبراز حرصه على مصالح لندبرج ، ومثل هذا القول الذي يضعف موقف مرزق يتكرر في رسائله . ولكنه لا يلبث أن يؤكد عادة ضرورة الاستعانة بمرزق . كل ذلك إنما يكشف أن التقديرات المطروحة قابلة للمساومة وأن الهتاري يحاول أن يحتفظ لنفسه بدور الوسيط . ومع ذلك فإن كلام الهتاري هنا يتضارب مع احتجاج مرزق بأن العشرين ريالاً للحمل إنما هو شيء متفق عليه من الأساس .
- (٤) واضح أن الهتاري لم يتلق حتى ٥/٢١ ما يمكنه من القيام برحلة ريمة الموعودة .
- (٥) بربرة : هي ثاني مدن جمهورية الصومال ، وعاصمة شطرها الشمالي الذي كان خاضعاً للاستعمار البريطاني .
- ميون : هي الجزيرة التي تعرف أيضاً بـ (بريم) وتقع في باب المنذب ، وكانت قبل أن تخضع لبريطانيا قد تسابق إليها البريطانيون والفرنسيون .
- أما جبوتي : فهي التي كانت تعرف بالصومال الفرنسي قبل أن تصبح جمهورية مستقلة انضمت — كما فعلت الصومال — إلى الجامعة العربية وهي من مواني البحر الأحمر .

(٩) هذه أشهر اشتداد حر الصيف في منطقة البحر الأحمر بالذات وفي شبه الجزيرة عامة . والرياح هي التي تتسبب في العواصف الرملية التي تعرف في الجنوب (بالغوبة) و (الكوس) وفي الخليج (بالطوز) .

(١٠) يحدثنا لندبرج ، في بعض ما كتبه عن بيته بعدن ، فهل كان له بيت ثابت فيكون وضعه الأثاث عند الهتاري ، عندما يغيب ، من أجل العناية به والحفاظة عليه ، أم أنه كان يستأجر مسكناً مؤقتاً في كل سفرة . أما رأيه في فنادق عدن في تلك المرحلة فسيء جداً كما يظهر من (Arabica III. p7) .

(١١) يصف الهتاري الصفر بأنه وجد (في الخرابات القديمة) وهو ما عبر عنه مرزق بأنه (يلتقي في الأرض) (١٩/٩٨) .

(١٢) تهديد مرزق هذا شبيه بتلميحات الهتاري نفسه ، تهديد لا يستند إلى أساس ، فالرجلان لم تكن لهما مهنة محددة وقد تقلب الهتاري ، حين ترك لندبرج أو تركه هو ، في أعمال مختلفة مروراً بفترة عمله بميون . كما أن مرزق تقلب هو الآخر في أعمال مختلفة وانتهى بالعمل في مقدشوه .

(١٣) هذه القضية تحتاج إلى تعقب فهي تشكل جانباً من عملية تهريب الآثار ، وهي عملية انطوت على تخريب مازلنا نعاني من آثاره ، لأنه تسبب في وجود ثغرات في التوثيق النقشي للتاريخ العربي قبل الإسلام . وهذه القضية هي أهم ما تبرزه هذه الرسائل . ونحن لا نعلم شيئاً عن قصة السائح البروسياني الذي لا نعرف اسمه (انظر محاولة د . صالحية ص ٢٧٤) . والمحكمة تظهر مدى اعتراف السلطات الأجنبية بمشروعية عملية سرقة الآثار هذه ، كما تكشف وجود أطراف متخصصة في تصريف ما يحمله البدو وتشجيعهم على ذلك . ومنهم هنا المعقول (المكعول) الصنعاني و (سيزار) تيان التاجر الفرنسي .

(١٥) كانت وفاة السلطان فضل بن علي رحمه الله في يوم الأربعاء لست خلون من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٥ هـ كما يقول ابنه أحمد فضل بن علي في (هدية الزمن) ، ويوافق ذلك يوم ٢٧ أبريل ١٨٩٧ . وكان الهتاري قد كتب للندبرج يوم ٩٨/٤/٢٥ (١٤/٩٨) أي قبل وفاة السلطان بيومين ، وليس

في الرسالة ذكر للسلطان أو مرضه مثلاً . ثم كتب رسالة ثانية في ١٢/٥/٩٨ (١٨/٩٨) وفيها يشير إلى رسالته (٥/٩٨) المؤرخة في ٢٣/٢/٩٨ (انظر ١٨/٩٨ تعليقة ٣) ولم يشر إلى رسالة غيرها . وكل هذا يجعلنا نعتقد أن الهتاري توهم ذكره الوفاة في خطابه ١٨/٩٨ الذي أرسله بعد أسبوعين من حدوثها . وكان السلطان فضل بن علي هذا قد تولى الحكم في أبريل ١٨٦٣ . وإثر خلاف نشأ في الأسرة على خلافة والده السلطان علي محسن فضل اضطر بعد فترة قصيرة إلى أن يتنازل وتُصَّب عمه فضل محسن فضل . ثم عاد إلى الحكم بعد وفاة العم المذكور عام ١٢٩١ هـ . أما أحمد فضل محسن الذي استولى على الحكم — كما يقول الهتاري — فسيرد ذكره في رسائل قادمة (انظر ٣/٩٠٤) .

(١٨) رسالة الخضر هذه غير موجودة في الملف . والرسالة الموجودة يرجع تاريخها إلى ما يقرب من عام بعد تاريخ رسالة الهتاري (انظر ٤/٩٩٠ +) . أما رسالة مرزق فهي (١٨/٩٨) وقد نسبها الهتاري إليه وحده مع أنه وضع عليها توقيع المذحجي . وأما رسالة الهتاري لكتلوب شلنج الذي كان يسميه من قبل قطلوب (انظر ٩/٩٧ مثلاً) وهو من أتباع لندبرج فلا نعرف شيئاً عن موضوعها .

(١٩) قارن بـ (١٩/٩٨) . على أننا لا نجد ذكراً في Arab Tribes لزيارة علاجية للسلطان . الزيارة الوحيدة لعدن ، والتي ترجع إلى فترة مقارنة هي التي جاءت تحت أخبار الأعوام ١٨٩٥ — ١٨٩٧ . على أنه تحت الأعوام ١٨٩٨ ذكر سفر السلطان إلى حيدر آباد عن طريق بومبي (Arab Tribes.. p.41) .

(٢٠) نلاحظ عدم ذكر حسن إبراهيم (المصري) بين من يهدي إليهم تحياته وذلك على خلاف العادة ولا نعرف السبب .

الى جنة قدوة الامراء الكرام وعمدة النجباء النجباء مننا وصديقنا المخلص
 منير السويدي انشاء الله تعالى اولاً السؤال عن احوالكم المعروفة وثانياً
 تعلمكم بوصول كتابنا المحرر ٢٩ مرجب وانا قدنا وصوله جيش
 عرفت ان من سئلنا ما قبل عند والي حكومت عدت وانك احضرت
 الى بيتك وعزيتك فلقد احسنت بنا الكر جاءنا من سعادتك المنة
 والاكتر لنا ولما امر سئلنا الى جنة بكم لعلنا بما عنكم من الوداد للمحب
 ولنا خاصه ونحن عندهم من المنة والوداد مثل ما عندكم لنا بل
 مضاعفاً وعرفت ان اولئك عبد الله منصور بايخج الى طرفنا
 ليصير بل دننا ومما نحننا قنناكم يا محبة الله انا انا باقره معه
 بكمها في ولايتكم وعرفت انت بايخج الى بل دننا و بايخج الى وادي
 المذكور عنكم في الكتاب القديمه فاذا اتينا وارده معا هذه ومصادقة
 بينا اوبيتك انت واحد من القبايل فلا يا يصير منا خل الى والان نعلمك يا محبة
 صبرنا اليك ولدنا تا صبرنا عمر قاصدا الى بيتك تتامل له من همتك وسعادتك
 المعزة والاكتر لم وفسح جنيل وكسوه من اعز الكساء المشهور في جهات
 ارضكم الذي عند اعطايه لصير لكم مهنيين وشاكرين واذا كانت
 لولئك عبد الله منصور خروجه على حسن ما عرفت فليكون صحبت
 ولدنا وهو في امان من خروجه من صدي الى جوعه اليك سالماً و
 ثانياً نعلمك يا محبة يا ب عليا حرب كبير ومولدنا بما حصل من همتك
 وسعادتنا تصددهم ولدنا تا صبرنا عمر قاصدا الى بيتك تتامل له من همتك وسعادتك
 المنة والاكتر لم وفسح جنيل وكسوه من اعز الكساء المشهور في جهات
 ارضكم الذي عند اعطايه لصير لكم مهنيين وشاكرين واذا كانت
 نيت من وادي ششم وتتامل من سعادتك المعزة ولدنا بما نحن من
 رتا تا منكم يا نوره معزة كبيره ولكم مزيد الشكر بد اللود متم
 غانمين وسالمين

كتبه الشيخ امير صالح بن قريش
 العولقي



تاريخ ٧ جماد اول

النص

الى جناب قدوة الامراء^(١) الكرام وعمدة النجباء لفحام محبنا وصديقنا الجنرال^(٢) الامير عمر السويدي ابقاه الله تعالى / اولاً السؤال عن احوالكم المرغوبة / وثانياً^(٣) نعلمك بوصول كتابك الينا المحرر ٢٩^(٤) رجب / وافادنا وصوله / حيث^(٥) عرفت ان مرسلنا ما قبل عند والي حكومت عدن / وانك احضرته الى بيتك وعزيتة / فلقد احسنت بذلك / رجاءنا من سعادتكم المعزة والاكرام لنا ولمن ارسلناه الى جنابكم لعلنا بما عندكم من الوداد للعرب ولنا خاصة / ونحن عندنا لكم من المعزة والوداد مثل ما عندكم لنا بل مضاعفاً / وعرفت ان ولدك عبد الله منصور بايخرج الى طرفنا لينضر بلادنا ومحاكمنا^(٦) / فنعلمك يا محبنا انه اذا اتانا بانعزه معزة يتمنى ذكرها في ولايتكم^(٧) / وعرفت انت بانخرج الى بلادنا وباتنضر الى والي وادي يشيم^(٨) المذكور عندكم في الكتب القديمة / فاذا أتيتنا واردة معاهدة ومصادقة^(٩) بينا

- (١) الامراء : تكرر إثبات الهزمة في هذه الرسالة وذلك حين تأتي بعد الألف ، ولكنها صحبت بفتحة أو ما يشبه الفتحة فوقها بانتظام .
- (٢) الجنرال : هي الجنرال (انظر التعليق ١) .
- (٣) ثانياً : هي (ثانياً) لم يعرف الكاتب كيف يكتبها فجمع بين إثبات النون في الآخر كما لو أنه كتب (ثانين) ثم أضاف الألف مع التنوين . والكلمة التي بعدها (نعلمك) وليس نعلمكم .
- (٤) ٢٩ رجب : وليس في ٢ رجب .
- (٥) حيث : أثبتناها كما قرأها محققاً د . صالحية على أنها كتبت بطريقة يجعلها تقرأ (حيشى) .
- (٦) محاكمنا : لعله يقصد مجالس الحكم أو نظام الحكم عندنا .
- (٧) ولايتكم : الولاية هي الإقليم الخاضع لوالي ، ولكن لأمر ما جرت العادة أن يقال للشيء المصنوع في أوروبا (شغل الولاية) والقصد هنا هو بلادكم أو أرضكم التي تحكمون (في أوروبا) .
- (٨) وادي يشيم : من بلاد العوالق العليا وفيه مدينة يشيم مقر شيخ العوالق العليا في تلك الأيام .
- (٩) مصادقة : من الصداقة وليس التصديق . والكلمة التالية هي بينا (بيتاً) أي بيننا .

/ او بينك انت واحد من القبائل فلا بايصير منا خلاف^(١٠) / والان نعلمك يا محبنا
صدر اليك ولدنا ناصر بن عمر قاصد الى بيتك^(١١) / نتأمل^(١٢) له من همتك
وسعادتك المعزة والاكرام / وفسح جزيل / وكسوة من اعز الكساء المشهور في
جهاة ارضكم / الذي عند اعطايه لصير^(١٣) لكم ممنونين وشاكرين / واذا كان
لولدك عبد الله منصور خروج على حسب ما عرفتنا فليكون صحبت^(١٤) ولدنا /
وهو^(١٥) في امان من خروجه من عدن الى رجوعه اليك سالماً / وثانيئاً^(١٦) نعلمك
يا محبنا بان علينا حرب كبير ومرادنا بما حصل من همتك وسعادتك لنا تصدده بيد
ولدنا ناصر بن عمر / وصدر^(١٧) لي ريفل من اعز الريافل الاصلية / وانشاء
الله^(١٨) بالتحضر الى جنابكم قريب وناءاتي^(١٩) بهديت من وادي يشم / ونتأمل من

-
- (١٠) فلا بايصير خلاف : لن تحدث عوائق ، أو لن نختلف على شيء من ذلك .
(١١) قاصد الى بيتك : ليس له من غرض إلا التوجه إليك بمعنى أنه لاجيء إليك من أجل الاستعانة
بك في أمر .
(١٢) نتأمل : نأمل ، نرجو .
(١٣) لصير : بمعنى نصير جرياً على قلب النون لأمأ نطقاً وكتابة في المشرق . وليس أصير كما عند
د . صالحية ص ٣١٤ .
(١٤) صحبت : صحبة . أي (في صحبة) .
(١٥) وهو : سقطت الواو قبل هو عند د . صالحية ص ٣١٤ .
(١٦) وثانيئاً : تكرر في الرسالة وكان المتوقع أن يقول وثالثاً .
(١٧) وصدر : هي وصدر أي ابنت .
(١٨) وإنشاء الله : ربطت النون بالشين كالعادة وأثبتت الهمزة بصورة صحيحة على خلاف العادة ،
وهذه الاختلافات اجتهدات فردية لعدم وجود مدارس نظامية ومناهج تعليمية والأساس في
الكتابة ، إلا بالنسبة إلى قلة من المتعلمين ، هو مجازاة النطق ، مع ملاحظة أن بعض أولئك
المتعلمين أنفسهم تتغلب العادة عندهم على القاعدة .
(١٩) ناءاتي : يقصد نأتي على أن الألف بعد الهمزة مشكوك فيها والأرجح أنها الفتحة المعتادة فوق
الهمزة مالت وطالت .

سعادتكم المعزة لولدتنا / كما نحن من أتاننا منكم بانعزه معزة كبيرة / ولكم مزيد الشكر
بذلك (٢٠) / ودمتم غاثمين وسالمين

كتبه الشيخ امرصاص بن فريد
العولقي

١٣١٦هـ (٢٢)

تاريخ ٧ جماد أول نهم (٢١)

(٢٠) بذلك : هنا بمعنى لذلك .

(٢١) الختم يحمل اسم امرصاص بن فريد العولقي دون زيادة وهو ختم صغير دائري وضع من أسفل إلى جوار الاسم . ويبدو أن الاسم الأول فيه كتب (أمرصاصي)، وهو يفصل بين الشهر والسنة في التاريخ .

(٢٢) التاريخ في قائمة أيسالا للملف (Ldbg 79) هو ٧ جمادى الأول ١٣١٤ / أي م ٩٦/١٠/١٤ وهو مستبعد من عدة وجوه أقلها أن لنديرج لم يتخذ حينها بعد اسم عمر السويدي كما أن عبد الله منصور لم يكن قد ظهر على المسرح العدني بعد .

المحتوى

- (١) الرسالة موجهة إلى الجنرال الأمير عمر السويدي وتاريخها هو م ٩٨/٩/٢٣ .
- (٢) وفي الوقت نفسه رد على رسالة من لندبرج بتاريخ ٢٩ رجب (١٣١٥ هـ) (م ٩٧/١٢/٢٥) أفاد فيها الشيخ امرصاص بن فريد العولقي بأن رسوله إلى والي البريطاني لم يلقَ قبولاً منه وأنه ، أي لندبرج ، تولى العناية به فاستضافه في منزله وأكرم وفادته . ويشكر الشيخ الأمير عمر السويدي (لندبرج) على ذلك راجياً منه أن يقدم لمن أرسله أو يرسله إليه الإكرام اللازم وذلك — كما يقول — لعلمه بما لديه من مشاعر الود تجاه العرب عامة وتجاههم خاصة . ويؤكد له بأن ما يكتونه هم له من الود مساوٍ لما يكتنه لهم بل هو ضعفه .
- (٣) ويقول له إنك أفدت بأن ولدك عبد الله منصور سوف يخرج إلى بلادنا ليراها ويطلع على نظام الحكم فيها ويعدده بأن يقدم له من الرعاية والإكرام ما يجعله حريصاً على التغني به في بلادهم .
- (٤) كما يقول له إنك عبرت عن رغبتك في الخروج إلى بلادنا لرؤية وادي يشم المذكور في الكتب القديمة عنكم . ويعرب عن استعداده لعقد معاهدة وصداقة معه إذا أراد . كما أنه إذا أراد أن يقيم مثل ذلك مع إحدى القبائل فلن تقوم أية عوائق في طريقه .
- (٥) ثم يقول له بأن ولدهم ناصر بن عمر قد توجه إليه يؤم بيته موفداً من لدنهم (صدر إليك) وأنهم يتوقعون منه إكرام وفادته ، والإنعام عليه بالإكراميات الجزيلة وإعطائه كسوة من أفخر أنواع الكساء المعروفة في بلادهم . وأن ذلك إذا حدث فسوف يكون مدعاة لامتنانهم وشكرهم .

(٦) وبالمقابل فإنه عندما يتقرر خروج ولده عبد الله منصور فليكن ذلك برفقة ولدهم هذا ، فسوف يكون بذلك في أمان من لدن خروجه من عدن حتى عودته إليها سالماً .

(٧) وينتقل إلى موضوع جديد قائلاً و (ثانياً) وكان الأخرى به أن يقول و (ثالثاً) . على أن هذه هي في الحقيقة النقطة الرئيسية الثانية في الخطاب إذ الأولى تدور حول تبادل التكريم بين الطرفين والثانية هنا هي تبيان الغرض من إفاد الولد ناصر بن عمر الذي يأملون أن يزوده لندبرج بما يجود به من مساعدة لهم لكونهم يتعرضون لحالة حرب كبيرة . ويطلب الشيخ ريفلاً (من أعز الريافل الأصلية) .

(٨) ويعدده بأن يحضر بنفسه في القريب حاملاً معه هدية من وادي يشم . ويؤكد من جديد ما يأملونه من إكرام لموفدهم ، وما سوف يقدمونه هم من إكرام لمن يأتيهم من ناحيته .

التعليق

(١) لا شك أن رتبة الجنرال هذه من اختراع الشيخ امرصاص ربما أوحى له بها حقيقة كون بعض المقيمين السياسيين البريطانيين في عدن هم من حملة رتبة جنرال كالجنرال ج . أو . هج الذي وقع مع سلطان العوالق السفلى معاهدة حماية عام ١٨٨٨ أو الميجر جنرال كتنجهام صديق لندبرج الذي كان مقيماً سياسياً فيما بين ١٨٩٦ و ١٨٩٩ إلخ . وهذا على أي حال يكشف جهل حكام المناطق الداخلية بحقيقة النظام القائم في عدن رغم مضي ستين عاماً على وجوده هناك . ولقد لاحظنا من قبل كيف أن سلطان العوالق العليا صالح بن عبد الله أطلق على مرزق لقب (هوردال) (٧/٩٦) .

(٢) رسالة لندبرج المؤرخة ٢٩ رجب لا بد أن تكون من عام ١٣١٥ فنحن الآن في ٧ جماد أول ١٣١٦ أي ٩٧/٩/٢٣ وهو ما يجعل الفارق بين الرسالة والرد عليها تسعة أشهر كاملة وهو تأخير لا سبيل إلى معرفة أسبابه . على أن إرسال الشيخ لأحد أبنائهم إلى لندبرج في هذا الوقت قد يكون له علاقة بتوقع عودة لندبرج (١٩/٩٨) من الخارج . ولنلاحظ أن عدم استقبال الوالي (المقيم) بعدن لندوب الشيخ امرصاص إنما يعكس عدم استقرار العلاقة بين مشيخة العوالق العليا وبين الإنجليز حتى ذلك الوقت فإن أول معاهدة وقعها أخوه وخليفته الشيخ محسن بن فريد كانت عام ١٩٠٣ . ومن ناحية أخرى نلاحظ اقتناص لندبرج الفرصة واقتراح إرسال عبد الله . هذا ومعلوم أن رويس (والديسلم) تولى المشيخة بعد وفاة أبيهم ناصر بن فريد في ٨٨/٦/٢ . وبعد فشل مغامرة مساعدة محسن صاحب عزان عام ٩٤ - ١٨٩٥ عزل وولي أخوه امرصاص الذي زار عدن عام ١٨٩٧ (للمرة الثانية كما جاء في Arab Tribes...) . كل ذلك قبل عقد المعاهدة على يد محسن .

(٣) فكرة تبادل الإكرام للمبعوثين بين رؤساء القبائل وحكامهم وبين لندبرج نابعة من تصورهم أنه يمثل حكومة بذاتها تماماً كما هو الوالي يمثل بريطانيا في عدن . وهو تصور ينم عن طبيعة العقلية التي كانت تقود تلك المناطق في وجه الهجمة البريطانية الشرسة كما أنها ناتجة عن الانطباع الذي كان لندبرج يحرص على أن يتركه عند من يلتقي بهم للتأثير عليهم حتى يتسنى له تحقيق مآربه في المناطق الداخلية .

(٤) وأنه تحت تأثير الأبهة التي أحاط لندبرج بها نفسه ولما له من دالة على السلطات في عدن كان اقتراح الشيخ إقامة معاهدة معه . ولعل الإنجليز الذين أسرفوا في توقيع المعاهدات والاتفاقيات مع كل من هب ودب لتحقيق أغراضهم قد تسببوا بذلك في خلق هذا المناخ الذي أتاح لندبرج — ومن على شاكلته — التأثير على الناس . وأن في تجربة الهولندي (فان در مولن) في حضرموت ما يشبه ذلك . ولا شك أن الكلام عن ذكر وادي يشم في الكتب القديمة من اختراعات لندبرج .

(٥) مسألة الفسح (الإكراميات) والكساوي هذه من اختراع الإنجليز وقد استغلها لندبرج . وهناك قصة معينة أوردها هو عن كسوة منحها لشيخ آل ذياب في أرض الواحدي قد نعود إليها (Etudes II. 1. p.158) .

(٦) إن نجاح عبد الله منصور النسبي ، حين تحول إلى خدمة الحكومة في عدن أيام المقيم ميتلاند ، يعود فيه الفضل جانبياً إلى ما لقيه من تسهيلات أتاح له التوغل في البلاد أيام عمله في خدمة لندبرج . وفي هذا يقول لندبرج نفسه « إنني مؤيد كبير للسياسة الإنجليزية في جنوب بلاد العرب ، وأرجو أن يكون سكرتيري الإنجليزي السابق معترفاً بأن أبحاثي في تلك البلاد لم تكن عديمة الجدوى للإنجليز — وبصفة خاصة له هو بالذات » . (Etudes.. II. p.163) . (n.1) .

وعلمت من أحد الباحثين في أحوال البلاد الإسلامية والدولة العثمانية في القرن التاسع عشر أنه وقع على وثيقة معينة في محفوظات الدولة العثمانية هي عبارة

عن تقرير من جلازر يعرض فيه بلندبرج دون ذكر اسمه متهماً إياه بأنه يخدم الأهداف البريطانية . ولم يسعفنا الوقت بالرجوع إليها . وهذا إذا صح ، إنما يظهر خلط بعض المستشرقين بين البحث العلمي والسياسة .

(٧) هذه حرب في جانب من أراضي العوالق العليا تذكرنا بالحرب التي تحدث عنها السلطان العولقي صاحب نصاب . ومعلوم أن مشيخة العوالق رغم ما يربطها من علاقات بالسلطنة هي في واقع الأمر مستقلة عنها . وهناك من قبائل ما كان يسمى العوالق العليا (أهل خليفة) (٢/٩٨ مثلاً) أهل الحاضنة الذين كانت لهم في تلك المرحلة على الأقل نزعة استقلالية (انظر Arab Tribes.. p53 ff). وقد حدثت بينهم وبين السلطنة مصادمات عام ١٨٨٤ مثلاً ، وخلالها قتل أخ للسلطان عبد الله بن عوض العولقي المتوفى هو نفسه في ٨٧/٢/١١ وهو والد السلطان صالح الذي كاتب لندبرج (٦/٩٦ وغيرها) .

فهرس المجلد الأول

٦	إلى الموعد !
٧	محتويات المجلد الأول
٩ , ٨	خارطة رقم ١ : اليمن بدون حدود سياسية
١١	تنبيهات حول :
١١	١ - ترتيب النصوص ورموزها
١٨	جدول مقارنة لرموز النقوش
٢٨	٢ - معالجة النصوص
٢٩	٣ - اختصارات المراجع الأساسية
٢٩	(أ) كتب أجنبية معاصرة للنصوص
٢٩	(ب) كتب عربية أشير إليها كثيراً
٣١	مقدمة
٣٨	صورة جزء من نقش مثلوم عثر عليه في عدن عام ١٩٨٥
٣٩	شكر وتقدير
٤١	تمهيد : في أصحاب الرسائل
٤٢	صورة الكونت كارلو دي لندبرج
٤٣	١ - الكونت دي لندبرج أو عمر السويدي
٤٤	على طريق الاستشراق
٥٢	نقشا حصن الغراب
٥٣	الحقبة اليمانية
٥٣	(أ) رحلاته إلى عدن

٦٤	(ب) دراساته في اللهجات اليمنية
٧٠	صورة المطرب الحضرمي اليمني سعيد عوض
٧١	II - مرزق الحجار والآخرين
٨٥	النصوص (١/٧٧) - (٢١/٩٨)
٨٨	(١) ١/٧٧
٩٥	(٢) ١/٨٥
٩٩	(٣) ١/٨٩
١٠٥	(٤) ١/٩٥ (٤)
١١٤	(٥) ١/٩٦
١٢٢	(٦) ٢/٩٦
١٣٣	(٧) ٣/٩٦
١٤٤	(٨) ٤/٩٦
١٥٣	(٩) ٥/٩٦
١٦٨	(١٠) ٦/٩٦
١٧٨	(١١) ٧/٩٦
١٨٤	(١٢) ٧/٩٦ + ؟
١٩٥	(١٣) ٨/٩٦
٢١٤	(١٤) ١/٩٧
٢٢٠	(١٥) ٢/٩٧
٢٢٤	(١٦) ٣/٩٧
٢٢٩	(١٧) ٤/٩٧ (٤)
٢٣٣	(١٨) ٥/٩٧ (٤)
٢٤١	(١٩) ٦/٩٧
٢٥٠	(٢٠) ٧/٩٧

٢٥٥	خارطة رقم ٢ : شرق عدن
٢٥٧	٨/٩٧ (٢١)
٢٦٤	٩/٩٧ (٢٢)
٢٦٨	١٠/٩٧ (٢٣)
٢٧٤	١١/٩٧ (٢٤)
٢٧٩	١٢/٩٧ (٢٥)
٢٨٥	١٣/٩٧ (٢٦)
٢٩٥	١٤/٩٧ (٢٧)
٣٠٠	١٥/٩٧ (٢٨)
٣٠٤	١٦/٩٧ (٢٩)
٣٠٩	١٧/٩٧ (٣٠)
٣١٣	١٨/٩٧ (٣١)
٣٢٠	١٩/٩٧ (٣٢)
٣٢٤	٢٠/٩٧ (٣٣)
٣٣٢	١/٩٨ (٣٤)
٣٣٨	٢/٩٨ (٣٥)
٣٤٨	خارطة رقم ٣ : المشرق
٣٥٠	٣/٩٨ (٣٦)
٣٥٥	٤/٩٨ (٣٧) (٩)
٣٦٥	٥/٩٨ (٣٨)
٣٧٤	خارطة رقم ٤ : حضرموت ومهرة
٣٧٧	٦/٩٨ (٣٩)
٣٨٧	٧/٩٨ (٤٠)
٣٩٥	٨/٩٨ (٤١)

᠘᠐ᠭ	᠑/᠑᠕ (᠘ᠭ)
᠘᠑᠘	᠑᠐/᠑᠕ (᠘ᠭ)
᠘ᠭ᠑	᠑᠑/᠑᠕ (᠘᠘)
᠘ᠭ᠑	᠑ᠭ/᠑᠕ (᠘᠑)
᠘ᠭ᠖	᠑ᠭ/᠑᠕ (᠘᠖)
᠘᠘᠖	+ ᠑ᠭ/᠑᠕ (᠘ᠭ)
᠘᠑ᠭ	᠑᠘/᠑᠕ (᠘᠕)
᠘᠖᠑	᠑᠑/᠑᠕ (᠘᠑)
᠘ᠭ᠑	᠑᠖/᠑᠕ (᠑᠐)
᠘ᠭ᠕	᠑ᠭ/᠑᠕ (᠑᠑)
᠘᠕᠑	᠑᠕/᠑᠕ (᠑ᠭ)
᠘᠑᠑	᠑᠑/᠑᠕ (᠑ᠭ)
᠑᠐᠕	ᠭ᠐/᠑᠕ (᠑᠘)
᠑᠑ᠭ	ᠭ᠑/᠑᠕ (᠑᠑)